

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية

تأليف ابوعبدالله المحمودي

2009

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي

إن الحمد لله نحمده و نستغفره و نستهديه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .

أما بعد:

كنت قد اطلعت على كتاب بعنوان " الحركة السنوسية في ليبيا الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس" لمؤلفه "على الصلابى" وحينما قرأت الكتاب للوهلة الأولى رأيت أن المؤلف على الصلابي قد جانب الصواب في تقيمه وعرضه للحركة السنوسية ،حيث جعلها حركة عملت على نشرالإسلام الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة.

قلت في نفسي إذا كانت الحركة هكذا وصفها فلا بد أن يكون لها أثر في واقع الناس اليوم كسائر الحركات ولا بد لها من علماء ودعاة يسيرون على نهجها الذي رسمه المؤسس الأول"محمد السنوسي" من نشر الإسلام الصحيح، ومحاربة البدع ...إلخ.

لم أكن أعرف قبل كتب الصلابي شيئا عن السنوسية سوى أنها حركة صوفية، إلى أن إلتقيت بأحد الإخوان فقرأ علي شيئا من كتب "محمد السنوسي" وهذه الكتب هي المجموعة المختارة للإمام السنوسي، فما أن قرأ علي الأخ بعض الصفحات حتى صار صدرى ضيقاً حرجا كأنما أصعد إلى السماء من هول ما سمعت، فالرجل "السنوسي" قد جمع فأوعى من الضلالات والخرافات.

رجعت إلى قراءة كتاب الصلابي المذكور آنفا، وقرأته مراراً وقارنته بمؤلفات السنوسي الكبير فرأيت عجبا، فلم يكتف الصلابي بالسكوت عن الباطل بل ذهب به الأمر إلى أبعد من ذلك حيث ألبس الحق بالباطل، فأقحم عقيدة السلف الطاهرة النقية، ليزين بها عقيدة السنوسي الباطلة البدعية، تماما كما قال ربنا عن بني إسرائيل" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ " وسترى هذا أخي الكريم واضحا

جليا في ثنايا هذا البحث.

قبل عدة أشهر جمعت بعضا من عقيدة السنوسي المبثوثة في كتبه وأرسلتها إلى الصلابي عن طريق البريد الإلكتروني، طالبا منه أن يذكر لي موقفه من هذه العقائد ولكن للأسف مضت الشهور ولم أتلق أي رد منه والله المستعان.

بناءا على ذلك واستناداَ إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم " الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة قالو لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " رواه مسلم

وقوله صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكراَ فليغيره" رأيت لزاما على أن أقوم بالرد(1) على هذه الأباطيل،والإنتصار لدين الله بالحجج والبراهين،اقتداء بمن سلف من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين،نصحا للأمة،وكشفا للغمة، وقمعا للبدعة.

هذا وقد اعتمدت في إثبات عقائد السنوسيين على كتاب المجموعة المختارة وهو عبارة عن عدة مؤلفات ورسائل مجموعة في مجلد واحد وذلك لسببين:

الأول: وهو أن هذا المجلد يحتوي كما أسلفنا على مجموعةمن مؤلفات مؤسس الحركة السنوسية "محمد السنوسي" فاعتماد قوله في تقيم الحركة السنوسية هو الأصل ، وهو العدل والإنصاف حتى لا ينسب إليه شيئ هو منه براء ، وبالتالي سوف أعرض عن كل المصادر التي ينقل منها الصلابي سوى هذا الكتاب المشار إليه ءانفا وكما قيل "إذا حضر الماء بطل التيمم"،

وسيأتي مزيد بيان لهذا الأمر في ثنايا هذا البحث.

الثاني: ذكر الصلابي في كتابه"الحركة السنوسية" صفحة 256 النقطة 44 التالي(إن فهم أفكار ابن السنوسي يمكننا الوصول إليها من خلال كتبه ، ومن أهمها ، كتاب المسائل العشر، السلسبيل المعين، إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرءان، رسالة مقدمة موطأ الامام مالك وغيرها....

وهده الكتب المشار إليها كلها موجودة في "المجموعة المحتارة ".

قبل أن أشرع في كتابة ما عزمت على كتابته أردت أن أنبه إلى أمرين مهمين:

الأول: من خلال الحوارات والمناقشات التي دارت حول هذا الموضوع رأيت أن مدارك وأفهام الناس تتفاوت (2) في فهم الحجة والدليل، وبيان الحق من الباطل،وحيث أن هذا البحث المراد منه النصح للمسلمين كافة بجميع مستوياتهم ،رأيت أن أضع بعض النقاط المهمة التي تساعد طالب الحق على تميز الحق من الباطل.

الثاني: موضوع هذا البحث هو "هل الحركة السنوسية حركة عملت على نشرالإسلام الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة."

هذا هو أصل البحث، أما غير ذلك سواء كان فقهه، وصفه،الشعر الذي قيل فيه،الكتب الذي درسها وغير ذلك من الأمور التي ملأ بها الصلابي كتابه، هذا كله ليس داخلا في نطاق بحتنا هذا(3)، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

بقلم : المحمودي

---

(1) مما يحز في النفس أنك ترى الملحد، والعلماني والقومي والرافضي والصوفي وغيرهم من أصحاب الأفكار المنحرفة والهدامة قد ملأ الدنيا ضجيجا بباطله، فتراه يكتب في المنتديات، والجرائد، والمجلات،ولا يجد فرصة لنشر باطله إلا وانتهزها. ثم ترى بعد دلك ممن يدعي العلم قد انقسموا في هدا الباب أقسام
فمنهم من ليس له هم إلا نهش عرض أخيه تفسيقا وتبديعا.
ومنهم من أعرض عن هدا الأمر بالكلية فكأن لسان حاله يقول إن هدا الأمر رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه.
ومنهم من ليس له هم إلا الترقي في المناصب كالخطابة والإفتاء،أو طلب عضوية في هيئة أو مجلس، وإدا قيل له لمادا لا ترد على فلان أو فلان ممن ظهر ضلالهم، تعدر بأنه مشغول أوسيرد عليهم بعد حين، ومضى الحين والأحيان، ولم نسمع له رد ولا بيان، ثم بعد دلك إدا ألقى درس هنا أو هناك مدفوع الأجر مسبقا قال قد أسقطنا عن الأمة فرضا من فروض الكفايات!!!!
قال حذيفة رضي الله عنه: "إنكم في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هلك، وسيأتي زمان من عمل

فيه بعشرما يعلم نجا، وذلك لكثرة البطالين".
ومنهم من اجتمع فيه من الشر ما تفرق في غيره، وإن كنت أنا شخصيا لا أعده من طلبة العلم، بل هو من سقط المتاع، وأرى أنه يجب على طلبة العلم كشف حاله، وبيان عواره فتجد في مقالاته الجهل، والكبر، والتعالم،والتبليس والتدليس.
يقول عن عقيدة من عقائد الأمة الثابتة بالكتاب والسنة المتواترة والإجماع أن هذا اعتقاد ساذج وسطحي "كبرت كلمة تخرج من أفواههم".
لكن لحضوره في الساحة الليبية وانتماءه زورا وبهتانا للتيار الإسلامي أدرجناه مع الأصناف السابقة وسوف نشير إليه لاحقا،في معرض حديثنا عن كيفية التعامل مع المخالف.

(2) من ذلك مثلا :-
أ. كنت يوما عند أحد طلبة العلم وكان في نقاش مع أحدالأخوان حول بيان بطلان عقيدة السنوسي وأن الصلابي جانب الصواب، فما كان من ذلك الأخ إلا أن قال إن الصلابي متخرج من جامعة إسلامية، وإذا قلنا بقولك هذا الذي تقول معنى هذا أنه طعن في كل المشايخ الذين درسوا الصلابي!!! وقائل هذا الكلام ليس من العامة، إنما يحمل شهادة تماما كالتي يحملها الصلابي!!
ب. وءاخرون عرضت عليهم عقائد السنوسي من كتبه فاعترضوا قائلين " السنوسية علمت الناس القران ولها كتاتيب وزوايا......إلخ".
ج.والبعض يقول لو أن الذي تقوله صحيحاعن السنوسية ما كان ليخفي على الشيخ علي الصلابي ، وما درى المسكين أن الصلابي جزء من هذه المشكلة والله المستعان.

(3) وإن كنت أرى أن بعض الأمور التي ذكرت في الكتاب تحتاج إلى مزيد من البحث ولكن حتى لا يتشعب بنا البحث أردنا أن نقتصر على هدا الأمر.

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (2)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحيه ومن ولاه.

أما بعد

كنا قد ذكرنا في الحلقة الماضية(1) أننا سنتطرق إلى منارات بين يدي هذا البحث لتنير لطالب الحق والدليل الطريق، وترشده إلى سواء السبيل،فأولى هذه المنارات:

1. وجوب اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ومن سار على نهجهم

إن مما أجمع عليه علماء الإسلام أن دين الله قائم على ثلاثة أصول، الكتاب والسنة وما أجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلما اعتصم الإنسان بهذه الأصول ازداد قربا من الله بقدر اعتصامه بها وكلما ابتعد الإنسان عن هذه الأصول أو إحداهن كلما ابتعد عن الله ورضوانه بقدر بعده وتركه لها.

ولكثرة تفريط المبتدعة بالأصل الثالث وهو الإلتزام بفهم الصحابة حتى ذهب ببعضهم إلى تكفيرهم سوف نولي هذا الأصل شيئا من البيان أكثرمن الأصلين الأولين .

إن الأيات والأحاديث الدالة على وجوب اتباع الكتاب والسنة أكثر من أن نحصيها في هذا المقام وهذا بعض منها.

قال الله تعالى

وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين))

وقال تعالى

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)

وقال تعالى

(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ..)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) . رواه البخاري.

وأخرج الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله قال : من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي أنه قال : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد .

وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي كان يقول في خطبة يوم الجمعة : أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة .

وأما الأيات والأحاديث الدالة على اتباع الصحابة في منهجهم وطريقتهم فهي:

قال الله تعالى

(وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)

و قال عز وجل(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم.)

و قال سبحانه (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا.)

وقوله تعالى(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.)

فأخبرالله عز وجل أن أهل الرضى من هذه الأمة، هم الصحابة و المتبعون لهم بإحسان.

قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.)

قال ابن القيم: قال غير واحد من السلف:هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، و لا ريب أنهم أئمة الصادقين، وكل صادق بعدهم فبهم يأتمُّ في صدقه، بل حقيقة صدقه اتباعه لهم و كونه معهم.

ومن السنة:

قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الفرقة الناجية: «هي ما أَنَا عليه اليومَ وأصحابي» حديث صحيح لطرقه ، رواه أصحاب السنن إلا النسائي ، وأحمد وغيرهم من طرق كثيرة، انظر الصحيحة للشيخ الألباني.

وقوله صلى الله عليه وسلم «إنه مَنْ يَعشْ منكم فَسيَرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين،عضُّوا عليها بالنواجذ»

وقوله صلى الله عليه وسلم(النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) رواه مسلم.

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم(وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه ، وطلوع قرن الشيطان ، وظهور الروم وغيرهم عليهم ، وانتهاك مكة والمدينة وغير ذلك ، وهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم.

وعن على رضي الله عنه قال :لقد رأيت أصحاب محمد فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى ابتل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء للثواب

وهذا ابن مسعود -رضي الله عنه- من أجلاء الصحابة قال: "من كان مستنا فليستنن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ولحمل دينه، فاعرفوا لهم حقهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم"

قال ابن القيم: ومن المحال أن يحرم الله أبرَّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، و أقلها تكلفاً، و أقومها هدياً، الصوابَ في أحكامه، ويوفّق له من بعدهم.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إنَّ اللَّهَ نظرَ في قلوبِ العباد، فوجدَ قلبَ محمدٍ خير قلوب العباد، فبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فاختارهم لصحبة نبيه و نصرة دينه، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، و ما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أراد أن يناظر الخوارج"أتيتكم من عند أصحاب النبي ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ وصهره ، وعليهم نزل القرآن ، وهم أعلم بتأويله منكم ، وليس فيكم منهم أحد ، لابلّغكم ما يقولون ، وأخبرهم بما تقولون .

وبعد أن ناظرهم وأقام عليهم الحجة قال:

فرجع منهم ألفان ، وخرج سائرهم ، فَقُتِلوا على ضلالتهم ، فقتلهم المهاجرون والانصار.

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و الاقتداء بهم، و ترك البدع، و كل بدعة فهي ضلالة.

فأتت كما ترى أخي الكريم مع كثرة النصوص الدالة على هذه الأصول ومع قوة دلالتها على المعنى إلا أن أهل الزيغ والضلال أبوا إلا مخالفة هذه الأصول، وادعوا بعد ذلك زورا وبهتانا أنهم ينتسبهم إلا الكتاب والسنة كما سنبينه في الفقرة التالية.

2. كل الفرق تدعى الإلتزام بالكتاب والسنة

أ. الخوارج

قد وردت الأثار عن نبينا صلى الله عليه وسلم تبين حال هؤلاء المارقين

وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم : (يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم) متفق عليه . وقال صلى الله عليه وسلم: (يقتلون أهل الإسلام ويَدَعُون أهل الأوثان) متفق عليه . وقال: (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم) متفق عليه .ومن الأوصاف النبوية للخوارج أنهم : (حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام) متفق عليه وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (تمرق مارقة عند فُرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق) وأنهم (شر الخلق والخلقية) كما ثبت ذلك في صحيح مسلم، وأن قتلاهم (شر قتلى تحت أديم السماء) كما عند الطبراني مرفوعا، وأنهم (كلاب النار) كما في مسند أحمد ، وأنهم : (يمرقون من الدين) كما ثبت ذلك في الصحيحين .

ومع ذلك تراهم يستدلون على باطلهم ومعتقداهم من كتاب الله ، مع عدم الأخذ بالأصلين الأخرين " السنة وفهم الصحابة" فضلوا ضلالا مبينا.

تدبر معي أخي الكريم هذا الحديث وكيفية استدلالهم بكتاب الله.

روى مسلم في صحيحه عن يزيد الفقير، قال: " كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج ، ثم نخرج على الناس ، قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم، جالس إلى سارية ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فإذا هو ذكر الجهنميين ، قال: فقلت له : يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون به والله يقول(إنك من تدخل النار فقد أخزيته) و (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) فما هذا الذي تقولون، قال، فقال، أتقرأ القرآن؟ قلت ، نعم. قال، فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام(يعني الذي يبعثه الله فيه)؟ قلت: نعم ، قال: فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك، قال: غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهراً من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس، فرجعنا قلنا: ويحكم، أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فرجعنا. فلا والله ، ما خرج منا غير رجل واحد".

أما الفرقة الثانية فهم:

ب. الرافضة

وهم من أكذب الناس ومن أشد الناس بعدا عن دين الله وهم للزندقة أقرب منهم للإيمان،وعقائدهم الباطلة(2) يصعب حصرها في هذا المقام وقد كفرهم جمع كبير من علماء الأمة

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى -وهو الخبير بهم- في كتابه العظيم (منهاج السنة) الذي ألفه للرد على الرافضة: « فما أذكره في هذاالكتاب،من ذم الرافضة،وبيان كذبهم،وجهلهم، قليل من كثيرمما أعرفه منهم ولهم شر كثير لاأعرف تفصيله...إلى أن قال: والله يعلم وكفى بالله عليماً ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شرّ منهم: لا أجهل، ولا أكذب، ولا أظلم، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم».

ومع هذا كله يقول أحد ضلالهم (3)

(إنّ السنّة النبوية عند الشيعة الامامية هي المصدر الثاني للعقيدة والشريعة الإسلامية ولذلك عكف أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على جمع ما روي عنه صلى اللّه عليه واله وسلم من قول أو فعل أو تقرير بنحو لا مثيل له لدى المذاهب الأخرى...)

وقال أيضا

(أتفقت الأمة الإسلامية على أنّ السنّة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني بعد كتاب اللّه تعالى بل ذهب أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام إلى أنّ جميع ما يحتاج إليه الناس موجود في الكتاب والسنّة قال الإمام الباقر عليه السلام):إنّ اللّهّ تبارك و تعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلاّ أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله وجعل لكلّ شيء حدّاً وجعل عليه دليلاً وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّا). الكافى95/1 وقال الإمام الصادق عليه السلام:((ما من شيء إلاّ فيه كتاب أو سنّة). الكافي 95/1...)

أما الفرقة الثالثة فهم:

3.الصوفية

يقول السنوسي الكبير في كتابه المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق ص(104)(105)(106)

(أما المعتبر في لباس الخرقة الشريفة فكثرة المشايخ إذ بكثرتهم تكثر أنواع الخيرومستندهم في الإلباس ما جاء في الصحيحين من إلباسه صلى الله عليه وسلم لأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

وقوله ابلى واخلقى وألبس صلى الله عليه وسلم عليا العمامة وأرخى له طرفها أخرجه الطبراني في الكبير بسند حسن وألبس عبد الرحمن بن عوف العمامة وأرخى طرفها، وألبس عباس كساء أسود بحضور أولاده ودعا له وحلل على أهل البيت كساء ودعا لهم....أما سر لبسها فقال الشيخ محي الدين بن العربي أن الشيخ إذا أراد أن يكمل فقيرا

وهو في حال ينزع ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ويفرغه على الرجل الذي يريد تكملته فيسري فيه ذلك الحال فيكمل حاله حينئذ فهذا هو اللباس المعروف عندنا وعند المحققين.

وقال الشعراني السر في لبس الخرقة عند الكمل أنهم يخلعون على المريد الصادق جميع الأخلاق المحمدية حين إلباسهم له وينزعون منه حال أمرهم له بنزع قلنسوته مثلا جميع الأخلاق الردية فلا يحتاج ذلك المريد بعد ذلك اللباس إلى معالجة خلق من الأخلاق الشريفة بل تصير سجيته تعطي الأخلاق الحسنة من غير تكلف....(وأما دليل التلقين) فقد أخرج أحمد في مسنده والبزار والطبراني والحاكم من طريق يعلي بن شداد بن أوس قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال أفيكم غريب يعني أهل الكتاب فقالوا لا يارسول الله فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا (لا إله إلا الله) فرفعنا ساعة ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال (الحمد لله اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فإن الله غفر لكم) فهذا دليل الإجتماع على الذكر جهرا فهو شاهد لاصل التلقين بكيفية خاصة.

وأما ما يحصل للمريد إذا دخل في سلسلة القوم بالتلقين أن يكون إذا حرك حلقة نفسه تجاوبه أرواح الأولياء من شيخه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم ولا يجيبه أحد إذا حرك حلقة نفسه المنفصلة فافهم.)

قلت "المحمودي"

أما نحن فقد فهمنا أن هذا الهذيان والهراء منبوذ بالعراء، لا قيمة له ولا اعتبار،ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون من شريعة ربنا الغراء،إذ كيف ينسب إلى ديننا هذا الضلال والشنار.

يقول الله تبارك وتعالى مخاطبا نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم)

فهذا خير خلق الله لايستطيع أن يغير خلقا واحدا من أخلاق أصحابه رضوان الله عليهم ،

إلا أن يشاء الله ، وهم أفضل الناس بعد الرسل صلواة الله عليهم أجمعين وإن رغمة أنوف الحاقدين، أما هذا الزنديق(4) فبمجرد وضع الخرقة على مريد الضلال تسري فيه الأخلاق المحمدية فهل بعد هذه الزندقة مثقال ذرة من إيمان، وهل أبقى هؤلاء الزنادقة اللئام لله شيئا من خصائصه إلا وأشركوا معه غيره؟!.

أما غيرنا ممن امتهن مهنة الترقيع وزعم أن السنوسي صاحب عقيدة سلفية وفهم غير الذي فهمناه من كلام شيخه وإمامه فليأت ببرهانه وليكشف دليله وليظهر لنا حجته ودون ذلك خرط القتاد.

هذه الفرق الضالة الهالكة تنسب ضلالها إلى الكتاب والسنة، لكن على مراد أهوائها كما بينا أخي الكريم فالخوارج قد أسقطوا السنة وكفروا الصحابة، والرافضة اللئام قد كفروا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قليل منهم، ثم بعد ذلك فسروا القرءان والسنة تفسيرات باطنية،إمامهم في ذلك عبد الله بن سبأ اليهودي،وأما الصوفية فقد إلتزموا بالكتاب والسنة ولكن بفهم زنادقة الأمة كابن عربي والشعراني(5)وغيرهم ممن بين ضلالهم الأئمة.

فإذا أخي الكريم العروة الوثقى، والنجاة والفلاح هو الإعتصام بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة كما أسلفنا، أما الصيحات التي يطلقها المبتدعة هنا وهناك على أنهم على الكتاب والسنة فلا ترفع بها رأسا حتى تعرضها على هذه الأصول العظيمة فما وافق منها هذه الأصول فذلك هو الحق، وأما غير ذلك فاضرب به عرض الحائط ، فإنه زخرف القول غرورا.

وإن تعجب فإن العجب لا ينقضي من فعل الصلابي كيف أنه يقتطع كلمات من هنا وهناك مفصولة عن سياقها وسباقها ليستدل بها بعد ذلك على سلامة وصحة منهج السنوسي، وسوف ترى أخي الكريم هذا واضحا جليا في مبحث"الصلابي والأمانة العليمة".

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

يتبع

بقلم : المحمودي

----

(1) الحلقة الأولى

http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v31oct7q.htm

(2) تجد بعضها في هذا الرابط

http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v28oct7r.htm

(3) تجده في هذا الرابط

http://www.libya-watanona.com/adab/salshuja/ss07077a.htm

(4) المراد هنا الشعراني وابن عربي.

(5) سوف نبين حال هؤلاء الزنادقة في مبحث "السنوسي وموقفه من زنادقة الصوفية".

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (3)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

تكلمنا في الحلقة الماضية عن أصل عظيم في ديننا ألا وهو وجوب الإلتزام بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة الأطهار ومن سار على نهجهم من الأخيار، وكنا قد بينا بطلان مزاعم الفرق الضالة في دعوى انتسابها إلى الكتاب والسنة.

وفي هذه الحلقة سوف نشرع في بيان أمور مهمة لابد لطالب الحق من معرفتها حتى لا يلتبس عليه الحق بالباطل.

3 . المبتدع قد يكون عالما

يتصور كثير من الناس أن الإنسان إذا كان فقيها أومحدثا......إلخ أنه بذلك يكون إماما في

كل شئ، وهذا بلا شك تصور خاطئ فإن الإنسان قد يكون فقيها متبحرا في الفقه وسائر العلوم وفي نفس الوقت هو رأس من رؤوس الضلال، وهذه من المسائل التي تشكل على كثير من الناس ولا يوفق لفهمها إلا من نور الله قلبه وشرح صدره للحق.

كل الفرق كالخوارج والرافضة والصوفية والمعتزلة و....إلخ عندهم من الفقهاء
والمحدثين والشعراء والخطباء..إلخ مالا يحصيهم عددا إلا الله، ولا تظنن أخي الكريم أن أئمة أهل السنة قد واجهوا مجموعة من العامة والدهماء، بل واجهوا علماء كبار وقضاة يشارلهم بالبنان، كالقاضي المعتزلي أحمد بن أبي دؤاد الذي تصدى لضلاله الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة في المسألة المشهورة مسألة "خلق القرءان".

ولبيان المراد والمقصود من هذا الكلام، نضرب مثلا بالزمخشري، فإنه قد اجتمع فيه الأمران:

الزمخشري

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري "نسبةً إلى قرية زمخشر في خوارزم".
وُلد بزمخشر سنة 467هـ، سافر إلى مكّة وجاور بها زمانا فصار يُقال له: "جار الله".
قال ابن السمعاني: "كان ممن برع في الأدب والنحو واللغة لقى الكبار وصنف التصانيف ودخل خراسان عدة نوب وما دخل بلدا إلا وإجتمعوا عليه وتلمذوا له وكان علامة الأدب ونسابة العرب تضرب إليه أكباد الإبل".
قال ابن خلكان: "الإمام الكبير في التفسير ، والحديث ، والنحو ، واللغة ، وعلم البيان ، وأنَّه كان إمام عصره من غير مدافعة".
وعدّه ياقوت الحموي إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، وأنه واسع العلم ، كبير الفضل ، متفنِّن في علوم شتى... ولو تتبعنا ثناء المؤرخين عليه فلن ننتهي.

ومع هذا العلم الجم في شتى الفنون انظر أخي الكريم ماذا قال عنه علماء أهل السنة في جانب من جوانب الإعتقاد.

قال الذهبي في (الميزان) في ترجمة محمد بن عمر الزمخشري ، ومعلوم أنه كان معتزلياً

كبيراً جلداً في الاعتزال حتى إنه كان إذا استأذن فقيل: من؟ قال: جار الله المعتزلي.

وقال عنه -رحمه الله- في ميزان الاعتدال : صالح لكنه داعية إلى الاعتزال أجارنا الله فكن حَذِراً من كشَّافه -يعني من تفسيره-.

قال الحافظ ابن حجر بعدما نقل كلام الذهبي : قال الإمام أبو محمد بن أبي جمرة في شرح البخاري له لما ذكر قوماً من العلماء يغلطون في أمور كثيرة قال :"ومنهم من يرى مطالعة كتاب الزمخشري ويؤثره على غيره من كتب السادة كابن عطية ويسمي كتابه الكشاف تعظيماً له" ، قال "والناظر في الكشاف إن كان عارفاً بدسائسه فلا يحل له أن ينظر فيه لأنه لا يأمن الغفلة فتسبق إليه حينئذ تلك الدسائس وهو لا يشعر ، أو يحمل الجهَّال بنظره فيه على تعظيمه عندما يرونه ذاكراً له مطالعاً فيه فيحمل هذا النظر وتلك المطالعة أهلَ الجهل الذين يرونه ويعلمون خبره على النظر في ذلك الكتاب ، وأيضاً هو يقدم مرجوحاً على راجح في مقالته وحاله ، وهذا بضد عمل أهل العقل السوي ، وإن كان غير عارف بدسائسه فلا يحل له النظر فيه لأن تلك الدسائس تسبق إليه وهو لا يشعر فيصير معتزلياً مرجئياً ، والله تبارك وتعالى الموفق" ، ذكر ذلك أبن حجر في لسان الميزان.

وقال أيضا: "معتزلي داعياً الى بدعته فكن حذراً من كشافه".

وقال ابن خلكان: "كان إمام عصره وكان متظاهرا بالاعتزال داعية إليه".

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين في كتاب الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد - عند ذكر المعتزلة - : "وممن اعتنق مذهبهم من مشاهير اللغويين الزمخشري صاحب التفسير المشهور بالكشاف، فإنه معتزلي مبالغ في الاعتزال، ضمّن تفسيره عقيدة الاعتزال".

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

هناك كتب تفسير جيدة لكن منهجها في العقيدة غير سليم كتفسير الزمخشري فهو جيد من حيث البلاغة واللغة لكنه ليس بسليم من حيث العقيدة وفيه كلمات تمر بالإنسان لا

يعرف مغزاها لكنها إذا وقرت في قلبه فربما يتبين له مغزاها فيما بعد ويكون قد استسلم لها فيصل.

قلت "المحمودي"

من النكت التي يجدر بنا الإشارة إليها أن أهل السنة من أنصف الناس عملا بقول الله تعالى (يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)، فإن الزمخشري مع ولوغه في البدعة في جانب الأسماء والصفات، و وإنكاره لرؤية الله في الأخرة ومع تجنيه على أهل السنة حتى قال فيهم

لجماعة سموا هواهم سنة * وجماعة حمر لعمري موكفة
قد شبهوه بخلقه فتخوفوا * شنع الورى فتستروا بالبلكفة

مع ذلك كله إذا ذكره عالم من علماء السنة أنصفه وذكر ماله وما عليه كما مر بنا أخي الكريم، وهذه من الخصائص التي اختص بها أهل السنة عن غيرهم.

بينما ترى غير ذلك عند سائر الفرق الضالة، فشيخ الإسلام بن تيمية على سبيل المثال، علم من أعلام الهدى ووعاء من أوعية العلم قل نظيره، فهو المفسر والمحدث والفقيه، واللغوي، والمجاهد،..إلخ ومع هذا كله إذا ذكره المبتدعة ذكروه بكل نقيصة والله المستعان.

فإذا كان هدا موقف علمائنا من الزمخشري الذي لو وضعناه في كفة ووضعنا السنوسي وجميع مريديه بما فيهم الصلابي في كفة لما كانوا ليساوي شيئا مقابل علمه وفقهه فكيف يكون الحال مع السنوسي الذي يدعوا إلى الشرك الصراح.

والصلابي بدلا من أن يبين مواطن الزلل والضلال في كتب السنوسي ذهب لتبويب الأبواب في كتابه لبين لنا فقه السنوسي وشعره ووصفه ورحلاته ..إلخ.

ولعلم الصلابي اليقيني بإفلاس السنوسي من العقائد السلفية الصحيحة وتلبسه بعقائد

الصوفية الغالية، عمد إلى عقائد السلف النقية الصحيحة وأقحمها في كتابه سالف الذكر كي يوهم القارئ أن هذه العقيدة هي عقيدة السنوسي كما ستراه أخي الكريم في الفقرة التالية.

"4" القول أولى الناس بتفسيره قائله.

وهذه القاعدة مما اتفق عليها جميع العقلاء فإن أعلم الناس بمراد الكلام، هو قائل الكلام نفسه كما قال الله تعالى: " والسماء والطارق" فبين الله سبحانه المراد بالطارق بقوله " النجم الثاقب" وهذه القاعدة مع وضوحها هل إلتزم بها الصلابي؟!!!

أ. ذكر الصلابي في كتابه صفحة 147

أن ابن السنوسي كان ينتهج منهجا يستمده من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن ابن السنوسي قوله "يتعين على المريد أن يصحح عقيدته بميزان اعتدال أهل السنة والجماعة كثر الله سوادهم وأدام امدادهم". انتهى

قلت "المحمودي"

هذا الكلام قد فسره ابن السنوسي في نفس الكتاب صفحة 9 والكلام الذي بتره الصلابي واستدل به على أن ابن السنوسي ملتزم بالكتاب والسنة داعيا إليهما موجود في نفس الكتاب صفحة 8 وهذا تكملة كلام ابن السنوسي

" وقد نازل هذه الأسرار وجرى على طريقتها وسلكها ولاحت له شوارق هذه الأنوار وأخذ بأزمة الخلافة المحمدية وملكها جماعة من أساطين العلماء وجهابذة من سلاطين صلحاء الحكماء منهم الشيخ نور الدين الشوني والشيخ أحمد الزواوي والشيخ علي الخواص والشيخ محمد المنزلاوي وغيرهم فكانوا يشتغلون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى صاروا يأخذون عنه

ويسترشدون منه ويستضيئون بأنوار مشكاته في متابعته وسكونه وحركاته وتشرفوا برؤيته يقظة وصار يربيهم بلا واسطة صلى الله عليه وسلم قال أبو البقاء المكي بعد نقل

ما مر وممن أدركته بحمد الله من أهل هذا المشهد شيخنا الإمام الأوحد سيدنا أحمد الدجاني فإنه أخبرني أنه قرأ القران على النبي صلى الله عليه وسلم مناما ويقضة وكان مزيد متابعته لسنة في جميع حركاته فيما نعلم يدل على صدق لهجته وخوارق بواهر كرامته تشهد بوضوح محجته وقد شرفني برواية القران عنه بهذا السند بعد أن قرأت عليه من أوله وسمعت منه من سورة الرحمن وأجازني بسائره وبغيره عامة رضي الله عنه ولنذكر سندنا إليه إلى احد المشهورين في هذه الطريقة ليتضاعف المدد إن شاء الله تعالى فنقول أخبرنا بها شيخنا المذكور.." ثم ذكر سنده المظلم.

ولكن الصلابي بذلا من أن يبين هذا الضلال ويكشف هذا الزيغ، جاء بكلام ابن تيمية ليفسر به تلك الجملة المقتطعة من سياقها وسباقها فقال:" إن منهج أهل السنة والجماعة يبين المفهوم الصحيح لتوحيد الله عز وجل لانه اعتمد على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد تتبع علماء أهل السنة والجماعة نصوص الكتاب والسنة وخرجوا بالنتيجة التالية ألا وهي أن توحيد الله سبحانه وتعالى يعني إفراد الله سبحانه وتعالى في توحيد ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته... ثم ذكر التفصيل الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية قال في الهامش(مجموع الفتاوى لابن تيمية)

ب. ذكر الصلابي في كتابه صفحة 170 في معرض ثنائه على ابن السنوسي

"وعمل(ابن السنوسي) على تصحيح مفاهيم الإسلام التي انحرفت بعض طرق الصوفية عنها،كالعبادة، والتوكل، والجهاد".

ثم ذكر بعد ذلك أن ابن السنوسي قال: (بالكم تقولون الذي يقرأ النحو ما نوصله إلى الله. بالكم تقولون الذي يخدم الحجر والطين ما نوصله إلى الله، بالكم تقولون الذي يرعى الإبل ما نوصله إلى الله، وهكذا وعد أشياء كثيرة).

ثم قال الصلابي (إن مفهوم العبادة عند السنوسية وافق تعريف ابن تيمية عندما قال :(العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه: من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة الصوم والحج، وصدق الحديث وأداء الأمانة،وبر الوالدين، وصلة الأرحام، الوفاء بالعهود،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان إلى الجار.... وأمثال ذلك من العبادة).

لاحظ أخي الكريم كيف أقحم الصلابي كلام شيخ الإسلام ابن تيمية مع كلام ابن السنوسي كي يوهم القارئ أن ابن السنوسي ما هو إلا امتداد لأفكار وعقائد شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولتعلم أخي الكريم أنه لا يوجد ذكر لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتب ابن السنوسي على الإطلاق إنما تجد ذكر الزنادقة كابن عربي والشعراني وابن الفارض وغيرهم.

ج. ذكر الصلابي في كتابه صفحة 61 قصة خلاصتها أن رجلا يدعى أبي شنيف الكزة مرض مرض الموت "فلما وصل إليه ابن السنوسي وكان في حالةغيبوبة ومرضه في بطنه وهي منتفخة فوقف عليه ووضع يده الشريفة على بطنه فأنتفشت كأنها قربة منفوخة وافاق في الحال وتكلم، فعلت اصوات النساء بالزغاريد وسرت القبيلة بشفاء عميدها العظيم".

ثم قال الصلابي معلقا على هذه الحادثة

"لا شك أن ابن السنوسي قد أخلص في دعوة الله لشفاء هذا المريض، وقرأ عليه بعض الأدعية النبوية المباركة وربما سورة الفاتحة وقرأ عليه القران الكريم وهذا جائز في الشرع، فعن ابن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم. فقال لهم: هل فيكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم. فأتاه فقراه بفاتحة الكتاب، فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك تبسم وقال: (وما أدراك أنها رقية؟) ثم قال: (خدوا منهم واضربوا لي بسهم معكم) وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة كيف يفعلون مع مرضاهم، فكان صلى الله عليه وسلم إدا أتى المريض يدعوا له ويقول: (أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاء لا يغادر سقما)".

قلت "المحمودي"

أثبت العرش ثم انقش، فإنه مما لا شك فيه أن ابن السنوسي قد قرأ عليه هذا الكلام الذي ذكره في سلسبيله صفحة 55

"ومن الأسرار التي يتداولونها فيما بينهم عند كل شدة أن يقرأ أحدهم سورة يس عشر مرات بعد الفجر قبل صلاة الصبح ثم يقول اللهم إني أسألك يا الله يا من هو أحون قاف أدم حم هاء أمين سبعين مرة أن تفعل لي كذا فإنه يكون بإذن الله تعالى وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول إن ذلك هو الإسم الأعظم انتهى".

فكما تري أخي الكريم يستحيل أن يكون مسلم يعرف اسم الله الأعظم ثم لا يدعوا به عند الشدائد كالدعاء بالشفاء للمريض المذكور.

هذه بعض الأمثلة تبين طريقة الصلابي في تلبيسه وتدليسه، وللمزيد من هذه الأمثلة ما عليك أخي الكريم إلا قراءة كتاب الصلابي ومقارنته بكتب ابن السنوسي.

يتبع

المحمودي

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية

وفيه الرد على علي الصلابي (4)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه ومن ولاه.
أما بعد

5. وجوب قبول الحق أيا كان قائله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (وَكَّلَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج وعليَّ عيالٌ ولي حاجةٌ شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت: يا رسول الله! شكا حاجةً شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه سيعود. فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيالٌ ولن أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟ قلت: يا رسول الله! شكا حاجةً شديدةً وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود. فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذه ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود، قال: دعني وسوف أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بها، قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي – {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم } [البقرة:255]- حتى تختم الآية، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطانٌ حتى تصبح؛ فخليت سبيله. فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله! زعم أنه يعلمني كلماتٍ ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: وما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: - {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم} [البقرة:255]- وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبح -وكانوا أحرص شيءٍ على الخير- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، أتعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة ؟ قال: لا. قال: ذاك الشيطان).

أخرجه البخاري

قال ابن حجر رحمه الله - : إنَّ الحكمة قد يتلقّاها الفاجرُ فلا ينتفع بها، وتؤخذُ عنه فينتفعُ بها، وإنَّ الكافرَ قد يصدقُ ببعض ما يصدقُ به المؤمن، ولا يكون بذلك مؤمناً، وبأنَّ الكذّاب قد يصدُقُ.

قال ابن مسعود رضي الله عنه لرجلٍ قال له: أوصني بكلماتٍ جوامع، فكان ممَّا أوصاهُ به أن قال: ومن أتاك بحقٍّ فاقبلْ منه وإن كان بعيداً بغيضاً، ومن أتاك بالباطلِ فاردُدْه وإن كان قريباً حبيباً

وقال الله تعالى

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

قال ابن كثير رحمه الله

ولما كان الهدهد داعي إلى الخير وعبادة الله وحده والسجود له نهى عن قتله كما رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد وإسناده صحيح.
قال الله تعالى

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ

قال ابن عباس قالت بلقيس " إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً " قال الرب عز وجل " وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ "

قلت "المحمودي"

قد أجرى الله الحق على لسان الشيطان كما مر معنا في الحديث، وأجراه الله على لسان بلقيس وكانت في تلك الحال كافرة ، وعلى لسان الهدهد، ونصر الله الحق بسليمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي وصلاح الدين الكردي، وامرأة فرعون الغوي.

وتنكب الصراط أبولهب، وأبوجهل وأبوطالب وغيرهم من سادات العرب وجرى على لسانهم الكفر والفسوق والعصيان، وصاروا من المقبوحين "فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ".

فالعبرةُ بالقولِ لا بالقائل فالحق ليس مقيدا لا بصغير ولا بكبير ولا عالم ولا جاهل،ولا امرأة ولا رجل ولا بعبد ولا بحر.

ولا تغرنك أخي الكريم الألقاب كسماحة الشيخ، والمفتي، والعلامة والدكتور والقطب، وأية الله وغيرها من الألقاب، فإنها لا تغني شيئا في ميزان الحق إلا إذا وافقت الأصل الأول الذي ذكرناه في الحلقات الماضية(1) وما كانت هذه الألقاب والمسميات يوما من الأيام ولن تكون دليل صحة وصواب.

وخير دليل على ما نقول ما نحن الأن بصدده،فإن الصلابي يدبج إسمه بالدكتور ويقرض له خلف الكتاب بأنه خريج كذا وحصل على كذا وألف كذا إلى اخر تلك الألقاب ولكن في ميزان الحق ومعرفة الحق هل تجدي هذه الألقاب شيئيا؟

إن هذا الكتاب الذي ألفه الصلابي في "ابن السنوسي" من أوله إلى أخره تزوير للحقائق وإلباس الحق بالباطل، ونحن إذ نقول هذا، فإنه والله ليس رجما بالغيب بل والله إنها الحقيقة التي لا تخفى على ذي لب، ونحن إذ نبين هذا الباطل لا نلقي بالكلام على عواهنه، بل نذكر اسم الكتاب ورقم الصفحة، ولا نبتر الكلام، ولا نغير معناه، ومراد قائله، كما يفعل الصلابي، ووالله الذي لا إله غيره ان الحقيقة التي سأسئل عنها بين يدي الله أني لم أجد من هذا الكتاب شيء تطمئن إليه النفس او حق يستمسك به، إنما هو روغان كروغان الثعالب.

والكتاب كله يصلح أن يكون مثالا لما نقول، وقد ذكرنا بعض الأمثلة في الحلقات الماضية وسيأتي المزيد لاحقا، ولكن لبيان الحقائق أكثر نضرب هذا المثال:

قال الصلابي في كتابه ص 225

"إن كتاب ابن السنوسي ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقران يدل الباحث على تأثره بالمنهج السلفي ويظهر فيه تأثره بأفكار ابن تيمية الذي نادى قبله بستة قرون بالتمسك بالكتاب والسنة، وحارب التقليد الأعمى والتعصب المذهبي، ويبدو أن اطلاعه على كتب ابن تيمية كان في زمن اقامته في الحجاز، كما تعرف على ارائه من خلال احتكاكه بدعاة السلفية، من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذين تبنوا كتب ابن تيمية وابن القيم، وكتب أهل السنة والجماعة عموما، ولو قارن الباحث بين كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية، وايقاظ الوسنان لوجد تأثر الثاني بالأول، ظاهر العيان".

قلت المحمودي:

كما ترى أخي الكريم يحاول الصلابي جاهدا في غير موطن من كتابه ان يلحق ابن السنوسي بشيخ الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتلاميذهم(2)، مع أن هؤلاء الأئمة الأعلام وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية ما أخرج من بيته وأهله وتعرض للسجن، بل إنه مات في السجن رحمه الله إلا لأجل دعوته المباركة التي تدعوا إلى التوحيد الصافي والإلتزام بالسنة، ومحاربته للبدع والخرافات كالتي يدعوا إليها ابن السنوسي ويقره عليها الصلابي ويسميها دعوة سلفية!!!

يقول ابن السنوسي في خاتمة هذا الكتاب ايقاظ الوسنان ص 128،129،130

"الخاتمة في سنن أهل الله وسبيل عملهم إلى الله وهم كما علم ثلاثة أقسام على حسب مراتب اليقين الثلاث

(الأول) أهل علم اليقين المجدين في النسك والعبادة فاقدي الفتح وهؤلاء حسبهم لزوم أمر الشيخ ودأبه فيلزمه أحدهم ملتزما ادابه في جميع شؤونه معظما له مفنيا في مراده

كالميت في يد غاسله يقلبه كيف شاء بلا إرادة منه حاذرا أشد الحذر من إقامة الميزان عليه بإنكار ما يراه صريحا من مخالفة النهج وليستعن على ذلك بإستحضار حال موسى والخضر عليهما السلام فإن الإنكار هو الكسر بدون انجبار، وكل ما تعاصي من مراتب الوصول سببه اعتراض الفكر على الشيخ معمرا أوقاته بالذكر قلبا ولسانا على دأبهم المعروف حتى يغيب الذاكر في المذكور، ويمحق النظر في المنظور، فيشهده بفعله ووصفه، إلى فناء اوصافه، وتجلى ذاته التي جلت عن كل وهم وشبه وحينئذ قد اكتسى حلة من مضى، يعامل كلا بما اقتضى.

ثم ذكر القسم الثاني....

(والثالث) الراسخون من ذوي التمكين الراقين ذروة سنام (حق اليقين) فهؤلاء كفاهم عن طلب الأحكام ما أتاهم من ربهم من العلوم الدافقة على سرائرهم المطابقة لعين ما شرعه على لسان رسوله تنزلا لا نزلا يقتضي شرعا أو نبوة فكان بعضهم يقول حدثني قلبي عن ربي وبعضهم يسأل عن الشيء فيقول حتى أسأل عنه جبريل وبكونه تنزلا لا نزولا يقتضي شرعا أو نبوة يزول استشكال بعض أهل الظاهر ذلك وجوابه عنه بأن المراد بجبريل صاحب فعله المسئول من الملائكة لا صاحب الناموس فحكمهم بما كشفوا،وعلمهم ما من بحر المواهب اغترفوا ، فطريقهم عن التقليد شاسعة، ومناهج يقينهم واسعة، إلا لستر حال، أو تورية في جواب سؤال، وكيف يقلد من امتطى من اليقين ذراه، من الظن الذي لا يغني من الحق شيئا قصاراه، وما أحسن ما قيل في هذا المعنى المثيل:

ومن يسمع الأخبار من غير واسط ... حرام عليه سمعها بالوسائط

وقال ص 130

"ومنهم المستفتي قلبه ومنهم من يمد بالملك في سره المنير كحال أبي يزيد والسيد محمد بن موسى ومنهم المشاهد الرسول المستمد منه كل سؤل وذلك حال الشاذلي والزولي وأبي السعود والمتبولي والمرسي والسيوطي والقناوي وابي مدين والشعراني والشيخ محي الدين ونحوهم فكم أثرت عنهم في ذلك أحوال. وتواترت أقوال، وعدهم بعضهم كالشيخ محي الدين(3) من الصحابة".

قلت "المحمودي"

قال الصلابي ص 228 بعد أن أغمض عينيه عن كل هذا الباطل والضلال واقتطع كعادته جملة من اخر كتاب إيقاظ الوسنان معلقا عليها بهذا الكلام "لقد كان التصوف عند ابن السنوسي وسيلة لتربية النفس وتزكيتها، والسمو بها نحو المعالي، وكان تصوفه له مقياس دقيق(كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم)، فأهتم ابن السنوسي بالعلم الرباني، وتربية النفس، وهذا يظهر من خلال دراسة كتابه أيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقران، وقد ختم ذلك الكتاب بهذه العبارات الجميلة(والله الهادي إلى صواب لا رب غيره لا خير إلا خيره عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه الذين نالوا ذرى المجد بصحبته، وبلغوا كمال الكرم والشرف برؤيته نسأل الله عز وجل أن يحشرنا في وفدهم غليه وأن ينيلنا مما أعده لهم لديه، إنه كريم رحيم حليم عظيم).

قلت "المحمودي"

لا أعلم حقيقة، هل الذين ذمهم الله في كتابه بقوله" يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون" هل زادوا على هذا الفعل في قليل أو كثير؟!!

وإني والله ليشتد عجبي من فعل الصلابي هذا ولا أجد له تبريرا إلا أن يكون هذا من أثر شرب الحليب الذي شربه قبل عدة سنين(4).

لك أخي الكريم أن تراجع كتاب الصلابي من ص215 ، إلى ص 229 كله ثناء على هذا الكتاب ذكر فيه، أنه حارب التقليد ودعا إلى التمسك بالكتاب والسنة، ومما يذكر في هذا المقام أنه بلغني أن أحد الأخوة اتصل بالصلابي وذكر له بعض العقائد والبدع الموجودة عند ابن السنوسي فكان جواب الصلابي أن هذه العقائد والبدع تراجع عنها في كتاب إيقاظ الوسنان.

وها هي أخي الكريم خاتمة كتاب إيقاظ الوسنان قد نقل لك بعضها لتعلم علم اليقين أنه إذا جاء الحق زهق الباطل وكان الباطل زهوقا.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

يتبع

المحمودي

----

(1)الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.
(2) من المفارقات العجيبة أن الصلابي يستميث في إلحاق ابن السنوسي بالدعوة النجدية (أو الوهابية كما يسميها أعدائها) مع أن أتباع السنوسية ومريدها يسبوننا بأننا وهابية كما فعل هذا الكاتب في هذا الرابط
http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v29nov7l.htm
(3)المراد بالشيخ محي الدين هو ابن عربي الزنديق المعروف وسيأتي بيان حاله لاحقا وكون هذا الزنديق يعد أولئك الضالين من الصحابة لاعتقاده أنهم كانوا يلتقون مع النبي صلى الله عليه وسلم يقضة.
(4) لشربة الحليب هذه قصة ذكرها الصلابي في كتابه حيث قال ص 246
انتهيت من هذه الترجمة في العشر الأواخر من شهر رمضان، فاستبشرت بذلك خيرا، وتذكرت رؤيا رأيتها عندما كنت في المعتقل السياسي بطرابلس الغرب عام 1983م، حيث رأيت ابن السنوسي في منامي وقدم لي كأسا مملؤة بالحليب فشربته، فإني أحمد الله على أن وفقني لكتابة هذا الكتاب، والفضل لله وحده من قبل ومن بعد.
قلت: "المحمودي"
إن كانت هذه الرؤيا كما تقول، فإنها والله رؤيا شر فإن ابن السنوسي عندنا اقل أحواله أنه ضال وما أراك إلا ستحذو حذوه.
وبما أننا أتينا على ذكر المعتقل السياسي فلا بأس أن نذكر أمرا اخر يتعلق بالسجن وهو قول الصلابي ص4
وبعد خروجي من السجن في 1988/3/3م وقد أكرمني الله بوضوح الهدف، والشعور بوجوب الدعوة إلى الله ، والإستعداد للتضحية في سبيلها قال الشاعر:
خرجنا من السجن شم الأنوف ... كما تخرج الأسد من غابها
نمر على شفرات السيوف ... ونأت المنية من بابها
قلت: "المحمودي"
لا أدري هل لا زلت تتغنى بهاذين البيتين؟ أما أن الأمور قد تغيرت، خاصة وبعد أن بلغني أنك دخلت السجن مرة أخرى لكن بطريقة أخرى ولسبب أخر؟!!!

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (5)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه ومن ولاه.
أما بعد

إن من أعظم الأسباب لمعرفة الحق بعد توفيق الله هو أن يعلم الإنسان:

6.أن الحق لايعرف بكثرة الأتباع:

قال الله تعالى:

وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ

قال ابن كثير رحمه الله

يخبر تعالى عن حال أكثر أهل الأرض من بني آدم أنه الضلال كما قال تعالى "ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين" وقال تعالى "وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين" وهم في ضلالهم ليسوا على يقين من أمرهم وإنما هم في ظنون كاذبة وحسبان باطل "إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون" فإن الخرص هو الحزر ومنه خرص النخل وهو حزر ما عليها من التمر وذلك كله عن قدر الله ومشيئته.

وقال الله تعالى:

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ

وقال الله تعالى:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ

وقال الله تعالى:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

وقال الله تعالى:

حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ

قال ابن كثير رحمه الله:

وما آمن معه إلا قليل" أي نزر يسير مع طول المدة والمقام بين أظهرهم ألف سنة إلا خمسين عاما فعن ابن عباس كانوا ثمانين نفسا منهم نساؤهم.

وعن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا. ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي، قال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة ، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عرضت على الأمم، فرأيت النبي معه الرهيط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: هذه أمتك، ومنهم سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض، فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب"، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ما الذي تخوضون فيه؟" فأخبروه، فقال: "هم الذين لا يرقون ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون"، فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "أنت

منهم"، ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "سبقك بها عكاشة".

يقول الشيخ ناصر العمر حفظه الله عند تعليقه على هذا الحديث

"الانتصار الحقيقي هو تبليغ رسالة الله إلى الناس والثبات على ذلك حتى الممات، وليس هو استجابة الناس، فهاهم الأنبياء – عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام- يأتي بعضهم وليس معه إلاّ الرجل والرجلان، وبعضهم ليس معه أحد، ونوح عليه السلام ما آمن معه إلاّ قليل وكلهم قد انتصروا نصراً عظيماً، وذلك أن الانتصار والنجاح يكون بمقدار التكليف، وقد حصر الله تكليف الأنبياء بقوله لمحمد – صلى الله عليه وسلم: (إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلاغُ) (الشورى: من الآية48)، ونفى التكليف بالإجابة فقال: (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ) (البقرة: من الآية272) فحري بالدعاة وطلاب العلم أن يعوا هذه الحقيقة، فقد زل بسبب الخلط فيها أقوام وأقدام".

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله عز وجل: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك قال: يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، قال: فذاك حين يشيب الصغير، (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) [الحج:2]". قال: فاشتد ذلك عليهم، قالوا: يا رسول الله وأينا ذاك الرجل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل، قال: والذي نفس محمد بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة"، فحمدنا الله تعالى وكبرنا، ثم قال: "والذي نفسي بيده لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة"، فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: "والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، وإن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمار).

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، واثنتان وسبعون في النار.

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال: بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وفي لفظ آخر: هم أناس صالحون قليل في أناس سوء كثير

وقال ميمون بن مهران قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك، وقال نعيم بن حماد إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ. ذكره البيهقي وغيره.

قال ابن القيم في كتابه "إعلام الموقعين": واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده، كما كان إبراهيم -عليه السلام- على الحق وحده وإن خالفه أهل الأرض، وقد شد الناس كلهم زمن الإمام أحمد بن حنبل إلا نفرا يسيرا فكانوا هم الجماعة، وكان الفقهاء والمفتون والخليفة وأتباعه هم الشاذين ولما لم يتحمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة: يا أمير المؤمنين، تكون أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون كلهم على الباطل، وأحمد وحده على الحق؟ فلم يتسع علمه لذلك، فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل، فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة! وهي السبيل المهْيَع لأهل السنة والجماعة.

قلت "المحمودي"

هذه بعض النصوص والأثار الواردة والدالة على أن أكثر الناس لأهواهم متبعون، وأن أتباع الحق هم دائما تلك الفئة من الناس التي تجردت من أهوائها وتجردت من كل العوائق التي تحول بينها وبين اتباع الحق.

إن العوائق التي تحول بين المرء واتباع الحق كثيرة جدا، لكن من أعظمها ومن أشدها تعظيم ما عليه الأباء والأجداد وإن كان بخلاف الحق.

لقد انتشرت كثير من الأفكار والمعتقدات في جيل الأباء والأجداد ليس لها أصل ولا مستند في ديننا، كتعظيم القبور والطواف حولها وطلب قضاء الحوائج من أهلها وكتعظيم مشائخ الطرق الصوفية، وجعل أوامرهم ونواهيهم كأوامر الله ونواهيه يطيعونهم طاعة مطلقة، ويعتقدون فيهم الولاية المطلقة، فيخشونهم أشد من خشيتهم لله (1).

وغيرها من الأفكار التي انتشرت وراجت في ظل غياب العلم الشرعي وانتشار الجهل وبعد الناس عن دينهم الصحيح.

ثم بعد ذلك انقسم الناس تجاه هذه الأفكار أقسام: فمن الناس من نورالله قلبه بالعلم والتقوى، فقام بأمر الله ناصحا مبينا، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي واجه قومه وبين لهم بطلان عقائدهم التي ورثوها عن ءاباءهم وأجدادهم، فهذا الصنف من الناس عزيز لا تكاد تجد منه إلا أفراد.

وصنف اخر أنكر هذه الأفكار بقلبه دون أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويبين للناس ماهم فيه من انحراف.

أما القسم الثالث، وهو شر الأقسام، وجد الناس على هذا الحال فقال ماأنتم عليه هو الحق المبين.

فاختار الصلابي وللأسف الشديد أن يكون من الصنف الثالث، فإنه لما رأى قومه يعظمون ابن السنوسي ويجعلونه وليا لله، من اعترض عليه بكلمة يوشك أن تقع عليه صاعقة من السماء في ظنهم، وعلم أيضا أن الإعتراض على ابن السنوسي معناه معاداة الوالد والأهل والقبيلة بل جميع القبائل، حيث إن القبائل خصوصا في المناطق الشرقية من ليبيا ماإتفقت على شيء اتفاقها على أن ابن السنوسي ولي من أولياء الله

هذا من جانب ومن جانب اخر يعلم الصلابي علما يقينيا أن ابن السنوسي في جانب العقيدة لايعدوا كونه داعية ضلالة ليس إلا، فوقع الصلابي بين أمرين أحلاهما مر- كما يقال- إن اختار أن يكون من عباد الله الذين لاتأخذهم في الله لومة لائم خسر مكانته بين تلك القبائل كلها، وإن اختار الثانية وهي أن ابن السنوسي ولي من الأولياء سيكون ممن قال الله فيهم"يكتمون الحق وهم يعلمون"فاختار الثانية والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وليته اكتفى بهذا الأمر بل زاد عليه أمرا ءاخر زاد الأمر سوءا، وهو أن الصلابي يعلم أنه لايوجد في كتب ابن السنوسي مايجعله وليا لله، إذ أن كتبه طافحة بالدعوة للشرك والبدعة، فابتدع طريقة جمع بها بين الأمرين.

أضف إلى ذلك أن الصلابي يعلم أن جيل الصحوة المبارك لن يرتضي من أقوال ابن السنوسي شيئا، إذ كلها أو معظمها خرافات ونقولات عن زنادقة الصوفية كابن عربي والشعراني وابن الفارض وغيرهم كما مر معنا وكما سيأتي تفصيله.

ويعلم الصلابي أيضا أن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن عبد الوهاب من المراجع الأساسية لجيل الصحوة المبارك، ويعلم مكانة هاذين العلمين في قلوب العلماء وطلبة العلم وعامة الموحدين، والإستدلال بأقوالهم علامة من علامات الإلتزام بالمذهب السني السلفي.

فبدهاء منقطع النظير قال للصنف الأول الذي لا يعلم عن الحجة والعلم الشرعي شيئا أن ابن السنوسي ولي من أولياء الله، وهذا الصنف يكفيه هذا الكلام، ولايهمه بعد ذلك أن يكون ابن السنوسي من أتباع ابن عربي أو ابن الفارض أو ابن تيمية... إلخ فهو لايدرك ماذا تعني هذه الأسماء وأي منهج تمثل.

وقال للصنف الثاني أن ابن السنوسي ولي من أولياء الله ولكن على منهج ابن تيمية وابن عبد الوهاب فقط، وبعد ذلك ستر بيده ما طفح به كلام ابن السنوسي من شركيات وبدع، وإكبار لضلال الصوفية وزنادقتهم كابن عربي وابن الفارض حتى تستر هذه الأسماء عن جيل الصحوة المبارك وهيهات لتلك اليد أن تستر تلك البحار من الضلالات والإنحرافات.

ولا عزاء لنا إلا قوله صلى الله عليه وسلم"إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"

فأنت كما ترى أخي الكريم هذا أثر من ءاثار تعظيم ما عليه الأباء والأجداد على من شم رائحة العلم، فكبف بالعامي الذي لا يدرك الحجة والدليل، فإذا أردت أن تعرف الحق فابحث عن الحق مجردا دون النظر لكثرة الأتباع أوقلتهم كما قيل" اعرف الحق تعرف أهله" وإياك ثم إياك أن تغتر بكثرة الهالكين فكما قيل"لا تنظر إلى من هلك كيف هلك ولكن انظر إلى من نجا كيف نجا"، أما ترى الروافض اللئام الذين ملؤا الدنيا ضجيجا وعويلا كيف أسلموا عقولهم لأئمة الكفر، ورؤوس الضلال أصحاب العمائم النخرة كالخميني (2)وغيره فاستحلوا فروجهم وأموالهم وأوردوهم المهالك "وأحلوا قومهم دار

البوار".

وللصوفية شبه بالروافض في كثير من الأبواب فاعتبروا يأولي الألباب.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

يتبع

المحمودي

---

(1). ولقد رأينا كثير من الناس لو طلب من أحدهم أن يقسم بالله على شئ لأقسم دون تردد ولو طلب منه بأن يقسم بأحد هؤلاء المشايخ لفكر وتدبر وتردد ولن يقسم إلا إذا كان صادقا.

(2). يقول الخميني الهالك: (إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب و لا نبي مرسل .. و قد ورد عنهم (ع) أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب و لا نبي مرسل) . انظر الحكومة الإسلامية ص 52.

و يقول عن الغائب المنتظر : (لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية .. لم ينجح في ذلك و إن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر) . من خطاب ألقاه الخميني الهالك بمناسبة ذكرى مولد المهدي في 15 شعبان 1400 هـ .

قلت "المحمودي"

لعل الله إذا مد في العمر بعد الإنتهاء من هذا البحث يكون لنا وقفة مع هؤلاء الضالين لبيان عقائدهم الكفرية، وبيان شرهم وخطرهم على أهل السنة خاصة وأن لهم ممثلا هنا، وهو الكاتب الرافضي سليمان الشجاع.

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (6)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

كانت الحلقات الماضية من هذه السلسلة عبارة عن مقدمة لأصل هذا البحث الذي ذكرناه في الحلقة الأولى وهو"هل الحركة السنوسية حركة عملت على نشرالإسلام الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة."

وقبل الشروع في الجواب على هل الحركة السنوسية عملت على نشر الإسلام الصحيح؟ يجب أن نعرف أولا ما هو الإسلام الصحيح؟ إن الإسلام الصحيح أصله وفرعه قائم على توحيد الله جل جلاله، بل ليس الإسلام فقط إنما كل الأديان والرسالات السماوية التي قبل الإسلام قائمة على توحيد رب الأرض والسماوات:

قال الله تعالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ

قال ابن كثير رحمه الله

وبعث في كل أمة أي في كل قرن وطائفة من الناس رسولا وكلهم يدعون إلى عبادة الله وينهون عن عبادة ما سواه "أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" فلم يزل تعالى يرسل إلى الناس الرسل بذلك منذ حدث الشرك في بني آدم في قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض إلى أن ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي طبقت دعوته الإنس والجن في المشارق والمغارب وكلهم كما قال الله تعالى "وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون" وقوله تعالى "واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون".

وهذا التوحيد ـ الذي هو إفراد الله بالعبادة ـ حق الله على العبيد الذي لا يقبل الله عملا قبل أن يأتي العبد به: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي: "يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله ؟" فقلت: الله ورسوله أعلم . قال : "حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً" فقلت : يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: "لا تبشرهم فيتكلوا" أخرجاه في الصحيحين.
فكل الدعوات والحركات والجماعات التي تدعي أنها تجديدية أو إصلاحية مالم تكن قائمة على هذا الأصل فهي حركات ودعوات بدعية ضلالية بلا شك.

وإنه مما يجب معرفته أن التوحيد كسائر العبادات كالصلاة والصوم والوضوء..إلخ له نواقض إذا اقترف العبد أيا من هذه النواقض صار مشركا(1) وهو في الأخرة من الخاسرين.

إن نواقض التوحيد كثيرة جدا، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

أ. نواقض قولية: كأن يسب الإنسان الله والعياذ بالله، أو يسب الرسول صلى الله عليه وسلم، أو يسب الدين..إلخ.

ب. نواقض اعتقادية: كأن يعتقد الإنسان أن الله لا يبعث من في القبور، أو أن الصلاة ليست بفرض على المكلفين..إلخ.

ج. نواقض عملية: كأن يسجد الإنسان لصنم، أو قبر، أو يذبح لغير الله ، أو يستغيث بغير الله..إلخ.

فحري بك أخي الكريم أن تعرف نواقض التوحيد معرفة جيدة، حتى لاتقع في أحدها فيحبط عملك وأنت لاتشعر، تصور لو أن مسلما قال لك إنه صائم ثم بعد لحظات رأيته يأكل أويشرب، هل ستظل تقول عنه انه صائم؟؟ وتصور لو أن مسلما قال لك إني توضأت الأن وأريد أن أصلى، ثم بعد ذلك تذكر وقال لك إني أطلقت ريحا ـ أوعمل أي ناقض من نواقض الوضوء ـ هل ستقول له وضوءك صحيح ولك أن تصلي أم أنك

ستأمره بإعادة الوضوء؟!

كذلك الحال أخي الكريم بالنسبة للتوحيد، فلو أن الإنسان قال في اليوم ألاف المرات لا إله إلا الله، ثم بعد ذلك أتى بناقض من نواقض التوحيد فلن ينفعه ذلك أبدا، فتدبر أخي الكريم هذا الكلام جبدا فإنه والذي نفسي بيده يترتب عليه شقاوة الإنسان وحرمانه.

وذلك لإن عقوبة المشرك أقسى العقوبات وأشدها قال تعالى:)إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ(وكل ذنب مات العبد من غير أن يتوب منه وهو فى هذه الحياة فإمكان العفو والمغفرة فيه يوم القيامة واردٌ إلا الشرك والكفر ، فإن الله قد قطع رجاء صاحب الشرك والكفر في المغفرة ،قال تعالى:)إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا(.

إن المشرك يجحد نعمة الخالق جلَّ جلاله وينكر مننه ، بل ويصرف عبادته وتعظيمه لغير الله سبحانه، فترى كثير من الناس يلجأ(2) إلى المخلوقات التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا، في كشف الضر، وجلب النفع، ويستغيث بها من دون الله وهذا هو عين الشرك الذي حذرنا الله منه

قال الله تعالى(:ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)

فتأمل كيف سمي الله دعاء غيره شركا وقال تعالى(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ)

فسمي الله دعاء غيره عبادة لهم، والدعاء من أعظم العبادات التي تصرف لله سبحانه وتعالى ولهذا قال النبي "صلى الله عليه وسلم": (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ).

بعد هذه المقدمة اليسيرة عن الإسلام الصحيح، نأتي الأن للإجابة عن السؤال المتقدم "هل الحركة السنوسية حركة عملت على نشرالإسلام الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة." ولنترك المجال لمجدد الإسلام، القطب الأكبر، والولي الأشهر، السنوسي الكبير ليبين لنا الإسلام الصحيح الذي قال عنه الصلابي أنه دعا إليه ونشره بين القبائل.

يقول السنوسي الكبير في كتابه السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين ص104 متحدثا

عمن سماهم رجال الغيب بعد أن ذكر منازلهم وبين بالرسم كيفية الوصول لمعرفة أماكنهم(3)

"فإذا أردت حاجة أو قصدت سفرا فاعرف مكانهم بما مر وصل ركعتين لله تعالى واقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة الإخلاص وبعدها في الأولى الفلق وفي الثانية الناس مرة مرة فإذا سلمت فتوجه إليهم واخط إلى جهتهم سبع خطوات أو ثلاثة ثم اقعد على ركبتيك مفترشا أو متوركا مطرقا متأدبا معهم موقنا بسماعهم لندائك راجيا إجابتهم لدعائك وقل السلام عليكم يا رجال الغيب أيها الأرواح المقدسة أغيثوني بنظرة وأعينوني بقوة يا أقطاب يا أئمة يا أوتاد يا أبدال يا أنجاد يا نقبا أغيثوني يا عباد الله أعينوني بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وأهل بيته وتابعيه أجمعين ثم توجه إلى مقصودك غير شاك في وصولك إلى مطلوبك ثم إن كان الأمر الذي توجهت إليهم في قضائه يستدعي الجلب أي جلب المنافع إليك كالرزق ورفع الحجاب عن القلب فتتوجه بوجهك إليهم بعد إتمام التوسل بهم والسلام عليهم وإن كان الأمر يقتضي الدفع كالنصرة على الأعداء في الخروج إلى الحرب أو تسخير الملوك والقضاة وغيرهم ممن إليه حاجة من دفع خصومة أو رفع مظلمة أو زوال فاقة بما عندهم فلتكن في حال خروجك من دارك ودخولك عليهم ووقوفك بين أيديهم مستديرا لجهة رجال الغيب بنية المدافعة بهم والإستناد إليهم والتعويل في كفاية المهمات ودفع الملمات عليهم ويكون وجه المدفوع من الأعداء ومن يراد الدفاع به من الملوك والقضاة وذوي الرياسات إلى ناحية رجال الغيب حتى يظفر بمراده وإلا انعكست النتيجة وينبغي أن لا يشك في كلام الأولياء حي يصل العامل بقولهم إلي مقصوده فإذا أراد السلطان أو غيره من الجند مباشرة الحرب فينبغي أن لا يفعل ذلك إلا في يوم يتفق فيه مواجهة أعدائه الذين يريد قتالهم لجهة رجال الغيب بحيث يكونون في ظهر العامل الذي هو السلطان والجند فإذا كان ظهر العدو إلى جهة رجال الغيب فليترك ملاقاتهم للقتال وإن اضطر إلى ذلك في هذا الوقت فليتوارى عنهم وليأتهم من خلفهم حتي يكون رجال الغيب خلفه وفي وجودهم فإذا حصل له ذلك ظفر لا محالة وإلا فالظفر لهم وكذلك من أراد الصيد أو الدخول على أحد من الأعيان لحاجة أو الحاكم أو القاضي بفصل خصومة ينبغي له أن يفعل ما ذكرناه من جعل رجال الغيب خلف ظهره في حال خروجه من بيته وفي حال دخوله على من يريد فوجهه إلى الجهة المقابلة لوجودهم رضي الله عنهم فإنه يكون حينئذ وجيها ببركتهم مقضي الحاجة منصورا على الأعداء والخصوم وان اتفق ان اظهر الحاكم أو القاضي أو من إليه حاجة نحو رجال الغيب حال خروجه ح فينبغي له أن يجعل ظهره نحو رجال الغيب

حال خروجه منها أيضا ويقرأ الدعاء ويستمد منهم في هذه الأحوال كلها فإنه يرجع مكرما مسرورا منصورا على خصمه وهذا يفعل في جميع الأمور فإنه تنتج مقاصده بإذن الله وقد ذكر سيدنا الغوث في جواهره قواعد تتعلق بعلم الدعوة لسرعة الاجابة لا حاجة لنا هنا بذكرها والله الموفق.

قلت "المحمودي"

وقبل أن أنقل لك أخي الكريم مزيدا من كلام ابن السنوسي عن الإسلام الصحيح، تعرف على حكم الله في مثل هذا الكلام من كلام العلماء:

أولا:- فتوى للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.
يقول الأخ السائل: بعض المسلمين يعتقدون أن للأولياء تصرفات تضر وتنفع وتجلب المنافع وتدفع البلاء، بينما هم ينتمون إلى الإسلام، ويؤدون شعائر الإسلام كالصلاة وغيرها، فهل تصح الصلاة خلف إمامهم؟ وهل يجوز الاستغفار لهم بعد موتهم؟ أفيدونا مشكورين؟

الجواب
هذا قول من أقبح الأقوال، وهذا من الكفر والشرك بالله عز وجل؛ لأن الأولياء لا ينفعون ولا يضرون، ولا يجلبون منافع ولا يدفعون مضار إذا كانوا أمواتاً، إذا صح أن يسموا أولياء؛ لأنهم معروفون بالعبادة والصلاح، فإنهم لا ينفعون ولا يضرون، بل النافع الضار هو الله وحده، فهو الذي يجلب النفع للعباد وهو الذي يدفع عنهم الضر، كما قال الله جل وعلا للنبي صلى الله عليه وسلم: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ[1]، فهو النافع الضار سبحانه وتعالى. قال سبحانه وتعالى في المشركين: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ[2]، فالله جل وعلا هو النافع الضار، وجميع الخلق لا ينفعون ولا يضرون.
أما الأموات فظاهر؛ لأنه قد انقطعت حركاتهم وذهبت حياتهم، فلا ينفعون أنفسهم ولا غيرهم، ولا يضرون؛ لأنهم فقدوا الحياة وفقدوا القدرة على التصرف، وهكذا في الحياة لا ينفعون ولا يضرون إلا بإذن الله، ومن زعم أنهم مستقلون بالنفع والضر وهم أحياء كفر أيضاً، بل النافع الضار هو الله وحده سبحانه وتعالى، ولهذا لا تجوز عبادتهم، ولا دعاؤهم، ولا الاستغاثة بهم، ولا النذر لهم، ولا طلب المدد منهم.

ومن هذا يعلم كل ذي بصيرة أن ما يفعله الناس عند قبر البدوي، أو عند قبر الحسين، أو عند قبر موسى كاظم، أو عند قبر الشيخ عبد القادر الجيلاني، أو ما أشبه ذلك، من طلب المدد والغوث أنه من الكفر بالله، ومن الشرك بالله سبحانه وتعالى، فيجب الحذر من ذلك، والتوبة من ذلك، والتواصي بترك ذلك.

ولا يصلى خلف هؤلاء لأنهم مشركون، وعملهم هذا شرك أكبر، فلا يصلى خلفهم، ولا يصلى على ميتهم؛ لأنهم عملوا الشرك الأكبر الذي كانت عليه الجاهلية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كأبي جهل وأشباهه من كفار مكة، وعليه كفار العرب؛ وهو دعاء الأموات والاستغاثة بهم أو بالأشجار والأحجار وهذا هو عين الشرك بالله عز وجل، والله سبحانه يقول: وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[3]. انتهى مختصرا (3)

ثانيا:- الشيخ سفر الحوالي يتكلم عن الشرك في الزمن المعاصر فيقول:

" وأعظم المصائب أن يقع هذا الشرك ممن ينتمي إِلَى أمة مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيعتقد أن الأقطاب أو النجباء أو الأبدال أو الأولياء يملكون النفع والضر والخلق والرزق والتصرف في الكائنات، كما يزعمون أن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- قد وكل أمر تصرف العالم إِلَى هَؤُلاءِ الأولياء، فهم يتصرفون فيه كما يشاءون، ويقولون ذلك تلبيساً عَلَى الناس، حتى إذا قال أحدهم: الله هو المتصرف في كل شيء قالوا: نعم. إن الله هو المتصرف في كل شيء؛ ولكنه تَعَالَى يعطي من يشاء فيتصرف في ملكه. وهذا من أبطل الباطل؛ لأن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- إن أكرم أحداً من العباد أو من الأولياء أو الصالحين فلن يعطيه شيئاً من خصائص الألوهية، لأن هذه ألوهيته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وهي التي من أجلها خلق السماوات والأرض، فالملائكة المقربون والأنبياء والمرسلون، ثُمَّ بعد ذلك عباد الله جميعاً والخلق جميعاً يعبدون الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ويتوجهون إليه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وهذا هو شأنهم، وهذا هو ديدنهم جميعاً، فلا يمكن ولا يصح بحال من الأحوال أن يعطي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أحداً منهم شيئاً من خصائص الألوهية.

بل هذا تكذيب لما هو ثابت بالقرآن والسنة وعلى ألسنة جميع الأَنْبِيَاء من أن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو وحده الإله. فإن قالوا: إن الله هو الذي يعطي هَؤُلاءِ الأولياء التصرف في الأكوان، والقدرة عَلَى الخلق والرزق والأحياء والإماتة... فإن هذا من الباطل الذي ترده بديهة المسلم وفطرته، لعلمه اليقيني أن الله تَعَالَى إنما بعث الأَنْبِيَاء من قبل وبعث آخرهم محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليفرده النَّاس بالإلهية، كما قال تعالى:(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ) فكيف يجعل -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- غيره إلهاً وطاغوتاً يعبد من دونه؟!". انتهى

قلت المحمودي

إليك أخي الكريم مزيدا من النقولات عن شيخ الإسلام ابن السنوسي لتعرف الإسلام الصحيح الذي يدعوا إليه.

يقول ص102 من نفس الكتاب:

" ومن الأسرار المصونة والدخائر المكنونة المناسبة للصادقين في أحوالهم الموافقة لطريق الموافقين من عمالهم التوسل إلى الله بعباده المشهورين برجال الغيب في تهديب النفس الجانحة وكشف ظلمتها ودفع ما تراكم عليها من حجب الغيب وفي قضاء الحاجات وكفاية المهمات ودفع النوائب المدلهمات".

ويقول أيضا ص30

"وتربى جماعة من القلندرية بروحانية الريحانتين ووالديهما عليهم الرضوان ولهم في استحضارها تعمل طريقه أن يقول يا حسن ويضرب بذلك بين الفخذين وياحسين على السرة ويا فاطمة على الكتف الأيمن ويا على على الكتف الأيسر ويامحمد في نفسه ثم يستأنف ويواظب عليه حتى تشرق عليه أشعة أنوار الأرواح المقدسة فيمدونه ويصلونه ويحصل له لطيفه القلب التي هي قطب طرائقهم أنهم لم يتطلعوا معها إلى مزيد من العبادات على الفرائض ولم يبالوا بتناول الملذوذات من المباحات إلا أنهم مع ذلك متمسكون بترك الادخار وترك الجمع والاستكثار".

ويقول أيضا ص76

"ثم يهدى ثواب ذلك إلى روح سيدى الخواجة بهاء الدين وإلى أهل سلسلته وان سماهم فهو أولى ويستمد من أرواحهم المقدسة قضاء حاجته....إلخ" ثم ذكر أمورا بأن يقرأ هذا في السحر وعلى طهارة ثم قال بعد ذلك "وهذا الباب في قضاء الحاجات لا يعادله شيء في السرعة والنفود وهو كالترياق الدافع لكل علة وقد جرب مرات لا تحصى في مهمات يبعد العقل عن وقوعها أو دفعها لأنها كالمستحيلة لعزتها او قوتها في العادة فتكون بإدن الله

على أحسن النظام وأتم المرام والشرط هو الصدق والإخلاص التوجه إلى الله وكمال الحضور معه والله ولى التوفيق سبحانه وأروى هده الطريقة بالسند إلى شيخ شيوخنا.."ـ.
ثم ذكر سنده المظلم.

ثم بعد هذا كله يقول الصلابي المفتري في كتابه ص112:

وكان علماء الحركة السنوسية يحاربون العقائد الفاسدة بين القبائل في الصحراء الكبرى، ويرشدون الناس إلى حرمة الغلو في تقديس المشايخ الأحياء والأموات، ولا تأدن . الحركة . لأتباعها أن يذكروا ميتا عند قبره بغير الدعاء له والترحم عليه ويعلمون الناس أوامر القران والسنة الشريفة وأصول التوحيد، ويحرمون التضرع للأولياء، ويربون الناس على أن يكون التعبد لله وحده.

قلت "المحمودي"
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولي :إذا لم تستح فاصنع ما شئت " رواه البخاري.
بينا لك أخي الكريم بالأدلة القطعية من كلام الله و كلام رسوله وكلام العلماء الصادقين أن مايدعوا إليه ابن السنوسي هوعين الشرك فاحذر غاية الحذر وإلا)إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ(أما كلام الصلابي فلا تلتفت إليه ولا ترفع به رأسا، فإنه كيد كاذب ولايفلح الكاذب حيث أتي.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

يتبع

المحمودي

(1). لست معنينا في هذا البحث بأن أحكم على إنسان بكفر أو إسلام أو جنة أونار، وأعلم أن الإنسان قد يقع في الكفر ولايقع الكفر عليه، لوجود مانع أوعدم انتفاء سبب، وإنما غايتنا في هذا البحث هو بيان الشرك والكفر والضلال، ومن أراد حكما معينا فليراجع العلماء المعروفين بسلامة العقيدة كالشيخ عبد الرحمن البراك والشيخ عبد الله بن

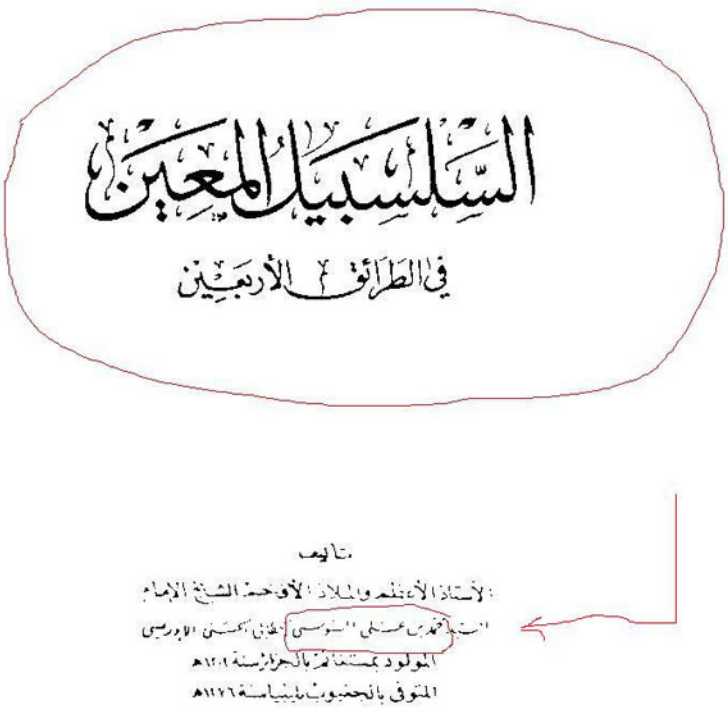
جبرين والشيخ سفر الحوالي وغيرهم.

(2). الإستغاثة بالمخلوق في شيء قادر على القيام به هذا جائز ولا إشكال فيه كالغريق الذي يستغيث بمن ينقده وكما قال الله تعالى" فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ۔"الأية، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم:" والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، وإنما الكلام على الإستغاثة بالمخلوقين سواء كانوا أحياءا أو أمواتا في كشف الضر، ودفع الأعداء، وقضاء الحاجات، والشفاء من الأمراض ، والحفظ من الأفات، كقول القائل ياسيدي فلان ارزقني..إلخ.

(3). راجع الملحقات المرفقة مع هذا البحث متكرما

(4). راجع هذا الرابط متكرما

http://www.binbaz.org.sa/mat/4780



السلسبيل المعين

في الطرائق الأربعين

تأليف

الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ الإمام

السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي

المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ

المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ

يلتحق المفوت لهما بأموات الأموات فان تضييع الأوقات بالأرفاق من نزغات الشيطان الرجيم عياذاً بالله منه ، ومن الأسرار المصونة والذخائر المكنونة المناسبة للصادقين فى أحوالهم الموافقة لطريق الموفقين من عمالهم التوسل إلى الله بعباده المشهورين برجال الغيب فى تهذيب النفس الجانحة وكشف ظلمتها ودفع ما تراكم عليها من حجب الغيب وفى قضاء الحاجات وكناية المهمات ودفع النوائب المدلهمات ولمعرفة تنقلاتهم فى الجهات دائرة ذكرها الغوث فى الجواهر وسبقه إلى ذكرها الشيخ الأكبر والشيخ ابن عطاء الله وهذه صورتها



ولنشرح شيئاً مما ذكراه من باهر سرها الدال على كمال نفعها وجلالة قدرها فنقول اعلم ان رجال الغيب نفع الله بهم يكونون في أول يوم من الشهر بالرؤية فى نكبى وهى الزاوية الكائنة بين جهة الشرق والجنوب وفي ثانية فى يثرب وهى الزاوية الكائنة بين جهة الجنوب والمغرب وفى ثالثه فى جهة الجنوب وفى رابعه فى جهة المغرب وفى خامسه فى بايد وهى الزاوية الكائنة بين جهتى الشمال والمغرب وفى سادسه فى ايسان وهى الزاوية الكائنة بين جهتى الشمال والمشرق وفى سابعه فى جهة المشرق وفى ثامنه في جهة الشمال ثم فى تاسعه فى نكبى ثم على ترتيب ما مر وهكذا أدوار أربعة ثمانية افتتاح كل دور بنكبى وختمه بالشمال إلى تمام ثلاثين يوماً الحاصلة بإخلاء ايسان فى الدور الثانى وفى بايد فى الرابع من اعتبار العدد وقد نظم هذا الضابط مولانا السيد سالم شيخنا نفع الله به فقال :

بنكبى رجال الغيب أول شهرنا — بيثرب ثانيه جنوب فثلثن
ورابعهُ غرب وخامس بايد — وسادسه ايسان فالشرق سبعن
وثامنه نحو الشمال نزولهم — تنقلهم فى تلك فى دائم الزمن
وايسان تخلو عنهم ثان دورة — وعن بايد تخلو بأربع فاعلمن

وقد أجرى الله القلم بأفياض تصوفية وعبارات تعريفية تتضمن الاشارة إلى هذا الضابط بطرق خفى إلى ما حواه من الروابط منصبغاً وارده الأكمل بمحبة هذا العبد المهمل كما ترى وليس وراء الله مرمى هذا ما جرى عليه الشيخ الأكبر ووافقه سيدى ابن عطاء الله وسيدنا الغوث إلا فى العشرين والخامس والعشرين فعند الشيخ الأكبر على ما يعلم مما ذكر فى الضابط أن الأول وهو العشرون في بايد والثانى وهو

الخامس والعشرون فى يثرب وعند الغوث عكسه وهو أن العشرين فى يثرب والخامس والعشرين فى بابل والا فى الثالث والثامن فعند الشيخ الأكبر كما هو فى نسخة صحيحة موافقة لنسخة الغوث وكما مر فى الضابط أن الثالث للجنوب والثامن للشمال وعند ابن عطاء الله وكذا فى نسخة من دائرة الشيخ الأكبر عكسه وهو أن الثالث للشمال والثامن للجنوب وهذا ما خالف فيه ابن عطاء الله والعمل على المذكور من الضبط والله أعلم فإذا أردت حاجة أو قصدت سفراً فاعرف مكانهم بما مرّ وصل ركعتين لله تعالى واقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة الاخلاص وبعدها فى الأولى الفلق وفى الثانية الناس مرة مرة فإذا سلمت فتوجه إليهم واخط إلى جهتهم سبع خطوات أو ثلاثة ثم اقعد على ركبتيك مفترشاً أو متوركاً مطرقاً متأدباً معهم موقناً بسماعهم للدعائك راجياً إجابتهم لدعائك وقل السلام عليكم يا رجال الغيب أيها الأرواح المقدسة أغيثونى بنظرة وأعينونى بقوة يا أقطاب يا أئمة يا أوتاد يا أبدال يا أنجاد يا نقبا أغيثونى يا عباد الله أعينونى بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأهل بيته وتابعيه أجمعين ثم توجه إلى مقصودك غير شاك فى وصولك إلى مطلوبك ثم ان كان الأمر الذى توجهت إليهم فى قضائه يستدعى الجلب أى جلب المنافع اليك كالرزق ورفع الحجاب عن القلب فتوجه بوجهك إليهم بعد إتمام التوسل بهم والسلام عليهم وان كان الأمر يقتضى الدفع كالنصرة على الأعداء فى الخروج إلى الحرب أو تسخير الملوك والقضاة وغيرهم ممن اليه حاجة من دفع خصومة أو رفع مظلمة أو زوال فاقة بما عندهم فتكن فى حال خروجك من دارك ودخولك عليهم ووقوفك بين أيديهم مستديراً لجهة رجال الغيب بنية المدافعة بهم والاستناد إليهم والتعويل فى كفاية المهمات ودفع الملمات عليهم ويكون وجه المدفوع من الأعداء ومن يراد الدفع به من الملوك

والقضاة وذوى الرياسات إلى ناحية رجال الغيب حتّى يظفر بمراده وإلا انعكست النتيجة وينبغي أن لا يشك فى كلام الأولياء حتّى يصل العامل بقولهم إلى مقصوده فإذا أراد السلطان أو غيره من الجند مباشرة الحرب فينبغي أن لا يفعل ذلك إلا فى يوم يتفق فيه مواجهة أعدائه الذين يريد قتالهم لجهة رجال الغيب بحيث يكونون فى ظهر العامل الذى هو السلطان والجند فإذا كان ظهر العدو إلى جهة رجال الغيب فليترك ملاقاتهم للقتال وان اضطر إلى ذلك في هذا الوقت فليتوارى عنهم وليأتهم من خلفهم حتّى يكون رجال الغيب خلفه وفى وجوههم فإذا حصل له ذلك ظفر لا محالة وإلا فالظفر لهم وكذلك من أراد الصيد أو الدخول على أحد من الأعيان لحاجة أو الحاكم أو القاضى بفصل خصومة ينبغي له أن يفعل ما ذكرناه من جعل رجال الغيب خلف ظهره في حال خروجه من بيته وفى حال دخوله على من يريد فوجهه إلى الجهة المقابلة لوجوههم رضى الله عنهم فانه يكون حينئذ وجيهاً ببركتهم مقضى الحاجة منصوراً على الاعداء والخصوم وان اتفق ان ظهر الحاكم او القاضى او من اليه حاجة نحو رجال الغيب واضطر العامل إلى مواجهته ح فينبغي له أن يجعل ظهره نحو رجال الغيب حال خروجه من داره وفى حال دخوله إلى باب الحاكم أو من ذكر وفى حال خروجه منها أيضاً ويقرأ الدعاء ويستمد منهم فى هذه الأحوال كلها فانه يرجع مكرماً مسروراً منصوراً على خصمه وهذا يفعل فى جميع الأمور فإنه تنتج مقاصده بإذن الله وقد ذكر سيدنا الغوث فى جواهره قواعد تتعلق بعلم الدعوة لسرعة الاجابة لا حاجة لنا هنا بذكرها والله الموفق .

(وأما طريقة السادة السهيلية) :

فمبناها على الرياضة والمجاهدة إلى حد الافراط والمداومة على ذكر الجلالة

عبد الوهاب الشعرانى سماعاً بسماعه من جامعها الشيخ الولى الجامع لأشتات الفضائل سيدى الشيخ نور الدين الشونى الأحمدى نفع الله به وقد كان رضى الله عنه يفتتح مجلسه للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة ويومها بقراءة سورة الكهف ثم سورة يس ويقتصر عليها فى غير ليلة الجمعة ثم سورة تبارك ثم سورة الكوثر وتكرر نحو ثلاثة درج فلكية ثم يقرأ قل هو الله أحد وتكرر فى غير يوم الجمعة وليلتها أكثر من تكراره فيهما ثم يقرأ المعوذتين ثم الفاتحة ثم والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو آية الكرسى إلى العظيم لله ما فى السموات وما فى الأرض الخ السورة ان الله وملئكته يصلون على النبى إلى تسليماً ثم يصلى بالكيفيات المباركات المشهورة الفائدة مصدرة بالكيفية النبوية المعروفة بالصلاة الابراهيمية لأفضليتها وهى ولا بدع فانه إذا كانت الطائفة الاويسية قد وصل منهم خلق كثير بتربية روحانية سيدنا خير التابعين أويس القرنى وترقى سيدنا الخواجه بهاء الدين النقشبندى بروحانية الخواجه عبد الخالق الغجدوانى وتسلك سيدنا أبو الحسن الخرقانى بروحانية سيدنا أبى يزيد البسطامى وهو أيضاً تكمل بروحانية سيدنا جعفر الصادق وترقى جماعة من القلندرية بروحانية الريحانتين ووالديهما عليهم الرضوان ولهم فى استحضارها تعمل طريقة أن يقول يا حسن ويضرب بذلك بين الفخذين ويا حسين على السرة ويا فاطمة على الكتف الأيمن ويا على على الكتف الأيسر ويا محمد فى نفسه ثم يستأنف ويواظب عليه حتى تشرق عليه أشعة أنوار الأرواح المقدسة فيمدونه ويوصلونه ويحصل له لطيفة القلب التى هى قطب طرائقهم حتى أنهم لم يتطلعوا معها إلى مزيد من العبادات على الفرائض ولم يبالوا بتناول الملذوذات من المباحات إلا أنهم مع ذلك متمسكون بترك الادخار وترك الجمع والاستكثار ولا عبرة بمن انتسب اليهم كذبا

— ٣٠ —

المستغيثين ويا مخرج المحزونين أغثني أغثني توكلت عليك يا رب وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ثم يشرع في الختم المبارك وهو أن يقرأ أولاً سورة الفاتحة مع البسملة سبع مرات ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يقرأ سورة ألم نشرح بالبسملة تسعاً وسبعين مرة ثم يقرأ سورة الإخلاص مع البسملة ألف مرة ومرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يقرأ الفاتحة بالبسملة سبع مرات ثم يهدي ثواب ذلك إلى روح سيدي الخواجة بهاء الدين وإلى أهل سلسلته وإن سماهم فهو أولى ويستمد من أرواحهم المقدسة قضاء حاجته ويكون ذلك يوم الجمعة أو الاثنين أو ليلتهما وقال شيخ شيخنا أحمد الشناوي أنه يقرأ في سحر ثلاث ليال متوالية وهو على طهارة وغسل وطيب رائحة لابساً ثوبين جديدين صائماً الثلاثة الأيام فهو أقرب إلى الاجابة انتهى بمعناه هذا إذا قرأها وحده وأما إذا قرأ مع جماعة فيشترط أن يكون عددهم سبعة وأن يقرؤوا وأن لا يتكلموا في خلال القراءة وأن يحفظ أحدهم الأعداد ويضبطها بأن يقسمها عليهم ويحذر من الزيادة والنقصان في أصل الأعداد وأن يأكلوا شيئاً من الحلوى ويتصدقوا ببعضها عن روح المشايخ وهذا الباب في قضاء الحاجات لا يعادله شيء في السرعة والنفوذ وهو كالترياق النافع لكل علة وقد جرب مرات لا تحصى في مهمات يبعد العقل عن وقوعها أو دفعها لأنها كالمستحيلة لعزتها أو قوتها في العادة فتكون بإذن الله على أحسن النظام وأتم المرام والشرط هو الصدق والإخلاص التوجه إلى الله وكمال الحضور معه والله ولي التوفيق سبحانه وأروي هذه الطريقة بالسند إلى شيخ شيوخنا وشيوخهم أبي البقاء المكي رضي الله عنه عن شيخه الصفي القشاشي قائلاً وقد وصلت هذه الطريقة بجميع أعمالها إلى شيخنا من إمامه سيدي أحمد الشناوي وهو من مولانا السيد غضنفر بن جعفر النقشبندي وهو

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (7)

الحمد لله والصلاوالسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه ومن ولاه
أما بعد

تقدم الكلام في الحلقة الماضية عن نواقض التوحيد الذي هو أساس الإسلام، وذكرنا أن هذه النواقض كثيرة جدا، وبينا بالأدلة الشرعية أن الإستغاثة بغير الله تنقض التوحيد من أصله، وبينا كذالك أن ابن السنوسي في غير موطن من كتبه يدعوا إلى الإستغاثة بغير الله في كشف الضر، وجلب المنافع كالرزق، ورفع الحجاب عن القلب، وكالنصرة على الأعداء في الخروج إلى الحرب، أو تسخير الملوك والقضاة وغيرهم، وفي قضاء الحاجات، وكفاية المهمات، ودفع النوائب المدلهمات. وفي هذه الحلقة سوف نسلط الضوء على ناقضين أخرين من نواقض التوحيد:

يقول ابن السنوسي(1) في كتابه السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين ص86،87

(فإذا أراد السالك أن يخرج من الوهم ويشاهد عالم الغيب فينبغي له أن يستحضر الكلمات السبعة التي ينسب إليها التوهم والتفكر ففي حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك الفكر:

فالأول أن يبدأ بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها ويقول في حالة لتفكر هذه الكلمة هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه

الثاني أن يتفكر في ذكره وبين خصيته ويقول في قلبه حالة التفكير هذه و معناه القدير وحمرة المريخ وخاصيتها حصول الصدق لما يخطر في القلب من الخواطر وحينئذ جميع ما يخطر في قلبه من صلاح أو فساد يكون كذلك

الثالث وسط السرة ويقول في قلبه حالة التفكير رهين ومعناه العيم وغبرة المشتري وخاصيتها حصول العلم اللدني وطي الأرض وفي هدا التفكر يحصل له طي الارض والعلم اللدني

الرابع التفكر تحت الثدي الأيسر ويقول بقلبه نسرين ومعناه الحي وصفرة الشمس وخاصيتها حصول الكشف حتى يكون الغيب لديه كالشهادة وصاحب التفكر يكون عالم الغيب عنده كالشهادة معاينة ويحصل له الإطلاع على خواطر الناس

الخامس أن يتفكر في موضع الحلقوم ويقول بقلبه ائي ومعناه المريد وبياض الزهرة وخاصيته التسخير فيطيعه العلوية والسفلية وتنقاد إليه وصاحب هذا التفكر يطيعه جميع العوالم العلوية والسفلية وتنقاد إليه
السادس أن يتفكر بين عينيه اي في جبهته ويقول بقلبه برمم ومعناه المقسط وزرقه عطارد وصاحب هذا الذكر تنفتح له حقائق الأشياء من غير أن يتعلم من احد
السابع أن يتفكر في المحل الذي هو فوق الدماغ أي يتصور فكره هناك ويقول بقبله هنساء ومعناه الكليم وخضرة القمر وخاصيته حصول الكشف عن حقائق الأشياء بمحض الوهب الإلهي من غير كسب وصاحب هدا التفكر تحصل له الحياة التامة كالخضر وهذا التفكر أعظم أنواع التفكرات الذي يحصل للطالبين فيه جميع مقاصدهم وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين.)

ويقول ابن السنوسي أيضا ص88

"كما أن الكاتب يحرك القلم وأن يشتغل بنقش الكلمة الطيبة كما ذكر أربعة وعشرين مرة في نفس واحد أو في أنفاس حتى يتمرن على ذلك ثم يشتغل بذكر الأمهات حتى يكشف له عن عالم الناسوت ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت ثم بذكر الملفوفات حتى ينكشف له الجبروت ثم بذكر الاخوات حتى ينكشف له اللاهوت وهذه الاذكار مبينة في الجواهر وفي بعض مؤلفات الشيخ تاج الدين قال وفي هذا الطريق سلامة من كشف التجليات النورية والصورية وقد وصلت هذه الطريقة الى شيخنا من الشيخ المحقق الكامل المعمر سيدي عبد الحليم النجراتي." ثم ذكر سنده المظلم.

قلت" المحمودي"

أما كلامه عن المقعدة وجمع الفكر فيها، والتفكر في الذكر والخصيتين وكلامه عن سواد زحل، والمريخ..إلى اخر ذلك الهراء، فأنا أعترف أني لم أفهم من هذا الهراء شيئا، ولاأظن أن هذا الكلام يصلح لأن يخاطب به العقلاء من بني ءادم سواء كانوا مسلمين أم كفار، إلا إذا كان الصلابي قد فهم من كلام إمامه شيئا ما فهمناه، فعندئذ ننتظر العلامة الصلابي حتى يفك لنا هذه الرموز،التي هي أقرب إلى همهمات الكهان والعرافين.

والذي يهمنا من كلام ابن السنوسي السابق (2) هو قوله" وخاصيتها حصول الكشف

حتى يكون الغيب لديه كالشهادة وصاحب التفكر يكون عالم الغيب عنده كالشهادة معاينة ويحصل له الإطلاع على خواطر الناس". وقوله: "ثم يشتغل بذكر الأمهات حتى يكشف له عن عالم الناسوت ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت ثم بذكر الملفوفات حتى ينكشف له الجبروت ثم بذكر الاخوات حتى ينكشف له اللاهوت".

قد أجمع من يعتد بإجماعه من العلماء أن ادعاء معرفة الغيب كفر مخرج من الملة، وناقض من نواقض الإسلام، وهذا ليس كلام الوهابية ولا ابن تيمية، بل هو كما أسلفنا إجماع علماء الأمة الإسلامية، وذالك أن علم الغيب مما استأثر الله به، ولا سبيل للخلق للاطلاع عليه. قال تعالى: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ. وقال تعالى: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ. وقال تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ، وقال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ .

وقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: ومن زعم أنه صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد عد بعض العلماء، من ادعى شيئا من علم الغيب من رؤوس الطواغيت حيث قال: (والطواغيت كثيرة، ورؤوسهم خمسة، ابليس لعنه الله، ومن عبد وهو راض، ومن ادعى شيئا من علم الغيب، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن حكم بغير ما أنزل الله).

يقول الصلابي ص64

"إن ابن السنوسي صحت معرفته بالله ورسوله ودينه وصدقت متابعته للشرع ظاهرا باطنا، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا، ولذلك فتح الله عليه بما لم يفتح على غيره، من إلهامات صحيحة، وفراسات صائبة، وأحوال صادقة(3)".

قلت" المحمودي"

قال الله تعالى: لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

لما قرأت كتاب الصلابي للمرة الأولى أصابني غم وهم شديد، إذ لم أكن أتصور أن الإنسان الذي نور الله قلبه بنور القرءان، وعرف التوحيد والكتاب والسنة أن ينحط إلى هذا المستوى من الدركات، وتجتمع فيه كثير من خصال بني إسرائيل التي بينا بعضها "كالكذب، وإلباس الحق بالباطل، ونصرة الباطل، وكتمان الحق..إلخ".
وعلم الله أني كنت في أخذ ورد مع الأخ الذي قرأ علي شيئا من كتب ابن السنوسي في المرة الأولى، وكنت أسأله وأكرر عليه السؤال "مالذي يحمل الصلابي على الكذب على الله ورسوله؟!" وكنت كثيرا ما أقلب كتاب الصلابي وأقارنه بكتب ابن السنوسي لعلى أجد شيئا يمكن للإنسان أن يركن إليه في قضية إحسان الظن بالمسلم، كوجود كلام مجمل في مكان تم تفصيله في مكان ءاخر،أو لعل بعض الكلام قد تراجع عنه في مكان ءاخر.. ونحو ذلك.
ولكن للأسف الشديد لم أجد من ابن السنوسي إلا إصرارا على الباطل، ولم أجد من الصلابي إلا تزينا لهذا الباطل بالحق، فعند ذالك انقلب ذالك الهم والحزن إلى همة وعزيمة وإصرار شديد لبيان وفضح باطل الرجلين(لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ).
ولعل كثير من القراء- وأنا منهم- لم يكن يتصور ضلال وزيغ ابن السنوسي بهذا الحجم، لكن لما أراد الصلابي أن يرفع شيخه وإمامه بالباطل، أبى الله القوى المتين إلا أن يزهقه بالحق(وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ).

فقل يا صلابي عن شيخك وإمامك ما يحلوا لك، وزور الحقائق كما تشاء، ولكن اعلم علم اليقين، أن باطلك هذا كله سيتهاوى يوما ما، ليس لأن المحمودي صاحب حجة وبيان كلا، ولكن لأن الله قد أعطى الباطل في كتابه وصفا لم ولن يتغير مادامت السماوات والأرض (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) .

أما الناقض الأخر:

يقول ابن السنوسي في سلسبيله ص65،66

"وأما الكشف فإنه يحصل بالسلوك وذلك لأن السالك إذا كان في العكفة يكشف له أولا عن نور الوضوء والصلاة ونور الشيطان والجان ثم يرى الحق في التجلي الصوري بصورة الجماد ثم بصورة المرجان ثم بصورة النبات والأشجار ثم بصورة النخلة ثم بصورة الحيوان ثم بصورة الفرس ثم بصورة نفسه أو شيخه وفي هذا التجلي هلك خلق كثير ثم

يكشف للسالك عن تجلي الأنوار وهو أعظم الحجب وذلك لأن السبعين الألف النور مفرقة في لطائف الإنسان فيري عشرة الالف منها مستكنة في اللطيفة القابلية ولونها كدر مطبق بعضه على بعض ويشاهد في هذه اللطيفة الجن والعبور عنها سهل لان جبلة الانسان تهرب من الظلمة وتانس بالنور ثم يرى بعد صفاء القلب عشرة الاف نور منها مستكنة في اللطيفة النفسية ولون أزرق ان أفيض عليه الخير نبت منه الخير وأن أفيض عليه الشر منه الشر باعتبار صفاء القلب وكدره ويشاهد في هذه اللطيفة جهنم وغيرها ثم يرى عشرة الاف نور منها مودعة في اللطيفة القلبية ولونها أحمر مثل لون النار الصافية إن كان طعامه خالصا من شوائب الشهوة والحرص وإلا فيرى فيه دخان ويصير لونه متكدرا ويحصل له الوقوف عن السير وفي هذه اللطيفة يشاهد وغيرها وللقلب أيضا سبع لطائف ينكشف لبعض السالكين ثم يرى عشرة الاف نور منها أي من السبعين الالف النور مودعة في اللطيفة الروحية ولونها في غاية الإصرار وفي هذه اللطيفة يشاهد أرواح الأنبياء والأولياء ثم يرى عشرة الاف نور منها في اللطيفة الملائكة ثم يرى السالك عشرة الاف نور منها في اللطيفة الخفية ولونها كلون المراة المصقولة وفي هذا المقام يتصل السالك بلطيفة السالك بلطيفة الانانية الخضرية التي هي منبع الحياة ويشاهد نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يرى عشرة الاف نور مختفية في اللطيفة الخفية ولونها أخضر ثم يبصر نورا كلون العقيق ثم نورا أبيض لا لون له ثم يبصر نورا بلا لون ولا شكل ولا حين ولا جهة بل محيطا بجميع العوالم فحينئذ تشرق عليه أنوار تجلي الصفات ويتحقق بما في حديث كنت سمعه الخ وقوله في يسمع وبي يبصر الخ ثم يكاشف بالنور المتهلك المستهلك فيه والظاهر به جميع الأنوار

فلم يبق إلا الحق لم يبق كاين ** فما ثم موجود وما ثم بائن".

قلت" المحمودي"

فتأمل قوله(فلم يبق إلا الحق لم يبق كاين** فما ثم موجود وما ثم بائن) . وهذا الكلام يجسد فكرة وحدة الوجود. وتأمل قول الصلابي ص113 "إن الحركة السنوسية حاربت هذا المعتقد الفاسد الباطل، وسارت على مذهب أهل السنة والجماعة الذي يقول بأن الله سبحانه بائن من خلقه لا يشبهه شئ من مخلوقاته متصف بصفات الكمال فله الأسماء الحسنى والصفات العلى". احكم أنت أخي الكريم، وأنا أرضى بحكمك!!.

يقول ابن السنوسي في سلسبيله في دعاء طويل ص25

اللهم الحقني بنسبه – أي النبي صلى الله عليه وسلم- وحققني بحسبه وعرفني إياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع من بها موارد الجهل وأكرع من بها موارد الفضل واحملني على سبيله إإلى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك واقذف بي على الباطل فادمغه وزج بي في بحار الأحدية وانشلى من أوحال التوحيد واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي...إلخ.

قلت" المحمودي"

قوله "اللهم انشلني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة"، فمن سمى التوحيد أوحالاً فهذا وحده- كفر، وقوله: "عين بحر الوحدة"، فهذا هو الاتحاد، أن يكون كله شيئاً واحداً، ولا يوجد تعدد عنده، وأحد الزنادقة ويُدعى التلمساني يقول: " وما الكلب والخنزير إلا إله".

وابن عربي ـ الذي هو إمام ابن السنوسى كما سنبينه إن شاء الله في الحلقات القادمة ـ يقرر أنه لا يوجد فرق بين ما هو خالق وما هو مخلوق ومن أقواله التي تدل على ذلك:"سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها".

ويقول مبيناً وحدة الوجود وأن الله يحوي في ذاته كل المخلوقات:

يا خالق الأشياء في نفسه *** أنت لما تخلق جامع
تخلق ما لا ينتهي كونه *** فيك فأنت الضيق الواسع

أما ابن الفارض ـ وهو إمام ابن السنوسى أيضا ـ فيؤكد مذهبه في وحدة الوجود في قصيدته المشهورة بالتائية:
لها صلاتي بالمقام أقيمها *** وأشهد أنها لي صلَّت
كلانا مصل عابد ساجد إلى *** حقيقة الجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي فلم تكن *** صلاتي لغيري في أداء كل ركعة

فهو هنا يصرح بأنه يصلي لنفسه لأن نفسه هي الله ، تعالى الله عما يقول المشركون علوا كبيرا.

يقول ابن تيمية رحمه الله بعد أن ذكر كثيراً من أقوال أصحاب مذهب وحدة الوجود:

"يقولون: إن الوجود واحد، كما يقول ابن عربي – صاحب الفتوحات – وابن سبعين وابن الفارض والتلمساني وأمثالهم – عليهم من الله ما يستحقونه – فإنهم لا يجعلون للخالق سبحانه وجوداً مبايناً لوجود المخلوق. وهو جامع كل شر في العالم، ومبدأ ضلالهم من حيث لم يثبتوا للخالق وجوداً مبايناً لوجود المخلوق وهم يأخذون من كلام الفلاسفة شيئاً، ومن القول الفاسد من كلام المتصوفة والمتكلمين شيئاً ومن كلام القرامطة والباطنية شيئاً فيطوفون على أبواب المذاهب ويفوزون بأخسِّ المطالب، ويثنون على ما يذكر من كلام التصوف المخلوط بالفلسفة" (جامع الرسائل 1 – ص167).

يقول الصلابي ص113

"كما قامت الحركة السنوسية بمحاربة عقائد الصوفية المنحرفة، كالأتحاد، ووحدة الوجود، والحلول، والديانة الهندية القديمة، ومعنى ذلك أن المخلوق يتحد بالخالق تعالى الله عن قولهم علوا عظيما قال تعالى: "ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله هو فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف".
أما وحدة الوجود، فإنهم يعتقدون أن كل شيء في الوجود هو الاله سواء كان حيوانا أو جمادا، أو انسانا أو غير ذلك، وهي عقيدة فاسدة مضمحلة لا أساس لها من عقل ولا شرع ولكنها من وحي الشيطان، إن الحركة الحركة السنوسية حاربت هذا المعتقد الفاسد الباطل، وسارت على المذهب أهل السنة والجماعة الذي يقول بأن الله سبحانه بائن من خلقه لا يشتبه شئ من مخلوقاته متصف بصفات الكمال فله الأسماء الحسنى والصفات العلى: "ليس كمثله شئ وهو السميع البصير" فهو المتفرد بالجلال المتصف بصفات الكمال المنزه عن النقائص والعيوب فمن اعتقد أن الله سبحانه تعالى متحد بمخلوقاته وأن العبد عين الرب، والرب عين العبد فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وخالف الفطر والشرائع وقد كفر الله تعالى النصارى الذين قالوا: إن الله اتخد بعيسى عليه السلام فقال سبحانه: "لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح ابن مريم"، فكيف بمن يقول إن الله متحد مع جميع مخلوقاته فهو اولى بأن يكون كافرا لأنه يعتقد

إن الله متحد بجميع ما في هذا الكون.
إن عقيدة وحدة الوجود عقيدة الحادية بحته ليست من الإسلام في شئ، وأن علماء الحركة السنوسية، وقفوا ضدها بكل حزم وعزم قال تعالى: "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد" وحاربت الحركة الحركة السنوسية، عقيدة الحلول التي تقول بأن الله يحل في الأشخاص تعالى الله عن قول الحلو ليبين علوا كبيرا.
والحقيقة أن القول بالاتحاد بين الخالق والمخلوق يأباه العقل الذي سلم من الشبهات ويدل دلالة واضحة على أنها باطلة لأن أي إنسان تسمح له نفسه أن يدعي بأنه دخل به الإله وصار مع الله وحده واحدة ولا يمكن أن يخرج مثل هذا الادعاء الباطل من إنسان له عقل سليم أو به ذرة من إيمان.

لقد حاربت الحركة السنوسية العقائد الفاسدة، ودعت إلى العقائد الصحيصة، لتتجمع القبائل والشعوب الإسلامية عليها، كما حرصت على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله على نفسها، ودعت غيرها بالإلتزام بذلك".

قلت" المحمودي"

قال الله تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ

فالله جل في علاه قد جعل من أعظم الذنوب القول عليه بغير علم، وذلك أن القائل على الله بغير علم قد يجعل الشرك توحيدا، ويجعل البدعة سنة، ويجعل الحرام حلالا.. وهكذا فكيف يكون الحال إذا كان القائل على الله بعلم، كحال الصلابي في بحثه هذا، حيث جعل ابن السنوسي الداعي لكل هذه الموبقات جعله إماما، مصلحا، مجددا..إلخ والصلابي يعلم في نفسه أن ابن السنوسي ليس كذالك (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم :المنان بما أعطى،والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب. أخرجه مسلم

فهذا الوعيد الذي يخلع القلوب في حق من أنفق سلعته بالحلف الكاذب، وقد تكون هذه

السلعة رغيف من الخبز لمجموعة نفر من المسلمين، فكيف يكون الوعيد في من ينفق سلعته "ابن السنوسي، عقيدته، وأفكاره، وشركياته، وضلاله، وبدعه.. إلخ " بالحلف الكاذب "بالكتاب والسنة وأقوال العلماء كابن تيمية وابن عبد الوهاب، وليس لمجموعة من المسلمين بل كما قال الصلابي (4) عن كتبه "طبع منها ستة كتب، وانتشرت في المكاتب العربية، والمعارض الدولية،ووصلت إلى كثير من القراء".

أما تخاف الله.. أما تخشى عقوبة الله.. أليس في قلبك إيمان.. أليس في قلبك حياء.. ألم يقرع مسامعك قول الله تعالى: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ.

امسك عليك لسانك.. و ليسعك بيتك..وابك على خطيئتك..واكسر قلمك.. ودع عنك أمرالكتابة والتأليف..فإن أصل الكتابة والتأليف قائم على الصدق، وأنت محروم منه..(وما شهدنا إلا بما علمنا).. وعليك بخاصة أمرك.. ودع عنك أمر العامة..وارجع إلى الحق..ولا تتمادى في الباطل..(ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً).

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، اللهم لا تؤخذنا بما فعل السفهاء منا.

يتبع

المحمودي

---

(1). راجع الملحقات المرفقة مع هدا البحث متكرما

(2) وإن كان أخي الكريم كلامه كله ضلال مبين وشر مستطير، وكما ذكرنا في بداية هذا البحث إن الرجل-ابن السنوسي- قد جمع فأوعى من الضلالات والخرافات، ولكن حتى لانتتشعب ونتيه في متابعة ضلالاته سنقتصر على كلامه المتعلق بالغيبات والإطلاع على خواطر الناس.

(3). سوف نبين إن شاء الله في الحلقات القادمة بعضا من هذه الإلهامات الصحيحة، والفراسات الصائبة، والأحوال الصادقة!!!.

(4) ص5 من كتابه



السلسبيل المعين

في الطرائق الأربعين

تأليف

الأستاذ الأعظم وملاذ الأفخم الشيخ الإمام

السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي

المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ

المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ

كلمة الله الله ولا يحرك لسانه فاذا وصل الى ركبة الكمال فى هذا الشغل فحينئذ لايؤثر فيه السحر والسم ولا يحصل له سقم ويكاشف بالعوالم الغيبية ويستجاب دعاؤه ويشتهر عند الناس بأفعال البر واعلم أن مواضع التفكر والوهم سبعة الأول المقعدة الثانى وسط الذكر الثالث وسط السرة الرابع القلب الصنوبرى الخامس الحلقوم السادس العينين السابع الدماغ وهو ثقب رفيع خفى كثقب الابرة فاذا وضعت الدهن على الرأس وجذبت ذلك الدهن بالفم نزل الدهن إلى الفم وفى ايام الطفولية يكون ذلك الموضع رطبا لينا وهذا أشرف مواضع التصورات وأقربها الى الحضور وحصول المقصود اذا تقرر ذلك فاعلم أن جميع العوائد إنما يكون بالوهم وهو من أعمال القلوب ولا يظفر به كل أحد واذا حصل لأحد هذا المعنى فحينئذ تحصل له جميع مقاصده فاذا أراد السالك أن يخرج من الوهم ويشاهد عالم الغيب فينبغى له أن يستحضر الكلمات السبعة التى ينسب اليها التوهم والتفكر فى حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك التفكر فالأول أن يبدأ بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها ويقول فى حالة التفكر هذه الكلمة هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه الثانى أن يتفكر فى ذكره وبين خصيتيه ويقول فى قلبه حالة التفكر اوأم ومعناه القدير وحمرة المريخ وخاصيتها حصول الصدق لما يخطر فى القلب من الخواطر وحينئذ جميع مايخطر فى قلبه من صلاح أو فساد يكون كذلك الثالث وسط السرة ويقول فى قلبه حالة التفكر رهين ومعناه العيم وغبرة المشترى وخاصيتها حصول العلم اللدنى وطى الأرض وفى هذا التفكر يحصل له طى الأرض والعلم اللدنى الرابع التفكر تحت الثدى الأيسر ويقول بقلبه نسرين ومعناه الحى وصفرة الشمس وخاصيتها حصول الكشف حتى يكون الغيب لديه كالشهادة وصاحب التفكر يكون عالم الغيب عنده كالشهادة معاينة ويحصل له

الاطلاع على الخواطر الخامس أن يتفكر في موضع الحلقوم ويقول بقلبه آلن ومعناه القريب ويفيض الزهرة وخاصيته التسخير فيطيعه العلوية والسفلية ويعده الآية وصاحب هذا التفكر يطيعه جميع العوالم العلوية والسفلية ويعده الآية السادس أن يتفكر بين عينيه أي في جبهته ويقول بقلبه يرمى ومعناه المحيط ويرقه عطارد وصاحب هذا الذكر تتفتح له حقائق الأشياء من غير أن يتعلم من أحد السابع أن يتفكر في المحل الذي هو فوق الدماغ أي يتصور فكره هناك ويقول بقلبه هنساء ومعناه الكريم وحضرة القمر وخاصيته حصول الكشف عن حقائق الأشياء بمحض الوهب الإلهي من غير كسب وصاحب هذا التفكر تحصل له الحياة الدائمة كالخضر وهذا التفكر أعظم أنواع التفكرات التي يحصل للسالكين فيه جميع مقاصدهم وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين (وأما طريق السادة العشقية) وهم طائفة من الشطار فمبنى طريقهم على الفناء والذات والعشق وذكرهم الجلالة بالجهر ومن شأنهم الاشتغال بعد صلاة الصبح والمغرب بالتسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين ثم يذكرون بذكر الأم الأربعة الضروب الضرب الأول لنفي خاطر النفس والثاني لدفع خاطر الشيطان والثالث لزوال خاطر الملك والرابع لاثبات خاطر الحق ثم يشتغلون بالذكر الثلاثي الضرب وطريقه أن يجلس كما مر ويصعد بلا من السرة الى أم الدماغ ثم يضرب باله عليها وبالا الله على القلب ويداومون على ذلك بقدر القابلية ثم يذكرون بالجلالة وهكذا في سائر الأوقات حتى يجد المريد ثمرته ثم يشتغل بذكر الاستيلاء وطريقه أن يكون في جميع أحواله راقما الكلمة الطيبة على لوح قلبه بقلم الفكر يستفتح اللام من الكتف الأيمن الى أن يصل الى السرة فينقش كرسى لا ويطيل الفها الى الكتف الأيسر ويكتب اله بين اللام والألف وإلا الله على القلب ثم ينقش دائرة الميم الأولى من محمد على الثدي الأيسر ويمر

— ٨٧ —

الحاء الى تحت الثدى الأيسر ويجعل دائرة الميم الثانية بين الثديين ويصل منه الدال بان يجعل رأسها فوق الثدى الايمن والسين بين الصدر والواو قريب الثدى الايمن ويبدأ رأس اللام من فوق الثدى الايسر الى أن ينتهى ذيله قريبا من الثدى الايمن ثم كلمة الله على أعلى الصدر فى ذيل لام رسول الله وينبغى للسالك أن يحرك رأسه حول النقش بقلم الفكر كما أن الكاتب يحرك القلم وأن يشتغل بنقش الكلمة الطيبة كما ذكر أربعة وعشرين مرة فى نفس واحد أو فى أنفاس حتى يتمرن على ذلك ثم يشتغل بذكر الامهات حتى يكشف له من عالم الناسوت ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت ثم بذكر المقفوفات حتى ينكشف له الجبروت ثم بذكر الاصوات حتى ينكشف له اللاهوت وهذه الاذكار مبينة فى الجواهر وفى بعض مؤلفات الشيخ تاج الدين قال وفى هذا الطريق سلامة من كشف التجليات النورية والصورية وقد وصلت هذه الطريقة الى شيخنا من الشيخ المحقق الكامل المعمر سيدى عبد الحفيظ البجرانى وهو من سيدنا الامام محمد الغوث بسنده الى الشيخ أبى الحسن الخرقانى وهو من الشيخ أبى المظفر ترك الطوسى وهو من الشيخ الأعرابى يزيد العشق وهو من الشيخ محمد المغربى وهو من روحانية الامام سلطان العارفين أبى يزيد طيفور بن عيسى البسطامى نفع الله به وأما طريق السادة المولوية فمبناه على دوام الاشتغال بالذكر والسموت بالمحبة ولهم اعتناء بتحصيل حبس النفس لما فيه من قطع الوسوسة ودفع الخواطر الردية وتصفية القلب وصحة البدن وحفظ الصحة ودفع الورم حتى أن بعضهم سماه ماء الحياة وهو من الشروط اللازمة عند الكل وهو يتولد من كثرة الأكل فمن أراد أن يتمرن على حبسه فليقلل من الطعام بالتدريج ومن شأن هذه الطائفة الذكر الخفى مع حبس النفس والدوران على الكعب حتى يستغرق الباطن فى المذكور بشهود أن الأمر

فالمستوى منها يعبر بالحلال وما يليه والنيىء منه يعبر بالمشتبه والميتة وما فى معناها من الدم وغيره يعبر عنه بالحرام والفواكه كالعنب وما والاه يعبر عنها بالأعمال الصالحة والدواب الغير المأكولة يعبر عنها بمظاهر النفوس على قدر أنواعها والمشروبات كالخمر واللبن والماء والعسل يعبر عنها بحسب الرائين فالخمر هو علم التوحيد لأهل المطلق واللبن هو علم الظاهر والماء هو شراب النفوس المرضى بمشرب التوحيد والعسل هو علم الباطن والحل هو عبارة عما تلبس على النفس من حكم الظاهر والباطن والثمار كالتمر وغيره والزيتون هى الأعمال الصالحة وتعبير الصلاة بأنها القربة إلى الله والوصلة لله والغسل عبارة عن الطهارة من الأدناس والأرجاس وحلق الذكر ومجالس العلماء هو صورة الجمع الالهى لذوى المرائى وحلق المغانى والملاهى وما فى معناهما من اللغط وما والاه صورة حضرة الشياطين فليعمل الرائى نفسه فى الطهارة بحسب ما يؤمر به من الشيخ والموتى إذا رأى الشخص حياً ميتاً فهو مؤول بعمله الصالح أنه ميت والعكس بالعكس مؤول بحياة عمله بعد الموت وإذا رأى الميت قريباً له أو صاحبه فإنه عمله وإذا رآه أجنبياً فمؤول بحكم الخارج مع علاقة عائدة عليه فليأخذ حظه منها أمراً ونهياً وهذا ضابط فى كيفية بعض أسرار الرؤية وما يعرضه الرائى على الشيخ لينظر أين هو وأما الكشف فانه يحصل بالسلوك وذلك لأن السالك إذا كان فى العكفة يكشف له أولاً عن نور الوضوء والصلاة ونور الشيطان والجان ثم يرى الحق فى التجلى الصورى بصورة الجماد ثم بصورة المرجان ثم بصورة النباتات والأشجار ثم بصورة النخلة ثم بصورة الحيوان ثم بصورة الفرس ثم بصورة نفسه أو شيخه وفى هذا التجلى هلك خلق كثير ثم يكشف للسالك عن تجلى الأنوار وهو أعظم الحجب وذلك لأن السبعين الالف

النور مفرقة فى لطائف الانسان فيرى عشرة آلاف منها مسكنة فى اللطيفة القابلية ولونها كدر مطبق بعضه على بعض ويشاهد فى هذه اللطيفة الجن والعبور عنها سهل لان جبلة الانسان تهرب من الظلمة وتأنس بالنور ثم يرى بعد صفاء القلب عشرة آلاف نور منها مسكنة فى اللطيفة النفسية ولون أزرق ان أفيض عليه الخير نبت منه الخير وأن أفيض عليه الشر نبت منه الشر باعتبار صفاء القلب وكدره ويشاهد فى هذه اللطيفة جهنم وغيرها ثم يرى عشرة آلاف نور منها مودعة فى اللطيفة القلبية ولونها أحمر مثل لون النار الصافية إن كان طعامه خالصاً من شوائب الشهوة والحرص وإلا فيرى فيه دخان ويصير لونه متكدراً ويحصل له الوقوف عن السير وفى هذه اللطيفة يشاهد الجنة وغيرها وللقلب أيضاً سبع لطائف ينكشف لبعض السالكين ثم يرى عشرة آلاف نور منها أى من السبعين الالف النور مودعة فى اللطيفة الروحية ولونها فى غاية الاصفرار وفى هذه اللطيفة يشاهد أرواح الأنبياء والأولياء ثم يرى عشرة آلاف نور منها فى اللطيفة السرية ولونها فى غاية البياض ويشاهد فى هذه اللطيفة الملائكة ثم يرى السالك عشرة آلاف نور منها فى اللطيفة الخفية ولونها كلون المرآة المصقولة وفى هذا المقام يتصل السالك بلطيفة الانانية الخضرية التى هى منبع الحياة ويشاهد نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ثم يرى عشرة آلاف نور مختفية فى اللطيفة الخفية ولونها أخضر ثم يبصر نوراً كلون العقيق ثم نوراً أبيض لا لون له ثم يبصر نوراً بلا لون ولا شكل ولا حيز ولا جهة بل محيطاً بجميع العوالم فحينئذ تشرق عليه أنوار تجلى الصفات ويتحقق بما فى حديث كنت سمعه الخ وقوله فى يسمع وبى يبصر الخ ثم يكاشف بالنور المتهلك المستهلك فيه والظاهر به جميع الأنوار .

فلم يبق إلا الحق لم يبق كاين   فما ثمّ موجود وما ثم بائن

الصيغ المأثورة وأما الصلاة المنسوبة إلى سيدى القطب عبد السلام بن مشيش الحسنى فهى من الأسماء المشهورة . والأذكار المبرورة وقد أخبرنى بها جماعة منهم نافلة النافلة ولد الولد جامعها المشرق على سره آثار منافعها صاحبنا الشيخ الفاضل الصالح الكامل مولانا السيد محمد بن أحمد الحسنى الادريسى قراءة عليه قال نابها والد السيد أحمد عن والده محمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن محمد القطب الجامع عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه برواية كل عن من فوقه اليه نفع الله به وبالسند قال اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار . وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولا شىء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك اللهم الحقنى بنسبه وحققنى بحسبه وعرفنى إياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع من بها موارد الفضل واحملنى على سبيله إلى حضرتك حملاً محفوفاً بنصرتك واقذف بى على الباطل فادمغه وزج بى فى بحار الأحدية وانشلنى من أوحال التوحيد واغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها واجعل الحجاب الأعظم حياة روحى وروحه سر حقيقتى وحقيقته جوامع عوالمى بتحقيق الحق الأول يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائى بما سمعت به نداء عبدك زكرياء عليه السلام وانصرنى بك لك وأيدنى بك لك واجمع بينى وبينك وحل بينى وبين غيرك الله الله الله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (8)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

لقد أدرك علماء الصوفية الغلاة ـ كابن السنوسي وغيره ـ أن منهجهم القائم على الزيغ والضلال تأباه الفطر، وتستنكره العقول، وتمجه الأذواق، ولذلك لجأوا إلى حيلة شيطانية، وهي ربط المريد بشيخه،حتى يحجب عقله عن معرفة الحجة والدليل، وحتى إذا ما وردت عليه المسائل حار واضطرب ولجأ إلى شيخه الذي سيحيله بعد ذلك إلى التفكر من المقعدة وجمع الفكر فيها، أو ربما أمره بأن يتفكر في ذكره وبين خصيته!!! وغلوا في هذا الأمر حتى جعلوا من الشيخ ندا لله رب العالمين.

يقول ابن السنوسي(1) في كتابه ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرءان ص128

"أهل علم اليقين المجدين في النسك والعبادة فاقدي الفتح وهؤلاء حسبهم لزوم أمر الشيخ ودأبه فيلزمه أحدهم ملتزما ادابه في جميع شؤونه معظما له مفنيا في مراده كالميت في يد غاسله يقلبه كيف شاء بلا إرادة منه حاذرا أشد الحذر من إقامة الميزان عليه بإنكار ما يراه صريحا من مخالفة النهج وليستعن على ذلك بإستحضار حال موسى والخضر عليهما السلام فإن الإنكار هو الكسر بدون انجبار، وكل ما تعاصي من مراتب الوصول سببه اعتراض الفكر على الشيخ معمرا أوقاته بالذكر قلبا ولسانا على دأبهم المعروف حتى يغيب الذاكر في المذكور، ويمحق النظر في المنظور، فيشهده بفعله ووصفه، إلى فناء اوصافه، وتجلى ذاته التي جلت عن كل وهم وشبه وحينئذ قد اكتسى حلة من مضى، يعامل كلا بما اقتضى".

قلت "المحمودي"

تصور نفسك أخي الكريم أنك كالميت بين يدي المغسل لا تملك لنفسك شيئا، مسلوب الإرادة والتفكير، ثم بعد ذالك إذا رأيت شيئا صدر من هؤلاء الشيوخ يخالف

الشريعة، ككشف العورة، والتلطخ بالنجاسات، وأكل الحشيش، وشرب المغيرات. كما سيأتي بيانه قريبا إن شاء الله. فإياك ثم إياك والإنكار، فإن الإنكار هو الكسر الذي لا جبر بعده ،ومن هنا أخي الكريم يتبين لك الفرق الهائل والبون الشاسع بين المنهج السلفي المعتمد على الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وبين جميع المناهج الأخرى كالصوفية والرافضة..وغيرهم.

فهذا إمام دار الهجرة الإمام مالك رحمه الله يقول لتلاميذه وأتباعه " كل يؤخد من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم" والسنوسي يقول كن " كالميت في يد غاسله يقلبه كيف شاء بلا إرادة منه"، ولو أردنا أن نذكر في هذا المقام ما قاله الأئمة في وجوب الإعتصام بالكتاب والسنة وطرح كل ما خالفهما لما وسعتنا الكتب والمجلدات.

ولو قارنت ذلك بالمنهج الصوفي القائم على تعظيم الشيخ وتعظيم أمره ونهيه ولو كان صريحا في مخالفة النهج "أي الشريعة" كما قال ابن السنوسي لتبين لك بجلاء ووضوح معنى قول الله تعالى : قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

ويقول السنوسي الكبير في كتابه السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين ص101

"فإن من المعلوم أن طريق الحق لعزتها محفوفة بالافات والقواطع والأوامر المهلكة من كل جانب وأن الشيخ من الذين إدا رأوا ذكر الله وأن الذكر كما ورد حصن حصين وحجاب مانع بإذن الله وللوسائل حكم المقاصد فتنتج هذه المقدمات أن استحضار صورة الشيخ درع دافع لأسباب غواية الشيطان وسبب جامع للانتظام في سلك شريف إن عبادى ليس لك عليهم سلطان". ويقول أيضا ص31

"ويستأنس بجواز ما يفعله الصادقون منهم في إحضار الأرواح المقدسه بحديث علي عند ابن السني إذا كنت بواد تخاف فيه السباع فقل أعوذ بدانيال من شر السباع الأثر وفيه مستند أيضا لمن طريقه الرابطة بالشيخ بمعنى إحضار صورة الشيخ في الخيال ليكون عوذة له من افتراس سباع أودية المهالك إياه.".

قلت "المحمودي"

لو سألنا العامي من المسلمين في مشارق الأرض أومغاربها كيف تحصن نفسك من غواية الشيطان لقال لك بأن تستعيذ بالله من شره، وبهذا تضافرت نصوص القرءان

والسنة قال الله تعالى:" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ..الأية.
وقال تعالى: وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ.
وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى فيقول:" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه" وكان أحياناً يزيد فيه فيقول:"أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه" .
والأيات والأحاديث كثيرة جدا في هذا الباب، أما استحضار صورة الشيخ لتكون سببا في دفع غواية الشيطان ، فهذا هو عين غواية الشيطان!!.

ويقول أيضا في نفس الكتاب ص36
بعد أن ذكر أمورا كثيرا:
"والسابع دوام ربط القلب بالشيخ، والثامن ترك الأعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ.".

قلت "المحمودي"
وهذا هوعين الشرك، وهو ربط القلب بغير الله، وما أرسلت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم إلا لربط القلوب بعلام الغيوب تعظيما وإجلالا وتوكلا ومحبة..إلخ.
وقد ثبت عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، قَالَ: "أَجَعَلْتَنِي مَعَ اللهِ نِدًّا؟ لا ، بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ".

فسبحان الله.. ما أحلم الله على الذين زينوا هذا الباطل للناس، وجعلوا ممن يقول هذا الشرك والضلال، إماما مصلحا نشر الدين الصحيح.

وهنا أرى من المناسب نقل كلام للشيخ الطاهر الزاوي(2) الذي تحدث عن السنوسية بكلام يتوافق تماما مع ما يدعوا إليه ابن السنوسي من تعظيم وتقديس للشيخ حيث قال في كتابه جهاد الأبطال:

"قضى السنوسية جل حياتهم قبل الحرب الطرابلسية وبعد وفاة السيد المهدي في عزلة عن الناس، وكانت إقامتهم في الكفرة والجغبوب، واكتسب جدهم السيد محمد بن علي السنوسي شهرته من طريق الدعوة إلى الله وإرشاد العامة.

ومن هذه الطريق تسربت الشهرة إلى ابنائه وأحفاده، وكان بعض الناس يرحلون إلى الكفرة والجغبوب لزيارتهم، واتخذوا لهذه الزيارة تقاليد منها: الإستئذان بعد ثلاثة أيام من قدوم الزائر وأن يخلع الزوار نعالهم عند المقابلة، وأن يدخلوا عليهم زاحفين على الأيدي والركب، أو ماشيا على هيئة الراكع، فإذا ما وصل الزائر إلى أحدهم وهو جالس، قبل يده وركبته، ثم رجع القهقري حتى يصل محل جلوسه، فيجلس في صمت وخشوع، وبعد هنيهة يرفع السنوسي يده علامة الإذن بالإنصراف، فيرفع الحاضرون أيديهم ويقرأون الفاتحة، وبهذا تنتهي الزيارة، ويذهب الزائر حيث شاء، فإذا كان الزائر من ذوي المكانة والتقدير فلزيارته نظام غير هذا.

ومن عادات السنوسية في أسفارهم أن يكون معهم جماعة من حفاظ القران يسمون الإخوان، يقرأون الأوراد التي تتطلبها الطريقة السنوسية ومن ضمنها قراءة شئ من القران أينما حطوا رحالهم .

وكلمة (إخوان) يطلقها السنوسية على اتباعهم (كما كان المهدي بن ترموت) يسمى أتباعه. وهؤلاء الإخوان يتفاوتون في الحظوة لدى السنوسية، فكبرائهم هم الحجاب عليهم والوسطاء بينهم وبين الناس، فإذا أراد أحد الزيارة أحد السنوسية فلا بد من الإستئذان له من طريق أحد الإخوان، وقد لا يحصل الإذن بالزيارة قبل ثلاثة أيام، وهو الغالب، فإذا أراد الزائر استعجال الإذن لضيق وقته أو لأي أمر قيل له حتى يحصل الإذن.

وإذا غضب أحد السنوسية على أحد من الزوار أو من الأخوان قيل له أنت مهجور والرجل العامي من أتباعهم يفضل الموت على أن يسمع من أحد أسياده السنوسية أنه مهجور. وقد بلغ حب سكان البادية لهم أن يسموهم الأسياد، وكلمة الأسياد في برقة لا تطلق إلا على السنوسية، وأن يقولوا لنسائهم (أمهاتنا) تشبيها لهن بأمهات المؤمنين، نساء النبي صلى الله عليه وسلم." انتهى.

قلت "المحمودي"

قرأت الرد الذي كتبه الكاتب محمد الصادق والذي هو بعنوان "الحق المبين فى عقائد السنوسيين
ردا على المدعو المحمودي"، ويمكن تقسيم هذا المقال إلى ثلاثة عناوين رئيسية:

العنوان الأول: سب وشتم واتهام شخصي للمحمودي، فهذا ليس له رد عندي إلا كما قيل:

إذا سبني نذل تزايدت رفعة ... و ما العيب الا ان اكون مسابه
و لو لم تكن نفسي علي عزيزة ... لمكنتها من كل نذل تحاربه

أو كما قيل:

يخاطبني السفيه بكل قبح ... فأكره أن اكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما ... كعود زاده الإحراق طيبا

أو كما قيل:

اذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرجت عنه ... و إن خليته كمدا يموت

. هذا في الدنيا، أما في الأخرة فبيننا يوم قال الله عنه: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ.

هذا فيما يتعلق بالسب الشخصي الذي ليس له علاقة بموضوعنا، أما السب الذي له علاقة بموضوعنا كاتهامه لنا بأننا نكفر الناس، أو ندعوا إلى قتلهم، أو ميزاننا الشرعي ناقص كما قال " وان كان عندك بعض الصنوج دون بعض فلا يصح ميزانك" ونحو ذلك فهذا النوع سنتطرق إليه لاحقا.

العنوان الثاني: سب وشتم واتهام لأئمة الدعوة السلفية كابن تيمية وابن عبد الوهاب والألباني، وهذا سأحيله لعلي الصلابي للرد عليه كما سيأتي!!.

العنوان الثالث: ثناءه على الحركة السنوسية حيث قال:" تلك الطريقة الطاهرة النقية التي تزكي النفوس بحفظ وتلاوة القرآن الكريم ، وقيام الليل، والتبتل ، والتأمل ، والاستغفار ، والتهليل ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقية الأوراد والأذكار اليومية المستمدة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة.
الطريقة السنوسية التي نشرت الإسلام بالدعوة الصحيحة والقدوة الحسنة ، لا بالجدل

العقيم وقطع رؤوس الناس... وقادت الزوايا ـ السنوسية ـ ملاحم الجهاد المشرفة ضد العدو الغازي المعتدي على ديار الإسلام".
وهذا العنوان ـ الثالث ـ سيأتي الرد عليه إن شاء الله في حلقة خاصة ـ وهي الحلقة القادمة ـ بأذن الله.

أذكر الأخوة الكرام أن الصلابي قال في كتابه ص 7

"أن ابن السنوسي عمل على نشرالإسلام الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة".

وبناء على ذلك قلت "المحمودي" في الحلقة الأولى(3):
"موضوع هذا البحث هو "هل الحركة السنوسية حركة عملت على نشرالإسلام الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة."
هذا هو أصل البحث، أما غير ذلك سواء كان فقهه، وصفه،الشعر الذي قيل فيه،الكتب الذي درسها وغير ذلك من الأمور التي ملأ بها الصلابي كتابه، هذا كله ليس داخلا في نطاق بحتنا هذا".

وقلت "المحمودي" في الحلقة الأولى أيضا:
"هذا وقد اعتمدت في إثبات عقائد السنوسيين على كتاب المجموعة المختارة وهو عبارة عن عدة مؤلفات ورسائل مجموعة في مجلد واحد وذلك لسببين:
الأول: وهو أن هذا المجلد يحتوي كما أسلفنا على مجموعةمن مؤلفات مؤسس الحركة السنوسية "محمد السنوسي" فاعتماد قوله في تقيم الحركة السنوسية هو الأصل ، وهو العدل والإنصاف حتى لا ينسب إليه شيئ هو منه براء ، وبالتالي سوف أعرض عن كل المصادر التي ينقل منها الصلابي سوى هذا الكتاب المشار إليه ءانفا وكما قيل "إذا حضر الماء بطل التيمم" انتهى.

وقد إلتزمنا بفضل الله بهذا الأمر، ونراه حقا طبيعيا للمردود عليه ولو كان يهوديا أو نصريا، وليس من الإنصاف أن نقوله ما لم يقل، ولكن هل إلتزم بهذا الأمر الكاتب محمد الصادق مع خصومه ، خذ بعض الأمثلة: قال:

" وسأله سليمان يوما كم أركان الإسلام ؟ فقال ابن عبد الوهاب خمسة. فقال له سليمان: أنت جعلتها ستة، السادس من لم يتبعك فليس بمسلم، هذا عندك ركن سادس للإسلام".

وقال:

" وبلغ به الأمر إلى محولة اغتيال أخوه سليمان!!"

وقال:

" ابن عبد الوهاب كان يمنع أتباعه من مطالعة كتب الفقه والتفسير والحديث، واحرق كثيرا منها، وهو الذي أحرق كتاب دلائل النبوة وكتب أخرى من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، بحجة التوحيد المفترى عليه وبحجة المحافظة على الدين !!!".

وقال:

" حتى أن طالبا صوماليا اعتنق الفكر الوهابي فأنكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم !! ولما ذكر بأحاديث كثيرة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: انه لا يعترف بالأحاديث فقالوا له: فما تقول في قوله تعالى:(إن الله وملائكته يصلون على النبي...الآية) فقال الصومالي: ومن هذا النبي؟ إن القرآن لم يسمه !!".

وقال:

" ابن عبد الوهاب قتل رجلا أعمى كان مؤذنا صالحا صاحب صوت حسن، نهاه عن الصلاة على النبي بعد الآذان، فلم ينته، فقتله !!!".

وقال:

" وكان ابن عبد الوهاب يأمر أتباعه بالتحليق حتى النساء !!! واتفق مرة أن امرأة أقامت الحجة على ابن عبد الوهاب لما أمرها أن تحلق رأسها ، فقالت: حيث انك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغي لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته لأن شعر رأس المرأة زينتها وشعر لحية الرجل زينته ، فلم يجد لها جوابا".

قلت "المحمودي"

وعلى هذا المنوال نسج الكاتب مقاله، والله يقول: ولايجرمنكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى. وأدنى درجات العدل أن تنقل من كلام ابن عبد الوهاب نفسه لا من كلام خصومه.

قلت "المحمودي"
"كنا قد ذكرنا في الحلقة الماضية أننا سنتطرق إلى منارات بين يدي هذا البحث لتنير لطالب الحق والدليل الطريق، وترشده إلى سواء السبيل،فأولى هذه المنارات:
وجوب اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ومن سار على نهجهم" (4).

وقال الكاتب محمد الصادق:
وإذا كنت قد عرفت أشياء فقد غابت عنك أشياء وأشياء ، فقد سأل رجل شيخه عن الإنكار على الأولياء من أهل الفتح وقال : يا سيدي لا أنكر عليهم إلا بميزان الشريعة ، فمن وجدته مستقيما سلمت له ، ومن وجدته مائلا أنكرت عليه ، فقال له شيخه : أخاف أن لا تكون عندك الصنوج كلها التي يوزن بها ، وان كان عندك بعض الصنوج دون بعض فلا يصح ميزانك .
وقال
"فالأعمى لا ينكر على البصير يا محمودي..."

قلت "المحمودي"
فأنا أعترف لك أنني لا أبصر في أمر ديني إلا عن طريق هذا الأصل و هذا الأصل فقط " اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ومن سار على نهجهم "، إليه أرد وعنه أصدر، ولكن بما أنك ذكرت أن هناك صنوج وموازين أخرى يجب أن تتوفر في الإنسان حتى يفهم كلام العلماء فنرجوا منك أن تفسر لنا كلام شيخك وإمامك هذا:

يقول ابن السنوسي في كتابه السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين ص86،87

(فإذا أراد السالك أن يخرج من الوهم ويشاهد عالم الغيب فينبغي له أن يستحضر الكلمات السبعة التي ينسب إليها التوهم والتفكر ففي حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك الفكر:
فالأول أن يبدأ بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها ويقول في حالة لتفكر هذه الكلمة هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه
الثاني أن يتفكر في ذكره وبين خصيته ويقول في قلبه حالة التفكير هذه و معناه القدير وحمرة المريخ وخاصيتها حصول الصدق لما يخطر في القلب من الخواطر وحينئذ جميع ما يخطر في قلبه من صلاح أو فساد يكون كذلك...إلخ) انتهى.

قلت "المحمودي"
وهذا السؤال الأول أرجوا أن تدونه وننتظر جوابه قريبا.

قلت "المحمودي"
ذكرت في هامش الحلقة السادسة(5) كلاما هذا نصه:
"لست معنينا في هذا البحث بأن أحكم على إنسان بكفر أو إسلام أو جنة أونار، وأعلم أن الإنسان قد يقع في الكفر ولايقع الكفر عليه، لوجود مانع أوعدم انتفاء سبب، وإنما غايتنا في هذا البحث هو بيان الشرك والكفر والضلال، ومن أراد حكما معينا فليراجع العلماء المعروفين بسلامة العقيدة كالشيخ عبد الرحمن البراك والشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ سفر الحوالي وغيرهم" انتهى.

تأمل قولي " وأعلم أن الإنسان قد يقع في الكفر ولايقع الكفر عليه، لوجود مانع أوعدم انتفاء سبب"
وهذه القاعدة استنبطها العلماء من النصوص الشرعية ولم أت بها من كيسي ونحن ولله الحمد ملتزمون بالضوابط الشرعية وخاصة في ما يتعلق بالتكفير والتضليل والتفسيق فمن هذه النصوص التي استنبط منها العلماء هذه القاعدة:

عن واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى حنين ونحن حديثوا عهد بكفر، وكانوا أسلموا يوم فتح مكة، قال: فمررنا بشجرة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، وكان للكفار سدرة يعكفون حولها، ويعلقون بها أسلحتهم يدعونها ذات أنواط، فلما قلنا ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم- قال:" الله أكبر، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنوا إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال: إنكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من كان قبلكم ".
قلت "المحمودي"
أليس قولهم " اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة" هو عين الشرك والكفر، ولكن مع هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم قوم تجهلون، ولم يقل إنكم قوم مشركون، وذلك لوجود سبب وهو " ونحن حديثوا عهد بكفر".

وفي صحيح مسلم { لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته

بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها، قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك } أخطأ من شدة الفرح.

قلت "المحمودي"
أليس قوله " اللهم أنت عبدي وأنا ربك " هو عين الشرك والكفر، ولكن مع هذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكرأنه كفر بالله ، وذلك لوجود سبب وهو " أخطأ من شدة الفرح " .

هذا منهجنا وهذا ديننا الذي ندين الله به ، ومع هذا انظر أخي الكريم إلى هذا الكم الهائل من الإتهامات التى أتهمنا بها.

قال الكاتب محمد الصادق:

"وهؤلاء المتأزمون أمثال المدعو المحمودي يحترفون الجدل ولا يخشون من الفجور في الخصومة ، وهي خصلة من خصال النفاق حذرنا منها النبي صلوات ربي وسلامه عليه بقوله:(وإذا خاصم فجر)
وهم لا يترددون في رمي المسلمين بأبشع الصفات وأقذع العبارات ، تصل إلى حد الرمي بالكفر والشرك والتخليد في النار (وليس الاتهام فقط) فهم لم ينصبوا أنفسهم كعلماء مجتهدين فقط (وهم ابعد الناس عن العلم) ولكن جعلوا من أنفسهم آلهة !! يفعلون ما يشاءون ، وأحكامهم قطعية، ويخلدون في النار كل من يخالفهم !!
وهم أيضا لا يطيقون الرأي الآخر، ولا يمكنهم استيعاب مخالفيهم، ولا يقرؤون إلا بعين واحدة ، ويزكون أنفسهم بمنتهى الغرور الكاذب، فهم الفئة الناجية، وهم أهل التوحيد الخالص، أما سائر المسلمين فمشركون، وكفار، ودارهم دار حرب، ولا حرمة لدمائهم وذراريهم وأموالهم، حتى أنهم أصدروا فتوى بالقتل على طريقة الخوارج لكل من خالفهم من المسلمين وغيرهم، بل بقتل حتى الأطفال بحجة أنهم (لا يلدوا إلا فاجرا كفارا) !!!
فهم كالعقارب ليس لديهم من رأس مال سوى السم الزعاف فقط وفقط .
وصدق النبي صلوات ربي وسلامه عليه حيث قال:(شرار خلق الله الخوارج عمدوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المسلمين) وأين هذا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (لزوال الدنيا جميعا أهون على الله من دم سفك بغير حق)

ولاحظ دقة تعبير من أوتي جوامع الكلم ومن أرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم في قوله: من قتل نفسا ، وقوله: دم سفك بغير حق، فجاء التعبير على الإطلاق، بمعنى أي نفس كانت وأي دم كان.

بل أن الرسول حرم إيذاء الذمي فضلا عن المسلم فقال: (لعن الله من آذى ذميا)

وقال: (من آذى ذميا أنا خصيمه يوم القيامة)

فهؤلاء المتنطعون هم خوارج العصر، وهم الذين أثاروا الفتن وكفروا المسلمين واستباحوا الدماء واشغلوا الأمة بالقشور والتوافه والسطحيات، بانتهاجهم لنهج ابن عبد الوهاب الذي كان والده يحذر الناس منه !!!" انتهى.

قلت "المحمودي"

ليس يصحّ في الافهام شيء*** إذا احتاج النهار إلى دليل

هذا فيما يتعلق بالعنوان الأول، وأما فيما يتعلق بالعنوان الثاني فأقول:

قال الكاتب محمد الصادق:

"ابن عبد الوهاب الذي أجرى أنهارا من الدم في الجزيرة العربية ليفرض معتقداته بقوة السلاح متحالفا مع استخبارات الانجليز ، وعلاقته بخطة وزارة المستعمرات البريطانية عن طريق مستر همفر رجل المخابرات البريطاني لا تخفى على أحد.

"اتباع ابن عبد الوهاب الذين يثيرون الفتن ويكفرون الأمة ويشوهون الدين والعروبة ويقطعون الرؤوس ويسفكون دماء الأبرياء باسم الجهاد والجهاد منهم براء".

"لكن ابن عبد الوهاب ومن نهج نهجه من خوارج العصر لهم رأي آخر! فهم يكفرون الناس ! حتى ولو كانوا من الصحابة ! ويرمونهم بالشرك!! بل يقتلون كل من يخالفهم ولو في ابسط الأمور!! وفي نفس الوقت يدعون أنهم يتمسكون بأهداب السنة !! وهكذا تعدى القوم حدود الدين باسم الدين، أليس هذا عجيبا وفوق العجب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم" انتهى.

قال الكاتب علي الصلابي ص21،22:

"ومن هذا نبعت حركات الاصلاح التي تتابعت في العالم الاسلامي منذ النصف الثاني للقرن الثامن عشر، بتأثير عوامل عديدة منها؛ إحساس بعض العلماء الربانيين بسوء الاوضاع في العالم الاسلامي، وتحدي العالم الصليبي الأوروبي للعالم الاسلامي احتلاله أجزاء منه، فقامت حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد، وكان الدافع لها إحساس مؤسسها بإنحطاط المسلمين، وتأخرهم؛ لقد أذن الله سبحانه وتعالى بظهور دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب، بعد ما أطبقت الجهالة على الأرض، وخيمت الظلمات على البلاد، وانتشر الشرك والضلال والابتداع في الدين، وانطمس نور الاسلام، وخفي منار الحق والهدى وذهب الصالحون من أهل العلم فلم يبقى سوى قلة قليلة لا يملكون من الأمر شيئاً، واختفيت السنة وظهرت البدعة، وترأس أهل الضلال والأهواء واضحى الدين غريباً والباطل قريباً، حتى لكان الناظر الى تلك الحقبة السوداء المدلهمة ليقطع الأمل في الإصلاح ويصاب بيأس قاتل في اية محاولة تهدف الى ذلك.
فكانت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- تعد البداية الحقيقية لما حدث في العالم الاسلامي من يقظة جاءت بعد سبات طويل، وما تمخض عنها من صحوة مباركة ورجعة صادقة الى الدين.
لقد كان أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عظيماً في العالم الاسلامي، ويكفي في ذلك أن تكون عقيدة أهل السنّة آخذة في الظهور والزيادة والقوة، بعد أن كانت غريبة ومحاربة في أكثر البلاد، وبدأت الأمة تلتمس كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لتسير على هدى الاسلام الصحيح في حياتها" انتهى.

و قال أيضا:
"اتيحت له ـ ابن السنوسي ـ دراية بحركةالشيخ محمد ابن عبدالوهاب عن قرب وعاشر اتباع الدعوة السلفية ومريديها وتتلمذ على علمائها وشيوخها ودرس الحركة السلفية دراسة واعية في مواقفها السياسية واجتهاداتها العملية" انتهى.

و قال أيضا:
"ان ارتحال احمد ابن ادريس ـ شيخ ابن السنوسي ـ الى صبيا دليل على حسن الصلة

التي بينه وبين اتباع حركة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب وسافر ابن السنوسي مع استاذه الى صبيا واقام معه هناك حتى وفاته" انتهى.

قال الكاتب محمد الصادق:
"وانأ أقول لك عليك الاطلاع على كتب علماء السنة من المعاصرين وغير المعاصرين وماذا قالوا عن ابن تيمية وابن عبد الوهاب والألباني الذين تتشدق بأقوالهم" انتهى.

وقال أيضا:
"وابن تيمية الذي ينتقص من آل البيت!" انتهى.

قال الكاتب علي الصلابي ص 225
"إن كتاب ابن السنوسي ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن يدل الباحث على تأثره بالمنهج السلفي ويظهر فيه تأثره بأفكار ابن تيمية الذي ناد قبله بستة قرون بالتمسك بالكتاب والسنة ، وحارب التقليد الاعمى والتعصب المذهبي، ويبدو أن اطلاعه على كتب ابن تيمية كان في زمن اقامته في الحجاز، كما تعرّف على آرائه من خلال احتكاكه بدعاة السلفية، من تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذين تبنوا كتب ابن تيمية وابن القيم، وكتب اهل السنة والجماعة عموماً، ولو قارن الباحث بين كتاب رفع الملام في الأئمة الأعلام لابن تيمية ، وايقاظ الوسنان لوجد تأثر الثاني بالأول، ظاهر العيان" انتهى.

قلت "المحمودي"
كنا قد سألنا أحد الأخوة قبل فترة(6) ممن يعتقد في الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما يعتقد محمد الصادق هذا السؤال فقلت:
" نريد أن نبين للناس أن دعوة ابن السنوسي ليست كدعوة محمد بن عبد الوهاب على الإطلاق ولا كدعوة ابن تيمية وما أراك تخالف في هذا أخي مسلم سني عربي ليبي وردك على كله شاهد على ذلك
لكن المشكلة التي اختلقها الصلابي هي التي أوقعتنا في هذا الإشكال فإن الصلابي سخر كل ما أوتي من معلومات ولا أقول "علما"، ليربط ابن السنوسي بابن تيمية وابن عبد الوهاب... فكان الأولى أخي الكريم مسلم سني عربي ليبي أن توجه ردك للصلابي بدلا من أن توجهه إلي أو على الأقل أن تتصل به إن كان عندك به اتصال ليبين لنا كيف نحل هذا الإشكال وأنا أنتظر ردك في هذه النقطة بالذات" انتهى.

فلم أجد منه جوابا إلى الأن ، فاعتبره يا محمد الصادق سؤالا موجها إليك ، وهذا هو السؤال الثاني أرجوا أن تدونه وننتظر جوابه قريبا.

أما عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، فأنا أترك الشيخ محمد بن عبد الوهاب يتحدث عن نفسه:
يقول رحمه الله : "أُشهد الله ومن حضرني من الملائكة وأُشهدكم أني اعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشرّه، والإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، من غير تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرّف الكَلِم عن مواضعه، ولا أُلحِد في أسمائه وآياته، ولا أكيِّف ولا أُمَثِّل صفاته تعالى بصفات خلقه، لأنه تعالى لا كفؤ له ولا ندّ، ولا يقاس بخلقه، وهو سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلاً وأحسن حديثا.
وأعتقد أن القرآن كلام الله منزّل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وأنه تكلّم به حقيقة، وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه نبيّنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
وأومن بشفاعة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وأنه أوّل شافع وأوّل مشفَّع، ولا ينكر شفاعة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلا أهل الضّلال والبدع، ولكنها لا تكون إلا من بعد إذن الله ورضاه؛ قال الله تعالى: {وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى} [النجم: 26].
وأومن بأنَّ الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما اليوم موجودتان، وأنهما لا تفنيان، وأنّ المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته.
وأومن بأن نبينا محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم النبيين والمرسلين، وأن أفضل أمته أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم. وأتولى أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأذكر محاسنهم وأترضّى عنهم وأستغفر لهم وأكفّ عن مساويهم وأسكت عمّا شجر بينهم، وأترضّى عن أمّهات المؤمنين المطهّرات من كلّ سوء، وأقرّ بكرامات الأولياء، لكنهم لا يستحقون من حقّ الله تعالى شيئاً.
ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولكنّي أرجوا للمحسن، وأخاف على المسيئ. ولا أكفّر أحداً من المسلمين بذنب،

ولا أخرجه عن دائرة الإسلام.
وأرى الجهاد ماضياً مع كلّ إمام برّاً كان أو فاجراً. وأرى وجوب السّمع والطاعة لأئمة المسلمين بَرَّهم وفاجرهم ما لم تأمروا بمعصية. ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به، أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته وحرم الخروج عليه.
وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالدّين وأَكِلُ سرائرهم إلى الله، وأعتقد أن كلّ محدثه بدعة. وأعتقد أن الأيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة".) الدرر السنية 29/1-(30-31-32-33

ويقول أيضا رحمه الله:

"نسبوا إلينا أنواع المفتريات ، فكبرت الفتنة ، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله ، فمنها : إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه فضلا عن أن يغتر به ، ومنها : ما ذكرتم أني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني ، وأني أزعم أن أنكحتهم غير صحيحة ، فيا عجبا كيف يدخل هذا عقل عاقل ، وهل يقول هذا مسلم ؟ إني أبرأ إلى الله من هذا القول الذي ما يصدر إلا من مختل العقل فاقد الإدراك ، فقاتل الله أهل الأغراض الباطلة" . (الدرر السنية 80/1)

ويقول أيضا رحمه الله:
"القول أنا نكفر بالعموم فذلك من بهتان الأعداء الذين يصدون عن هذا الدين ، ونقول : سبحانك هذا بهتان عظيم" (الدرر السنية 100/1)

ويقول أيضا رحمه الله:
"أنا أكفر من عرف دين الرسول عليه الصلاة والسلام ثم بعد ما عرف سبه ، ونهى الناس عنه ، وعادى من فعله ، فهذا الذي أكفره ، وأكثر الأمة ولله الحمد ليسوا كذلك" . (الدرر السنية 73/1) انتهى.

قلت "المحمودي"
هذه عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلك عقيدة ابن السنوسي (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم

مُّهْتَدُونَ)

يتبع

المحمودي

----

(1) راجع الملحقات المرفقة مع هدا البحث متكرما.
(2) هو العلامة المجاهد المؤرخ الفقيه اللغوي مفتي ليبيا السابق الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله.
(3) تجده في هذا الرابط
http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v31oct7q.htm
(4) تجده في هذا الرابط
http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v11nov7t.htm
(5) تجده في هذا الرابط
http://www.libya-watanona.com/letters/v2008a/v02jan8k.htm
(6) تجده في هذا الرابط
http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v12dec7i.htm

كتاب

إيقاظ الوسنان

في العمل بالحديث والقرآن

تأليف
الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ الإمام
السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي
المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ
المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ

فمرق من الدين بترك الفرائض وارتكاب المحرمات وحلق اللحى نعوذ بالله من غضبه ويستأنس بجواز ما يفعله الصادقون منهم فى إحضار الأرواح المقدسة بحديث علىّ عند ابن السنى إذا كنت بواد تخاف فيه السباع فقل أعوذ بدانيال من شر السباع الأثرّ وفيه مستند أيضاً لمن طريقه الرابطة بالشيخ بمعنى إحضار صورة الشيخ فى الخيال ليكون عوذة له من افتراس سباع أودية المهالك إياه إذ هو أى الشيخ من الذين إذا رؤا ذكر الله ولا يخفى أن الذكر حصن حصين وحجاب منيع وان للوسائل حكم المقاصد والحمد لله رب العالمين كيف لا يحصل الترقى بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهى من أفضل أو أفضل الأعمال وأشرف ما تمسك بالمثابرة عليه المتمسكون من العمال كما نطق بذلك صريح الأحاديث الصحيحة (وأما الطريقة الأويسية) فهى المنسوبة إلى سيدنا أويس القرنى رضى الله عنه لأن أصحابها هم الآخذون عن روحانية بعض الأنبياء والأشياخ كأخذ سيد التابعين أويس القرنى نفع الله به عن روحانية سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد وصل بهذا الطريق خلق كثير تربية وترقية كالشيخ أبى يزيد البسطامى فانه تكمل بروحانية سيدنا جعفر الصادق والشيخ بهاء الدين نقشبند شاه فانه ترقى بالشيخ عبد الخالق الغجدوانى وكالشيخ أبى الحسن الخرقانى فانه تسلك بأنوار روحانية سيدنا أبى يزيد البسطامى ولا سبيل الى التأهل لملاقاة الأرواح الزكية الا بالانسلاخ من العوائد ولزوم الخلوات بالروضة والأنخلاع عن حطام الدنيا وقد وقع بذلك للسيد العارف أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ على بن أبى بكر بن القطب عبد الرحمن السقاف انه اجتمع بالامام حجة الاسلام الغزالى يقظة فى غرفة فى بلدته تريم فاستجاز منه كتبه فأجازه وأذن له فى الأجازة بها روى ذلك عنه الشيخ الولى عبد الرحمن ابن عمر العمودى وعنه الشيخ العلامة سيبويه زمانه عبد الله الفاكهى

شروط . الأول دوام الوضوء فان للوضوء نوراً ساطعا والثانى دوام الخلوة وان يدخل فيها كما يدخل فى المسجد مبسملا مستمداً من ارواح مشايخه يجعل الخلوة كأنها قبره يدخل فيهاذاهبا الى الله تعالى وتاركاً ما سواه بقلبه ايضا ويقعد متربعا او كما يقعد فى التشهد أو محتبيا حسبما يستريح قلبه دون تألم الأعضاء المشوش للقلب متوجهاً الى القبلة غير مستند الى جدار ولا متكىء مطرقا رأسه تعظيما لله تعالى مغمضا عينيه ملاحظا قوله تعالى فى الحديث القدسى انا جليس من ذكرنى ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه ثم يشغل قلبه بمعنى الذكر على قدر مقامه مراعياً معنى الاحسان فى هذه الحالة ثم يتبع اللسان القلب يقول الله بهمة يطأطىء رأسه الى فوق سرته ويخرج لا اله من ذلك الموضع وهو محل ظهور النفس ماداً لا إله الى المنكب الأيمن ناظرا بقلبه الى كبرياء الله وعظمته لتصغر النفس ويميل رأسه الى الجانب الأيسر ويضرب بألا الله بالشد القوى على اللحم الصنوبرى الشكل ويلاحظ بقلبه لاموجود الا الله اولا مقصود اولا معبود والثالث الدوام على الذكر كما مر . والرابع دوام الصوم . والخامس دوام السكوت الا عن ذكر الله والسادس دوام نفى الخواطر خيراً كان او شرا ولا يمكن نفسه من الاشتغال بالتمييز بينها لئلا تسرح فى ميادين الفكر فى الكون بل ولا فى معنى آية او حديث اوغيرهما الا اذا ورد عليه معنى . من التنبيهات الألهية والواردات الحقيقية من غير التدنس بالأفكار البشرية فيعيها ويشتغل بالذكر وان خاف الفوت بالنسيان لنفاستها يكتبها سريعا ويرجع الى الذكر والسابع دوام ربط القلب بالشيخ . والثامن ترك الاعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضا بقضاء الله تعالى على ماقدر من الشدة والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض ملاحظا قوله تعالى وعسى ان

مستند أيضاً لمن طريقه الرابطة بالشيخ وهي استحضار صورة الشيخ في الخيال فإن من المعلوم أن طريق الحق لعزتها محفوفة بالآفات والقواطع والأمور المهلكة من كل جانب وأن الشيخ من الذين إذا رأوا ذكر الله وأن الذكر كما ورد حصن حصين وحجاب مانع بإذن الله وللوسائل حكم المقاصد فتنتج هذه المقدمات أن استحضار صورة الشيخ درع دافع لأسباب غواية الشيطان وسبب جامع للانتظام في سلك شريف إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ولذا قال سيدنا الشيخ سهل بن عبد الله التسترى إن الله ينظر إلى قوم كفاحاً وإلى قوم من صدور قوم فتحيوا إلى أولياء الله لينظر الله إليكم في قلوبهم فيرحمكم وأيضاً فان استحضار صورة شيء ما في الذهن في الغالب فرع محبته كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من أحب شيئاً أكثر من ذكره والذكر حقيقة في القلب والمحبة من أعظم أسباب الوصلة بالمحبوب كما يشير إلى ذلك حديث المرء مع من أحب وحديث من أحب قوماً حشر معهم فيكون الاستحضار الذهني لصورة الولي فرع محبته الموجبة لدخول المريد حيطة معينة وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأيضاً إذا كانت الاستعانة بالصور المنعكسة في المرآة أو الماء نافعة بإذن الله تعالى في باب الجلب والدفع كما لا يخفى ذلك على العاملين به فما بالك بالاستعانة بالأرواح المقدسة وأيضاً الحديث الوارد عن أبي مسعود قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل حاضر سيجيبه) يدل على مشروعية الاستغاثة بعباد الله الأحياء في الجملة وحيث لم يشتهر أحد من أهل هذه الطريقة بالأخذ عنه لم تعرف لهم سلسلة بل دخل الغلط على كثير من المتعمقين في عدم المبالاة بعمارة الأوقات واسترسلوا في تناول الشهوات وقالوا هذا وقتنا وهو خطأ فان حقوق الأوقات وهي عمارتها بالذكر والاخلاص لا تدرك بعد الفوات بل

مستند أيضاً لمن طريقه الرابطة بالشيخ وهي استحضار صورة الشيخ فى الخيال فإن من المعلوم أن طريق الحق لعزتها محفوفة بالآفات والقواطع والأمور المهلكة من كل جانب وأن الشيخ من الذين إذا رأوا ذكر الله وأن الذكر كما ورد حصن حصين وحجاب مانع بإذن الله وللوسائل حكم المقاصد فتنتج هذه المقدمات أن استحضار صورة الشيخ درع دافع لأسباب غواية الشيطان وسبب جامع للانتظام فى سلك شريف إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ولذا قال سيدنا الشيخ سهل بن عبد الله التسترى إن الله ينظر إلى قوم كفاحاً وإلى قوم من صدور قوم فتحببوا إلى أولياء الله لينظر الله إليكم فى قلوبهم فيرحمكم وأيضاً فان استحضار صورة شيء ما فى الذهن فى الغالب فرع محبته كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من أحب شيئاً أكثر من ذكره والذكر حقيقة في القلب والمحبة من أعظم أسباب الوصلة بالمحبوب كما يشير إلى ذلك حديث المرء مع من أحب وحديث من أحب قوماً حشر معهم فيكون الاستحضار الذهنى لصورة الولى فرع محبته الموجبة لدخول المريد حيطة معينة وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأيضاً إذا كانت الاستعانة بالصور المنعكسة فى المرآة أو الماء نافعة بإذن الله تعالى فى باب الجلب والدفع كما لا يخفى ذلك على العاملين به فما بالك بالاستعانة بالأرواح المقدسة وأيضاً الحديث الوارد عن أبى مسعود قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل حاضر سيجيبه) يدل على مشروعية الاستغاثة بعباد الله الأحياء فى الجملة وحيث لم يشتهر أحد من أهل هذه الطريقة بالأخذ عنه لم تعرف لهم سلسلة بل دخل الغلط على كثير من المتعمقين فى عدم المبالاة بعمارة الأوقات واسترسلوا فى تناول الشهوات وقالوا هذا وقتنا وهو خطأ فان حقوق الأوقات وهى عمارتها بالذكر والاخلاص لا تدرك بعد الفوات بل

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (9)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

قبل الشروع في هذه الحلقة، أود أن أعلق على بعض الأمور فاتني في الحلقة الماضية التعليق عليها وهي:

(1). الأثر الذي استدل به ابن السنوسي في قوله ص31

"ويستأنس بجواز ما يفعله الصادقون منهم في إحضار الأرواح المقدسه بحديث علي عند ابن السني إذا كنت بواد تخاف فيه السباع فقل أعوذ بدانيال من شر السباع الأثر..

هذا الأثر ليس بحديث إنما هو مروي عن علي رضي الله عنه وهو مردود سندا ومتنا، أما من حيث المتن فهو يتعارض مع القرءان والسنة فيما يتعلق بالإستعاذة بغير الله وقد بينا ذلك في الحلقة الماضية.

أما من حيث السند ، ففي إسناده عبد العزيز بن عمران قال البخاري لا يكتب حديثه، وقال النسائي وغيره متروك، وقال يحى بن معين ليس بثقة إنما كان صاحب شعر،وقال ابن حبان يروي المناكير عن المشاهير

وفي سنده ابن أبي حبيبة إبراهيم بن إسماعيل وهو ضعيف، وداود بن حصين قال الحافظ ثقة إلا في عكرمة ورواياته هنا عن عكرمة.

أنظر ميزان الإعتدال للذهبي.

(2) قول محمد الصادق:

قال تعالى:(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) يقول الشيخ الجفري : فإذا كان الحريص علينا صلى الله عليه وسلم قد بين انه لا يخاف علينا الشرك فمن ذا الذي يرى أن عنده حرصا يفوق حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ !!

ويتساءل الشيخ الجفري :(كم مرة خفت على الأمة من الدنيا ؟ وكم مرة خفت على الأمة من الشرك ؟ فالذي لا ينطق عن الهوى لم يخش علينا من الشرك (الشرك الأكبر) بل

خشي علينا من الدنيا أأنت أعرف بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
أما الشرك الأصغر الذي خاف علينا رسول الله منه يسمى الشرك الخفي، أخفى من دبيب نملة سوداء على صفاة صماء ملساء في ليلة ظلماء، لأنه في النفس ولا يشعر به الإنسان وهو الرياء.)

قلت "المحمودي"
من خصائص أهل البدع أنهم يأخدون ببعض الكتاب ويتركون البعض الأخر كحال الخوارج والرافضة والصوفية وغيرهم. فهذا الجفري(1) –وهو من دعاة التصوف في هذا الزمان- ينهج هذا المنهج، ونحن نريد أن نضع بين يدي القارئ الكريم بعض الأحاد يث التي تحذرنا من الشرك ، بل أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الشرك سيقع في هذه الأمة.
قال صلى الله عليه وسلم: [لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى]. فقالت عائشة: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون} أن ذلك تاماً، قال: [إنه سيكون من ذلك ما شاء الله] (رواه مسلم). قوله صلى الله عليه وسلم: [لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى] أي أنه لن ينقضي الزمان حتى يعود العرب مرة ثانية إلى عبادة اللات والعزى، ولكن ذلك في آخر الزمان كما قال صلى الله عليه وسلم: [لن تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة] (ودوس قبيلة عربية) (وذي الخلصة كان صنماً من أصنامهم في الجاهلية). ومعنى تضطرب إليات نساء دوس: أي وهم يطفن حول هذا الصنم.

وثبت في صحيح مسلم عن ثوبان -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة، وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعض) ورواه البرقاني في صحيحه وزاد (وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمتي

الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله -تبارك وتعالى.

وفي رواية أبي داود: (حتى يلحق قبائل من أمتي بالمشركين).
وقول ابراهيم الخليل عليه السلام:
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ

فانتبه أخي الكريم ولا تغتر بكثرة الهالكين، فيجب عليك معرفة هذه الأوثان، فقد تكون هذه الأوثان شيخا وقد تكون طريقة، وقد تكون قبيلة..إلخ
قال الإمام ابن القيم الجوزية : (الطاغوت : ما تجاوز به العبد حده من : معبود ، أو متبوع ، أو مطاع ، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله ، أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله ، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أن طاعة لله .
ويقول الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - : (والطاغوت : عام في كل ما عبد من دون الله ، فكل ما عُبد من دون الله ، ورضي بالعبادة ، من معبود ، أو متبوع ، أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله ، فهو طاغوت) اه [الدرر السنية 1 / 161]

هذا ما أحببنا أن نعلق عليه فيما يتعلق بالحلقة الماضية ، أما حلقتنا لهذا اليوم فأقول مستعينا بالله:

قمنا في الحلقة الماضية بتقسيم مقال الكاتب محمد الصادق إلى ثلاثة عناوين رئيسة، وقمنا أيضا بالرد على العنوانين الأولين، وأجلنا الكلام عن العنوان الثالث لهذه الحلقة، وكان العنوان الثالث هو: "ثناءه على الحركة السنوسية حيث قال" تلك الطريقة الطاهرة النقية التي تزكي النفوس بحفظ وتلاوة القرآن الكريم ، وقيام الليل، والتبتل ، والتأمل ، والاستغفار ، والتهليل ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقية الأوراد والأذكار اليومية المستمدة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة.
الطريقة السنوسية التي نشرت الإسلام بالدعوة الصحيحة والقدوة الحسنة ، لا بالجدل العقيم وقطع رؤوس الناس... وقادت الزوايا ـ السنوسية ـ ملاحم الجهاد المشرفة ضد العدو الغازي المعتدي على ديار الإسلام".

وهذا العنوان سنقوم بتقسيمه إلى عنوانين أيضا، الأول هو قوله" تلك الطريقة الطاهرة النقية التي تزكي النفوس بحفظ وتلاوة القرآن الكريم ، وقيام الليل، والتبتل ، والتأمل ، والاستغفار ، والتهليل ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقية الأوراد والأذكار اليومية المستمدة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة.

الطريقة السنوسية التي نشرت الإسلام بالدعوة الصحيحة والقدوة الحسنة ، لا بالجدل العقيم وقطع رؤوس الناس".

وهذا العنوان هو أصل بحثنا، وقد بينا بالأدلة القطعية التي لايشك فيها إلا جاهل أو مكابر، أن ابن السنوسي قد جمع فأوعى من الخرافات والضلالات فيما يتعلق بالعقائد، وما على القارئ الكريم إلا الرجوع للحلقات الماضية ليتعلم وينهل من الإسلام الصحيح الذي يدعوا إليه ابن السنوسي!! وسوف نبين في الحلقات القادمة إن شاء الله ما إذا كانت الطريقة السنوسية هي" تلك الطريقة الطاهرة النقية التي تزكي النفوس بحفظ وتلاوة القرآن الكريم ، وقيام الليل، والتبتل ، والتأمل ، والاستغفار ، والتهليل ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقية الأوراد والأذكار اليومية المستمدة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة".

هذا فيما يتعلق بالشطر الأول من العنوان الثالث، أما الشطر الثاني وهو قوله" وقادت الزوايا ـ السنوسية ـ ملاحم الجهاد المشرفة ضد العدو الغازي المعتدي على ديار الإسلام".

فهذا الموضوع سنتاوله في ثلاث حلقات، وقبل الشروع في هذا الموضوع لا بد من مقدمة مهمة بين يدي هذا الموضوع وذلك لحساسية هذا الموضوع وتشابكه.

فأقول مستعينا بالله العلي القدير:

إعلم أخي الكريم أن هوية المسلم دينه وعقيدته، وولاءه لله ولرسوله وللمؤمنين ،هذا أخي إن كان في قلبك حب الله ورسوله، فالذي أمرك بالصلاة والزكاة، هو الذي أمرك بحب المؤمنين، وبغض الكافرين، أيا كان هؤلاء المؤمنين في مشارق الأرض أو مغاربها.

إذا اشتكى مسلم في الصين أرقني ..
وإن بكى مسلم في الهند أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي ..
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وحيثماذكر اسم الله في بلد ..
عددت أرجاءه من لب أوطاني.

أما إذا كانت المحبة والموالاة قائمة على غير ذالك كحب الوطن أو الجهة أو القبيلة، يحب الإنسان لأجل هذه الأمور ويبغض لأجلها فاعلم أخي أن هذا الإنسان فيه خصلة من خصال الجاهلية.
جاء في البخاري أن رجلان من المهاجرين والأنصار تشاجرا فَقَالَ الأَنْصَارِيُّيَا لَلأَنْصَارِ. وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّيَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ مَابَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِّ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا أبيض على أسود ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى الناس من آدم وآدم من تراب

وقال الله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِّ أَتْقَاكُمْ

وهؤلاء الأدعياء كالقوميين، والوطنيين، والليبراليين، والبعثيين، وغيرهم وإن تغنوا بحب الوطن فإنهم من أبعد الناس عن حب الوطن، فإنه متى جد الجد، وحصحص الحق، فلن يجد الوطن إلا الأيادي المتوضئة، والقلوب المؤمنة درعا له، أما هؤلاء الحثالات فلن يجدوا مكانا لهم إلا ظهور الذبابات جنبا إلى جنب مع المستعمر، يدلونه على عورات الوطن، والعراق وغيره خير شاهد على ما نقول، ذالك ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.
فبناء على ذالك ينبغي عليك أخي الكريم أن تستحضر هذا الأصل وأنت تقرأ مقالي هذا حتى لا تلتبس عليك الأمور والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

والأن بعد هذه المقدمة نشرع في المقصود:

يقول محمد الصادق:
"والسيد عمر المختار الذي أصيب في إحدى المعارك الجهادية السنوسية في السودان، وهي سبب عرجته المليحة التي يخطر بها الآن في الجنة ، بعد أن نال أعلى مراتب الشهادة، فقد جاء في الحديث ان أعلى مراتب الشهادة هي ان يستشهد الشهيد ويعقر جواده وهكذا كانت شهادة المختار أحد أتباع الطريقة السنوسية، حيث نشأ وترعرع وتربى

في أحضان السنوسية، فدرس وتعلم بزاوية الجغبوب الشهيرة".

قلت "المحمودي"
الجزم لعمر المختار أو محمد السنوسي أو محمد عبد الوهاب بالجنة مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:
"ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولكنّي أرجوا للمحسن، وأخاف على المسيئ".

قال محمد الصادق: "وغيرهم وغيرهم من المجاهدين اتباع السنوسية ، فالمقام لا يتسع لذكر قوافل الشهداء البررة وأبطال الجهاد الأشاوس، الذين جادوا بأرواحهم الزكية في ساحات الوغي وعلى أعواد المشانق ، وفي المعتقلات الايطالية البغيضة طيلة أكثر من ربع قرن ، فسطروا تاريخهم بمداد من ذهب، رغم الظروف القاسية والمريرة التي عانوها طيلة سنوات الجهاد، من ندرة الغذاء والكساء والسلاح فقد كانوا يبيتون على الطوى والصقيع أياما وأيام ، وكانوا خير مثالا للمؤمن المجاهد الحقيقي الممتثل لأوامر الله ورسوله ،فمن استشهد منهم رجعت نفسه راضية مرضية إلى ربها، ومن عاش منهم عاش بمنتهى العزة والشموخ، فهم الذين (صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).

وقال أيضا:
"ولقد شهد غراسياني وبقية القادة الطليان في مذكراتهم بدور السنوسية البطولي ، وأوضحت تقارير عملا وجواسيس السنيور جوليتي دور السنوسية القيادي ، ومدى تأثيرها البالغ في أعماق نفوس المجاهدين طيلة فترة الجهاد".

قلت "المحمودي"
جيد أنك استدللت بكلام قراسياني، فسوف نحتاج إلى مثل هذا الإستدلال قريبا.

وقال أيضا:
يقول السيد صالح حرب رئيس جمعيات الشباب المسلم بمصر في تلك الفترة:(إن ليبيا علمت العرب والمسلمين الجهاد)

قلت "المحمودي"

لاحظ أخي الكريم قوله" إن ليبيا علمت العرب والمسلمين الجهاد" في سياق مدحه وثناءه على السنوسيين، فالكاتب لايوجد عنده فرق بين الليبيين أو السنوسيين فالكل واحد، على مذهب فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!.

ولا تظنن أخي الكريم أنها فلتة لسان، بل هو منهج مبرمج. كما سنبينه. انبرى القوم لنصرته وترسيخه في أذهان الناس، حتى صار يساق مساق المسلمات، من خالفها. كحال المحمودي. فكأنما خالف الإجماع، وقد أثر هذا الأمر حتى في الإعلام الخارجي، فصرنا لانسمع ولانبصر في القنوات، والصحف والمجلات، إلا ما يوافق هذه المعلومة المغلوطة المكذوبة، يقول أحدهم(2):

" وكان للزاوية تنظيم عسكري ، إذ غالباً مايختار مكانها في موقع حصين ، عند ملتقى طرق ، لتأمين الغايتين الحربية والتجارية ، وكان أفرادها مسلحين ، منظمين تنظيماً عسكرياً ، فلما انسحبت الدولة العثمانية من ليبيا ، دعا السنوسيون إلى تأليف حكومة وطنية ، أخذت على عاتقها الدفاع عن ليبيا ضد الايطاليين!!!".

ويقول أيضا:

" وتمتاز الحركة السنوسية بأنها أرادت النهوض بالمسلمين والعودة بهم إلى أصول الإسلام الأولى (الكتاب والسنة) ، كما كان صحابة رسول الله!!! ، وتتميز بعداوتها الشديدة للأوربيين ، وقادت المسلمين في ليبيا!!! مدة عشرين سنة ضد الطليان الذين احتلوا ليبيا ، وقتلت من الطليان مائة وخمسين ألف عسكري!!! ، عدا الجرحى ، ومن ألمع قادة السنوسيين البطل (عمر المختار) يرحمه الله.

وكانت الحركة السنوسية تهدف إلى بعث فكرة الجامعة الإسلامية ، وإعادة الخلافة ، بالإضافة إلى اهتمامها بالتربية الإسلامية الشاملة ، وفهمها الشامل وغير المجزئ للإسلام، وتمتاز الحركة السنوسية بتأثرها بالحركة السلفية!!! ، ومحاربة البدع والخرافات!!! التي فشت بين المسلمين في إفريقيا . وأوجب السنوسيون على أنفسهم الامتناع عن شرب القهوة والتدخين ، والتضرع للأولياء !!!، وزيارة القبور!!! ـ"

ويقول أيضا عن معركة القرضابية :

"في عام (1915م) انهزم فيها الطليان شرهزيمة ، عندما وقف (1500) مجاهد سنوسي!!! أمام (12000) جندي ايطالي ، ولم ينج من الطليان سوى (500) فروا على وجوههم إلى جهة البحر ، وغنم السنوسيون!!! جميع عتادهم واسترجعوا بر طرابلس حتى (1923)

قلت "المحمودي"

فكما ترى أخي الكريم فالكاتب لا يفرق بين الليبيين أو السنوسيين في مقاله، فالكل واحد، على مذهب فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!. وهذا بلا شك من أثر تلك الدعاية المغرضة.

يقول الصلابي ص7:
"يتحدث هذا الكتاب عن حياة هذا الإمام الذي بارك الله في علمه وعمله واحيا الله به شعباً حمل لواء الدعوة والجهاد في الصحراء الكبرى، ووسط أفريقيا ولم يتردد في بذل ماله ورجاله من أجل نصرة دين الله تعالى.
ويسلط الأضواء على جوانب متعددة في منهج الحركة السنوسية، ليبين للقارئ الكريم أن شعب ليبيا عندما أكرمه الله تعالى بداعية رباني، استطاع أن يفجر طاقته الكامنة تحول الى مجتمع اسلامي قوي حمل مشاعل النور في قلب أفريقيا المظلمة وبذل الغالي والنفيس في سبيل الاسلام".

قلت "المحمودي"
على مذهب فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!.

يقول الصلابي ص8:
"وهل كان من الممكن أن يخرج أبطال الجهاد، من أمثال أحمد الشريف، وعمر المختار وغيرهم لولا الله ثم جهود ذلك المصلح العظيم - أي ابن السنوسي -؟".

قلت "المحمودي"
على مذهب فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!.

يقول الصلابي ص 131:
"ولولا الله ثم استعداد الزوايا - السنوسية - الجهادي لما استطاع الليبيون!!! أن يصمدوا ضد ايطاليا أكثر من عشرين سنة".

قلت "المحمودي"
على مذهب فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!.

بل ذهب بعض السفهاء(3) إلى أبعد من ذالك حيث قالوا:
"ويعتبر الشعب الليبى ، إلى جانب بعض الشعوب الأفريقية المجاورة ، مدينا!!! للزوايا السنوسية بالفضل العظيم!!! فى تلقى تعليمه الدينى المبكر!!! الذى شكل أساس تطوره الثقافى اللاحق!!! . أما خلال هذا القرن فان السنوسيين فى ليبيا ظلوا يرفعون راية الجهاد فى مقاومة الغزاة الإيطاليين حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية . وكان السيد ادريس نفسه قائداً وطنياً مجاهداً!!! أثناء حرب الإستقلال الليبية".

قلت "المحمودي"
على مذهب فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!.
هل هذه هي الحقيقة ، أم أنها حقيقة ناقصة تفوح منها روائح. لا نريد أن نذكرها في هذا المقام حتى لا نصرف عن المراد. ولكنها علم الله أنها أزكمت الأنوف و ضاقت بها الصدور.

ولنا على كلام القوم ملاحظات:
1. الشيخ الجليل والمجاهد الكبيرعمر المختار قد علم الصغير والكبير فضله وجهاده، ولسنا هنا لنضيف شيئا لسيرته، فقد سار بذكره الركبان، وألف في سيرته المصنفات.
ولكن ما نريد أن نؤكد عليه هو أنه أي عمر المختار بشر يخطئ ويصيب ، بنص حديث رَسُولُ اللَّهَّ صلى الله عليه وسلم"كل ابن ءادم خطاء..الحديث.
وأفعاله وأقواله وحركاته وسكناته كلها موزونة بالشرع، فما وافق منها الشرع فهو المقبول، وما خالف فهو المردود، كما مر معنا في قول الإمام مالك رحمه الله " كل يؤخد من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم".
فنحن حينما نعرض أقوال وأفعال ابن السنوسي أو الحركة السنوسية ككل إنما نعرضها على الميزان الشرعي الوحيد وهو" الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ومن سار على نهجهم"، ولو كان في الحركة كبار الأئمة كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، ومن هو دونهم كعمر المختار وغيره.
ولذالك لما نوقش عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في متعة الحج، وأن الصديق وعمر وعثمان رأوا أن الإفراد أفضل، قال لمن قال له ذالك: يوشك أن تقع عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله، وتقولون: قال أبو بكر وعمر!!!.انتهى فهذا جواب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرءان لمن اعترض على حديث رَسُولُ اللَّهَّ صلى الله عليه وسلم ولو كان المعترض يعترض بكلام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

وهما أفضل من دب على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم، فكيف يكون جوابه أذا كان المعترض يعترض بكلام من هو دونهما؟!! فتأمل هذا أخي الكريم فإنه موطن زلة فيه أقدام.

2. هل فعلا قادت الزوايا السنوسية حركة الجهاد في ليبيا؟!!.

نحيل القارئ الكريم إلى كتاب مؤلفه عالم جليل، ومجاهد كبير،ألا وهو الشيخ الطاهر الزاوي،



الشيخ العلامة المجاهد الطاهر الزاوي رحمه الله

وهذا الكتاب قال عنه مؤلفه:

"هو (جهاد الأبطال في طرابلس الغرب)، وهو وثيقة من أصح الوثائق التي كتبت في الجهاد الطرابلسي، وفيه من الحقائق ما لا يرقى إليه الشك، لأنه يستند إلى المشاهدة، والرواية عن الزعماء الذين تولوا رياسة حكومات المجاهدين، وتولوا ما كان بينهم وبين الطليان من مفاوضات ومعاهدات، ومكاتبات في صميم القضية وعن الذين باشروا الحرب رؤساء وجنودا. وقد سلخت في جمعه من عمري زهاء عشرين سنة، ما سمعت بحادثة إلا قيدتها ولا وقع نظري على مسألة إلا نقلتها، وما اجتمعت بعد الهجرة بذي شأن من الطرابلسين ممن لهم صلة بالحرب وإدارتها إلا رويت عنه وناقشته فيما يتعارض مع رواية غيره، ولا سمعت بحاكم منطقة أو رئيس إدارة إلا أخذت عنه ما وسعني أخذه.

وكان في مقدمة من رويت عنهم أحمد بك السويحلي، وعبد الرحمن عزام باشا، وعون سوف المحمودي ،والتهامي بك قليصة، ومختار بك كعبار، والسيد محمد العيساوي بو خنجر، وعبد السلام افندي المريض وغيرهم كثير من المجاهدين ورؤساؤهم الذين لهم

دراية بتفاصيل المعارك وتقلباتها.
وما رويت عمن يخامرني فيه شك، أو روايته تخالف من هو أوثق منه عندي، وكانت مشاهداتي من أكبر العوامل التي شجعتني على الكتابة في الحروب الطرابلسية، فقد شهدت أول الاحتلال إلى قرب صلح أو شيء، وشهدت ما وقع من الحوادث بعد صلح بنيادم سنة 1919 إلى أوائل سنة 1924، وما لم أشهده كان يقع على مسمع مني فكنت أكتبه لمجرد سماعه.
وقد اعانني كثيرا على الوصول إلى الحقيقة اجتماعي في كثير من الأوقات برؤساء الحكومات وذوي الشأن من قومنا، وقد هيأ لي هذا الأجتماع إيفادي في كثير من البعوث الحكومية، مما سهل علي الإطلاع على كثير من الحقائق".

قلت "المحمودي"
كنت قد قرأت لكثير ممن كتب عن الجهاد الليبي، وعلم الله أني ما وجدت من كتب كما كتب هذا الرجل، وذالك لصدقه وأمانته، نحسبه كذالك ولا نزكي على الله أحدا، وقد ضربنا لذالك مثلا حينما نقلنا كلامه عن السنوسية وكيف وافق كلامه عنهم ، ما يدعوا إليه إمامهم، وسنأتي بأمثلة أخرى لاحقا.

يقول الشيخ الطاهر الزاوي واصفا أعمال الطليان في حق الشعب الليبي عموما:
"ولقد كان لهذه الدولة في طرابلس عمر قليل السنوات كثير السيئات، لم تخل ساعة منه من ألم ممض، أو إهانة تنفذ إلى أعماق النفوس فتذيبها حسرة، لذلك كانت كل ساعة من هذا العمر القصير لا تقل في طولها عن سنة، فقد حكمتها 33 سنة بيد من نار تحرق حيثما لمست، وبقلوب انتزعت منها الرحمة انتزاعا، حتى أصبحت لا تألف إلا الشر، ولا تستريح إلا للتعذيب والقتل.
وفي مقدمة حملة هذه القلوب القاسية موسوليني، وجرازياني، وبالبو، ودودياشي، وكسطريوطي، ومزياتي وغيرهم ممن يسوؤهم أن يمر يوم لا يقتل فيه الطرابلسون بالعشرات والمئات، فكان جرازياني يخرج بالمصفحات وعليها المدافع الرشاشة إلى سكان البادية فينصبها عليهم ويرميهم بالرصاص حتى يبيدهم، ثم يأمر المصفحات أن تمر على القتلى والمجروحين ومن بينهم النساء والأطفال، وتكرر المرور عليهم ذهابا وإيابا حتى تختلط أجسامهم بالتراب. وقع هذا في برقة سنة 1930. وتشد الرجال في الحبال والسلاسل بالعشرات، ثم يؤمر بضربهم بالرصاص حتى لايبقى منهم أحد، وتصلب النساء عاريات-إي والله عاريات. وقع هذا في حوادث برقة في العقلية، من سنة 1930 إلى

سنة 1934 حيث كانت النساء يشنقن عاريات وبقين أياما معلقات. أمام ذويهن وبحضور ألوف من النظارة وإرهاقا لشعور الطرابلسين وإمعانا في النكاية بهم، ويشد الرجل والرجلان، ويجعلان في محل الهدف يتسلى الجنود والضباط برميها بالرصاص، ويدخل على الأسرة في بيتها فتقتل نساؤها وأطفالها ثم ترمى جثتهم في بئر المنزل وتطم عليهم. وقع هذا في تاغرمين في بلد الزنتان، وما زالت الدار مغلقة على أؤلئك الشهداء إلى الأن في سنة 1950. وتملأ البيوت بالرجال ثم يطلق عليهم الرصاص فيموتون ويسد عليهم باب الدار. وقع هذا في مصراتة في منزل الشريف فيدان، فقد قتل 33 من أسرته، بين رجال ونساء وأطفال، ثم ألقوهم في بئر المنزل، وأحرقوا البيت وهدموه عليهم. ويوثق الرجال في السلاسل، ويرمون في البحر أحياء فتتقاذهم الأمواج حتى يموتوا غرقا، وقذف البحر بجثثهم وهي مكبلة في السلاسل، ويشكو الرجل من أخذه في الجندية لأنه كبير السن وله طفل صغير يحتاج إلى رعايته فيؤتى بابنه ويقتل بالرصاص أمام عينيه، وتسلب الأموال والأملاك بدون ثمن وتعطى للطليان ينعمون بخيرها، ويموت الطرابلسيون جوعا في جوارها، ويحرم القانون أن يركب الطرابلسي إلى جنب الإيطالي في سيارات الأجرة العامة، كمايحرم على الحوذي الإيطالي أن يركب في عربته طرابلسيا".

ويقول أيضا:
"وجاء الإحتلال الإيطالي في اكتوبر سنة 1911 وقد هيأت له تركيا جميع الوسائل التي تسهل عليه احتلال ليبيا، فسحبت جيشها وسلاحها، وبقي وحده أمام الحقيقة الرهيبة، جيوش جرارة، وأساطيل مدمرة، وطائرات تدك القرى والمدن بقنابلها".

والأن أخي الكريم لاحظ كيف سيصف ردة فعل الشعب فيقول:
"فهل قصر الشعب في الدفاع عن وطنه؟ كلا، بل هب هبة رجل واحد من حدود مصر إلى حدود تونس، برجاله، ونسائه، ودافع بالعصي، والسيوف، والبنادق، وأكل الحشيش، والبلح الشيص، وافترش الأرض، والتحف السماء، ووقف أمام العدو في خط واحد، يبتدئ من قصر بوكماش غربا، وينتهي في بردى سليمان شرقا.
ويقول أيضا:
"ونفروا إليها خفافا وثقالا دفاعا عن الوطن وذودا عن كرامة العرب، ودلف إليها شيبهم وكهولهم، وشبانهم ونساؤهم، غضبا للحرمات وحبا في الجهاد في سبيل الله، وفي أقل من خمسة عشر يوما اشتعلت نار الحرب من حدود مصر إلى حدود تونس". ويقول أيضا:
"وشمرت الحرب عن ساقها، وشمل البلاد الطرابلسية دوي المدافع، ولهب البارود كان

يأخد بمعاطس الرجال، وتركز الجهاد في السواحل وعلى أبواب المدن، فما طلت رأس إيطالية إلا اصطدمت في رصاصة عربية".

ويقول أيضا

"وكانت الحرب الطرابلسية هائجة مائجة أراد الله لها أن تعم البلاد من أقصاها إلى أقصاها فتركزت فيما بين البحر والجبل ثمانية عشر شهرا، من اكتوبر سنة 1911 إلى مارس سنة 1913 ثم امتدت إلى فزان تتقاذها أمواج الصحراء، فكان وقودها تلك الفلول من الطليان التي فقدت توازنها واختل نظامها ، وما استقر بها المقام في فزان حتى ارتدت على أعقابها في ديسمبر سنة 1914 تسابق الريح فرارا بالحياة ولا فرار، وكانت حربا مريرة قاسية، ما تركت بيتا في طرابلس إلا طوحت بأحد أفراده".

ويقول أيضا رحمه الله:

"وحينما ضرب الأسطول الإيطالي الحصار على مدينة طرابلس، وقبل أن تقطع أسلاك التلغراف البحري أرسل أهل مدينة الخمس تلغرافا إلى الاستانة احتجاجا على أعمال الطليان واستنجادا بحكومتها، وهذا نصه بعد الديباجة:

"إن طرابلس الغرب تربط الحكومة العثمانية بإفريقية، فالتفريط فيها عمل تأباه الوطنية العثمانية ،وأن أهلها ليفاخرون بانتسابهم إلى الخلافة والسلطنة العثمانية، فارتباطها هذا هو فخرهم الأعظم، ولئن كانت جزءا صغيرا من السلطنة فإن سكانها على اختلاف مشاربهم يبلغون حكومة الاستانة إنهم أقاموا اجتماعات كثيرة، وقرروا ان يسفكوا اخر قطرة من دمائهم فداء للوطن، فلينعم الباب العالي والأمة العثمانية وصحافتها بالا، وليهدأ روعها فإن وطنهم لا يباع إلا بالدم.

لقد أهملت بلادنا في السابق إهمالا مرا، فلترسل إلينا المؤن والذخائر والعدد الحربية على جناح السرعة لنذود عنها ونرفع رؤوسنا بوطنيتنا، وإننا نرجو من حكومتنا ألا تجيب الإيطاليين إلى مطلب، ولا تعطيهم امتيازا في بلادنا ولو امتيازا اقتصاديا على الإطلاق، وإنا ننصح للحكومة ألا تحملنا على عدم مقاطعة الإيطاليين الذين صاروا في نظرنا أعداء الدولة، فهذه الحرب الإقتصادية تعود عليهم بخسارة فادحة لنعلمهم كيف يكون الإعتداء.

وليعلم جميع العثمانيين أننا نستقبل الموت باسمي الثغور مهللين، فحياتنا نبذلها رخيصة غير اسفين في سبيل شرف الدولة، ولا نقبل أن يكون شبر أرض من بلادنا مهددا من الأجانب، فشيوخنا وشبابنا متفقون على استقبال الموت بقلوب لا تهاب المنايا، فذلك خير من استبداد الأجنبي بهم.

هذا ما نعرضه وجموعنا واقفة في مكتب التلغراف وفي خارجه، نطلب إمدادنا لنقوم

بالواجب علينا".
وبأدني تأمل في هذا التلغراف يتصور القارئ ما عليه الروح الطرابلسية من تحمس لملاقاة العدو، ويدرك إلى أي حد وصل الإستياء والتهيج بالشعب".

قلت "المحمودي"
فهذه ألة الحرب الإيطالية طحنت الشعب طحنا، فما تركت بيتا إلا طوحت بأحد أفراده، فالذي دفع الشعب للقتال هودفاعا عن الوطن وذودا عن كرامة العرب، وغضبا للحرمات وحبا في الجهاد في سبيل الله ، وليس انتماءه للحركة السنوسية أو استعداد الزوايا السنوسية الجهادي، أو نتيجة دور السنوسية القيادي ، ومدى تأثيرها البالغ في أعماق نفوس المجاهدين طيلة فترة الجهاد، أو ليس لأن الله مد هذا الشعب بإمام بارك الله في علمه وعمله واحيا الله به شعباً حمل لواء الدعوة والجهاد في الصحراء الكبرى، ووسط أفريقيا كما يقول المزويرون، فكل ذالك طمس للحقائق، وتزوير للتاريخ.

ولنترك الشيخ الطاهر الزاوي يحدثنا عن ملاحم تلك الأمة التي لم تكن يوما ما خاضعة لتأثير الزوايا السنوسية الديني، ولنبدأ بسيرة النساء،قبل سيرة الرجال والقادة والرؤساء، يقول رحمه الله:
"هناك في بلاد الدفاع، وتحت سمع التاريخ وبصره، يمثل البطولة العربية في الدفاع عن النفس والكرامة شعب من شعوب العرب البواسل، ويشترك في ميدان القتال رجاله ونساؤه، يدافع الرجل عن عرضه ووطنه، وتحذره المرأة العار وقبح الأحدوثة، فيتفانى في الدفاع، وقد تضطر المرأة مهمتها في التحريض وتقديم المساعدات للرجل إلى الإقتراب من العدو فتكون عرضة لرصاصه وشظايا قنابله.
وتوجد مجموعة من النساء التحقن بالمجاهدين للتشجيع وحراسة الأمتعة إذا ذهب المجاهدين إلى صف القتال، وسقاية المحاربين وتضميد جراحهم وما إلى ذلك.
وذهاب بعض النساء مع المجاهدين عادة عربية قديمة منذ الفتح الإسلامي وقبله، وقد كان جماعة منهن مع النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة أحد.
وكان ممن عثرنا على أخبارهن في الحرب الطرابلسية اللائي كن يشاركن المجاهدين في القتال "مبروكة المقسية" وهي خادم سوداء، شوشانة من شواشنة الصيعان، حضرت معارك زنزور، وجرحت في فخذها، وكانت تتقدم المجاهدين وتحثهم على ملاقات العدو بزغاريدها وتشجيعها، وقد اعجب نشأت باشا بشجاعتها فأعطاها سيفا، فكانت تتقلده حين تدخل المعركة.

وعثرنا أيضا على خادم سوداء من شواشنة محمد بك شلابي، وكانت من هذا النوع في الجرأة والإقدام، وأقرب الظن أن التي عناها مكاتب جريدة (باري جنرال) وسماها جاندارك الثانية هي إحدى هاتين الفتاتين.

وقد لفتت حادثة من هذا النوع نظر مكاتب جريدة (باري جنرال)- وكان مع الجيش التركي بطرابلس- فكتب فيما وصف به الطرابلسين من الشجاعة يقول: "إن فتاة عربية هجمت على المواقع الإيطالية في قرقارش في نفر من بني جلدتها تشجعهم على النزال والكفاح، وهي مجردة من السلاح ممتطية جوادا أسود متشحة برداء أسمر، وقد أصابتها شظايا قنبلة جرحت ذراعها اليسرى، ولم يمنعها ما حل بها من حث قومها على إقتفاء أثر الإيطاليين وتمزيق شملهم، بينما كانت مدافع الإيطاليين تقذف من أفواهها النيران المميتة".

ولشدة إعجاب الكاتب بهذه العربية الباسلة سماها "جاندارك الثانية" وهو معذور في هذه التسمية، لأنه لا يعرف مثلا أعلا في البطولة النسائية غير جاندارك الفرنساوية، ولو تتبع التاريخ العربي لوجد الكثير من أمثال هذه الفتاة، وقد وصلت أخبارها إلى تركيا فأثنت عليها الأديبة التركية "فاطمة علية" بنت جودت باشا في مقال نشرته جريدة صباح. ومن الأسف أني لم أوفق إلى معرفة اسمها ونسبها، بالرغم على ما بذلته من جهد في السؤال عنها.

وأحرى بهذه الفتاة أن تسمى "خولة بنت الأزور" الثانية كما سمتها جريدة "المؤيد" وهي من النساء العربيات اللاتي اشتهرن بالشجاعة.

وخولة هذه هي خولة بنت الأزور أخت ضرار بن الأزور الصحابي المشهور، التي برزت في الشجاعة أيام الفتح الإسلامي في الشام".

قلت "المحمودي"

فلم تكن يقينا هذه البطلة المغوارة ولا تلك ممن تربوا في أحضان الزوايا السنوسية، إنما الدافع كما قال الشيخ، دفاعا عن الوطن وذودا عن كرامة العرب، وغضبا للحرمات وحبا في الجهاد في سبيل الله ، فهؤلاء قوم هذا بأس نسائهم ، فكيف تتصور أخي الكريم أن يكون بأس رجالهم ، ولنترك الشيخ الطاهر الزاوي يحدثنا عن معركة الهاني ، فقد خاض غمارها بعرقه ودمه قبل أن يسطرها بمداد قلمه ، يقول رحمه الله:

"وعند انبثاق الفجر وفي لحضة لا تزيد على بضع ثوان خشعت الأصوات وحبست الأنفاس وإذا بلغة الحديد والنار تملأ ضوضاؤها ما بين السماء والأرض وإذا بالمجاهدين يندفعون كالسيل المنهمر إلى الأمام يخاطب بعضهم بعضا: (تقدموا فإن رصاص المتراليوز لا

يقتل) ويعنون بالمتراليوز المدفع الرشاش وأسرف الطليان في إطلاق المدافع من الأسطول والأبراج البرية والمدافع السيارة وكان صوت المدافع الرشاشة يملأ الفضاء في ضجة لا تنقطع والجنود الإيطاليون يطلقون الرصاص في غير روية، وبالرغم من هذه الضجة النارية لا يلبث الإنسان أن يسمع صوت المجاهدين يأمر بعضهم بعضا بالتقدم في شجاعة وحماس، وخرج الأمر من أيدي الضباط الذين حرصوا كثيرا على أن يكون الهجوم نظاميا ولكنهم كانوا قلة بحيث لم يمكنهم ضبط حماس المجاهدين، واندفع المجاهدون تحت هذا الستار من النار فاخترقوا خطوط العدو وشاركوه في البلاد وتتر سوا البساتين وجذع النخل واستمروا في تقدمهم إلى أن أشرفوا على المدينة وسمعت فيها أصوات التهليل والتكبير فاشتعلت الحمية في صدور بعض الناس فركض جواده في أحد شوارعها ونادى بأعلى صوته (الجهاد في سبيل الله)، واستمرت المعركه في شدتها ما يقارب الظهر والمجاهدون في أتون من الجحيم لا تسمع إلا أصوات الرصاص المدافع ثم خف إطلاق النار وأخذت المعركة تنجلي شيئا فشيئا وإذا بها تسفر عن كثير من الشهداء ودفع المجاهدون أغلى ما يدفع في سبيل الله لإنقاذ الوطن.

ومما يجب أن يذكر في هذه المعركة أنه كان مع جماعة زوارة رجل اسمه سالم بن أبي بكر الشوشان وهو من موالي عائلة بوسهمين، وكان من شعراء البادية المبرزين، يخشى الناس لسانه، ويخافون هجاءه، ولا تسمح لإنسان نفسه أن يعرضها لكلمة هجاء من مثل هذا الشاعر المفلق ولو أدى الأمر إلى موته، فكان هذا الرجل يشجع الناس ويحذرهم مما ينتظرهم من العار إذا جبنوا. فكان لتشجيعه أكبر الأثر على نفوس المجاهدين، فكانوا يتهافتون على الموت تهافت الإبل العطاش على الماء، حتى كادوا يفنون عن أخرهم، وقد كتب على هذا الرجل أن يصاب بشظية قنبلة في بطنه فاندلقت أمعاؤه، فربط بطنه بحزام، واستمر يحرض المجاهدين، ولكنه ما لبث أن أعياه جرحه وسقط شهيدا عليه رحمة الله، وكانت الخسارة فادحة من الطرفين في هذا اليوم المشهود في الحرب الطرابلسية، وكان معي اثنان من أبناء عمي، علي بن عبد الله، وإبراهيم بن محمد، فاستشهد إبراهيم، ورجعت أنا وعلي.

وما أنس لا أنس أستاذي الجليل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد البشتي ونحن في طريقنا إلى لقاء العدو، وهو راكب فرسه يتنقل في صفوف المجاهدين يمينا وشمالا يأمرنا بالصبر عند لقاء العدو، ويشجعنا بقوله تعالى:(إن تنصروا الله ينصركم) و (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزيهم وينصركم عليهم) وغير ذلك من الألفاظ التي تشق إلى قلوب المؤمنين، كما إني لم أنس الشيخ محمد سوف شيخ المحاميد في عصره، وهو راكب على جواده يؤانس المجاهدين بعد رجوعهم من المعركة، ويثبت قلوبهم،

ويحرضهم على الإستمرار في الجهاد، ويقول لهم: " لا يصح أن نصدر عن البئر قبل أن نشرب"، ومعناه: يجب علينا أن نصبر على ملاقاة العدو، ولانترك الجهاد حتى نطرده من بلادنا".

قلت "المحمودي"
كل هذه البطولات، والشجاعة والأقدام، والتضحية والفداء، يسعى القوم لاختزاله في كلمة واحدة " فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!".
وعتبي ليس على هؤلاء القوم ، إنما أشكوا إلى الله عقوق الأبناء الذين ضيعوا تاريخ ءابائهم وأجدادهم، الذي صنعوه بدمائهم وأشلائهم، وتركوه للصلابي وغيره يعبث به كيفما شاء.

يتبع

المحمودي

---

1. لك أن تراجع هذا الرابط فيه بعضا من سيرة هذا الرجل
http://www.almijhar.net
2. كاتب سوري في المنفى
http://www.odabasham.net/show.php?sid=6343
3. الإتحاد الدستوري الليبي
http://www.libyanconstitutionalunion.net/typdprsa.htm

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (10)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

تقدم الكلام في الحلقة الماضية عن صورة مصغرة جدا لأمة من الشعب الليبي لم يكن للزوايا السنوسية عليها سلطان ديني ولا سياسي ، إنما الدافع لجهاد تلك الأمة كما قلنا في الحلقة الماضية أيضا هودفاعا عن الوطن وذودا عن كرامة العرب، وغضبا للحرمات وحبا في الجهاد في سبيل الله.

كتائب من شيبان ألف بينهم *** تقى الله نزَّالون وقت التزاحف
إذا فارقوا دُنياهم فارقوا الأذى *** وساروا إلى موعود ما في المصاحف

وقد سألني أحد الفضلاء، لماذا تركت الكلام عن العقائد واتجهت للكلام عن قضايا تاريخية؟

والجواب على هذا السؤال من وجهين:

الوجه الأول هو أن التاريخ يحمل في طياته أمورا كثيرة تتعلق بالعقائد، فكم من خائن ومنافق صار بمرور الأيام المصلح المنقذ!!، وسنبين هذا في الحلقة القادمة إن شاء الله، وكم من ضال مضل ألف الكتب ونشر الرسائل التى تدعوا إلى الشرك والضلال، صار بمرور الأيام هو المصلح المجدد لمعالم الدين!!، وكم من مجاهد صادق، أو عالم مخلص، صادع بالحق، شوهت صورته فصار بمرور الأيام هو المفسد في الأرض!!.

اسألوا التاريخ إذ فيه العبر ** ضل قوم ليس يدرون الخبر

وذالك كله سببه تلك الأقلام الخائنة التي تكتب هذا التاريخ المزور، وبحثنا هذا كله من أوله إلى ءاخره شاهد على ما نقول لمن أراد أن ينصف.

والوجه الثاني هو أن القوم بغوا علينا، وشوهوا تاريخنا، بل نسبوه ألى غير أهله، كما بينا في

الحلقة الماضية، وقد نقلنا بعض كلامهم هناك.
فكما أن التفاخر والتباهي بأعمال الأباء والأجداد مرفوض ومنبوذ، كذلك التنكر لجهادهم أونسبته إلى غيرهم فيه من الظلم والحيف ما لا يخفي والإنصاف عزيز.
أرءيت لو أن أحدا دخل بيتك وسرق شيئا من المتاع، فقمت باسترجاعه منه، أكنت مشاركا له في الأثم؟!!.
هذا فيما يتعلق بالإجابة عن هذا السؤال، أما فيما يتعلق بحلقتنا لهذا اليوم فنقول:
تناولنا في الحلقة الماضية بطولات بعض النسوة وصورة مشرقة لجهاد رجالات تلك الأمة، واليوم بإذن الله سنتناول سيرة بعض القادة(1) والرؤساء:

1. المجاهد والقائد الكبير رمضان السويحلي



رمضان بـــك السويحلي

هو رمضان بن الشتيوي السويحلي، وقد غلب لقب السويحلي على رمضان وأخوته وبه اشتهروا، وهو من سكان زاوية المحجوب بمصراتة، ومن قبيلة يدر من(القول أوغلية).
بطل مقدام ومجاهد مخلص وحاكم نزيه، وسيد من سادات طرابلس الذين خلد التاريخ ذكرهم بمداد من نور على صفحات قلوب المخلصين المؤمنين، العدو الأول للطليان غير مدافع، والمخلص الذي لم ترق الشبهة إلى إخلاصه، والحاكم الذي لم تهضم الحقوق في دولته، قوي الإرادة، صعب المراس، دهش الطليان من إقدامه.

مولده:
ولد في زاوية المحجوب في مصراتة في أوائل سنة 1297ه. وتربى في بيئة بعيدة عن مظاهر الحكم ووظائف الحكومة، واشتهر والده بعفة النفس وعزة الجانب، فكان لهذا الخلق أعظم الأثر على نفس رمضان.

جاءت الحرب الطرابلسية وهو في عز شبابه يتقد حماسا ورجولة، فانخرط في سلك مجاهدي مصراتة، وحضر واقعة يوم الأربعاء 25 من أكتوبر 1911 وفي يوم 26 منه استشهد رئيس مجاهدي مصراتة الحاج أحمد المنقوش فأسندت رياستهم إلى رمضان. بقى مرابطا بمجاهدي مصراتة حوالي مدينة طرابلس إلى يوم أن احتل الطليان عين زارة في 8 من ديسمبر سنة 1911 وفي هذا اليوم جرح في صدره جرحا بليغا، فاضطر إلى الرجوع إلى مصراتة للتداوي، وهيأت له فرصة انخراطه في سلك المجاهدين التعرف إلى الناس فكان محل إعجابهم في نشاطه واعتزازه بنفسه.

ولما احتل الطليان مصراتة في 7 من يوليه سنة 1912 كان رمضان في مقدمة المجاهدين للدفاع عنها، وجرح في بطنه جرحا بليغا فاضطر إلى البقاء في مصراتة للتداوي إلى أن وقع الصلح في اكتوبر سنة1912، وكانت مصراتة من البلاد التي التزمت سياسة الصلح فلزم بيته.

وقد كان في خلق رمضان من الحزم والصراحة ما جلعه مهابا في عيون الناس وتملكت مهابته القلوب فكان شبحه ماثلا في كل مكان، يهدد كل من تحدثه نفسه بعمل يخالف مصلحة الوطن. وكانت حكومة مصراتة مضرب المثل في الدفاع عن الوطن، لما كان يحيطها به رمضان من القوة والإرادة والعزم الصادق.

واسمع ما يقوله عنه جرازياني القائد الإيطالي:

يقول الجنرال جرازياني في كتابه (نحو الفزان): " في أثناء الحرب التركية الإيطالية كان أكثر تقديما وتفضيلا لشجاعته وإقدامه الذين يفوقان الحد الطبيعي وكان أشد عدو للقضية الإيطالية، ولم يحجم عن عرقلة أعمالنا بأي واسطة استطاع، ولم يتردد مطلقا في اظهار عدواته لنا، وهو ذو عزم قوي وصلابة لا تنثني".

و يقول أيضا

"رمضان الشتيوي الأكثر ضراوة غير قابلة للتحول في عداوته ومعارضته للقضية الإيطالية، وهو الرجل الذي ظل من عام 1912 وما بعده لم يدع أية وسيلة تعرقل مساعينا إلا وسلكها، وقد برهن بجلاء على معارضته لأي عمل من أعمالنا التي تثبت سلطاننا".

وقال أيضا:

"وفي أيام حكمه (سنة 1915،16،17،18) وجه جميع تصرفاته دون هوادة، ضد كل من يذكر الإيطالين على لسانه، أو يفكر فيهم، وقد سمح بإقامة حامية إيطالية في مصراتة،

(وكان هذا بعد صلح بنيادم) واعتبر ضابط الإتصال مجرد رجل يتصل به". وقال لما قتل رمضان:
"وكانت نهايته من حظنا ، لأن هذا الشخص كان يملك بشكل ممتاز صفة القائد المقدام ، بالإضافة إلى أنه كان يمتاز بمقدرة غير عادية على التنظيم العسكري والسياسي، ومن أقوى المتدينين الأوائل".

قلت "المحمودي"

والفضل ما شهدت به الأعداء، وأذكر القارئ الكريم بكلام الكاتب محمد الصادق حيث قال: " ولقد شهد غراسياني وبقية القادة الطليان في مذكراتهم بدور السنوسية البطولي"

ويقول الصلابي في كتابه الحركة السنوسية في ليبيا الجزء الثالث ص 244
"وهذا الإعتراف من غراسياني الخسيس في كتابه بأن عمر المختار قاد المعارك سنين طويلة واعترف بأنه محترم من اتباعه إلى مكانة عالية جدا ثم بأنه الرأس المفكر والقلب النابض للجهاد الإسلامي المقدس في برقة ثم الصبر والمهارة التي لا مثيل لها فهذا اعتراف من الجنرال غراسياني خريج الكليات الحربية والأكاديمة العسكرية وله تجارب طويلة في حرب الإحتلال إلى الحرب العالمية الأولى وحروبه الصحراوية حتى لقبه بنو قومه بلقب أسد الصحراء والفضل ما شهدت به الأعداء". انتهى

فنقول إما أن تقبلوا كلام قراسياني في عمر المختار ورمضان السويحلي وغيرهما، وإما أن ترفضوه في الجميع، ولا يصح بحال من الأحوال أن نقبله هنا ونرفضه هناك، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله.

معركة القرضابية

حاول كثير من الكتاب قديما وحديثا أن يثير كلاما حول موقف رمضان السويحلي في معركة القرضابية، وقبل أن نبين موقف رمضان السويحلي في معركة القرضابية، تأمل معي أخي الكريم هذه القصة: حينما اشتد حصار المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب وبلغت القلوب الحناجر من الخوف " في هذه الأثناء يسر الله أمرًا وهيأه، أن أسلم نعيم بن مسعود رضي الله عنه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت فقال رسول الله: ((إنما أنت رجل واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة)) فذهب إلى بني قريظة وكان عشيرًا لهم في الجاهلية فدخل عليهم وقال: قد عرفتم ودي إياكم، وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا: صدقت، قال: فإن قريشًا ليسوا مثلكم، البلد بلدكم فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون أن تتحولوا منه إلى غيره، وإن قريشًا وغطفان قد جاؤوا لحرب محمدٍ وأصحابه، وقد ظاهروكم عليهم، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فإن أصابوا فرصة انتهزوها، وإلا لحقوا ببلادهم وتركوكم ومحمدًا فانتقم منكم، قالوا: فما العمل يا نعيم. قال: لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن. قالوا: أشرت بالرأي.
ثم مضى نعيم إلى قريش وقال لهم: تعلمون ودي لكم ونصحي لكم. قالوا: نعم، قال: إن اليهود قد ندموا على ما كان منهم من نقض عهد محمد وأصحابه وإنهم قد راسلوه أنهم يأخذون منكم رهائن يدفعونها إليه، ثم يوالونه عليكم، فإن سألوكم رهائن فلا تعطوهم، ثم ذهب إلى غطفان فقال: مثل ذلك.
فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس للهجرة بعثوا إلى اليهود: أنا لسنا بأرض مقام وقد هلك الكراع والخف فانهضوا بنا حتى نناجز محمدًا، فرد اليهود أن اليوم يوم سبت، ومع هذا فإنا لا نقاتل معكم حتى تبعثوا إلينا رهائن، فقالت قريش وغطفان: صدقكم والله نعيم. فأبى المشركون فقالت يهود: صدقكم والله نعيم فتخاذل الفريقان، وخارت عزائمهم(2).انتهى
فتأمل قول ابن القيم عن نعيم بن مسعود رضي الله عنه: فذهب إلى بني قريظة وكان عشيرًا لهم في الجاهلية فدخل عليهم وقال..إلخ.
وقوله" ثم مضى نعيم إلى قريش وقال لهم..إلخ.
نستنتج من ذالك أن طعنة نعيم بن مسعود رضي الله عنه يوم الأحزاب الذي قال عنها ابن القيم "هيأ الله أمراً من عنده، خذل به العدو، وهزم جموعهم، وَفَلَّ حَدَّهُمْ"، وكان من نتيجة هذه الطعنة أن " تخاذل الفريقان، وخارت عزائمهم"، هذه الطعنة كانت من وسط صفوف الأعداء، فكانت طعنة قاتلة بما تحمله الكلمة من معنى، ولذالك عد علماء السير والمغازي عمل نعيم بن مسعود رضي الله عنه يوم الأحزاب من أكبرعوامل النصر في ذالك اليوم.
وكذالك نحن نقول إن طعنة رمضان السويحلي ورجالاته يوم القرضابية كانت طعنة قاتلة بما تحمله الكلمة من معنى، ومن أكبرعوامل النصر في ذالك اليوم، وذالك أنها كانت طعنة من وسط صفوف الأعداء، ولنترك الشيخ الطاهر الزاوي و جرازياني يحدثاننا عن هذه الطعنة في تلك المعركة.

يقول الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله:
"وحمى وطيس المعركة فاستشهد من المجاهدين لأول وهلة نحو 400 شهيد، واشتد الكرب على المسلمين، ففرح إمياني ـ قائد الحملة الإيطالية في تلك المعركة ـ بذالك وبرق السرور في عينيه كل هذا وجماعة رمضان السويحلي لم يشتركوا في المعركة فلما رءاهم إمياني على هذه الحال استفهم من رمضان على هذا الموقف فقال له، هم ينتظرون قدومي إليهم، فأذن له فذهب إليهم وكان حمد سيف النصر قد أغار بخيله على ميمنة المقدمة فتوقفت قليلا، وصادف مجيئ رمضان وقت إغارة حمد سيف النصر فأمر من معه بإطلاق النار على الطليان فأطلقوها عليهم من الخلف فكانت بداية النهاية، فحاص الجيش في بعضه حيصة الحمر، ورجعت أولاه على أخراه، واختلطت خيله برجله، وارتكس بعضه في بعض طلبا للفرار ولا فرار، وركب العرب أقفيتهم واشتدت الضربة على العدو، وأنزل الله ساعة النصر، فتمزق ذلك الجيش ولم ينج منه إلا 500 جندي، ونجا الكولونيل إمياني إلى سرت مجروحا مع من بقي من الجيش، وبقي في مكان المعركة كل ما كان مع الجيش من معدات الحرب وعتادها، من إبل وخيل وبنادق ومدافع ورشاشات، وكان أفضع ما يقع عليه نظر الإنسان تلك الأكوام من الجثث البشرية.

بيض الصفاح وسمر الرماح ** فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
جززنا نواصى فرسانها ** وكانوا يظنون ألا تجزا

ويقول جرازياني عن هذا الموقف:
"وبتاريخ 29 إبريل سنة1915 وفي القتال الذي جرى مع قواتنا بقيادة الكلونيل (إمياني) ضد الثوار بقصر بوهادي خاننا رمضان الشتيوي، وغدر بنا مع جميع الفرق التي كانت معه، والتي سلحت من طرفنا، واكتسح بقواته قافلة الذخيرة والتموين، وفتح النار على قواتنا".انتهى

قلت "المحمودي"
فهل بقى كلام بعد هذا البيان والإيضاح، وتأمل أخي الكريم كلام الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله وقارنه بكلام جرازياني عند ذالك تدرك صدق وأمانة الشيخ رحمه الله.
ويضيف الشيخ رحمه الله في ثناءه على رمضان السويحلي رحمه الله فيقول:
"هذا بعض ما يقوله عنه ـ أي رمضان السويحلي ـ جرازياني، في حين أنه يذكر غيره بما أغدقه عليه الطليان من الألقاب الكبيرة والأموال الطائلة.

وهو فوق ما وصفه جرازياني بكثير، فقد كون نفسه بسيفه في موافقه المشهودة، ولم يصف جرازياني غيره في واقعة القرضابية بالإنتقاض على الجيش الإيطالي والإيقاع به، ولم ينسب هزيمة الجيش الإيطالي في تلك الكارثة لغيره، ولم يظهر تألمه من أعمال أي شخص مثل ما أظهره من أعمال رمضان السويحلي ضد الطليان مدة حياته كلها.
وليت الذين يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله، يطالعون ما كتبه عنه جرازياني في واقعة القرضابية ليعلموا من هو بطل هذه الموقعة الهائلة، اهو رمضان السويحلي؟ أم غيره من الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا".

قلت "المحمودي"

كتب الكاتب فرج نجم(3) كلاما حاول أن يشوش به هذه الحقيقة حيث قال: " بينما عندما يتحدث ـ يقصد الشيخ الطاهر الزاوي ـ عن رمضان السويحلي يجد له الأعذار ويؤول أحياناً الأحداث ليجعله البطل الوحيد كما فعل في معركة القرضابية عندما قال: وكان الفضل في الحصول على هذا النصر المؤزر لرمضان السويحلي وحده ... إن الذين يحاولون نسبة النصر الذي أحرزه الطرابلسيون في القرضابية إلى غير رمضان السويحلي، إما أنهم لم يفهموا الحقيقة، وإما أنهم مغرضون لا يعترفون بالفضل لأهله ويريدون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ونعود ونقول: إن بطل القرضابية هو رمضان السويحلي، ورمضان السويحلي وحده.
ولعل موقف شيخنا من السويحلي كان نكاية في السنوسية الذين لم يرق لهم أفاعيل رمضان السويحلي وخروجه عن سلطانهم(4) وكلام الشيخ المؤرخ في القرضابية تنقصه حقائق أخر، وفيه شئ من التنكر والإجحاف لصناديد قاتلوا في ذاك اليوم الدامي من رجال برقة وفزان الذين لم يذكر لهم الشيخ المفتي الفضل في كسر العدو كأمثال حمد سيف النصر وصالح لطيوش والسيد صفي الدين ... وغيرهم". انتهى

قلت " المحمودي"

وللرد على هذيان نجم هذا نقول ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال"الحج عرفة" وكل مسلم على وجه الأرض يعلم أن فرائض الحج لا تنحصر في عرفة فقط، لكن لعظم عرفة من بين تلك الفرائض وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف.
وغزوة أحد لا أعلم أحدا من الصحابة تغيب عنها وقد أبلى فيها صناديد الصحابة ما يجده

القارئ مفصلا في كتب السير والمغازي كحمزة، وأبودجانة، والزبير وغيرهم رضي الله عنهم، ومع هذا ثبت في مسند أبي داود الطيالسي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت كان أبوبكر إذا ذكر يوم أحد قال ذاك يوم كله لطلحة.. الحديث.

فهل كلام صديق هذه الأمة" تنقصه حقائق أخر، وفيه شئ من التنكر والإجحاف لصناديد الصحابة رضي الله عنهم قاتلوا في ذاك اليوم الدامي؟!!" كما يقول الذي لا يفهم كلام العلماء.

فهذا الإنسان الذي يعجز حتى عن فهم معاني كلام العلماء، كيف سولت له نفسه أن يقيم شخصية عظيمة كشخصية العالم الجليل الشيخ الطاهر الزاوي.

ألم تر أن السيف ينقص قدره** إذا قيل إن السيف أمضى من العصى

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب و يكذب فيها الصادق و يؤتمن فيها الخائن و يخون فيها الأمين و ينطق فيها الرويبضة قيل و ما الرويبضة قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة".

ونجم هذا بزغ نجمه في حين غفلة أو غفوة أوسبات!! من طلبة العلم، وصارت تفتح له الأبواب وتنفخ فيه ألة الإعلام المغرضة، حتى خيل إليه أنه من المؤرخين الكبار، فتطاول على الجهابذة والعلماء كالشيخ الطاهر الزاوي ووصفه بأوصاف لا تليلق حتى بالمسلم العادي فضلا عن العلماء الكبار كالشيخ الطاهر الزاوي، وهذه بعض الأمثلة من كلامه السمج عن الشيخ الطاهر الزاوي " فإنه لا يتنازل بسهولة عما يراه الصواب ..وإذا ما ترآى له الحق فإنه من أتباع المثل الشعبي "عنز ولو طارت"
ويقول أيضا: " ولكنني أعرض صفحات من تاريخ الشيخ وجدتها منتثرة في كتاباته، والبعض الأخر في صدور من عاشره من الثقاة وتوحي كلها بأن الشيخ غريب المزاج وملئ بالتناقضات مما جعلت منه شخصية شيقة.".
ومقاله هذا ملئ بالمغالطات، ولو أن طلبة العلم قاموا بما أوجبه الله عليهم، لما كان لهذا وأمثاله كالصلابي وغيره أن يرتقوا هذا المرتقى، ولكن من يوقد النيام؟!!

فنعود ونقول اقتداء بصديق هذه الأمة إذا ذكر يوم القرضابية فذاك يوم كله لرمضان

السويحلي.

2. الشيخ المجاهد محمد سوف المحمودي



هو ابن الحاج محمد اللافي المحمودي، وحفيد الشيخ غومة بن خليفة من قبيلة المحاميد المشهورة في طرابلس الغرب.

ولد رحمه الله في وادي سوف بأرض الجزائر سنة 1274ه أثناء هجرة جده الشيخ غومة حينما كان ثائرا على الحكومة التركية لجور الحكام وفساد النظام، وهي السنة التي توفي فيها جده الشيخ غومة، ولقب "سوف" لأنه ولد في وادي سوف.

تربى في بيت العز والفروسية والكرم، فكان عزيز الجانب، فارسا مغوارا، كريما إلى أبعد حدود الكرم.

عرفته البيداء، والليل والخيل، وألفته معامع الحروب وميدان القتال، فكانت له فيها جولات حفظها له التاريخ في صحائف من عرفوا في العرب بالبطولة.

حارب الطليان من أكتوبر سنة 1911 إلى مارس سنة 1913، ثم هاجر إلى الشام سنة 1913. وفي سنة 1914 رجع إلى طرابلس لمحاربة الطليان مرة ثانية، وكان له في هذا الدور من الأثر ما يجده القارئ مذكورا في مواضعه من هذا الكتاب.

وكان عصمة الأرامل ومأوى اليتامى والمعوزين، سمح النفس، كريم الأخلاق، وسيم الطلعة، متواضعا ينسيك أن هذا هو الرجل الذي تهاب الشجعان منازلته، عليه من جلال الهيبة ومهابة الرجولة ما يحببه إليك وتأنس به نفسك.

وكان خصب الخيال، قوي الذاكرة، ومن نوابغ شعراء البادية وأفصحهم، يعطي إعطاء من لا يخاف الفقر، ولا يبقى في بيته شيئا وفي جواره معوز، يقدر العلم والعلماء، ويعرف الفضل لأهل الفضل.

ولا أتحدث عما له في رياسة الجيوش والإدارة ، فقد ذكرناه في مناسبته مفصلا في هذا الكتاب. ولما تغلب الطليان في سنة 1922 هاجر إلى مصر سنة 1924، وبقي فيها مرموقا بعين الإجلال من سادات العرب وكبرائهم.

وقد كان الأجل يدفع عنه الموت في جميع ما حضر من زحوف الحرب ومعامعها، ولا يوجد في جسمه موضع شبر إلا وفيه أثر ضربة بسيف أو جرح برصاصة، ولما بلغ الكتاب أجله حضرته الوفاة وهو على سريره يوم 15 يوليه سنة 1930 بقرية المتراس بجوار مدينة الإسكندرية، ودفن بها رحمه الله وشكر له.

ومن مواقفه وأقواله "إن طرابلس أمنا حملتنا وولدتنا وأرضعتنا، أما حق الحمل والولادة فقد أديناه حربا، وأما حق الرضاع فلها علينا ألا ندخلها وأنتم فيها" قاله للكونت سفورزا أثناء بعض المفاوضات.

ومما قاله الأعداء عن الشيخ سوف المحمودي

الشيخ سوف المحودي من أكبر أعدائنا
(دائرة المعارف الإيطالية)

أمنح مكافأة مالية لمن يساعد على القبض أو قتل الشيخ سوف المحمودي، قدرها عشرون ألف ليرة إيطالية مع مصادرة أملاكه (المشير جواني إميليو- الوالي الإيطالي في طرابلس).

ويقول الشيخ الطاهر الزاوي عن ابنه عون بن سوف المحمودي:



المجاهد البطل عون بن سوف المحمودي

"الكريم ابن الكريم، حضر الجهاد من أول الإحتلال إلى أن تغلب الطليان في مارس سنة 1913 فهاجر إلى الشام في جماعات كثيرة من المجاهدين، ورجع إلى طرابلس سنة 1920 ولما نشبت الحرب في سنة 1922 كان في مقدمة من أسندت إليهم رئاسة المجاهدين، وكانت له جولات في معارك بئر الغنم ومصراتة،وقد تجلت شجاعته في معارك مصراتة سنة 1923 بمقدار قل أن وصل إليه غيره وجرح في معركة الكراريم، وكان إذا احتدم القتال مشى بين الصفوف وهو ينادي "أناعون بن سوف" وكان لايهاب الموت، ولايعبأ بكثرة الأعداء، كريما، سمح النفس، رضي الأخلاق.

سل الرماح العوالي عن معالينا **** واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
لما سعينا فما رقت عزائمنا **** عما نروم ولا خابت مساعينا
قومٌ إذا استخصموا كانوا فراعنة **** يوما وإن حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلباباً فإن حميت **** نار الوغى خلتهم فيها مجانينا

قلت " المحمودي"
لو كان الذهبي رحمه الله مؤرخ الإسلام حاضرا زمن هؤلاء القادة والسادة لما وسعه إلا أن يدرج أسماؤهم في كتابه العظيم سير أعلامهم النبلاء.

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ** شم الأنوف من الطراز الأول.

وبهذا نكون قد نقلنا للقارئ الكريم صورة عن حياة بعض الأبطال والقادة والشجعان من الذكور والإناث في أمة كذب والله من قال أنها تربت في أحضان الزوايا السنوسية.

يتبع .

المحمودي

---

1. كل التراجم منقولة من كتب الشيخ الطاهر الزاوي بتصرف يسير.
2. زاد المعاد لابن القيم
3. فرج نجم-مجلة عراجين الشيخ الطاهر أحمد الزاوي: سيرة مؤرخ ومسيرة مزاج 1890-1986م
4. متى كان رمضان السويحلي خاضعا للسنوسية حتى تصفه بأنه خرج عن سلطانهم؟!!، وهذا مثال ءاخر على تزوير التاريخ، وطمس الحقائق.

والدعاوى إن لم يقم عليها * بينات فأصحابها أدعياء

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (11)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

كان في تقديري أن تكون هذه هي الحلقة الأخيرة فيما يتعلق بالرد على الكاتب محمد الصادق، ولكن لما انتهيت من إعدادها وهممت بإرسالها للنشر، وردت على معاني وفوائد رأيت من الفائدة أن أنشرها، مما اضطرني إلى تقسيم هذه الحلقة إلى حلقتين، فنرجوا من القراء الكرام أن يتحملوا منا الإطالة، لكن علم الله أن هذا الموضوع- السنوسية ودورها في الجهاد- موضوع في غاية الأهمية، وأرى أنه لم يأخذ نصيبه من البحث، ولو كان الأمر كما أريد، لما كانت الحلقات في هذا الموضوع تقل عن عشر حلقات، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

فعامة من كتب في هذا الموضوع إما أن يكون قد عاصر فترة حكم إدريس السنوسي أو ممن نقل عنهم، والناس على دين ملوكهم!!.

تبين من خلال الحلقتين الماضيتين بطلان الدعاوي التي أطلقها الأدعياء من أن الحركة السنوسية هي التي" أخذت على عاتقها الدفاع عن ليبيا ضد الايطاليين"، "وقادت المسلمين في ليبيا مدة عشرين سنة ضد الطليان الذين احتلوا ليبيا" وغير ذلك من الدعاوى الكاذبة التي أطلقها القوم.

وبينا بالأدلة القطعية أيضا بأن الجهاد في طرابلس الغرب وما حولها لم يكن للحركة السنوسية عليه سلطان ديني ولا سياسي ولا تنظيمي.

بل إننا نقول أكبر من ذلك، لو تصورنا أن الحركة السنوسية لم تكن موجودة في الإقليم الشرقي "برقة" هل كانت تلك القبائل العربية الأصيلة المسلمة لترضي ذل واستبداد المستعمر الأجنبي؟!!

أم أنها ستخدوا خذو القبائل الأخرى التي قامت في وجه المستعمر قومة رجل واحد؟!

وهذا يقودنا إلى سؤال مهم جدا وهو:

هل الحركة السنوسية هي التي قادت حركة الجهاد في اقليم برقة؟!
هذا ما سنحاول أن نجيب عليه في هذه الحلقة.

وقبل الإجابة على هذا السؤال، نريد أن نبين للقارئ الكريم أمرا مهما، وهوأننا أكثرنا من النقل عن الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله، ولقائل أن يقول بأن الشيخ متحامل على جهة لحساب جهة أخرى، أو أنه ينحاز إلى فئة دون أخرى.

وللجواب على هذا التسائل نقول، لا يوجد في شخصية الشيخ شئ من ذالك، والدليل على ذالك أنه رمى أناس من بني قومه بالعمالة والخيانة، وذكرهم بأسمائهم لما علم بتواطئهم مع الطليان.

يقول رحمه الله:

وقد وجدت هذه الدعاية ـ الإيطالية ـ أنصارا من أناس كانوا يرون أنفسهم في المقدمة، وإذا كانت أقدار الرجال توزن بأعمالهم فيسجد أبناؤنا في أعمال هؤلاء النفر ما يهئ لهم المقعد اللائق بهم، وهم من الذين انحطت مداركهم، وقصرت هممهم عن القيام بالواجب، وكانوا موظفين في بنك دي روما، ويأخذون مرتبات حسب مراكزهم الإجتماعية وما يقدمونه من خدمات ضد وطنهم.

وفي مقدمة هؤلاء عمر المنتصر، وأحمد المنتصر، ومصطفى بن قواره الزليتني وأحمد الزميرلي. وإنه ليسوءنا أن ينتمي هؤلاء الأعيان الذين يعدون أنفسهم من خيرة أبناء الشعب إلى عدو دينهم ووطنهم ويحاولوا أن يذللوا له الصعاب ليسهل عليه احتلال الوطن.

إن هؤلاء النفر لم يكن لهم من دينهم رادع، ولا من اخلاقهم وازع، ولم يجدوا من نفوذ الحكومة العثمانية ما يمنعهم من التعاون مع عدو الوطن، فانهارت قواهم أمام مغريات بنك دي روما وما كان يغدقه عليهم من الأموال وما يعدهم به من المناصب، فوقعوا في هاوية خيانة الوطن فباءوا بعضب من الله وغضب من المواطنين.انتهى

ولما وزع كنيفيا القائد الأعلى للقوات الإيطالية في بداية الحرب بيانا يدعوا فيه العرب للخضوع، علق الشيخ على هذا البيان قائلا:

وقد أخطأ (كنيفا) التقدير في تأثير هذا المنشور على نفوس الطرابلسين، فإنه لم يطلع عليه أحد غير تلك الأيدي المأجورة التي كتبته، فضلا عن كونه يؤثر على الطرابلسين أو يغير من موقفهم إزاء محاربة الطليان والوقوف في وجوهم وإن القارئ لا يكاد ينتهي من قراءة هذا المنشور حتى يوقن بأنه من صنع أولئك الذين غضب عليهم الوطن من صنائع

بنك دي روما فابتلاهم الله بقلة الحياة وموت الضمير، وفي الحديث (إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

وقال أيضا:
لما عاد أحمد الزميرلي إلى طرابلس يجر أذيال الخيبة، وكل الناس يعلمون لمن ينتمي ولماذا ذهب، ورست به الباخرة على المرسى، طلب زورقا أو مركبا شراعيا ينتقل فيه من الباخرة إلى الرصيف، فامتنع جميع البحارة أن يقدموا له أحد زوارقهم أو مراكبهم، وقد نقلو إلى الرصيف جميع الركاب ما عداه، وبعد مظاهرات وهتافات وطنية، كادت تخترق أذنيه، وبعد تدخل مدير بنك دي روما ووساطة الوالي، أنزلوه وعلى وجهه غبرة ترهقها قترة.
وإنها لوطنية صادقة من البحارة الطرابلسين أبت عليهم أن يحملوا في زوارقهم رجلا عرف بممالأته للطليان ضد وطنه، وأسمعوه من الإهانات ما كان يكفي لوقف نبضات قلبه لو كان عنده قليل من الإحساس.
ولو كان لمثل هذا المسكين وشيعته من سماسرة بن بنك دي روما بعض ما عند هؤلاء البحارة من الوطنية وعلو النفس لما دلوا العدو على عورات وطنهم، ولما لوثوا أعراضهم بمثل هذه المخجلات المبكيات.
وليس بدعا في الدنيا أن يوجد في طرابلس مثل هؤلاء النفر الذين فسدت أخلاقهم وإنماعت حيويتهم، ولم ينالوا من التربية الفاضلة ما يصدف بهم عن مثل هذه السفاسف. فإن أمة في الدنيا لا تخلوا منهم(1)، وقد تضافرت تواريخ العالم على وجود هذا النوع في كل زمان ومكان. وبودنا أن يكون فيما يلاقونه من مقت في حياتهم وبعد مماتهم عبرة لمن ألقى السمع وهو الشهيد.

قلت"المحمودي":
فهؤلاء الخونة والعملاء الذين ذكرهم الشيخ الزاوي لم يكونوا من البيضاء أو من بنغازي أو من المرج..إلخ إنما كانوا من صميم العائلات الطرابلسية، وقد تكلم الشيخ رحمه الله عن أعيان ووجهاء ورؤوس قبائل في طرابلس الغرب ممن هم أعظم مكانة من هؤلاء بكل شجاعة وجرأة وإنصاف، ووالله إن الإنسان ليتمنى الموت أحب إليه من أن يسطر في تاريخه مثل هذا الكلام من هذا الشيخ الجليل.
ولو تقارن كلام الشيخ وشدته في الحق، بكلام الصلابي الباطل عن أئمة الضلال، لعلمت في الحال معنى كلمة العلماء الربانيون، ولعلمت أيضا لماذا ننقل عن الشيخ ونعرض عمن

سواه، ألا يوجد في برقة خونة؟!، لماذا لا يكتب عنهم شيئا؟!، ابحثوا وأعيدوا البحث في كتب الصلابي؟! لن تجدوا إلا المدح بالجملة لأهل برقة، يقول الصلابي في كتابه الحركة السنوسية (محمد السنوسي) صفحة 49 فيما ينقله عن أحد مشائخ السنوسي الكبير" وهو احمد ابن ادريس من افضل شيوخ ابن السنوسي وقد تأثر به ابن السنوسي تأثراً عظيماً وقد اخذ عنه ابن السنوسي عدداً من الطرق الصوفية ، ودرس عليه الحديث والسنة":

" واثنى على اهل بنغازي واهل الجبل الاخضر لما رأى عندهم من محبة الخير والصلاح وقال فيهم :هذه بلادنا فيه تحيا اورادنا حيها سعيد وميتها شهيد طوبى لمن اراد الخير لأهلها وويل لمن اراد الشر بأهلها". انتهى

كم أنا مشفق على أهل برقة من مثل هذا الكلام، ما هي أورادهم التي يتغنون بها؟!! ، شرك وضلال، وبدع ومنكرات، ووالله إن الصلابي ليعلم ذالك علم اليقين، لكن كلمة الحق تعجز نفس الصلابي عن حملها، كلمة الحق تحتاج إلى عظماء الرجال لحملها كالشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله.

ونعود للإجابة على السؤال المتقدم " هل الحركة السنوسية هي التي قادت حركة الجهاد في اقليم برقة؟!"

و للإجابة على هذا السؤال أقول:

القيادة في الحروب يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

قيادة عسكرية

قيادة سياسية

قيادة دينية " التأصيل الشرعي" ولعل هذه القيادة خاصة بأهل الإسلام.

سوف نتناول في هذه الحلقة القيادة العسكرية للحركة السنوسية في برقة، ولست أعني بطبيعة الحال بالحركة السنوسية، تلك القبائل العربية الأصيلة المسلمة التي كما قلت ءانفا لن ترتضي ذل واستبداد المستعمر الأجنبي، وجدت الحركة السنوسية أم لم توجد كما حدث في طرابلس الغرب، إنما إذا ذكرت الحركة السنوسية ينصرف الذهن مباشرة إلى أفراد تلك العائلة التي تجري في عروقها الدماء المقدسة التي ورثوها عن جدهم السنوسي الأكبر!!!.

ولنترك الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله يحدثنا عن القيادة العسكرية التي قامت بها تلك العائلة المقدسة!!:

يقول رحمه الله:

"ولولا جهاد السيد أحمد الشريف ومن انضم إليه من سكان برقة، لما كان للسنوسين أثر

في جهاد ليبيا مع الطليان، وكل ما ينسب إلى السنوسيين في الجهاد الليبي الإيطالي، فإنما ينسب إليهم من طريقه وحده، إلا ما كان لأخيه صفي الدين من تحركات، ولكنها كانت غير موفقة.

أما عداهما من السنوسيين- ممن حضروا الحرب الإيطالية- فكلهم صفر على الشمال، وفي مقدمتهم الخطاب، وكان سلابا نهابا، حتى سمى الخطاف بالفاء، واستغل سمعته هاشم الزولي، الذي كان يسمى نفسه (كلب السيد) أو(كليب الحضرة) وقد أتى هذا الكلب من المنكرات ما لوث به سمعة الخطاب، بل سمعة السنوسيين كلهم، فكان له الغنم وعليهم الغرم. (ومحمد العابد) وكان أقلهم ضررا. و(هلال) وقد ارتمى بين أحضان الطليان في مدينة طرابلس، ووفروا له المغريات، فانغمس فيها إلى أذنيه، ونبز بكل ما يتنافى مع الأخلاق الكريمة.

وهؤلاء الثلاثة وإن كانوا إخوة السيد أحمد الشريف، إلا إنه برئ من أعمالهم، فهو نسيج وحده رحمه الله.



هلال السنوسي

أما أبناء المهدي السنوسي- وهم إدريس، والرضا، وأولاد الرضا.



إدريس السنوسي

فالأوراق لاتتسع لأعمالهم، وقد ذكرنا بعضها في أخر هذا الكتاب، وفي جهاد الأبطال.
وقد ظهرت في أيام حكم إدريس أقلام مأجورة، ليس لها من الدين وازع، ولا من الأخلاق رادع حاولت طمس الحقائق، والكذب على التاريخ، وأن تجعل من مومياء إدريس إنسانا حيا له من مقومات الحياة ما يمكنه من الحركة، ولكن هيهات:
لقد أسمعت لو ناديت حيا *** ولكن لا حياة لمن تنادي.

ويقول رحمه الله:



المجاهد البطل أحمد بن الشريف

أحمد بن الشريف بن محمد ابن علي السنوسي.
العالم، الفاضل المجاهد الكبير، والوطني الغيور، السيد أحمد الشريف السنوسي.
ولد بالجغبوب وأخذ العلم بزاوية الجغبوب عن أساتذتها، ولم تكن له رحلة للعلم.
ولما احتل الطليان طرابلس سنة 1329ه 1911م. تقدم للجهاد، واجتمع الناس عليه،

وناصب الطليان العداء وحاربهم حربا لا هوادة فيها، ولم يتساهل في حقوق الوطن قيد أنملة رغم ما عرض عليه الطليان من حلول.

ويقول رحمه الله:

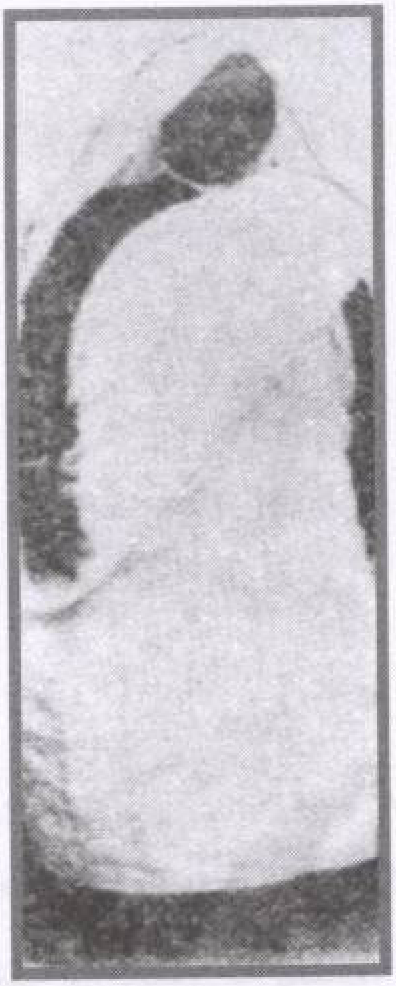
"سبق أن أشرنا إلى كتاب محمد العابد ـ السنوسي ـ الذي أرسله إلى الطليان في سرت، يطلب منهم إعانة، وقلنا إنه مبدأ ظهوره، وفي واقعة القاهرة بفزان اتصل بالمهدي السني وهو من أتباعه المقربين-بالمجاهدين الذين افتكوها من الطليان، وأخذ منهم بعض الغنائم باسمه، ومن هنا ظهر اسمه، ووجد أنصاره طريقا للدعاية له.

ولا يجهل أحد ما كان للسيد أحمد الشريف السنوسي من الأعمال المجيدة في الحرب الطرابلسية في برقة، وكانت أعماله الباهرة حافزا لأخيه محمد العابد على منافسته، فتوجه من الكفرة إلى فزان ليتخذ منها ميدانا لأعماله، يجاهد كما جاهد السيد أحمد، وينال من الفخر مثل ما نال، وقد أخطأ التقدير في أن يكون له من الذكر الجميل مثل ما كان للسيد أحمد، كما أخطأه التوفيق الذي لازم السيد أحمد.

فالسيد أحمد رجل صقله العلم، وهذبته العبادة، فعفت نفسه وكبرت همته وانكمشت يده عما للناس فيه حق أو شبه حق، وأخلص عمله لله فتولى الله توفيقه،وأطلق ألسنة الناس بمدحه والثناء عليه أما محمد العابد فلم يؤت حظا من العلم مثل أو قريبا مما أوتيه السيد أحمد.

وقد سلك إلى ما تتوق إليه نفسه من الفخر طريقا غير موصل إلى غايته، فانتهى به إلى النهاية الطبيعة وهي الخيبة وسوء الأحدوثة لا إلى الغاية المنشودة له...كما لاتجد من أعمال الجهاد ما ينسب إلى محمد ـ العابد ـ من أول حركته إلى ءاخرها وإنما هي سلسة إجرام أرتكبة باسمه، فأصابه منها ما جعله عرضة للانتقاد واللوم، بل واللعن في بعض الحالات.

ويقول رحمه الله عن الحسن بن الرضا:



الحسن بن الرضا السنوسي

"ولما أرسل السيد عمر الحسن بن الرضا إلى بنغازي لينوب عنه في التوقيع على الشروط التي اتفق عليها السيد عمر مع الطليان فإنه ما كاد يصل بنغازي حتى أحاط به الإيطاليون وسماسرتهم، وبذلوا له من الوعود والأماني المعسولة ما بذلوه لأبيه من قبل، فاغتر بوعودهم وخرج من بنغازي يحمل تعاليم سيشلياني، فشق عصا الطاعة على السيد عمر وبني خيامه بالقرب منه، وصار يدعوا الناس إلى الإنفضاض من حوله جهرة وعلى رؤوس الاشهاد.

وصارت تأتيه الأرزاق والنقود من الطليان بكثرة، وصار هو ومن معه من المنشقين في بحبوحة من العيش، في حين أن السيد عمر ومن معه قد لا يجدون القوت الضروري في كثير من الأوقات،وقد جعل له الطليان مرتبا شهريا قالوا إنه بلغ خمسين ألف فرنك. وقد بذل السيد عمر مجهودا كبيرا في إرجاع الحسن إلى رشده وصرفه عن هذا الغي الذي لا يليق بالكرامة، والذي يضر إلى حد بعيد بكرامة العائلة السنوسية، ولكنه عبثا حاول ذلك

"ومن يضلل الله فما له من هاد"

قلت"المحمودي":

في كلام الشيخ السابق رد على مزاعم بعض الأدعياء الذين ما ملوا من تكرار أن الشيخ الطاهر الزاوي متحامل على العائلة السنوسية بشكل خاص، فكما ترى أخي الكريم كيف يفصل الشيخ في كلامه، فإنه قد أثنى على السيد أحمد الشريف ثناءا يليق بجهاده وصبره، وأعطى فريق العمالة الأخر نصيبه غير منقوص من الكلام الذي يليق به (أفنجعل المسلمين كالمجرمين، مالكم كيف تحكمون).
وقد كلف هذا الكلام ونحوه الشيخ الشيئ الكثير، حتى إنه عاش عامة عمره. وهو الكريم العالم المجاهد. في الغربة مهجرا عن وطنه الذي يتنعم بخيراته العملاء كإدريس السنوسي وغيره.
وقد كان للشيخ رحمه الله مواقف صلبة في الحق حتى في ظل النظام القائم، كان من نتيجتها أن مات الشيخ رحمه الله وهو في بيته تحت الإقامة الجبرية.
وهكذا سنة الله في الصادقين الذين لا يبيعون دينهم بعرض من الدنيا قليل.

تلك كانت نبذة مختصرة عن القيادة العسكرية التي قامت بها تلك العائلة المقدسة!!،
ولمن لم يعجبه هذا الكلام السابق فليأتنا بخلافه!!، ودون ذلك خرط القتاد.
ونضيف للكلام السابق هذا السؤال، هل أطلق إدريس السنوسي رصاصة واحدة في سبيل الله؟!!

نصرة لدين الله !!

دفاعا عن الوطن!!

انتصارا للأعراض!!

دفاعا عن كرامة العرب!!

نصرة للمعتقلين والمعتقلات!!

ونصرة للمهجرين والمهجرات!!

انتقاما للمصابين والشهداء!!

ردعا للطغاة والأعداء!!

غضبا للحرمات!!

جبرا للأرامل والأيتام!!

هل فعل إدريس ذلك؟ هل خاض معركة واحدة ضد الطليان؟! فضلا على أن يقود المعارك والجيوش؟! وهو الذي أدرك الجهاد من أوله إلى أخره!!!

حسب بحثي المتواضع، لم أجد له شيئا من ذالك، إنما كان جهاده جهادا سياسا كما يقول أنصاره، وهذا ما سنتعرض له في الحلقة القادمة إن شاء الله.

يتبع

المحمودي

——————————————————————————————

1. لم يدرك الشيخ رحمه الله، المخرف فرج نجم، الذي يحاول بكل وسيلة ويساعده في ذلك الإعلام المغرض أن يدرج اسم رمز العمالة والخيانة الشارف الغرياني مع المجاهدين الشرفاء، إذ إثبات الخيانة على الشارف الغرياني . وهو من أتباع الحركة السنوسية . فيه تلويث لسمعة الحركة السنوسية، يقول نجم معلقا عما جاء في فيلم عمر المختار" ووصف نجم ما جاء في فيلم عمر المختار من إخراج مصطفى العقاد بخصوص الغرياني بالكارثة، مشيراً إلى أن الدور الذي لعبه الممثل الإنجليزي القدير جون غليوغود John Gielgud في أقل من خمس دقائق استطاع أن يسجل إساءة بالغة إلى الشارف الغرياني، وكذلك للسادة السنوسية." وما علم هذا المسكين . أو ربما علم وكتم كالصلابي وهو الأقرب . أن العمالة والخيانة قد عشعشت في رؤوس من هو أكبر وزنا في الحركة السنوسية من الشارف الغرياني كما بينا في هذه الحلقة و سنبين إن شاء الله في الحلقة القادمة.

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (12)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد.
ذكرنا في الحلقة الماضية أن القيادة في الحروب يمكن تقسيمها إلى ثلاثة اقسام، وهي عسكرية، وسياسية، ودينية، وبينا أيضا موقف الحركة السنوسية المتمثلة في العائلة المقدسة!! من القيادة العسكرية، واليوم إن شاء الله سوف نتناول القيادة السياسية والدينية التي قامت بها الحركة السنوسية لمواجهة العدو الإيطالي.

ولنبدأ بالقيادة السياسية والمتمثلة في شخص إدريس السنوسي، حيث أن جميع من كتب عن إدريس السنوسي وصفه بأنه القائد الفذ، والسياسي المحنك الذي قاد البلاد إلى التحرير ونحو هذا الكلام، وكما ذكرنا في المقال السابق أن الكلام على هذا الموضوع يصعب جدا اختصاره في مقالين أو ثلاثة، وحيث أن المقام لا يتسع لسرد وتتبع حياة إدريس السياسية سوف نضرب مثالين لهذه السياسية التي اتبعها إدريس السنوسي والتي يتغنى بها الأتباع والأنصار والمريدون، وبعد ذلك على القارئ الكريم أن يقيس باقي السياسيات من خلال هذين المثالين.

جرت العادة أن المحارب أو المناضل أو المقاتل أو المجاهد يقاتل من اجل تحقيق أهداف معينة، إما تحرير أرض ، أو نصرة قضية ما، أو رفع راية الإسلام وغير ذلك من الاهداف، بحسب هدف ونية المقاتل، وعادة ما يكون هؤلاء المقاتلون تحت قيادة، وهذه القيادة هي القيادة العسكرية التي تكلمنا عنها في الحلقة الماضية.

وجرت العادة أيضا أن يقابل تلك القيادة العسكرية قيادة أخرى، يمكن تسميتها بالقيادة السياسية، وهذه القيادة السياسية تسعى جاهدا لتحقيق أهداف أؤلئك المقاتلين، وقد تشترك هذه القيادة السياسية في مباشرة القتال كسائر المقاتلين بحسب المصلحة التي يقتضيها الحال.

وكلا القيادتين . العسكرية واليساسية . عندنا أهل الإسلام تخضع للفيادة الثالثة وهي القيادة الدينية، وذلك لإعتقاد الجميع أن ما تقرره القيادة الدينية من قرارات هو أقصى درجات التحري والإجتهاد في تنفيد حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا".
وحركة تزعم أنها حركة إسلامية، لا يوجد بها قيادة شرعية تضبط مسيرة الجهاد، فهي حركة منحرفة بلا شك، وذالك أن القتال إذا ما ضبظ بالشرع صار همجية وفوضى، والمسائل التي تحتاج إلى ضبط بالشرع في الحروب كثيرة جدا منها (المعاهدات والصلح مع العدو، الغنائم ، الأسرى، الجواسيس والخونة، وغير ذالك من الأحكام).

وقد تجتمع هذه القيادات الثلاث في شخص واحد، وهذا نادر جدا، وقد اجتمعت هذه القيادات الثلاث في شخص نبينا صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا حق لأهل الإسلام أن يرفعوا رؤوسهم عالية، ولا غرو في ذلك فهو سيد ولد ءادم عليه الصلاة والسلام وفداه أمي و أبي ، وهو إمام المتقين الذي اجتمع فيه الخير كله، ومن هنا أيضا يعلم أولئك المنافقون والعلمانيون وسائر الأوغاد أي جريمة يرتكبون، بسعيهم ليلا ونهارا في محاولة إبعاد المسلمين عن الإقتداء بسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، وإبعاد شريعته أن تحكم العباد والبلاد.

ونعود للحديث عن القيادة السياسية للحركة السنوسية والتي كما قلنا متمثلة في شخص إدريس السنوسي، قام إدريس السنوسي بتوقيع عدة اتفاقيات ومعاهدات مع الأعداء سواء الطليان أو الإنجليز، وهذه المعاهدات تمت أثناء فترة الجهاد، والسيوف لا زالت مسلطة، ودماء الشهداء لم تجف، والمعتقلات تغص بالمعتقلين والمعتقلات، وعامة الناس إما مشرد أو مهجر، وغير ذلك كثير ، ومن أشهر هذه المعاهدات معاهدة الرجمة.

يقول الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله:
" وبعد أن طرد الإنجليز السيد أحمد الشريف السنوسي من برقة سنة 1925 م وانفرد إدريس بالإشراف على أمورها طلب منه الإنجليز والطليان عقد معاهدات فلم يمانع، وانتهزوا فرصة استسلامه لهم فسلبوا منه كل شيء، ولم يعطوه شيئا.
ونحب أن ننقل إلى الليبين نصوص هذه المعهادات التي بقيت حقبة من الزمن في طي

الكتمان، والتي كانت أول حجر وضعه إدريس السنوسي في فصل برقة عن طرابلس ليروا ما كسبه إدريس لبرقة، وما أصاب الوطن من تقسيم وضياع حقوق". انتهى

وقبل أن أنقل بنود هذا الإتفاق، أريد أن أطلع القارئ الكريم على شكل ءاخر من أشكال تزوير التاريخ وطمس الحقائق الذي يقوم به الصلابي، ولنترك الصلابي يحدثنا عن هذه المعاهدة ثم بعد ذلك نعلق على نقله.
يقول الصلابي 62،61،60
" وبموجب اتفاق الرجمة تقسمت برقة إلى قسمين: الشمالي، وفيه السواحل وبعض الجبل الأخضر يخضع للسيادة الإيطالية، والجنوبي وهو داخل ويشمل الجغبوب، واوجله وجالو، والكفرة، يكون ادارة مستقلة هي الإمارة السنوسية، ويتمتع السيد محمد ادريس بلقب(امير)، على أن يكون اللقب وراثيا، ومع أن عاصمة الإمارة هي أجدابية، فقد اشترط في الإتفاق على أن للأمير أن يتجول
ويقيم في جميع أنحاء برقة، ويتدخل في إدارة المنطقة الإيطالية متى شعر أن مصلحة العرب تتطلب ذلك، والحد الفاصل بين المنطقتين هو خط يمتد جنوبي خميس،
والسلوق، والرجمة إلى شمال الأبيار ثم يمر بغوط ساس، وشمالي القصور وجنوبي سيدي رافع (الزاوية البيضاء) الصفصاف، ومرتوبة، وتميمي إلى طبرق.
وأدخل القانون الأساسي في صلب اتفاق الرجمة. وأعلنت إيطاليا أنها لا تنوي بحال من الأحوال النزاع الأرض من أصحابها سواء في ذلك الأراضي التي يملكها الأفراد، أو اراضي الزوايا.
وتعهد سمو الأمير من جانبه في أن تحل الأدوار العسكرية وتسرح الوحدات العسكرية (في مدة ثمانية أشهر) على أن يحتفظ بألف حندي فقط يستخدمهم في شؤون الإدارة وحفظ النظام، ورضيت إيطاليا بأن تقدم مساعدات مالية للإمارة السنوسية تمكنها من تنظيم أعمالها، على أن يشجع الأمير التجارة ويضمن المواصلات والأمن.
وقد تم في الواقع انتخاب مجلس نيابي في عام 1921(نيسان، ابريل) ، واختير رئيسا له السيد صفي الدين.
لقد كان ذلك المجلس الأول من نوعه في دنيا العرب وقد عقد المجلس خمس جلسات (إلى مارس 1923).
لقد كان اتفاق الرجمة يتكون من مقدمة، وعشرين مادة إلى جانب ملحقين، فمن أراد التوسع في هذا الموضوع فيراجع السنوسية دين ودولة".انتهى

قلت "المحمودي"

بحكم تجربتي مع كتب(1) الصلابي صار عندي شبه يقين، أن عامة نقولات الصلابي من المصادر الأصلية غير صحيحة، وهذا رأيي الذي أعتقده ولا ألزم به غيري!!.
اعلم أخي الكريم أن من أكبر الأسباب التي جعلت الشيخ الطاهر الزاوي يتخذ موقفا حادا تجاه إدريس السنوسي هو هذه المعاهدات والإتفاقيات، فكان لزاما على الباحث المحايد- إن وجد – أن ينقل هذه المعاهدة كاملة، ويعرضها على القارئ، هذا ما تحتمه الديانة، وتقتضيه الأمانة العلمية، ثم بعد ذلك يعلق هو بما يراه صوابا،أما أن ننقل للقارئ نقلا مخلا يخدم ما نريد أن نصل إليه- كما فعل الصلابي في نقله لهذه المعاهدة- فهذا ليس من الأمانة العلمية في شيئ.
وإليك أخي الكريم المعاهدة كاملة التي وقع عليها إدريس السنوسي، والتي قال عنها الصلابي:" لقد كان اتفاق الرجمة يتكون من مقدمة، وعشرين مادة إلى جانب ملحقين، فمن أراد التوسع في هذا الموضوع فيراجع السنوسية دين ودولة" وبناء على نصيحة الصلابي هذه، سأقوم بوضع هذه المعاهدة على هيئة نقاط، لكن أخي الكريم هذا لا يغني عن قراءة المعاهدة كاملة(2).

1. يرأس الأمير إدريس مجموعة من الواحات المستقلة داخيا
قلت المحمودي:
أقرب وصف لهذه الرئاسة هو " رئاسة بلدية " وتكون مستقلة داخليا هذا يفسر ما قبله، أي السياسة الخارجية والحكم العام في البلاد للطليان، أما داخليا مثل إنشاء الزوايا السنوسية!! إصلاح المزارع!! طلاء البيوت!! تربية المواشي!!.. إلخ فهذا متروك للأمير، وحتى هذا الإستقلال الداخلي مقيد بشروط أخرى مثل:
2. يجب على الحكومة –الإيطالية- استماع رأي الأمير وذلك في أوامرها إذا أصدرت أوامر تتعلق بالواحات أيضا (كالأنظمة القانونية مثلا)
قلت المحمودي
لاحظ أخي الكريم أن الكلام عن الواحات وليس عن غيرها وقولهم " يجب أن تسمع " لفظ دقيق لم يقولوا مثلا" يجب أن تنفد" وعادة في المفاوضات تكون الألفاظ دقيقة جدا، فقولهم " يجب أن تسمع" لايعنى القبول والتنفيد، فيقول العميل رأيه، ثم بعد ذلك السيد الإيطالي يقرر.
3. يسمح للأمير أن يتخذ علما يضعه فوق منزله وفي كل مكان يقيم فيه وفي الأماكن

التابعة لإدارته. بلديته. أما السواحل والحدود فلا تخفق عليها إلا الراية الإيطالية!!!.
4. ستخصص الحكومة الإيطالية باخرة خاصة لسفر الأمير وأفراد أسرته
قلت المحمودي
حتى إذا فكر إدريس في غزوا إيطاليا يكون أسطوله- باخرته- جاهزة!!!
5. يشير إدريس على الحكومة بتخفيف حكم من الأحكام على أحد المحكومين!
6. ستدفع الحكومة قدر المستطاع مرتبات مشائخ السنوسية وفق ما يشير به إدريس، وتعفى الزوايا من الضرائب. قلت" المحمودي"
كيف يمكن التوفيق بين هذا البند وبين قول القائل " وقادت الزوايا. السنوسية. ملاحم الجهاد المشرفة ضد العدو الغازي المعتدي على ديار الإسلام!!!!". ومن هنا تعلم أخي الكريم حجم التزوير الذي حدث في تاريخنا.
7. الحكومةالإيطالية ستمنح الأمير السنوسي لقب صاحب السمو لقبا فخريا
قلت" المحمودي"
صدر مرسوما من ملك إيطاليا بمنح إدريس لقب أميرا!!! ثم بعد ذالك صار أمير المؤمنين!!!.
8. مقدار معاش سمو الأمير شهريا فرنكا إيطاليا (63000 فرنك إيطالي)
9.معاش الخلف والمعية (15000 فرنك إيطالي)
10.معاش كل شخص من أفراد العائلة السنوسية،لكل منهم 10000 فرنك إيطالي
11. ويكون أيضا لكل واحدة من السيدات أمهات العائلة السنوسية الكريمة وعددهم ست، معاشات شهرية 3000 فرنك إيطالي

قلت" المحمودي"
تأمل أخي الكريم البنود رقم 8، 9، 10،11 ثم تأمل قول الصلابي" ورضيت إيطاليا بأن تقدم مساعدات مالية للإمارة السنوسية تمكنها من تنظيم أعمالها". أليس هذا هو التزوير في أجلى صوره!!.
12.في الإحتفلات الرسمية يكون مكان الأمير أشرف مكان بعد الوالي
13.إن قدم الأمير بصفة رسمية على كل مدينة فيها مدافع وجب إطلاق المدافع إكراما له 17 طلقة
14.عند وصوله إما برا أو بحرا تؤدي له فصيلة من المعسكر التحية العسكرية الجارية بها العادة
15.إذا كان يقيم بالصفة المذكورة وذهب إلى الجامع لأداء صلاة الجمعة قامت فصيلة من

الجنود لأداء التحية العسكرية له
16.في أثناء موكبه في أي موقع كان القطر البنغازي ينصب على الزاوية السنوسية التي في المتصرفية التي يقيم فيها الأمير علمه 17.السفينة التي يركب الأمير فيها تنصب علمه في الصاري الكبير على حسب العوائد عند سفرها في البحر ووجدها في المياه الساحلية 18. وإذا طلب الأمير من الحكومة الإنعام على أحد برتبة من رتبة نيشان كونت إيطالية فتعتبر الحكومة طلبه كل الإعتبار!!.

قلت" المحمودي"

هذه الإتفاقية التي وقع عليها إدريس السنوسي . وهو رأس الهرم في الحركة السنوسية في وقته . لنا عليها هذه التعليقات:

1. هل الذي نقله الصلابي يصورالحقيقة كاملة؟!!
2. هل هذه الإتفاقية تحقق أهداف المجاهدين؟!!
3. أليست هذه المعاهدة تمثل العمالة والخيانة في أجلى صورها؟!!
4. هل هناك أي فرق بين كرزاي أفغانستان، ومالكي العراق، وعباس فلسطين وغيرهم كثير وبين إدريس ليبيا؟!!
5. موقف إدريس السنوسي هذا، هل عرض على الهيئة الشرعية" القيادة الشرعية" للحركة السنوسية وماهو الموقف الشرعي للحركة السنوسية من هذه المعاهدة؟!!
6. هل هناك أصلا قيادة شرعية للحركة السنوسية تضبط حركة الجهاد؟!!، أم أن إدريس يمثل



القيادة الشرعية باعتباره سنوسي تجري في عروقه الدماء المقدسة، وبالتالي لا يسأل عما يفعل!!!.

قد سألنا أسئلة كثيرة في ثنايا هذا البحث، ومن حقنا وحق القارئ الكريم أن نجد لها أجوبة كافية شافية، والحقيقة أننا لم نجد إلا التشويش والتهريج ممن أسلم عقله لشيخه فصار يفكر بلا عقل!! أو يفكر من أماكن أخرى ذكرناها من قبل ولاداعي لتكرارها الأن!!!.

وانظر أخي الكريم إلى التزوير وطمس الحقائق الذي يقوم به الصلابي وغيره وأثره في الإعلام الخارجي(3): " فعاود الطرفان المفاوضات من جديد وعقدا اتفاقا جديدا سنة (1339هـ=1920م) عرف باتفاق "الرجمة" بموجبه قسمت برقة إلى قسمين: شمالي، وفيه السواحل وبعض الجبل الأخضر، ويخضع للسيادة الإيطالية، وجنوبي، ويشمل: الجغبوب، وأوجيلة، وجالوا، والكفرة، ويكون إدارة مستقلة هي الإمارة السنوسية، ويتمتع السيد محمد إدريس بلقب "أمير" مع حفظ حقه في التجول في جميع أنحاء برقة، ويتدخل في إدارة المنطقة الإيطالية متى شعر أن مصلحة أهالي البلاد تتطلب ذلك، وفي الوقت نفسه تعهد الأمير بأن يحل قواته العسكرية، على أن يحتفظ بألف جندي فقط يستخدمهم في شئون الإدارة وحفظ النظام". انتهى

ومما وقع عليه إدريس إتفاقية أخرى تعرف باتفاقية الزويتينة، فيها من العمالة والخيانة ما هو شبيه بهذه المعاهدة(4).
ومما تعهد به إدريس في تلك المعاهدة هذا البند، وهو البند العاشر:
نتعهد بأن نبعد عن قطر برقة كل مسبب للفساد أو ساع في أيجاد الفتن بيننا والحكومة الإيطالية وغيرها من أصدقائنا وأصدقائها.

ومما تعاهد عليه إدريس مع الحكومة البريطانية في معاهدة(5) أخرى وهو البند الرابع:

أن يبعد من الجغبوب وبرقة كل شخص يسعى في الفساد أو يعبث بالأمن أو في إحداث القلاقل بين السنوسية والحكومة البريطانية.

قلت" المحمودي"
لا يخفى على العقلاء دلالات هذه الألفاظ " مسبب الفساد، الساعي للفتن، العابث بالأمن، الإرهابيون، الزنادقة، الفلاقة، المخربون، التكفيريون، المجاهدون..وغير ذالك من الألفاظ" اختلفت الألفاظ والمعنى واحد.
يقول الشيخ الطاهر الزاوي:
" ولا يخفى على أحد أن السعي في الفساد، والعبث بالأمن، وإحداث القلاقل، وما إلى هذه الألفاظ التي ذكرت في رقم 4 من التعهدات التي يمليها القوي على الضعيف إنما هي عبارات يقصد منها الحد من نشاط الوطنين والضرب على أيدي كل من يناوي سياسة

الإستعمار أو يحاول معارضتها.
والبند العاشر من اتفاق الزويتينية وما ماثله في المعنى من التعهد الإنجليزي رقم 4 هما اللذان بمقتضاهما منع السيد إدريس السيد أحمد الشريف من البقاء في برقة- بل ومن دخولها- بعد أن تغلب عليه الإنجليز على حدود مصر. وكان إتفاق الزويتينية أول حجر وضع في سياسة الفصل بين برقة وطرابلس، كما كان السيد إدريس أول من وضع هذا الحجر، وبهذه المعاهدة قضى على حركة الجهاد في برقة، وأمن الطليان بقاءهم فيها، وحولوا جيوشهم وأسلحتهم التي كانت فيها إلى طرابلس، وفي هذا الوقت كانت الثورة الوطنية في طرابلس على أشدها يتزعمها رمضان بك السويحلي، ومختار بك كعبار، ومحمد بك سوف، وأحمد بك المريض، وخليفة بك بن عسكر، والحاج محمد فكيني، ومحمد فرحات الزاوي وغيرهم". انتهى

قلت" المحمودي"
تأمل أخي الكريم قول الشيخ الزاوي " وبهذه المعاهدة قضى على حركة الجهاد في برقة، وأمن الطليان بقاءهم فيها، وحولوا جيوشهم وأسلحتهم التي كانت فيها إلى طرابلس" تدرك السياسة التي يستخدمها المستعمر مع أمتنا في كل زمان ومكان، فبنفس الطريقة القذرة أمن المستعمر الجنوب العراقي وحول جيوشه وأسلحته إلى مناطق المقاومة ، وما كان ليتسنى له ذالك لولا وجود العملاء والخونة كصاحب السمو إدريس السنوسي!!.
كان هذا هو المثال الأول الذي يبين موقف القيادة السياسية للحركة السنوسية من الجهاد ضد العدو الإيطالي، أما المثال الثاني فيبينه الصلابي بقوله ص 326

قدم الليبيون بقيادة السيد إدريس كل ما عندهم لدعم الحلفاء ضد المحور، وكانت كتائب المجاهدين قد قامت بدور بارز في حرب الصحراء، وكذلك الأهالي المدنيون فقد كانوا يقدمون للجيش البريطاني مساعدات جريئة بعد أن أصبحت بلادهم كلها إلى ميدان قتال هائل مزروع بالألغام و قد كانت قبائل برقة تأوي الجنود البريطانيين الفارين من الأسر وقامت بتوصيلهم إلى مواقع وحداتهم التي ضلوا طريق العودة إليها في بعض الأوقات، وكان هذا الموقف عظيم الأهمية والفائدة للوحدات البرطانية العاملة خلف خطوط الأعداء.

و يقول الصلابي أيضا ص 355

وشكل الأمير إدريس السنوسي جيشا وفوض أمره إلى صفي الدين السنوسي الذي جند 14.000 من المهاجرين الليبين و120 ضابطا وشكلت الجمعية الوطنية الليبية التي قررت إعلان بيعة السنوسي. وتفويضه بدون قيد أو شرط وخوض الحرب إلى جانب بريطانيا ورفض بعض زعماء الليبين ذلك. وفي معركة العلمين حققت بريطانيا نصرا حازما على ألمانيا بقيادة رومل. وشارك السنوسيين مع الإنكليز رافعين العلم السنوسي وكانت المعارك السياسية مستمرة ومستعرة بين الليبيين ولكن الكفة رجحت لصالح السنوسين.

قلت" المحمودي"

1. أوليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" فكيف يقال كتائب المجاهدين؟!! اللهم إلا إذا كانوا مجاهدين في سبيل العلم البريطاني أو السنوسي، فكلا العلمين سيان في هذه الحرب!! وما يعقلها إلا الموحدون!!.
2. موقف إدريس السنوسي هذا وجيشه، هل عرض على الهيئة الشرعية" القيادة الشرعية" للحركة السنوسية وماهو الموقف الشرعي للحركة السنوسية من هذه الحرب؟!!
3.هل هناك أصلا قيادة شرعية للحركة السنوسية تضبط حركة الجهاد؟!!، أم أن إدريس يمثل القيادة الشرعية باعتباره سنوسي تجري في عروقه الدماء المقدسة، وبالتالي لا يسأل عما يفعل!!!.
4. قول الصلابي " وشكل الأمير إدريس السنوسي جيشا وفوض أمره إلى صفي الدين السنوسي." تحت راية من كان يقاتل هذا الجيش؟!!

ولمصلحة من كان يقاتل؟!!

من الذي جهز هذا الجيش!!

هل كان في نية قائد هذا الجيش أن ينقلب على الجيش البريطاني؟!!

هل قال عنه قائد الجيش البريطاني مونتاجمري " خاننا صفي الدين السنوسي، وغدر بنا مع جميع الفرق التي كانت معه، والتي سلحت من طرفنا، واكتسح بقواته قافلة الذخيرة والتموين، وفتح النار على قواتنا". كما شهد قراسياني لرمضان السويحلي؟!!

كيف يخون من شهد له الأعداء بأنه انقلب عليهم، ولا يخون من شهد الأعداء بأنه قدم لهم خدمات جليلة كما ينقل الصلابي ويقول " وكان هذا الموقف عظيم الأهمية والفائدة للوحدات البرطانية العاملة خلف خطوط الأعداء؟!!".

ألم يكن هذا الجيش مطية امتطاها الجيش البريطاني حتى بلغ مأمنه؟!!.
وأخيرا وليس ءاخرا ماذا تنقمون من الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله أن قال إن إدريس خائنا؟!! فوالله وبالله وتالله إنه لخائن..خائن..خائن.. ولو كره المبطلون.
نرجوا إضافة هذه الأسئلة إلى الأسئلة السابقة، كما نرجوا من القيادة الشرعية ـ إن وجدت ـ للحركة السنوسية أن تجيب عن هذه الأسئلة، ولا تترك المهرجين يتسرعوا بالإجابة فيتورطوا ويورطوا!!.

ثم قارن أخي الكريم مواقف إدريس المخزية بكلام هذا الإنسان ـ محمد الصادق ـ ثم احمد الله على نعمة العقل:
" أما السيد محمد إدريس السنوسي محرر ليبيا!!! ، فهو الذي واصل الجهاد المنظم منذ عام 1918 م!!! ووحد الفصائل الجهادية للقبائل (الأدوار) تحت قيادة (النائب العام) عمر المختار عام 1923 م!!! بعد أن كانت كل قبيلة تقاتل لوحدها، وأسس جيش التحرير!!!، و شهد العالم كله بحنكته وكفاءته وسعة أفقه!!! ، ناهيك عن ورعه وزهده ونزاهته!!!(6) ، حتى نالت ليبيا استقلالها!!!(7) في وقت عصيب وظروف سياسية متقلبة شهد فيها العالم حربين عالميتين". انتهى

ونصل الأن للحديث عن القيادة الدينية:

تعارف الناس ـ العقلاء ـ فيما بينهم أن الإنسان إذا أطلق دعوى معينة، أيا كانت هذه الدعوى يجب أن تكون مسنده إلى دليل وإلا صارت دعوى كاذبة.

فحينما نقول أن شيخ الإسلام ابن تيمية مجدد لكثير من معالم الدين، فإننا نملك من الأدلة على ذلك الشيئ الكثير، فمجرد سرد لعناوين وكتب ومجلدات ومؤلفات شيخ الإسلام تعلم علم اليقين أن كلامنا ليس مجرد دعوى إنما هي حقيقة ثابتة. وكذلك الحال بالنسبة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب فحينما نقول هو مجدد لمعالم الدين فيما يتعلق بالتوحيد وإلتزام السنة ومحاربة الشرك والخرافات والبدع، فإننا نملك من الأدلة ما يكفى لإثبات هذه الدعوى.
بينما نجد أن أتباع الحركة السنوسية قد أقاموا دعوى عريضة جدا وهي " وعمل ابن السنوسي على تربية أتباعه على الاستعداد للجهاد في سبيل الله، وكان كثيراً مايدعو للجهاد ويأمر به ضد كل معتد على ارض المسلمين، فقد قام بتنبيه وتحذير الليبيين من

غزو الطليان لليبيا!!!" وقالوا أيضا " يتحدث هذا الكتاب عن حياة هذا الإمام ـ ابن السنوسي ـ الذي بارك الله في علمه وعمله واحيا الله به شعباً حمل لواء الدعوة والجهاد في الصحراء الكبرى ـ" ويقول الصلابي أيضا " ولم ينس ـ ابن السنوسي ـ القضية الجزائرية واذكاء جذوة الجهاد في نفوس ابناء الجزائر ضد فرنسا" ويقول أيضا " وتبنى ابن السنوسي دعم حركة الجهاد في الجزائر بالاموال والاسلحة والرجال ماستطاع الى ذلك سبيلا" ويقول أيضا " إن الحقائق التاريخية تثبت للباحث اهتمام ابن السنوسي بالجهاد في الجزائر ضد فرنسا وحاول أن يشارك بنفسه إلا أن الظروف منعته من ذلك" ويقول محمد الصادق" وقادت الزوايا ـ السنوسية ـ ملاحم الجهاد المشرفة ضد العدو الغازي المعتدي على ديار الإسلام!". انتهى. فهل أقاموا على دعواهم هذه دليلا؟!!.

والسؤال الأن هو:
هل هناك دليل على صحة هذه الدعوى؟!!
أين كتب ومؤلفات الحركة السنوسية في موضوع الجهاد؟!!
وموضوع الجهاد موضوع كبير وحساس جدا، ويحتاج إلى متابعة دقيقة جدا، وذالك لأنه قائم على الدماء والأشلاء، والقتل، والأسر،والبتر، والسبي، والفي والغنائم،.. وغير ذالك من المسائل الحساسة جدا، فيستحيل عقلا وشرعا أن تزعم حركة أنها قادة حركة الجهاد ولايكون لها مصنفات ومؤلفات ضخمة جدا في أبواب الجهاد ، وهذه بعض أبواب الجهاد:

باب فضل الجهاد
باب فضل الرباط
باب فضل الشهادة
باب فضل الإنفاق في سبيل الله
أحكام الأسرى
أحكام الجهاد للقادة والجنود
الغنائم والأنفال
المعاهدات
أحكام الخونة والجواسين
حكم موالاة الأعداء
ما معنى موالاة الأعداء
الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد(صلاة الخوف، الجرحى وما يتعلق بهم..وغير ذلك من

الأحكام)
وكما لا يخفى أن الحركة السنوسية عاصرت حركة الجهاد في الجزائر وليبيا، فحركة يزعم أتباعها ومناصروها أنها قادت الجهاد، فيجب أن تكون الكتب والمؤلفات والمجلدات والفتاوى التي تتحدث عن هذه الأبواب قد ملأت الدنيا، وإلا تلك مجرد دعوى كاذبة ءاثمة ظالمة!!.

وهاهو الصلابي يحدثنا عن الكتب والمؤلفات التي ألفها السنوسي الكبير، فتأمل أخي الكريم لعلك تجد فيها ذكرا للجهاد والمجاهدين:

"وعلى أية حال فإن الكتب المطبوعة من مؤلفات ابن السنوسي هي:
كتاب المسائل العشر المسمى بغية المقاصد في خلاصة الراصد
السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين
المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق
إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن
الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية
رسالة المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية
رسالة مقدمة موطأ الإمام مالك
شفاء الصدر بأري المسائل العشر
أما الكتب التي لم تطبع وورد لها ذكر في الكتب المطبوعة مما يؤكد وجودها فهي:
الشموس الشارقة في أسانيد شيوخنا المغاربة والمشارقة :
البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة
الكواكب الدرية في اوائل الكتب الأثرية
سوابغ الأيد بمرويات ابي زيد:
رسالة جامعة في أقوال السنن وأفعالها
هداية الوسيلة في اتباع صاحب الوسيلة
طواعن الأسنة في طاعني أهل السنة.
رسالة شاملة في مسألتي القبض والتقليد
رسالة السلوك
شذور الذهب في محض محقق النسب

هذه أهم الكتب التي ألفها ابن السنوسي وقد شملت هذه المؤلفات عدداً من المواضيع، وكان أكثرها يتناول مباحث فقهية وصوفية، وفيها كتاباً أو كتابين يتناولان مواضيع تاريخية"..انتهى.

قلت" المحمودي"
فتأمل أخي قول الصلابي " وكان أكثرها يتناول مباحث فقهية وصوفية، وفيها كتاباً أو كتابين يتناولان مواضيع تاريخية". أين ذكر الجهاد؟!! لن تجده إلا في كتب المزورين "الذين يشترون بأيات الله ثمنا قليلا".
وقد حاول الصلابي جاهدا إيجاد دليل يثبت به دعواه الكاذبة، فلم يجد إلا هذه القصص التي تصلح ـ إن ثبتت ـ أن تكون قصصا يتسلى بها الأطفال قبل النوم!!، أما لإثبات تلك الدعاوى فلا وألف لا.
يقول الصلابي
"وعندما قدم محي الدين الجزائري برفقه ولده وأشراف قومه الى مكة إلتقى بهم ابن السنوسي وأكرمهم غاية الاكرام، وبعد ان ارادوا السفر ودعهم وقال لهم : إن الدين الاسلامي يحتم على كل مسلم أن يدافع عنه بقدر استطاعته ويحرْم على المسلمين الاستسلام للعدو الغاصب المعتدي والمنتهك لحرمات الدين والاسلام والمعطل لأحكام الله واني استوصيك بولدنا عبدالقادر هذا خيراً فإنه ممن سيذود عن حرمات الاسلام ويرفع راية الجهاد فكان هذا سبباً في ايجاد روح الجهاد والمقاومة فيهما وتفكيرهما فيه ومعلوم لدى الباحثين جهاد عبدالقادر محي الدين الجزائري في الجزائر".
ويقول أيضا
"قال مرة للشيخ الكاسح أحد زعماء قبيلة العواقير (ماذا أعددت ياشيخ الكاسح للنابلتان إذا غزو بلادك ليأخذها؟) فقال له الشيخ الكاسح أعددت له جراباً من البارود وشيئاً من الرصاص فقال له ابن السنوسي اذا كنت وأنت شيخ القبيلة ولم يوجد عندك إلا هذا المقدار القليل فماذا يوجد عند أفراد القبيلة؟) وأخبره ابن السنوسي أن النابلتان آت للبلاد لا محالة وسيصيبكم منهم أذىً كبيراً وأن الله مع الصابرين ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار)، وكان ابن السنوسي يُفَهِّم ذلك لكل من يجالسه من الأخوان ورؤساء الزوايا، وشيوخ القبائل والاعيان، ويأمروهم أن يحذروا من ذلك وأن يحتاطوا له، وأن يأمروا معلمي الصبيان بالقاء الدروس في هذا الشأن وكان يأمر رؤساء الزوايا باقتناء جميع أنواع السلاح ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، ويحتفظوا به في مخازن خاصة وذات مرة قال لأحد شيوخ القبائل، أن النابولتان سيغزوا هذا البلد ويقف أهلها للدفاع عنها موقفاً

مشرفاً، وسيتخذ النابولتان جميع الوسائل لاخضاعهم(8)، ومن بين هذه الوسائل سيقدمون الأموال للأغراء فماذا أنتم فاعلون في هذه الحالة؟ فقال الشيخ: أننا سنأخذ المال ونثنى عليهم نقاتلهم، فكان جواب ابن السنوسي: من يقبل هديتهم لايقاتلهم، وقد صحّ ذلك كله فعلاً.

وكان يتصيد الفرص لبيان أهمية الاستعداد، وجمع الذخائر، والاحتفاظ بها لوقت الحاجة، فعندما وصل الى العزيات عام 1269هـ قادماً من الحجاز وأخذت وفود القبائل تتوافد على زيارته من جميع أنحاء برقة وطرابلس زرافات ووحدانا، وكان من تقاليد البدو في مثل هذه الحالة أنهم يطلقون الأعيرة النارية من بنادقهم دليلاً على فرحهم وابتهاجهم، وفي ليلة من الليالي كان يتصدر مجلساً من الأخوان وشيوخ الزوايا وزعماء العشائر وذلك بعد صلاة العشاء، فسمع طلقاً متواصلاً من البارود، وسأل عن السبب فقيل له أن (مزاراً) من قبائل العواقير قد وصل الآن؛ (وكلمة مزار تطلق عند البادية على الزائرين) فقال: لقد نبهنا أكثر من مرة للمحافظة على الرصاص والبارود، والعناية بإدخال الأسلحة كي لاتستعمل إلا عند الحاجة، وأن الوقت الذي ندخر له السلاح لآت، ونود من إخواننا وشيوخ العشائر أن يواصلوا أسداء النصح بذلك، فاجابه محمد بن الشفيع بقوله: أتنتظر غزواً خارجياً قريباً؟ فألتفت ابن السنوسي عنه الى الشمال - وكان يستقبل القبلة- وقال : وقد تقطب وجهه أكاد أقول لكم أنني أرى العدو رأي العين(9)؛ ومن مد الله في عمره منكم سوف يقاتله وهو آت من هنا وأشار الى جهة البحر، فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، ثم استشهد بالآية : {ياأيها الذين آمنوا إذا لقيم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره ....) الآية.

وأصبح أتباع الحركة السنوسية يستعدون لأعدائهم ، الذين أخبر شيخهم بأنهم قادمون.

قلت" المحمودي"

وبهذا نكون قد أمطنا اللثام عن موقف تلك الحركة من جهاد الأباء والأجداد، وعلى القارئ الكريم أن يعمل عقله الذي وهبه الله له، فإن الأمور أوضح من الشمس في رابعة النهار، ولا يسلم عقله أيضا لتاريخ كتب في عهد الملك العميل.

يتبع

---

1. لم أقرأ له إلا كتبه المتعلقة بالسنوسية، ولا أعلم حقيقة إن كانت سائر كتبه قد نسجت على هذه الشاكلة أم لا، فإن كان الأمر كذلك فلا نقول إلا اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها.

2. المعاهدة كاملة مرفقة مع المقال، أرجوا مراجعتها متكرما

3. نقلا عن موقع-Islam online- إسلام أونلاين، وهو من المواقع الإسلامية الشهيرة
http://www.islamonline.net/arabic/history/1422/10/article29a.shtml

4. راجع الملحقات متكرما وخاصة البند الثالث.

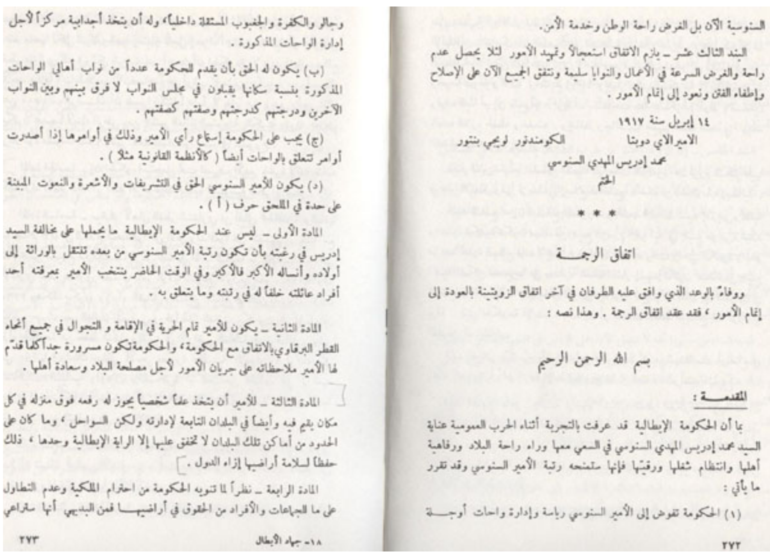
5. راجع الملحقات متكرما.

6. بلغ الجوع بالناس حتى أكلوا الحشيش، بل مات كثير منهم جوعا وعطشا، وإدريس وعائلته المقدسة" مقدار معاش سمو الأمير شهريا فرنكا إيطاليا (63000 فرنك إيطالي)، معاش الخلف والمعية (15000 فرنك إيطالي) ،معاش كل شخص من أفراد العائلة السنوسية،لكل منهم 10000 فرنك إيطالي، ويكون أيضا لكل واحدة من السيدات أمهات العائلة السنوسية الكريمة وعددهم ست معاشات شهرية 3000 فرنك إيطالي" فعن أي ورع وزهد ونزاهة يتكلم هذا الإنسان، ولكن هذه هي النتيجة الطبيعية لمن يسلم عقله لغيره!!.

7. موضوع الإسقلال يحتاج إلى أبحاث كثيرة جدا وليس إلى بحث واحد، ولكن نستطيع أن نقول أن خلاصة تلك الأبحاث هي " مضت سنة المستعمر مع أمتنا، أنه متى ما وجد مقاومة وجهادا في وجهه، فإنه يقوم بتنصيب عميلا من تلك الأمة يقوم على مصالح الستعمر، وغالبا ما يكون هذا العميل ممن تثق به الأمة(كشيخ قبيلة، أو شيخ دين، أو ممن ينتسب إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ونحو هذه المواصفات، إمعانا في التضليل) هذه الجملة يجب أن تحفظها الأجيال، وذالك أن سنة المستعمر ثابتة لم تتغير!!!.

8. قالت عائشة رضي الله عنها "من زعم أن محمدا يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية.

9. بقي أن تضعوا أمام اسمه " سبحانه وتعالى!!!".


السنوسية الآن بل الغرض راحة الوطن وخدمة الأمن.

البند الثالث عشر ـ يلزم الاتفاق استعجالاً وتمهيد الأمور لئلا يحصل عدم راحة والغرض السرعة في الأعمال والنوايا سليمة وتتفق الجميع الآن على الإصلاح وإطفاء الفتن ونعود إلى إتمام الأمور .

١٤ إبريل سنة ١٩١٧

الأميرالاي دوبتا — الكومندتور لويجي بنتور

محمد إدريس المهدي السنوسي

الختم

* * *

اتفاق الرجمة

ووفاءً بالوعد الذي وافق عليه الطرفان في آخر اتفاق الزويتينة بالعودة إلى إتمام الأمور ، فقد عقد اتفاق الرجمة . وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

بما أن الحكومة الإيطالية قد عرفت بالتجربة أثناء الحرب العمومية عناية السيد محمد إدريس المهدي السنوسي في السعي معها وراء راحة البلاد ورفاهية أهلها وانتظام شغلها ورقيّها فإنها ستمنحه رتبة الأمير السنوسي وقد تقرر ما يأتي :

(١) الحكومة تفوض إلى الأمير السنوسي رياسة وإدارة واحات أوجلة

٢٧٢

وجالو والكفرة والجغبوب المستقلة داخلياً، وله أن يتخذ أجدابية مركزاً لأجل إدارة الواحات المذكورة .

(ب) يكون له الحق بأن يقدم للحكومة عدداً من نواب أهالي الواحات المذكورة بنسبة سكانها يقبلون في مجلس النواب لا فرق بينهم وبين النواب الآخرين ودرجتهم كدرجتهم وصفتهم كصفتهم .

(ج) يجب على الحكومة إستماع رأي الأمير وذلك في أوامرها إذا أصدرت أوامر تتعلق بالواحات أيضاً (كالأنظمة القانونية مثلاً) .

(د) يكون للأمير السنوسي الحق في التشريفات والأشعرة والنعوت المبينة على حدة في الملحق حرف (أ) .

المادة الأولى ـ ليس عند الحكومة الإيطالية ما يحملها على مخالفة السيد إدريس في رغبته بأن تكون رتبة الأمير السنوسي من بعده تنتقل بالوراثة إلى أولاده وأنساله الأكبر فالأكبر وفي الوقت الحاضر ينتخب الأمير بمعرفته أحد أفراد عائلته خلفاً له في رتبته وما يتعلق به .

المادة الثانية ـ يكون للأمير تمام الحرية في الإقامة و التجوال في جميع أنحاء القطر البرقاوي بالاتفاق مع الحكومة، والحكومة تكون مسرورة جداً كلما قدّم لها الأمير ملاحظاته على جريان الأمور لأجل مصلحة البلاد وسعادة أهلها .

المادة الثالثة ـ للأمير أن يتخذ علماً شخصياً يجوز له رفعه فوق منزله في كل مكان يقيم فيه وأيضاً في البلدان التابعة لإدارته ولكن السواحل ، وما كان على الحدود من أماكن تلك البلدان لا تخفق عليها إلا الراية الإيطالية وحدها ، ذلك حفظاً لسلامة أراضيها إزاء الدول .

المادة الرابعة ـ نظراً لما تنويه الحكومة من احترام الملكية وعدم التطاول على ما للجماعات والأفراد من الحقوق في أراضيهـا فمن البديهي أنها ستراعي

١٨ـ جهاد الأبطال — ٢٧٣

مصلحة الأهالي والطائفة السنوسية وتعتبر ما سيبديه لها الأمير من رأيه وفكره عند منحها لكل شركة رخصة إمتياز لأجل إجراء أعمال إصلاحية أو تجارية في قطر بنغازي كله ، ولكي يتبين الناس أجمعين أن الحكومة لا تريد إيجاد مصالح لأحد خلافاً لأبناء البلاد من الآن فصاعداً على أرباب كل مشروع كبير يزيد رأس ماله عن ٥٠٠ ألف فرنـــك أن يقيموا اكتتاباً عاماً لا يقلّ عن ربع رأس المال يكون مخصصاً لأبناء الوطن ومن جملتهم العائلة السنوسية الكريمة دون غيرهم ويتركوه مفتوحاً لمدة ٦ أشهر كاملة ليشتركوا معهم في المشروع .

المادة الخامسة ـ إن الحكومة ستجعل تحت تصرف الأمير باخرة لائقة بمقامه كلما أراد الأمير ذاته أو أحد أفراد عائلة السادة السنوسية الكرام السفر .

المادة السادسة ـ سيترك لأهالي القطر البنغازي من أهالي الحاضرة والبادية ما عندهم الآن من السلاح ليحافظوا على الأمن ويدافعوا عن أنفسهم . هذا مع بقاء مجلس الشيوخ ملزماً بمـــا فرض عليه في المادة التاسعة من الترتيب السياسي الإداري لقطر بنغازي المصدّق بأمر الولاية بتاريخ الأول من مايو سنة ١٩١٩ رقم ٢٢٦٠ وهكذا يكون رؤساء القبائل ومشايخ المشايخ هم الذين يديرون شؤون قبائلهم حسب نص القانون الأساسي ووفقاً لهذا القانون يكونون هم المسؤولين إزاء الحكومة عن حفظ النظام والأمن في الأراضي القاطنة فيها قبائلهم والتي هي بمنزلتها ، ولذلك سيلغي الأمير بصورة دائمـــة الأدوار وقرقولاته وكل التشكيلات السياسية والإدارية والعسكرية أية كانت من الجهات التي لم تعهد إدارتها إليه ويكون إجراء ما ذكر في الفقرة السابقة في مدة لا تزيد عن ثمانية أشهر من تاريخ التوقيع على هذا الإتفاق .

المادة السابعة ـ إن الحكومة الإيطالية تعلن على رؤوس الأشهاد أنها لا تنوي أصلاً أن تتملك أراضي الأهالي سواء كانت مملوكة لأفراد أو لجماعات فضلاً عن أراضي الزوايا لكي تعطيها ملكاً لآخرين .

المادة الثامنة ـ إن الحكومة ستجعل لمشايخ قبائل الواحات معاشات مثل

التي ستدفع لمشايخ القبائل الأخرى ـ إن هذه المعاشات ستكون دائمة وسترتب بغاية الإعتناء بإعتبار دفاتر الأسماء التي يقدمها الأمير للحكومة .

المادة التاسعة ـ عملاً بالقانون الأساسي لا تفرض الضرائب إلا بعد أن يكون مجلس النواب المحلي قد بحث عن ذلك وقرّر إمكانه أو عدمه نظراً لحالة البلاد فإذا حدثت أحوال ترامى فيها من المصلحة استشارة بعض المهمين غير الحائزين لصفة النيابة فيمكن الحكومـــة أن تستقدمهم وتستشيرهم في ذلك الموضوع .

المادة العاشرة ـ للأمير السنوسي إذا اقتضت الحالة أو المصلحة العامة أن يشير على الحكومة بتخفيف جزاء أحد المحكومين أو يسعى في استحصال العفو له بالطرق القانونية .

المادة الحادية عشرة ـ سيعيّن في جيش برقة ضباط وصف ضباط من أهل الوطن وذلك بالطرق والكيفيات الواردة في القانون الأساسي . أما إذا لزم إرسال ضباط عسكريين من الإيطاليين وأبناء الوطن إلى الجهات التي قد فوّضت الحكومة إدارتها إلى الأمير فستعيّن الحكومة مراكزهم بالاتفاق مع الأمـــير وتعتبر كل الإعتبار ما يعرضه عليها في شأن سلكهم وللأمير أن يختار ضابطاً عالياً عربياً أو إيطالياً حسب رغبته لحرسه الخصوصي .

المادة الثانية عشرة ـ يعفى العرب من أهالي قطر برقة كافة من الخدمة العسكرية إلا من تطوّع بحرّيته ورضاء نفسه كما ورد في القانون الأساسي .

المادة الثالثة عشرة ـ تؤسس بكل سرعة ممكنة مدارس إبتدائية وإعدادية حسب ما يقتضيه الموقع تدرّس فيها جميع الفنون الدينية والعصرية باللغتـــين الإيطالية والعربية حسب التفريق الوارد في المادة الحادية عشرة من القانون الأساسي وهكذا يعترف الطرفان بلزوم تأسيس مدرستين إعدادية وعالية في بنغازي وإعدادية في درنة وواحدة رشدية في كل من طبرق وأجدابية والمرج

وعند اللزوم واحدة رشدية في كل من مراوة والزاوية البيضاء ، وأمـــا المكاتب الإبتدائية فتؤسس كافة في مراكز الداخلية والشواطىء ، ويكون جلب الأولاد لها تكليفاً إجبارياً على الأهالي المسلمين . وأمـــا ما يختص بالنظام المدرسي فسيقرره مجلس النواب والمعارف الخصوصية التي يمكن أن تشكل لهذا الغرض .

المادة الرابعة عشرة ـ اللغتان الرسميتان في القطر هما : الإيطالية والعربية وفقاً للقانون الأساسي ، وأيضاً في المحاكم تكون المرافعات بالإيطالية والعربية إذا أمكن .

المادة الخامسة عشرة ـ الحكومة بقدر الإمكان ستدفع معاشات لبعض المشايخ السنوسية على ما يشير به الأمير ويراه موافقاً وستعترف الحكومة بإعفاء الزوايا السنوسية من كل الضرائب وداخل حدود ما كانت عليه الحكومة التركية .

المادة السادسة عشرة ـ إن الحكومة ستجعل للأمير معاشاً كافيـــاً للقيام بشؤون إدارته الخصوصية ومصاريفه مع معاشات مختلفة لأفراد العائلة السنوسية على موجب الجدول المربوط بهذا الملحق (حرف ب) ويكون الدفع للأمير سنوياً ، يعني تدفع الحكومة له معاش سنة كاملة من شهر أكتوبر سنة ١٩١٩ الذي جرى فيه الاتفاق بين الطرفين وتدفع معاشات العائلة السنوسية بواسطة الأمير ويكون لأفراد العائلة السنوسية الحق في انتقال مرتب أحدهم إذا وافته منيّته إلى ورثته فيكون للأمير وحده الحق في تقسيمه على الورثة حسبما يعطيه الشرع الشريف ومصلحة العائلة . والأمير بصفته رئيس العائلة يكون هو المرشد والمدير فيما يخص سلوك أفرادها وهو الكفيل والمسؤول إزاء الحكومة ، وبناءً عليه إذا ارتكب أحد منهم ـ لا سمح الله ـ بدون تعمد جريمة أو أشياء تستوجب الجزاء فلا تباشر الإجراءات اللازمة إلا بعد سماع رأي الأمير .

المادة السابعة عشرة ـ الحكومة ستعيّن أيضاً قبلقاً مخصوصاً للأمير يدفع

منه ما يلزم لإعاشة عـــدد كاف من الجنود ليحرسوا شخص الأمير ويقوموا بالخدمات الشريفة وبالمحافظة على الأمن في الواحات والجهـــات التي تفوض الحكومة إلى الأمير حفظ راحتها وأمنها وذلك بشرط ألا يكون دون الألف ويسوّغ زيادة عددهم باتفاق مع الحكومة .

المادة الثامنة عشرة ـ إن الأمير يمتنع بصورة قطعية عن تحصيل ما يقال له الجمرك وعن جباية الوبركو والأعشار وغير ذلك ، ولا تعارض الحكومة في قبوله لشخصه أو لزواياه الزكاة الدينية المقدّمة له طوعاً وبدون إكراه حسبما يعطيه الشرع الشريف .

المادة التاسعة عشرة ـ إن العلاقات الحسنة التي بين الحكومة والأمير تقضي عليه ببذل قصارى جهده في معاونة الحكومة لأجل حسن تطبيق القـــانون الأساسي فلأجل ذلك يتعهد بأن يسهّل لدى الأهالي تنفيذ هذا القانون وفروعه المشترط عرضها على مجلس النواب المحلي لكي يصادق عليها فيتمكن أبناء البلاد من تدبير شؤون أنفسهم بما يستحقون من الأحكام الحرة .

فبناءً على تلك المبادىء الحرة وتطبيقاً لها تكون التجارة حرة في كل البلاد حتى إلى أقصى الداخلية والعكس بالعكس . وستساعد الحكومة المبادلات التجارية بأحسن وجه حتى بإجراء ما يستفيد منه تجار القوافل من الأعمال النـــافعة والإنشاءات الصالحة ، أما الأمير فهو من جهته يتعهد باستعمال نفوذه المعظم في الإرشاد والإقناع كي لا يحول أحد بأي وجه كان دون مدّ الطريق والسكك الحديدية ، وخطوط البريد والأوتوموبيلات ، والسيارات والتلغراف والتليفون ودون الأشغال اللازمة كرسم الأراضي ومساحتها ودون العمليات التي تقتضيها القوانين العقارية فإن مثل هذه الأشغال كلها لا بدّ منها لتعمير البلاد وترقيتها وترويج تجارتها .

المادة العشرون ـ إن المتعاقدين يتعهدان بأن يعيدا النظر على ما لم ينص عليه في هذا من المسائل الواردة في التسوية السابقة التي قبلها السيد إدريس مبدئياً

وعلى كل مسألة تنشأ بعد هذا الإتفاق فتحلّ المسائل المذكورة بصفة ودادية وموافقة للمبادىء المقرّرة هنــا مثلاً كيفيات تحصيل رسوم الجمرك وغيرها المفوّضة إدارتها المختارة إلى الأمير .

الرجمة في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٠ الإمضاءات

* * *

ملحق حرف (أ)

بيان ما يخص الأمير السنوسي من ملحق النعوت وعلائم التعظيم والأشعرة إن الحكومة الإيطالية ستمنح الأمير السنوسي لقب صاحب السمو لقباً فخرياً وفي الاحتفالات الرسمية يكون مكان الأمير أشرف مكان بعد الوالي . إن قدم الأمير بصفة رسمية على كل مدينة فيها مدافع وجب إطلاق المدافع إكراماً له ١٧ طلقة . وعند وصوله إما براً أو بحراً تؤدي له فصيلة من المعسكر التحية العسكرية الجارية بها العادة ، وإذا كان يقيم بصفة رسمية في مدينة واقعة في بلاد إسلامية ومرّ بحرس القشلاقات والمعسكرات وغيرها من الأماكن العسكرية وجب عليه نداء الحقراء فيصطفّون صفاً ويقفون الوقفة التي يقال لها أتتي (انشيه) وينفر البوق ثلاث نقرات ، وإذا كان يقيم بالصفة المذكورة وذهب إلى الجامع لأداء صلاة الجمعة قامت فصيلة من الجنود لأداء التحية العسكرية له . وفي أثناء موكبه في أي موقع كان في القطر البنغــازي ينصب على الزاوية السنوسية التي في المتصرفية التي يقيم فيها الأمير علمه والسفينة التي يركب الأمير فيها تنصب علمه في الصاري الكبير على حسب العوائد عند سفرها في البــحر ووجودها في المياه الساحلية . وإذا طلب الأمير من الحكومة الإنعام على أحد برتبة من رتبة نيشان كونت إيطالية فتعتبر الحكومة طلبه كل الإعتبار ! .

الرجمة يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ١٣٣٩
الموافق ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٠ الإمضاءات

ملحق حرف (ب)

مقدار معاش سمو الأمير شهرياً فرنكاً إيطالياً (٦٣٠٠٠ فرنك إيطالي) معاش الخلف والمعية (١٥٠٠٠ فرنك إيطالي) أما السيد أحمد الشريف والسيد محمد عابد والسيد رضا والسيد هلال والسيد صفي الدين وأولاد السيد علي الخطابي المرحوم ، على أن هؤلاء الآخرين يعتبرون شخصاً واحداً فلكل منهم ١٠٠٠٠ فرنك إيطالي. ويكون أيضاً لكل واحدة من السيدات أمهات العائلة السنوسية الكريمة وعددهم ست معاشات شهرية ٣٠٠٠ فرنك إيطالي .

الرجمة يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ١٣٣٩ هـ
الموافق ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٠ م

وهذا نصّ التعهد الذي أخذه الإنجليز على السيد إدريس .

قد اتفق السيد محمد إدريس السنوسي مع الحكومة البريطانية وتعهّد لها بما يأتي :

١ ـ أن يسلم جميع الأشخاص الذين يصلون الجهات الغير محتلة بالإيطاليين في مقاطعة برقة وجهات سرت سواء كان وصولهم بسبب غرق مركبهم أو لأي سبب من الأسباب متى كان هؤلاء الأشخاص تابعين لدولة بريطانيا أو لأي دولة من دول الحلفاء ، وأن يسلّم أيضاً جميع الأشخاص من أي جنسية كانت إن كانوا مسافرين على مركب بريطاني أو مركب تابع لدولة من دول الحلفــاء والتجأوا إلى البر لضرر أصاب مركبهم ، ويقوم السيد إدريس بتسليم هؤلاء الأشخاص كلهم لأقرب نقطة بريطانية أو إيطالية من دون أن يمسّهم أي ضرر من تابعيه وبدون احتياج لمفاوضات جديدة بخصوصهم . وأن يسلم أيضاً جميع المصريين المحجوزين ضد رغبتهم في أقرب وقت ممكن .

٢ ـ أن يسلم إلى البريطانيين كأسرى حرب جميع الضباط الترك والضباط الآخرين المنسوبين لدولة معادية وجميع الأشخاص الذين ينتسبون لدولة معادية

لبريطانيا ويكونون تابعين لتلك الدولة إذا وقع هؤلاء الأشخاص في قبضته ، ولسيادته الخيار إذا شاء في أن يبعدهم من قارة إفريقية .

٣ ـ لا يسمح لأحد من السنوسيين المسلحين أن يقيم في «سيوة» أو الجغبوب وأن يدخــل من جهة أخرى في الأراضي المصرية ولا يسمح بعقد أي اجتماع مسلح للسنوسيين قرب الحدود المصرية ويستثنى من ذلك ٥٠ من السنوسية يقيمون في الجغبوب يسمح لهم بحمل السلاح بقصد المحافظة على النظام والأمن في تلك الجهة .

٤ ـ أن يبعد من الجغبوب وبرقة كل شخص يسعى في الفساد أو يعبث بالأمن أو في إحداث القلاقل بين السنوسية والحكومة البريطانية .

٥ ـ يقوم وكلاء السنوسية بمساعدة الحكومة البريطانية بتنفيذ القوانين التي وضعتها لمراقبة التجارة بين مصر والجهات الغربية .

٦ ـ ويتعهد السيد إدريس بالقيام بالشروط المتقدمة ؛ تقوم الحكومة البريطانية بما يأتي :

أولاً ـ بفتح طريق التجارة ما بين مصر والجهات الغربية تحت القوانين الآتية :

(١) إن ميناء السلوم السوق الوحيد المفتوح للتجــارة مع عرب الجهات الغربية ولا يسمح بالتجارة ما بين «سيوة» والواحات وبين الجهات الغربية .

(٢) البضاعة التي تُرد للسلوم تستحضر من الإسكندرية فقط ، وبكمية محدودة توافق عليها الحكومة . والمراكب التي تحمل البضاعة تسافر ما بين الإسكندرية والسلوم على مسؤولية أصحابها وطبقــاً لقوانين الموانىء المصرية ، وليست الحكومة مسؤولة عن هذه المراكب ولا عما تحمله من البضائع .

(٣) يسمح لعدد محدود من التجار فقط تختارهم الحكومة بمزاولة التجارة بين مصر والسلوم .

(٤) جميع عرب الجهات الغربية الذين يريدون مشترى أشياء من السلوم يلزم أن يكون معهم تصريح من السيد إدريس وستكتب الحكومة إلى السيد إدريس صورة هذه التصاريح لتكون جميعها بالصورة التي توافق عليها الحكومة وليكن مفهوماً جلياً أنه إذا ظهرت علامات تدلّ على أن المؤن المشتراة من مصر أو من الأسواق الإيطالية ستصل إلى أعداء دول الحلفاء أو إذا ظهر أن شروط الإتفاق التي بين السيد إدريس والحكومة البريطانية والحكومة الإيطالية غير معمول بأحدها ففي إحدى تلك الحالتين يقفل سوق السلوم في الحال .

ثانياً ـ ولو أن الحكومة لا تسمح بوجود زوايا السنوسية في أراضي القطر المصري أو في «سيوة» أو الواحات في المستقبل إلا أنها ستسمح لرجال السنوسية غير المسلحين أن يجمعوا الهبات التي يجود بها منتسبو هذه الطريقــة في القطر المصري ، وذلك عندما يستتب الأمن ويرجع النظام الملكي في الجهات التي قد استبدل فيها بالحكم العسكري . وستخابر الحكومــة السيد إدريس عندما يتم ذلك .

ثالثاً ـ الأشخاص المعتقلون في مصر والمشتبه فيهم بانحيازهم ومساعدتهم للسيد أحمد يطلق سراحهم متى تبيّن الحكومة أن إطلاق سراحهم لا يعود بالضرر لا عليهم ولا على الحكومة ، وقد سبق وأطلق سراح كثيرين منهم . والحكومة تعيد النظر كل شهر في قائمة أسمائهم لتخلي سبيل من يمكن إطلاق سراحه منهم .

رابعاً ـ ولو أن الجغبوب ستبقى كما كانت داخلة في الحدود المصرية إلا أن إدارة شؤونها الداخلية ستعهد إلى السيد إدريس تحت مراعاة الشرط الثالث من

الشروط المتعهد بها السيد إدريس . في ١٤ إبريل سنة ١٩١٧ .

اللواء طلبت	محمد إدريس المهدي السنوسي
ممثل الحكومة البريطانية	النائب عن السنوسية

* * *

هاتان معاهدتان وقّعت أولاهما بين السيد إدريس من ناحية، وبين الإنجليز والطليان من ناحية أخرى . ووقعت ثانيتها بينه وبين الطليان . وقد اختصّ الإنجليز بأخذ تعهد عليه في مقابلة اختصاص الطليان بإحدى المعاهدتين وكل من المعاهدتين والتعهد لا يختلف عن الآخر فيما تركه من أثر سيىء على وحـــدة طرابلس وبرقة .

ولم يكتف الإنجليز بما جاء في البند العاشر من اتفاق الزويتينة المشترك بينهم وبين الطليان ، بل أخذوا مثله على السيد إدريس في رقم ٤ من التعهد الخاص بهم . ولا يخفى على أحد أن السعي في الفساد ، والعبث بالأمن ، وإحـــداث القلاقل ، وما إلى هذه الألفاظ التي ذكرت في رقم ٤ من التعهد التي يمليها القوي على الضعيف إنما هي عبارات يقصد منها الحدّ من نشاط الوطنيين والضرب على أيدي كل من يناوىء سياسة الإستعمار أو يحاول معارضتها .

والبند العاشر من اتفاق الزويتينة وما ماثله في المعنى من التعهد الإنجليزي رقم ٤ هما اللذان بمقتضاهما منع السيد إدريس السيد أحمد الشريف من البقاء في برقة ــ بل ومن دخولها ــ بعد أن تغلب عليه الإنجليز على حدود مصر .

وقد طبّقت إتفاقية الزويتينة قبل توقيعها على من بقي في برقـة من رؤساء المجاهدين والضباط الأتراك فطردوا من برقة إلى الكفرة وغيرهـــا ، والتجأ عبد الرحمن عزام ونوري بك إلى مصراتة . وبطرد هؤلاء الرؤساء والقادة خلا الجو للسيد إدريس لمواجهة السياسة الإنجليزيةالإيطالية بمفرده،فلم يمكنه التخلص مما أملته عليه إلا بالموافقة .

وضع أساسها في الزويتينة في أواخر سنة ١٩١٦ ووقعها الطرفان في عكرمة إبريل سنة ١٩١٧ . وأطلق عليها معاهدة الزويتينة ، باعتبار أن قواعدها وضعت في محادثات الزويتينة . وهي معاهدة عكرمة لأنها وُقع عليها في عكرمة .

سياسة المعاهدات :

وبعد أن طرد الإنجليز السيد أحمد الشريف السنوسي من برقة سنة ١٩١٥ م وانفرد إدريس بالإشراف على أمورها طلب منه الإنجليز والطليان عقد معاهدات فلم يمانع . وانتهزوا فرصة استسلامه لهم فسلبوا منه كل شيء ، ولم يعطوه شيئاً .

ولحب أن تنقل الى الليبيين نصوص هذه المعاهدات التي بقيت حقبة من الزمن في طي الكتمان ، والتي كانت أول حجر وضعه إدريس السنوسي في فصل برقة عن طرابلس ليروا ما كسبه إدريس لبرقة ؟ ومـا أصاب الوطن من تقسيم وضياع حقوق .

اتفاق الزويتينة :

بدأت المفاوضات في الزويتينة في أواخر سنة ١٩١٦ واستمرت بين أخذ ورد بين السيد إدريس وبين الإنجليز والطليان إلى إبريل سنة ١٩١٧ حيث وقع عليه الطرفان في عكرمة . ولذلك يعرف هذا الاتفاق بمعاهدة عكرمة . وهذا نصه :

اتفاق الزويتينة

شروط تمهيدية لراحة خواطر أهل الوطن

البند الأول ـ مستعدون لعمل الترتيب في الكف عن المحاربة في قطر

برقة (سيرنايكا) وذلك بمنع التعديات سواء كان من الطليان والعرب الموجودين معهم والتجار بحيث يصير التعامل بين عرب الداخل والعرب الذين تحت النقط الإيطالية بكل حرية في المستقبل .

البند الثاني ـ التجارة يمكن إجراؤها بكل راحة . بحيث التجار العرب يجوز لهم التردد إلى الداخلية والوصول إلى الأدوار . ومثل ذلك عرب الداخل يتاجرون بكل حرية وبدون سلاح .

ونظراً لوجود الفتن ، فطرق التجارة بيننا تكون منحصرة مؤقتاً في ثلاث نقط ، وهي : بني غازي ودرنة وطبرق بحيث يمكن لنا حصر التجارة في الجهات المذكورة حتى لا تتعدّى لغيرها . وعند انتهاء الفتن تطلق التجارة من جميع النقط حسب الاتفاق الذي يكون . والمحافظة على أمن البلاد تكون عائدة إلى حكومة إيطاليا في المناطق التي هي محتلة بها وإلى السيد إدريس في المناطق الداخلية الغير محتلّ بها الطليان .

البند الثالث ـ يقف الإيطاليون على حدّ نقطهم المحتلون بها الآن ولا يحدثون نقطاً عسكرية زيادة على ما هو كائن ونحن كذلك . ونمنع نحن وإيطاليا وقوع التعدّيات من عربانـنا وعساكرنا ضد بعض ، ونجري أشدّ العقوبات على من يتسبب في وقوع أي شيء مناف لشروطنا هذه . وبعد انتهاء الفتن تكون الراحة . وأن السيد محمد إدريس يتعهّد بأنه عندما يصير الاتفاق معمولاً به يحيط علم الحكومة الإيطالية بواقع قوات أدواره . وإذا تألفت قوات مسلحة سواها بدون مسوّغ فيكون للحكومة الإيطالية كال الحق في مهاجمتها .

البند الرابع ـ إن إيطاليا تتعهّد بإبقاء المحاكم الشرعية في الأماكن التي فيها لزوم لها وبأن تعيّن فيها قضاة علماء موثوقاً بهم ولهم صلاحية في الدعاوى المتعلقة بالنكاح والطلاق والفرائض وكل الأحكام الدينية الإسلامية . كما أن المحاكم النظامية تكون كما كانت مراعية لمبادىء الشريعة والعوائد الإسلامية . كذلك

توجد إيطاليا في برقة مدارس العلوم والصناعات ويكون فيها تعليم القرآن وبها علماء دينيون ليتيسّر لنا إرسال أبناء العرب الممكن إرسالهم التعلم في داخلية البلاد لا إلى جهة أخرى وليعلم من ذلك أن الحكومة الإيطالية تحبّ الدين الإسلامي وتحترمه وتسعى في نشره وتعليمه ببلاد تملكها ، وبذا يتيسّر لنا طمأنينة خواطر العرب وقبولهم لما نقوله ، وبذا نتوصل إلى ما نتمناه في المستقبل .

البند الخامس ـ إن الزوايا المحتلة من طرف الطليان يعيدوها لنا في المستقبل بعد الاتفاق ، كما أن إيطاليا ترد لنا الأملاك التي سيعترف بلزومها للزوايا وكانت مملوكة لها . وتكون الأملاك المذكورة معفاة من الأعشار . أما أراضي الزوايا المستعملة التي يحتلها الجند الإيطالي فتبقى بيد الطليان إلى أن يمكن إرجاعها لنا بعد الراحة . وأن الحكومة الإيطالية بمعرفتها وبناء على طلبنا ستعيّن مرتبات الذين تعيّنهم من قبلنا بصفتهم مشايخ زوايا أي نواباً عنا ومـا يلزم . وذلك في الأراضي التي يحتلها الإيطاليون . ويكون لنا الحق في تعيين مشايخ زوايا في الأراضي المحتلة وعزلهم ونقلهم وقطع مرتباتهم وإعطائهم إياها . كل ذلك بشرط السبق بطلب رضى دولة الوالي .

البند السادس ـ وبما أنه لا سبيل الآن لحمل الناس على تسليم السلاح خصوصاً في هذه الحوادث والفتن التي يلزم فيها زيادة على أن ينزع منهم إجبارياً في المستقبل ويترك عندي . ويشرط أن نترك العائلات العدد الذي لا بد منه الدفعة من اللصوص . ويتعهّد السيد إدريس بعدم معارضة الحكومة في نزعها السلاح من الناس . كما أن الحكومة يكون لها الحق في نزع السلاح قهراً من العائلات المعتدية على النقط والمراكز الإيطالية أو على المستلمين الطليان .

البند السابع ـ يجوز للحكومة أن ترسل إلى الداخلية لدى أي شيخ من مشايخ الزوايا المعينين من قبلنا لمباشرة الأشغال التي تخصها نائباً عنها ليعرض ويُفهم الرئيس بتلك الجهة السبب الذي أوجب حضوره ، وعند وجود أسباب

يقوم بتسهيل الصلات بيننا ويتفاهم مع مشايخ الزوايا فيما يتعلق بحركات التجار الإيطاليين والتابعين لهم الذاهبين إلى الداخلية بأشغال تجارية . ويجوز للحكومة الإيطالية أن تعيّن نائباً عنها يزورنا عند وجود أسباب تدعو إلى ذلك في محل وجودنا بمعرفة وكلائنا ومشايخ زوايانا ويجوز لنائب الحكومة الإيطالية عند وفوده الينا أو إلى شيخ أية زاوية أن يستصحب معه عسكراً (درك) مسلحين بالعدد اللازم لحفظه وخدمته . ويحافظ رجالنـا عليهم خشية التعدّي ، وبعد انقضاء مهمته يعود إلى مركزه .

البند الثامن ـ أما المسائل المتعلقة بواحات الكفرة فلا لزوم للتكلم عليها في هذا الاتفاق ومتى لزمنا أي إصلاح فبالطبع نأخذه من الحكومة الإيطالية .

البند التاسع ـ إن البضائع المستوردة والمخصصة لعائلة السيد إدريس وطلبة واحات الكفرة تكون معفاة من جميع الرسوم الجمركية في جميع موانىء البلاد ما عدا تجارة السلاح فإنه لا يجوز دخوله كما أن محصولات واحتي الكفرة وجالو المحلية الممكن تصديرها على حساب العائلة المشار إليها تكون معفاة من جميع التكاليف الجمركية . وفي بعض الموانىء يكون تعيينها بالاتفاق بين الطرفين في برقة . تبني الحكومة الإيطالية مخازن أو مظلات لحفظ البضائع المذكورة في الفقرتين السابقتين .

البند العاشر ـ تتعهّد بأن نبعد عن قطر برقة كل مسبب للفساد أو ساع في إيجاد الفتن بيننا والحكومة الإيطالية وغيرها من أصدقائنا وأصدقائها .

البند الحادي عشر ـ ونسبة لوجود أسباب تدعو الحكومة الإيطالية أن تمدّنا بالمساعدة المادية فإن الحكومة الإيطالية تنظر في طلبنا بالمدد المالي بعين الالتفات وتسمح بتوصيل أدوارنا المعترف بها والمذكورة في المادة الثالثة بأقرب المراكز الإيطالية بواسطة التلفون وهذا تسهيلاً للمواصلات ولتبادل الآراء لأجل المحافظة على النظام والأمن .

البند الثاني عشر ـ لا لزوم للتكلم في شيء مما يخصّ مرتبات وخلافه العائلة

السنوسية الآن بل الغرض راحة الوطن وخدمة الأمن.

البند الثالث عشر ـ يلزم الاتفاق استعجالاً وتمهيد الأمور لئلا يحصل عدم راحة والغرض السرعة في الأعمال والنوايا سليمة ونتفق الجميع الآن على الإصلاح وإطفاء الفتن ونعود إلى إتمام الأمور .

١٤ إبريل سنة ١٩١٧

الكومندتور لويجي بنتور — الاميرالاي دوبتا

محمد إدريس المهدي السنوسي

الختم

* * *

اتفاق الرجمــــة

ووفاءً بالوعد الذي وافق عليه الطرفان في آخر اتفاق الزويتينة بالعودة إلى إتمام الأمور ، فقد عقد اتفاق الرجمة . وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

بما أن الحكومة الإيطالية قد عرفت بالتجربة أثناء الحرب العمومية عناية السيد محمد إدريس المهدي السنوسي في السعي معها وراء راحة البلاد ورفاهية أهلها وانتظام شغلها ورقيّها فإنها ستمنحه رتبة الأمير السنوسي وقد تقرر ما يأتي :

(١) الحكومة تفوض إلى الأمير السنوسي رياسة وإدارة واحات أوجـــلة

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (13)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد.

في هذه الحلقة إن شاء الله سوف أقوم بإختصار وجمع ما تفرق في الحلقات التي قمت بالرد فيها على المخالف (1) ، وذلك لفوائد بدت لي أنها مهمة، منها أن هذا الكاتب لم يلتزم بأداب الحوار التي وردت في الكتاب والسنة وفي كتب الأئمة ، فمن أدب الحوار الإجابة على الأسئلة التي يطرحها المحوار، ومن ذلك تحرير موطن النزاع، فلو أن قائل قال إن ليبيا تقع على شاطئ البحر، فيعترض عليه معترض ويقسم له بالإيمان المغلظة أن ليبيا تحدها الصحراء من الجنوب فهل هذا المعترض جاء بدليل يبطل ما قرره الأول؟!! وما أكثر مثل هذه الإستدلالات عند المخالف كما سنبينه لاحقا، ومن ذلك أيضا عدم المراوغة في الإجابة، بحيث تكون الإجابة واضحة لا يكتنفها أي غموض، ومن ذلك أيضا عدم تقويل المحاور ما لم يقل وعدم تأويل كلامه على مرادنا، ومن ذلك أيضا عدم اتهام المحوار بأي تهمة بدون دليل واضح جلي، ومن ذالك التثبت في نقل الأخبار والأدلة التي يستدل بها المحوار، ومن الأداب أيضا يحق للمحوار أن يستدل بما يستدل به المحوار الأخر فلو استدل المحوار الأول بالقرءان حق للمحوار الثاني أن يستدل بالقرءان ولو كان ممن لا يؤمن بالقرءان!! ما دام أن الطرف الأول يعتبر القرءان حجة، وهذا يسمى عند أهل العلم إلزام المخالف بما يلتزم، ولا أظن ان من كان عقله في جيب شيخه سمع بمثل هذه الأمور من قبل!! ولو استدل بالسنة حق للثاني أن يستدل بالسنة، ولو استدل بكلام قراسياني حق للمحوار الثاني أن يستدل بكلام قراسياني!!! فلو أن إنسان ما أراد أن يثبت عمالة وخيانة . يوسف خربيش (2) . بكلام قراسياني مثلا، فيحق للمحاور الأخر أن يستدل بكلام قراسياني على عمالة وخيانة إدريس السنوسي مثلا، ويعتبر كلامه حجة ملزمة للطرف الأول، وإلا لما كان للحوار قيمة على الإطلاق، ومن الأداب أيضا إثبات الدعوى التي يطلقها المحوار بأدلة تصلح أن تثبت تلك الدعوى وإلا صارت دعوى باطلة!! وإلى غير ذلك من الأداب التي قررها علماؤنا، وكل هذه الأداب حق لكل محاور ولو كان يهوديا أو نصرانيا

أو مجوسيا..إلخ وكل ما مضى من الأداب وللأسف الشديد لم يلتزم بها المخالف. الذي يزعم أنه جاء لينتصر للحق المبين. كما سنبينه لا حقا إن شاء الله.

وليس من سوء الأدب كما يظن البعض أن نقول للكافر أنت كافر وللظالم أنت ظالم وللمبتدع أنت متبدع وللكاذب أنت كاذب وللجاهل أنت جاهل ونحو هذه المعاني والألفاظ الشرعية إذا كانت فعلا تمثل الحقيقة، فحينما نثبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع أن ابن السنوسي يدعوا إلى الشرك الصراح وإلى البدعة المنكرة، فنصفه بأنه مبتدع ضال فهذا وصفه الذي يليق به وهذه هي الحقيقة التي يجب ألا نحيد عنها، وحينما نثبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع أن الصلابي ألبس الحق بالباطل بل انتصر للباطل وزور الحقائق وجعل البدعة سنة والشرك توحيدا، فيجب أن نصفه بوصف يصور هذه الحقيقة، ولو كان هذا سوء أدب وظلم وتعدي، لما جاز لنا- على هذا المذهب الباطل- أن نصف اليهود والنصارى بالمغضوب عليهم والضالين. فتأمل أخي الكريم وفقني الله وإياك لكل خير

سأحاول جاهدا أن أجعل هذه الحلقة على شكل نقاط حتى يسهل للقارئ بيان المواطن التي نريد أن نقف عليها، وحتى نلزم المخالف أيضا بعدم غض الطرف عنها كما فعل في الحلقات السابقة!!

النقطة الأولى

قال المخالف:
وإذا كنت قد عرفت أشياء فقد غابت عنك أشياء وأشياء ، فقد سأل رجل شيخه عن الإنكار على الأولياء من أهل الفتح وقال : يا سيدي لا أنكر عليهم إلا بميزان الشريعة ، فمن وجدته مستقيما سلمت له ، ومن وجدته مائلا أنكرت عليه ، فقال له شيخه : أخاف أن لا تكون عندك الصنوج كلها التي يوزن بها ، وان كان عندك بعض الصنوج دون بعض فلا يصح ميزانك .
وقال
"فالأعمى لا ينكر على البصير يا محمودي.."

فقلت

فأنا أعترف لك أنني لا أبصر في أمر ديني إلا عن طريق هذا الأصل و هذا الأصل فقط " اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ومن سار على نهجهم "، إليه أرد وعنه أصدر، ولكن بما أنك ذكرت أن هناك صنوج وموازين أخرى يجب أن تتوفر في الإنسان حتى يفهم كلام العلماء فنرجوا منك أن تفسر لنا كلام شيخك وإمامك هذا:

يقول ابن السنوسي في كتابه السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين ص86،87

(فإذا أراد السالك أن يخرج من الوهم ويشاهد عالم الغيب فينبغي له أن يستحضر الكلمات السبعة التي ينسب إليها التوهم والتفكر ففي حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك الفكر:
فالأول أن يبدأ بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها ويقول في حالة لتفكر هذه الكلمة هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه
الثاني أن يتفكر في ذكره وبين خصيته ويقول في قلبه حالة التفكير هذه و معناه القدير وحمرة المريخ وخاصيتها حصول الصدق لما يخطر في القلب من الخواطر وحينئذ جميع ما يخطر في قلبه من صلاح أو فساد يكون كذلك...إلخ) انتهى.

فقلت
وهذا السؤال الأول أرجوا أن تدونه وننتظر جوابه قريبا.
هذا أحد الأسئلة التي سألناها للمخالف وانتظرنا جوابا منه ولكن ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار!!. وتعليقا على كلام ابن السنوسي السابق أقول إن هذا الكلام ونحوه ـ وما أكثره في كتب ابن السنوسي ـ عار أن ينسب إلى أمة الإسلام ، ولو أن أعداء الإسلام طعنوا في الإسلام بمثل هذا الكلام باعتباره يمثل الإسلام ، لما كان لمسلم أن ينبس ببنت شفه!! ، ومثل هذا التدين الباطل والمنحرف كان من أكبر الأسباب (3) التي جعلت كثير من الشباب في فترة من الزمن ينحرفون عن دين الإسلام ويتخذون من المذاهب الهدامة كالشيوعية والعلمانية واللادينية شعارا ودثارا!!. ولولا الله ثم العلماء الربانييون كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن عبد الوهاب وغيرهما الذين دحضوا هذا الباطل، لما كان لشباب الصحوة المباركة أن يتنعموا بنعمة الكتاب والسنة الصحيحة، ولظلت الأمة ضحية التيه الذي قاده ابن السنوسي وغيره من دعاة الضلالة!! ولا يشكر الله من لا يشكر الناس!!

النقطة الثانية

قال المخالف:

لكن المحمودي يحكي بدون فواصل، ويسمى الأشياء بغير مسمياتها، فالأخذ بالأسباب عنده شرك وتوسل واستعانة بغير الله.. وقال:

كذلك بالنسبة للاستعانة، إذا نظرنا للمسبب قلنا:(إذا استعنت فاستعن بالله) وإذا نظرنا للسبب قلنا:(وتعاونوا على البر والتقوى)، (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)

وقال:

فإذا قال المؤمن لأخيه : أعني على حمل هذا المتاع ، لا يكون مشركا مع الله تعالى أحدا أو مستعينا بغير الله ، لأن المؤمن ينظر بعينيه ، فيرى المسبب والسبب ، وكل من يتهمه بالشرك فهو ضال مضل. انتهى

فهل هذا الذي نقله المخالف صحيح؟!! اقرأ أخي الكريم ماذا يقول المحمودي (4) حتى تعلم أي نمادج نحن نحاور:

"الإستغاثة بالمخلوق في شيء قادر على القيام به هذا جائز ولا إشكال فيه كالغريق الذي يستغيث بمن ينقده وكما قال الله تعالى" فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ."الأية، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم:" والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، وإنما الكلام على الإستغاثة بالمخلوقين سواء كانوا أحياءا أو أمواتا في كشف الضر، ودفع الأعداء، وقضاء الحاجات، والشفاء من الأمراض ، والحفظ من الأفات، كقول القائل ياسيدي فلان ارزقني..إلخ". انتهى. أليس هذا هو الكذب في أجلى صوره؟!!

أما الذي قلنا عنه أنه شرك صراح ، ويحاول المخالف أن يستره بشتى الطرق هو هذا الكلام:

"ابن السنوسي في غير موطن من كتبه يدعوا إلى الإستغاثة بغير الله في كشف الضر، وجلب المنافع كالرزق، ورفع الحجاب عن القلب، وكالنصرة على الأعداء في الخروج إلى الحرب، أو تسخير الملوك والقضاة وغيرهم، وفي قضاء الحاجات، وكفاية المهمات، ودفع النوائب المدلهمات (5).

وقوله" وخاصيتها حصول الكشف حتى يكون الغيب لديه كالشهادة وصاحب التفكر يكون عالم الغيب عنده كالشهادة معاينة ويحصل له الإطلاع على خواطر الناس". وقوله: "ثم يشتغل بذكر الأمهات حتى يكشف له عن عالم الناسوت ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت ثم بذكر الملفوفات حتى ينكشف له الجبروت ثم بذكر الاخوات حتى ينكشف له اللاهوت". وقد قلنا عن هذا الكلام "قد أجمع من يعتد بإجماعه من العلماء أن ادعاء معرفة الغيب كفر مخرج من الملة، وناقض من نواقض الإسلام، وهذا ليس كلام الوهابية ولا ابن تيمية، بل هو كما أسلفنا إجماع علماء الأمة الإسلامية".

وقوله:
فلم يبق إلا الحق لم يبق كاين ** فما ثم موجود وما ثم بائن".

هذا موطن النزاع بيننا وبين من يزعم أنه جاء لينصر الحق المبين في عقائد السنوسيين، فبدلا من أن يفند هذه البراهين ذهب مشرقا ومغربا فأقحم علينا ابن تيمية، والوهابية، والألباني، وجهاد السنوسية وقيادتها للجهاد الليبي، وعمر المختار ، وقراسياني ، وجواسيس السنيور جوليتي ، ومحمد إدريس السنوسي.. وغير ذلك من الأمور التي ذكرها في الحلقة الثانية من ردوده المزعومة.
ثم من غرائب ما تقرأ أن المخالف بعد الهروب الواضح عن موطن النزاع يقول " لا يزال المحمودى كحاطب ليل، ولا يزال يخوض في جميع المجالات، فتراه مرة كعالم دين ، ومرة كمفتي أو فقيه، وأخرى كمحلل سياسي، وهاهو الآن يطالعنا كمؤرخ ، وفي كل مرة يقلب حقائق الأمور رأسا على عقب ، نظرا لحقده وحسده وإقليميته الضيقه، ونظرته الضبابية." انتهى وأنا أطلب من القارئ الكريم متكرما أن يراجع الحلقات من الأولى إلى السابعة. أي قبل أن يورد علينا المخالف شبهاته. هل يجد فيها خروجا عن الموضوع الذي بدأناه من الحلقة الأولى؟! ولكن لما أقحم علينا المخالف تلك الشبهات وجب علينا الرد ، وقطعا أنه وجد ما يسوئه في تلك الردود.

النقطة الثالثة

وقال أيضا:
"ولقد شهد غراسياني وبقية القادة الطليان في مذكراتهم بدور السنوسية البطولي ،

وأوضحت تقارير عملا وجواسيس السنيور جوليتي دور السنوسية القيادي ، ومدى تأثيرها البالغ في أعماق نفوس المجاهدين طيلة فترة الجهاد".

فقلت
جيد أنك استدللت بكلام قراسياني، فسوف نحتاج إلى مثل هذا الإستدلال قريبا.

ويقول الصلابي في كتابه الحركة السنوسية في ليبيا الجزء الثالث ص 244
"وهذا الإعتراف من غراسياني الخسيس في كتابه بأن عمر المختار قاد المعارك سنين طويلة واعترف بأنه محترم من اتباعه إلى مكانة عالية جدا ثم بأنه الرأس المفكر والقلب النابض للجهاد الإسلامي المقدس في برقة ثم الصبر والمهارة التي لا مثيل لها فهذا اعتراف من الجنرال غراسياني خريج الكليات الحربية والأكاديمة العسكرية وله تجارب طويلة في حرب الإحتلال إلى الحرب العالمية الأولى وحروبه الصحراوية حتى لقبه بنو قومه بلقب أسد الصحراء والفضل ما شهدت به الأعداء". انتهى

فقلت بناء على ذلك بعد أن نقلت كلاما لغراسياني فيه مدحا وثناء على رمضان السويحلي، وإغاظة للحاقدين والحاسدين، وتذكيرا للقراء الكرام أنقل كلام غراسياني مرة أخرى، يقول غراسياني عن رمضان السويحلي:

كان أكثر تقديما وتفضيلا لشجاعته وإقدامه الذين يفوقان الحد الطبيعي
وكان أشد عدو للقضية الإيطالية
ولم يحجم عن عرقلة أعمالنا بأي واسطة استطاع
ولم يتردد مطلقا في اظهار عدواته لنا
وهو ذو عزم قوي وصلابة لا تنثني
الأكثر ضراوة غير قابلة للتحول في عداوته ومعارضته للقضية الإيطالية
وهو الرجل الذي ظل من عام 1912 وما بعده لم يدع أية وسيلة تعرقل مساعينا إلا وسلكها
وقد برهن بجلاء على معارضته لأي عمل من أعمالنا التي تثبت سلطاننا
وفي أيام حكمه (سنة 1915،16،17،18) وجه جميع تصرفاته دون هوادة، ضد كل من يذكر الإيطالين على لسانه، أو يفكر فيهم وقد سمح بإقامة حامية إيطالية في مصراتة، (وكان هذا بعد صلح بنيادم) واعتبر ضابط الإتصال مجرد رجل يتصل به هذا الشخص

كان يملك بشكل ممتاز صفة القائد المقدام
كان يمتاز بمقدرة غير عادية على التنظيم العسكري والسياسي
ومن أقوى المتدينين الأوائل
وكانت نهايته من حظنا
وعن موقف رمضان في معركة القرضابية قال عنه غراسياني:
خاننا رمضان الشتيوي
وغدر بنا مع جميع الفرق التي كانت معه والتي سلحت من طرفنا
واكتسح بقواته قافلة الذخيرة والتموين
وفتح النار على قواتنا
وأضيف هدية أخرى ـ لم أنقلها فيما مضى ـ حتى يهنأ الحاسدون بشر عيش، يقول غراسياني بعد أن ألقى القبض على خليفة بن عسكر " وهكذا اختفى من الغرب رجل خطر جدا كرمضان السويحلي"

فصاررمضان السويحلي مضرب المثل في شدته وخطورته على الإيطاليين، بشهادة ألد عدو للجهاد الليبي ، وتلك شهادة الأفاكين والكذابين فيه، والذي أكرمه الله بعقل راجح يستطيع أن يهتدي للحقيقة دون مشقة وعناء.

ثم قلت بعد ذلك إما أن تقبلوا كلام قراسياني في عمر المختار ورمضان السويحلي وغيرهما، وإما أن ترفضوه في الجميع، ولا يصح بحال من الأحوال أن نقبله هنا ونرفضه هناك، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله.

ففاجأنا المخالف بقوله " ويفتخر المحمودي بشهادة غراسياني للسويحلي وقوله :(من أقوى المتدينين) !!! وكأن هذه الشهادة صادرة من عالم عابد زاهد، ولا ادري ما هي مقاييس التدين لدى غراسياني، وأي دين يقصد ذلك الطاغوت القاتل. انتهى

وهذا المخالف هو نفسه من يقول (6) " وقد أوضحت تقارير عملاء وجواسيس السنيور جوليتى ـ رئيس الوزارة الإيطالية ـ في ليبيا أن السنوسية عقيدة دينية قوية تتغلغل في أعماق نفوس الليبيين فتطهرها لتجعل منها نفوسا سامية شامخة الهمة قوية العزيمة لا تعرف الخوف ولا التردد وتضحي بكل شيء في سبيل الله والوطن." انتهى

أحرام على بلابله الدوح***حلال للطير من كل جنس

فهل عملاء وجواسيس السنيور جوليتى الذين شهدوا . كما يزعم المخالف . أن السنوسية عقيدة دينية قوية..إلخ من تلاميذ الإمام مالك أم من تلاميذ الإمام أبي حنيفة؟!! أم أنها الموازين المقلوبة المعكوسة؟!! والتعصب للرجال وسياسة الكيل بمكيالين!! فتنبه أخي الكريم لمثل هذه الأمور حتى تدرك مع أي عقلية نحن نتحاور!!.

ومع هذا يقول المخالف "وأخير أقول لك يا محمودي أن الحوار معك ومع أمثالك يبدو كحوار الطرشان ، ما دمت معجبا برأيك ، ولا تبحث عن الحقيقة بتجرد ، وما دمت تكيل بمكيالين، وأحذرك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم :(الكبر بطر الحق وغمط الناس) أي عدم قبول الحق ، واحتقار الناس والإعجاب بالرأي". انتهى

لقد صدق من قال ما وجد الجهل في إنسان إلا ووجد الظلم معه، ونسي هذا المسكين الذي أسلم عقله لغيره، أن للناس عقولا تستطيع أن تكتشف مثل هذا التناقض الواضح!

النقطة الرابعة

يقول المخالف
"والسيد عمر المختار الذي أصيب في إحدى المعارك الجهادية السنوسية في السودان، وهي سبب عرجته المليحة التي يخطر بها الآن في الجنة ، بعد أن نال أعلى مراتب الشهادة، فقد جاء في الحديث ان أعلى مراتب الشهادة هي ان يستشهد الشهيد ويعقر جواده وهكذا كانت شهادة المختار أحد أتباع الطريقة السنوسية، حيث نشأ وترعرع وتربى في أحضان السنوسية، فدرس وتعلم بزاوية الجغبوب الشهيرة".

فقلت
الجزم لعمر المختار أو محمد السنوسي أو محمد عبد الوهاب بالجنة مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:
"ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله . صلى الله عليه وسلم ،، ولكنّي أرجوا للمحسن، وأخاف على المسيئ".

فقال المخالف مستنكرا " يقول المحمودى: الجزم لعمر المختار أو محمد السنوسي أو ابن عبد الوهاب بالجنة مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة !!! فالمحمودي لم يرق له قولنا بشهادة عمر المختار شيخ الشهداء وبقية المجاهدين في سبيل الله، وهو الذي ناضل أكثر من ربع قرن ودافع مع رفاقه عن حياض الإسلام في تشاد والسودان واستشهد في ليبيا على أيدي الغزاة الكفار المعتدين الطليان.

و يقول أيضا " والغريب في الأمر أن المحمودي ينكر شهادة المختار وبقية المجاهدين."

و يقول أيضا " ويبذل المحمودي جهد يثير الشفقه والضحك في آن معا لطمس التاريخ ، وغمط الحق، والتحيز للباطل، وتشويه رموز الجهاد، ويتبع في ذلك سلوك شيخه الزاوي حذو النعل بالنعل ، ويحشد الأدلة الواهية والكاذبة والتي هي من صنف (فخر عليهم السقف من تحتهم) حتى انه أنكر شهادة من سقط في ميدان الجهاد على أيدي الكفار الطليان الغزاة المعتدين أمثال المختار!!!" انتهى.

يحاول المخالف أن يناور مناورة مكشوفة، وذلك بمحاولته لاستغلال مكانة المجاهد عمر المختار في قلوب الناس، ولولا أني أعلم أن المخالف يطفح جهلا، لقلت أنه يكذب. وقد يكون كذلك. ولبيان ذلك نقول:

هل أنكر المحمودي شهادة المختار وبقية المجاهدين؟!
الجواب لا!! وعليه أن يثبت دعواه الكاذبة إن كان صادقا
ما الذي أنكره المحمودي؟!
الذي أنكره المحمودي هو الجزم لعمر المختار أو محمد السنوسي أو محمد عبد الوهاب بالجنة..
أليس كل شهيد في الجنة؟!!
الجواب لا!!
هل هناك دليل على ذلك؟!!
الجواب نعم!!

ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول الناس. وفي رواية أول من تسعر بهم النار يوم القيامة. يقضى يوم القيامة عليه

رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار) رواه مسلم

افتح عينيك أيها المخالف جيدا لقوله صلى الله عليه وسلم " قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار."

هذا الإنسان أليس ظاهره قد استشهد في سبيل الله ، لكن مصيره أن ألقي في النار!! فهل عندك صك من الله بدخول المختار رحمه الله الجنة؟! وإن كنا نرجوا له الخير نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا.

وفي البخاري ومسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر " والحديث يبينه ما ورد في سببه ، وهو أن رجلاً ممن قاتل مع المسلمين في إحدى المعارك لما أصيب قام وقتل نفسه ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – ذلك؟!

وأخرج البخاري في صحيحه من حديث الزهري عن أم العلاء - امرأة من الأنصار – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على عثمان بن مظعون وقد مات فقالت أم العلاء رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟!! فقالت بأبي وأمي يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال :أما هو فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير.. الحديث

قالت الصحابية رضي الله عنها " فشهادتي عليك لقد أكرمك الله " عن صحابي جليل

رضي الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟!! فإذا قلنا وما يدريك أن الله قد أكرم المختار؟!! أو ابن السنوسي؟!! أو ابن عبد الوهاب؟!! هل خالفنا السنة؟! يا من تزعم أنك تنافح عن الحق المبين، وأنت تعجز عن تمييز الشمال من اليمين!!
فهل بقي بعد هذا البيان الشافي مستمسك يستمسك به المخالف في هذه القضية؟!! ومن هنا أخي الكريم تعلم سعة علم علماؤنا، فحينما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولكنّي أرجوا للمحسن، وأخاف على المسيئ". لم يأت بكلام مجرد عن الدليل، وحاشاه أن يفعل فهو عالم متبع وليس بمبتدع، بل أتى بكلام مدعوم بالأدلة الشرعية الواضحة، وما كان لي ولغيري ممن ينتهج المنهج السلفي القائم على الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة أن يقبل كلاما من بن عبد الوهاب أو ابن تيمية، أو الإمام مالك، أو الشافعي ، أو ممن هو فوقهم أو دونهم دون دليل شرعي!! مع كامل المحبة والتقدير لعلمائنا ومشائخنا ، وما ذلك إلا لاعتقادنا أن كل ابن أدم خطاء، أما غيرنا ممن ينتهج منهج الضلال فيقال له من اليوم الأول كن بين يدي شيخك كالميت بين يدي المغسل!! وعليك وأنت داخل على شيخك أن تترك نعلك وعقلك عند الباب!! وعليك أن تعلق وتربط قلبك بشيخك!! فهل يستويان مثلا، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون.

والعجيب أن المخالف بعد كل هذه الصيحات الفوضوية التي أثارها حول هذا الموضوع ، قال في حلقته السادسة " حيث أصيب في رجله وهي سبب عرجته ، وساهم المختار بجدية في نشر الدعوة الإسلامية." انتهى

فما الذي جعلك تحدف قولك " التي يخطر بها الآن في الجنة." بعد قولك " وهي سبب عرجته."؟!!. ولو أنك فعلت ذلك منذ البداية لما كان لأحد أن ينكر عليك ، ولكنك أبيت إلا العنت، فلم نجد بدا من أن نأطرك على الحق أطرا.

النقطة الخامسة

ذكرت في هامش الحلقة السادسة كلاما هذا نصه:
"لست معنينا في هذا البحث بأن أحكم على إنسان بكفر أو إسلام أو جنة أونار، وأعلم أن الإنسان قد يقع في الكفر ولايقع الكفر عليه، لوجود مانع أوعدم انتفاء سبب، وإنما غايتنا

في هذا البحث هو بيان الشرك والكفر والضلال، ومن أراد حكما معينا فليراجع العلماء المعروفين بسلامة العقيدة كالشيخ عبد الرحمن البراك والشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ سفر الحوالي وغيرهم" انتهى.

فقال المخالف "ورغم هذا كله يقول المحمودي:(لست معنيا في هذا الحديث بان احكم على إنسان بكفر أو إسلام أو جنة أو نار) !!! وذكرني هذا التناقض العجيب بقول المعتزلة: إن مرتكب الكبيرة يخلد في النار لكنه ليس بكافر(7) !!!فما فائدة قولهم (ليس بكافر) إذا خلد مرتكب الكبيرة في النار !!! . انتهى

شق علي المخالف فهم كلامي السالف، وقد سردنا من الأدلة (8) لبيان هذه القضية ما فيه كفاية لمن كان له أدنى درجات العقل!! ولكن رفقا بضعاف العقول هؤلاء أنقل هذا الحوار الذي دار بيني وبين طفل لم يتجاوز عمره اثني عشرة سنة!! عسى الله أن يشرح صدورهم للحق:

قلت يابني لو أننا في يوم من الأيام كنا جلوسا في مسجد من مساجد الله ننتظر صلاة من الصلوات، فدخل علينا رجل من أدغال أفريقيا لم يسمع بالإسلام قط، فقال أريد أن أسلم ، فلقناه الشهادتين ثم أمرناه بالإغتسال والوضوء حتى يدرك الصلاة معنا، فقال سمعا وطاعة وفي أثناء ذهابه للمغتسل وجد مجموعة من الكتب مصفوفة أمامه فأخذ بعضا منها، وبعد انتهائه من الإغتسال، تفاجأنا بأن تلك الكتب هي مجموعة من المصاحف الشريفة!! وتفاجأنا أيضا بأن هذا المسلم الجديد قد قام بالإستنجاء بتلك المصاحف!!
فهل يكفر هذا المسلم يابني؟!! فأجاب الغلام مباشرة لا!!
فقلت لماذا؟!!
فقال " ماهو ماكانش يعرف!! " أي لم يكن يعرف، أي كان جاهلا، أي حديث عهد بكفر!!
فقلت لو فعل ذلك والدك هل يكفر؟
فاحمر وجه الغلام وارتبك
فأشفقت على الغلام وقلت لو فعل ذلك مسلم يعرف أن تلك الكتب مصاحف شريفة هل يكفر؟!!
فسري على الغلام وقال نعم!! انتهى.

فهل الإستنجاء بالمصحف إسلام؟! ، أم إيمان؟! ، أم إحسان؟! ، أم أنه كفر بإجماع ؟!!

أوليس العمل في كلتا الحالتين كفر؟!!
فلماذا حكمنا على الحالة الأولى بعدم وقوع الكفر؟! وفي الحالة الثانية بوقوعه؟!!
قال الذي عشعشت في رأسه الخرافة هذا تناقض عجيب!!
وقال الغلام ماهو ماكانش يعرف!!

النقطة السادسة

كنا قد سألنا أحد الأخوة قبل فترة ممن يعتقد في الشيخ محمد بن عبد الوهاب . من أنه خارجي وتكفيري..إلخ كما يعتقد محمد الصادق هذا السؤال فقلت:
" نريد أن نبين للناس أن دعوة ابن السنوسي ليست كدعوة محمد بن عبد الوهاب على الإطلاق ولا كدعوة ابن تيمية وما أراك تخالف في هذا أخي مسلم سني عربي ليبي وردك على كله شاهد على ذلك
لكن المشكلة التي اختلقها الصلابي هي التي أوقعتنا في هذا الإشكال فإن الصلابي سخر كل ما أوتي من معلومات ولا أقول "علما"، ليربط ابن السنوسي بابن تيمية وابن عبد الوهاب... فكان الأولى أخي الكريم مسلم سني عربي ليبي أن توجه ردك للصلابي بدلا من أن توجهه إلي أو على الأقل أن تتصل به إن كان عندك به اتصال ليبين لنا كيف نحل هذا الإشكال وأنا أنتظر ردك في هذه النقطة بالذات"
فلم أجد منه جوابا إلى الأن ، فاعتبره يا محمد الصادق سؤالا موجها إليك ، وهذا هو السؤال الثاني أرجوا أن تدونه وننتظر جوابه قريبا. انتهى

فجاءنا جواب المخالف . وفيه مراوغة مكشوفة . كالتالي " وعليه أقول بملأ فمي أن منهج ابن السنوسي ليس كمنهج ابن عبد الوهاب ، فابن السنوسي لا يكفر ألمسلمين ولا يرمي أحد بالكفر والشرك والضلالة والردة أبدا، وهذا هو نهج المصطفي صلوات ربي وسلامه عليه.
"أما الدكتور الصلابي فإنني التمس له العذر لأنه لا يريد أن يثير الفتنة بين صفوف الأمة ، وهو حريص علي نقاط الالتقاء والوحدة ولم الشمل.."

فرد عليه الأخ الفاضل السليني (9) " وفي الوقت الذى يرى المتتبع لكتابات الأخ الصلابي المدائح والثناء تترى على ابن تيمية وابن عبد الوهاب ومحاولاته جاهدا إلصاق السنوسية بهما عقيدة ومنهجا ، يدعي الأخ الصادق بأن سكوت الصلابي عنهما من باب حرصه على

وحدة المسلمين ولم شملهم وأنه لا يريد أن يثير الفتنة بين المسلمين .. فهل الصادق يهرف بما لا يعرف أم أن للصلابي رأى أخر خلاف مايكتب ؟!! ولا أظن بأن هناك تفسيرا ثالث" .

وأضيف على كلام السليني فأقول هل الفرق بين منهج ابن السنوسي ومنهج ابن عبد الوهاب هو أن الأول لا يكفر ألمسلمين والثاني يكفر. وحاشاه أن يفعل. ألمسلمين، كما يزعم المخالف؟!
أم أن الفرق في كون الأول داعية شرك وبدعة وضلالة؟
والثاني داعية توحيد وسنة وهداية؟

وبفعلك الأرعن هذا أفسدت على الصلابي مؤامرته التي حاول أن ينسج خيوطها على مدى بحته المتهافت!! ولو أنك استشرته قبل صنيعك هذا لنهاك وأغلظ عليك في النهي، وما ذلك إلا لبساطتك وشدة دهائه!! وإن كنت في شك من قولي فاستشره الأن!!.

النقطة السابعة

يقول المخالف " ويقول الشيخ محمد زكي إبراهيم: وقد بشرنا رسول الله أن أمته لن تشرك بالله شيئا فلن تعبد شمسا ولا قمرا ولا وثنا (وقد صح هذا) وعليه يجب عدم تسميه الأشياء بغير أسمائها ونقل الأحكام إلي غير مواطنها). و يقول المخالف فالذي ننفيه عن هذه الأمة هو الشرك الأكبر المخرج من الملة!!!!!!!!!.

هذا القول من أقبح وأبشع ما قرأت للمخالف، وإن دل على شيئ إنما يدل على أن أتباع هذه الطرق الصوفية لم يقدروا الله حق قدره، ولم يعرفوا التوحيد الصحيح الذي أرسلت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وهو جهل شديد بحقيقة الشرك، وإلا مثل هذا القول يصادم النصوص الشرعية والواقع في ءان واحد، أما النصوص الشرعية فقد نقلنا بعضا منها فيما مضى(9) وأما الواقع فقد رأيت أنا شخصيا كما رأى غيري من الثقات أنواعا وأصنافا من الشرك والكفر ما تجاوز في بعض حالاته شرك أبى جهل وأبي لهب، وذلك في طول البلاد الإسلامية وعرضها. عبد السلام الأسمر في زليطن، السيدة زينب في سوريا، الحسين والبدوي في مصر، ابن السنوسي في الجغبوب!!..إلخ. فقد صرفت جميع العبادات التي لا تصرف إلا لله الواحد القهار في هذه المواطن وغيرها ممن ينتسب إلى

هذه الأمة، وقد سمعت أنا شخصيا كما سمع غيري من الثقات أنواعا من السب لله ولرسوله ولدينه من أناس ينتسبون للإسلام. والإسلام منهم براء. ما يخشى الإنسان من تكراره ، بل إن الكفر والردة قد وقع في خير القرون زمن الصابة رضوان الله عليهم أجمعين، وخبر المرتدين أشهر من أن نذكره في هذا المقام ، بل إن بعضا من هذه الأمة قد لحق بدين النصارى كما هو معلوم ومشاهد ، فواعجبي والله ، من أين جاء هؤلاء الجهلة بهذا الكلام؟!! وكيف طابت أنفسهم أن يتلفظوا به؟! أليس هذا الجاهل ممن قال فيهم صلى الله عليه وسلم " دعاة على أباب جهنم..؟".

النقطة الثامنة

نقلت كلاما لابن السنوسي هذا نصه:
" أهل علم اليقين المجدين في النسك والعبادة فاقدي الفتح وهؤلاء حسبهم لزوم أمر الشيخ ودأبه فيلزمه أحدهم ملتزما ادابه في جميع شؤونه معظما له مفنيا في مراده كالميت في يد غاسله يقلبه كيف شاء بلا إرادة منه حاذرا أشد الحذر من إقامة الميزان عليه بإنكار ما يراه صريحا من مخالفة النهج." انتهى.

ثم علقت على هذا الكلام قائلا: " تصور نفسك أخي الكريم أنك كالميت بين يدي المغسل لا تملك لنفسك شيئا، مسلوب الإرادة والتفكير، ثم بعد ذالك إذا رأيت شيئا صدر من هؤلاء الشيوخ يخالف الشريعة، ككشف العورة، والتلطخ بالنجاسات، وأكل الحشيش، وشرب المغيرات. كما سيأتي بيانه قريبا إن شاء الله. فإياك ثم إياك والإنكار، فإن الإنكار هو الكسر الذي لا جبر بعده ." انتهى

فقال المخالف " ويعترض المحمودي على طاعة الصوفية لمشايخهم، وهي طاعة في الله ومن باب المحبة والتقدير والاقتداء بهم، فهم ورثة الأنبياء كعلماء وصلحاء، فأهل التصوف يقتدون بمشايخهم ويتلقون العلم على أيديهم، فمشايخهم بمثابة آبائهم في الدين. انتهى
ثم أورد بعض النصوص والمواقف الدالة على احترام العلماء ومنها:
" وانظر أخي المؤمن إلى أدب الإمام الشافعي محمد بن إدريس مع الإمام مالك حيث يقول: (كنت اصفح الورق صفحا رقيقا حتى لا يحدث صوتا وأنا في مجلس مالك) .انتهى

فهل الذي أنكره المحمودي هو تقدير العلماء واحترامهم؟!!
أم أن الذي أنكره المحمودي هو تقديس المشائخ وجعلهم ألهة تعبد من دون الله " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله.". وهذا كما ترى أخي الكريم روغان كروغان الثعالب، وقد أتعبنا المخالف بثعلباته هذه كما هو ظاهر.
وأنا أتحداك أمام القراء بأن تأتني بنص من القرءان أو السنة أو قول صحابي يدعوا إلى:
أن تكون كالميت بين يدي المغسل!!
أو دوام ربط القلب بالشيخ!!
أو ترك الأعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ!!

ولا تستعجل بالجواب كعادتك ، فلسنا في عجلة من أمرنا، سننتظرك إن شاء الله إلى رمضان. ولست أعني السويحلي!! بطبيعة الحال. إنما شهر رمضان القادم.

النقطة التاسعة

قرأت كلاما للمخالف لم أكن قد اطلعت عليه من قبل ، وهو كلام يرسخ ذلك المذهب الباطل الذي بينا بطلانه من قبل والمتمثل في المقولة " فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!." والمخالف كما هو واضح من دعاة هذا المذهب ، بل هو من صقوره المتطرفين!!

يقول المخالف في حلقته الأولى" ناهيك عن ملاحم الجهاد فى ليبيا التى سطرت بمداد من ذهب بفضل السنوسية!!! التى أحيت الدين!!! وقادت حركة الجهاد!!! في وقت كانت فيه البلاد في ظلمات الجهل!!!".
ويقول أيضا " وكانت مقاومة السنوسية!!! للغزو الإيطالي مقاومة قوية ومنظمة بحكم الايمان الصادق وتنظيم الزوايا السنوسية!!! ، فهب الشعب الليبي منذ الوهلة الأولى للدفاع عن الدين والذود عن حياض الوطن تحت زعامة السنوسية!!!". انتهى

وقد بينا بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الكلام مجرد دعوى باطلة كاذبة أثمة!!!

و يقول المخالف " ولكن السنوسية كان لها شرف القيادة والريادة في لم الشمل ومواصلة الجهاد عسكريا وسياسيا حتى تم استقلال ليبيا كلها.

فأقول عن أي قيادة تتكلم؟!
فإذا قلت أتكلم عن القيادة العسكرية!
فنقول هل أطلق إدريس السنوسي رصاصة واحدة في سبيل الله؟!!
فإذا قلت أتكلم عن القيادة السياسية!
فنقول مقدار معاش سمو الأمير شهريا (63000 فرنك إيطالي!!!) استلمها العميل من الحكومة الإيطالية في وقت لم تجف فيه دماء الشهداء بعد!!!
فإذا قلت أتكلم عن القيادة الدينية (الشرعية)
فنقول ستدفع الحكومة ـ الإيطالية ـ قدر المستطاع مرتبات مشائخ السنوسية وفق ما يشير به إدريس، وتعفى الزوايا من الضرائب.
ونقول أين كتب ومؤلفات الحركة السنوسية في موضوع الجهاد؟!!... فيستحيل عقلا وشرعا أن تزعم حركة أنها قادة حركة الجهاد ولايكون لها مصنفات ومؤلفات ضخمة جدا في أبواب الجهاد.

النقطة العاشرة

يقول المخالف " وهؤلاء هم أهل برقة الذين ترميهم بالشرك والضلال وتقول:(كم أنا مشفق على أهل برقة من مثل هذا الكلام، ما هي أورادهم التي يتغنون بها ؟!! شرك وضلال، وبدع ومنكرات...)

لشدة إفلاس المخالف ، وضعف حججه يحاول جاهدا أن يثير القارئ الكريم وينفره عن المحمودي بأي وسيلة ولو كانت قذرة!! فتارة يتهمني بأني أطعن في عمر المختار، وتارة بالحقد ، وتارة بالحسد ، وتارة بالإقليمية الضيقه، وتارة بالتعصب ، وتارة بالقبلية ، وتارة بالجهوية..إلخ وأخيرا وليس أخرا يقول المخالف " أهل برقة الذين ترميهم بالشرك والضلال!!!".

فهل هذا ما يقوله المحمودي؟! أم أن المخالف يقولنا ما لم نقل وهو يعلم ذلك؟!! ولضعف عقل المخالف فإن ما يقوله المحمودي موجود فيما ينقله وهو " كم أنا مشفق على أهل برقة من مثل هذا الكلام.. والكلام الذي أعنيه هنا هو " هذه بلادنا فيه تحيا اورادنا حيها سعيد وميتها شهيد طوبى لمن اراد الخير لأهلها وويل لمن اراد الشر بأهلها" ،

وسوف نبين إن شاء الله حقيقة هذه الأوراد في الحلقات القادمة، وعلى كل حال هذا بعض ما قاله المحمودي عن أهل برقة " بل إننا نقول أكبر من ذلك، لو تصورنا أن الحركة السنوسية لم تكن موجودة في الإقليم الشرقي "برقة" هل كانت تلك القبائل العربية الأصيلة المسلمة لترضي ذل واستبداد المستعمر الأجنبي؟!!
أم أنها ستخدوا خذو القبائل الأخرى التي قامت في وجه المستعمر قومة رجل واحد؟!"
وقلت " ولست أعني بطبيعة الحال بالحركة السنوسية، تلك القبائل العربية الأصيلة المسلمة التي كما قلت ءانفا لن ترتضي ذل واستبداد المستعمر الأجنبي، وجدت الحركة السنوسية أم لم توجد كما حدث في طرابلس الغرب."

النقطة الحادية عشر

أجلنا الكلام عن القائد البطل رمضان السويحلي الذي تناولته الأقلام الجاهلة أو المغرضة، والملاحظ أن هذا البطل تعرض لحملة تشويه منظمة حتى أنك لو اطلعت على بعض ما يكتب في المواقع الليبية ترى ذلك واضحا جليا، وقد فاجأني أحد الأخوة ممن يتابع ما يكتبه المزورون عن التاريخ حينما قال لي ما كنت أظن في رمضان السويحلي إلا أنه " مطلين!!!" وحتى لا يستبشر المخالف، فإن هذا الأخ قد شحد قلمه لبيان فضل هذا القائد العلم وغيره من الصادقين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فأقول فيما يتعلق برمضان

أولا ليعلم القارئ الكريم أن موضوعنا الرئيس ليس رمضان السويحلي ولا الطاهر الزاوي ولا فرحات الزاوي ولا ..إلخ إنما موضوعنا هو " السنوسية ".

ثانيا علم الله أن المصادر والكتب التي هي متوفرة عندي لا تعدوا عن جهاد الأبطال وكتاب أو كتابين أخرين، فقلة المصادر لها دور كبير في دقة البحث، ولا بد من توفر المصادر التي ينقل منها المخالف كالزروقي والعيساوي وغيرهم، ولابد أيضا من معرفة من أي خلفية هم ينطلقون!!، ومع ذلك يستطيع المرء أن يعرف الخطوط العريضة في شخصية هذا القائد الأشم، خاصة إذا استحضرنا كلام قراسياني السابق وغيره ممن لا يتوقعهم المخالف!!!.

يحاول المخالف أن يلصق تهمة الخيانة والعمالة برمضان السويحلي!! وهذا والله أمر يضحك الثكلى ، والعقلاء حتى ممن يؤمن بالمذهب الباطل الذي يقول " فما بكم من نعمة فمن السنوسيين وحدهم!!!."
لا يتجرأون على مثل هذا القول المتهافت ، ولكن لسطحية المخالف الذي يهرف بما لا يعلم، ولا يقدر عواقب الأمور، تجده لا يتورع عن مثل هذا القول.

ولكن لو سألنا المخالف لماذا تتهم رمضان السويحلي بالخيانة والعمالة؟!!
الجواب " والعجب العجاب أن المحمودي يقارن ما فعله السويحلى يوم القرضابية بما فعله الصحابي نعيم بن مسعود في غزوة الأحزاب !!! فنعيم بن مسعود لم يكن في صفوف المشركين أو اليهود ولم يكن حليفا معهم حتى ينقلب عليهم." انتهى

إذا العلة هي " لم يكن في صفوف المشركين أو اليهود ولم يكن حليفا معهم حتى ينقلب عليهم."

أي بمهوم المخالفة " أي لو لم يكن. رمضان. في صفوف المشركين أو اليهود ولو لم يكن حليفا معهم" لما كنت لتحكم عليه هذا الحكم.

والأن ليقرأ المخالف هذا الكلام جيدا:

قول الصلابي " قدم الليبيون بقيادة السيد إدريس كل ما عندهم لدعم الحلفاء ضد المحور، وكانت كتائب المجاهدين قد قامت بدور بارز في حرب الصحراء.".

وقول الصلابي " وشكل الأمير إدريس السنوسي جيشا وفوض أمره إلى صفي الدين السنوسي الذي جند 14.000 من المهاجرين الليبين و120 ضابطا وشكلت الجمعية الوطنية الليبية التي قررت إعلان بيعة السنوسي. وتفويضه بدون قيد أو شرط وخوض الحرب إلى جانب بريطانيا ورفض بعض زعماء الليبين ذلك.

لمصلحة من كان يقاتل هذا الجيش؟!!
من الذي جهز هذا الجيش!! يقول الصلابي " وفي يوم 9 أغسطس حضر الجنرال ويلسن إلى مكان الإجتماع فاستقبله سمو الأمير. العميل. ثم ألقى الجنرال كلمة كان مما قال

فيها " أنه على استعداد لتزويد الجيش. العميل. بكل ما يلزمه من أسلحة وعتاد!!!".

هل كان في نية قائد هذا الجيش أن ينقلب على الجيش البريطاني؟!!

هل قال عنه قائد الجيش البريطاني مونتاجمري " خاننا صفي الدين السنوسي، وغدر بنا مع جميع الفرق التي كانت معه، والتي سلحت من طرفنا، واكتسح بقواته قافلة الذخيرة والتموين، وفتح النار على قواتنا". كما شهد قراسياني لرمضان السويحلي؟!!

كيف يخون من شهد له الأعداء بأنه انقلب عليهم، ولا يخون من شهد الأعداء بأنه قدم لهم خدمات جليلة كما ينقل الصلابي ويقول " وكان هذا الموقف عظيم الأهمية والفائدة للوحدات البرطانية العاملة خلف خطوط الأعداء؟!!". ألم يكن هذا الجيش مطية امتطاها الجيش البريطاني حتى بلغ مأمنه؟!!.

فنقول
أحرام على بلابله الدوح***حلال للطير من كل جنس

فالمعطيات التي بنى عليها المخالف حكمه على رمضان بالعمالة والخيانة ، موجودة في صفي الدين وزيادة!! هذه الأولى، إن كان المخالف فعلا يحترم عقول القراء، فلا ينبغي له بحال أن يتجاهل هذه الكلام، وإن كان سيرد على هذا الكلام ، فليرد دون مراوغة!



حفل افتتاح مجلس النواب في بنغازي، ابريل 1921: ويظهر في الصورة المجاهد!! صفي الدين السنوسي!!، الأمير أوديني وعمر باشا منصور الكيخيا، الشيخ عبد الرحمن الزقلعي، عبد العزيز العيساوي، عبد العزيز صهد، وomوسات الروم شبه عاريات غير أنني سترت أجسادهن باللون الأحمر!!!.

وأما الأمر الأخر الذي دندن حوله المخالف هو قوله:

" سوء خاتمة السويحلى المعتدي على إخوته المسلمين من أبناء ورفله."
وقوله
" حيث تصدى له أبناء ورفله بقيادة المجاهد البطل عبد النبي بالخير وقتلوه شر قتله، لأنه خان الدين والوطن واخلف العهد".
وقوله
" ولسوء حظ غراسياني والمحمودي، قتل السويحلى شر قتله، بعد اعتدائه وبغيه على أبناء وطنه وجلدته، من قبيلة ورفله في بني وليد.".

فعلى افتراض أن الذين قاتلهم رمضان السويحلي مجاهدون أبرار كما يقول المخالف، فهل هذا يبيح للمخالف أن ينزل عليه تلك الأحكام الظالمة الجائرة؟!!

وهل إذا اقتتل فئتان من المسلمين حكمنا على المقتول بسوء الخاتمة ، وسائر الأحكام الجائرة؟!!

وكما تلاحظ أخي الكريم أن المخالف لا يحقق في مناط الحكم!! فهو يخبط خبط عشواء!!

ونسأل المخالف
أين قتل الزبير بن العوام؟! ومن قتله؟! وهل ضاع جهاده وفضله رضي الله عنه بسبب ذلك؟!
أين قتل طلحة بن عبيد الله؟! ومن قتله؟! وهل ضاع جهاده وفضله رضي الله عنه بسبب ذلك؟!

وأنا هاهنا لا أشبه هذين الصحابيين رضوان الله عليهما برمضان من حيث الفضل والصحبة والمكانة ، ولكن أقيس الموقف، وذكرنا لهذا الأمر حتى نقطع الطريق عن المهرجين! ونسأل الله أن نوفق في ذلك.

يقول المخالف " والسويحلي هو الذي حارب صفي الدين وأجلاه عن ورفله، حيث أسرع لنجدة عبد النبي بالخير في خلافه مع صفي الدين ، التي ينكرها الزاوي في كتابه (جهاد الأبطال) " انتهى.

يقول المخالف الأتي:
السويحلي أسرع لنجدة عبد النبي بالخير!!!
السويحلي هو الذي حارب صفي الدين وأجلاه عن ورفله!!!
عبد النبي بالخير كان في خلاف مع صفي الدين!!!

ولست معنيا هنا بإثبات أو نفي كلام المخالف ، ولكن من باب إلزام المخالف بما يلتزم، وهو حجة على المخالف شاء أم أبى ، مادام أنه أورده مورد الإحتجاج ، وكما ترى أخي

الكريم كل فقرة من فقرات كلام المخالف تصلح لأن ننسف بها كثير من كلام المخالف!!

لكن لنأخذ الفقرة الأخيرة من كلام المخالف وهي قوله " عبد النبي بالخير كان في خلاف مع صفي الدين!!!" .

ما طبيعة هذا الخلاف؟!
لو قتل عبد النبي بالخير صفي الدين هل كنت ستصف صفي الدين بما وصفت به رمضان؟!!
والله إنك لأقل وأجبن من أن تفعل ذلك، لأنك سنوسي قبل أن تكون مسلما!! وتتعصب للسنوسية أكثر من تعصبك للإسلام، فاعرف قدرك والتزمه.

هذه بعض الأدلة على ما ذهبنا إليه في الرد عليك وعلى أفكارك ، ولوأطلعناك على كل الأدلة لوليت منها فرارا ولملئت منها رعبا!!

همسة في أذن المخالف

حينما تنقل من المواقع الخرافية التي لا تفرق بين الحديث الصحيح من الموضوع حاول أن تقرأ قبل أن تنقل ولا تستعجل كعادتك ، يقول المخالف:

قال صلى الله عليه وسلم:(اللهم بحقي وحق الأنبياء من بعدي!!!!!!!!!! أغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع لها في قبرها)

من هؤلاء الأنبياء الذين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!!!

المحمودي

---

1. الكاتب محمد الصادق، أبى أن يسلك إلا طريق اللف والدوران، في استدلالاته ومناقشاته، فأنزلناه المنزل اللائق به في هذا المقال، وقد حاولناأن ندفع بالتي هي أحسن في المقالات السابقة فأوصد علينا كل باب!!
2. من أعيان إخواننا البربر في طرابلس الغرب ، ءاثر أن ينظم إلى الصف الإيطالي، كما ءاثر المجاهد

خليفة بن عسكر. وهو من البربر أيضا. أن ينظم إلى صف المجاهدين.

3. هذا سبب من الأسباب ، ولا يعني عدم وجود أسباب أخرى.

4. تجده في الحلقة السادسة

5. تجده في الحلقة السابعة

6. تجده في الحلقة الأولى من ردود المخالف

7. لاحظ أخي الكريم كيف أن المخالف لا يحسن حتى الإستدلال الصحيح، فالمعتزلة مع ضلالهم يختلفون عن الخوارج في أنهم لا يكفرون مرتكب الكبيرة ولا يشهدون بأسلامه أيضا ، إنما هو في منزلة بين المنزلتين ، وإن كانوا يتفقون مع الخوارج في أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار وذلك في أحكام الأخرة، أما في أحكام الدنيا فهم لا يقطعون بكفر مرتكب الكبيرة خلافا للخوارج، فهم من هذه الجزئية اقتربوا قليلا من اعتقاد أهل السنة في مرتكب الكبيرة الذي عند أهل السنة ليس بكافر في الدنيا والأخرة، وكما لايخفى أن عدم القطع بالكفر لمرتكب الكبيرة في الدنيا له أحكام تختلف عن أحكام من قطع له بالكفر في الدنيا والأخرة، وهذه هي الفائدة التي خفيت عن المخالف!!. وترقبوا إخواني قريبا خطاب المخالف " المحمودي المعتزلي!!" فقد تعودنا على مثل هذه التهم من المخالف ومن كان على شاكلته.

8. تجده في الحلقة الثامنة

9. تجده في الحلقة التاسعة

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (14)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.

ذكرنا في الحلقات الماضية أن من أصول الدعوة الصوفية هو ربط المريد بشيخه بحيث يكون هذا المريد كالميت بين يدي المغسل ، وقد ذكرنا أيضا أن الحكمة من هذا الربط هو تمرير كل ما يريد شيخ الضلالة إمراره على المريد دون اعتراض ولا إنكار، ولو كان متضمنا للكفر والزندقة والإلحاد!!.

وقد يتصور القارئ الكريم للوهلة الأولى أن كلامنا هذا فيه نوع من المبالغة، لكن عند التأمل والنظر الصحيح يدرك القارئ صحة ما ذهبنا إليه، إذ لا يتصور على الإطلاق أن مسلما أسلم نفسه لله يقبل كلاما يتضمن الكفر والفسوق والعصيان، بل ليس يقبل فقط ، بل يراه ديانة يدين الله بها!!.

ولبيان ما قررناه سالفا سوف نضرب أمثلة ببعض كلام ممن يظهر التصوف ظاهرا، ويبطن الزندقة والإلحاد ، ثم نبين موقف علماؤنا من هؤلاء الزنادقة، ونبين أيضا موقف ابن السنوسي من هؤلاء الزنادقة.

أولا: محيي الدين بن عربي

يقول بن عربي في تقرير عقيدته الكفرية الحلولية: (و العارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ، و لذلك سموه كلهم إلها مع اسمه الخاص بحجر ، أو شجر ، أو حيوان ، أو إنسان ، أو كوكب أو ملك) الفصوص1 :195

بن عربي يشهد لفرعون بالإيمان!! الذي مات على الكفر والعصيان ، كما ذكر ربنا في القرءان ، يقول عابد الأوثان : 'قرة عين لفرعون بالإيمان الذي أعطاه الله عند الغرق، فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث، لأنه قبضه عند إيمانه قبل أن يكتسب

شيئا من الآثام، والإسلام يجب ما قبله' فصوص الحكم ص: 187 – 188

يقرر ابن عربي أن أهل النارمألهم إلى النعيم، وهذا كما هو ظاهر يخالف صريح القرءان، الذي أكد خلود الكفار في العذاب والنيران يقول: 'وأما أهل النار فمآلهم إلى النعيم، ولكن في النار إذ لابد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تكون بردا وسلاما على من فيها، وهذا نعيمهم فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين ألقي في النار، فإنه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه وتقرر من أنها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها، ومنها في حقه'. فصوص الحكم ص: 154

ويشهد بصحة جميع الأديان:
وقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي *** إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
فأصبح قلبي قابلاً كل حالة *** فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف *** وألواح توراة ومصحف قرآن

ثانيا: حسين ابن منصور الحلاج

وهو إمام من أئمة الصوفية ، يقول في كتابه الطواسين/34 :
أنا من أهوى ومن أهوى أنا *** نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرته *** وإذا أبصرته أبصرتنا

ثالثا: عبد الوهاب الشعراني

يذكر في الطبقات 2 / 185 ترجمة سيده شعبان المجذوب رضي الله عنه !! فيقول : " كان من أهل التصريف بمصر المحروسة وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل واخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه ان الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها ، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبا على العباد وكان يقرأ سورا غير السور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه أحد ، وكان العامي يظن أنها من القرآن لشبهها بالآيات في الفواصل " اهـ

ويقول في الطبقات 142/2 : " وكان يخرج الريح بحضرة الأكابر ثم يقول : هذه ضرطة

فلان ويحلف على ذلك ، فيخجل ذلك الكبير منه مات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمائه وكان رضي الله عنه يطلع المنبر ويخطب عريانا فيقول : (السلطان ودمياط باب اللوق وجامع طولون الحمد لله رب العالمين) فيحصل للناس بسط عظيم ".اهـ

قال: ((وقال له سيدي علي بن وفا: ما تقول في رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء.؟ فقال له سيدي محمد رضي الله عنه: فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها أن تدور؟)).

وقال: ((وكان يقرأ سورا غير السور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه أحد ، وكان العامي يظن أنها من القرآن لشبهها بالآيات في الفواصل)).
وقال: ((وقد سمعته مرة يقرأ على باب دار، على طريقة الفقهاء الذين يقرؤون في البيوت فأصغيت إلى ما يقول فسمعته يقول: "وما انتم في تصديق هود بصادقين ، ولقد أرسل الله لنا قوماً بالمؤتفكات يضربوننا ويأخذون أموالنا وما لنا من ناصرين" ثم قال: الهم اجعل ثواب ما قرأناه من الكلام العزيز في صحائف فلان وفلان إلى آخر ما قال)).

وقال أيضاً في الطبقات: (2\ 66) في ترجمة يوسف العجمي الكوراني: ((وكان رضي الله عنه إذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه كأنهما قطعة جمر تتوقد فكل من وقع نظره عليه انقلبت عينه ذهباً خالصاً ، ولقد وقع بصره يوماً على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب ، إن وقف وقفوا وان مشى مشوا)). إلى أن قال: ((ووقع له مرة أخرى أنه خرج من خلوة الأربعين فوقع بصره على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب ، وصار الناس يهرعون إليه (إلى الكلب) في قضاء حوائجهم ، فلما مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب يبكون ويظهرون الحزن عليه ، فلما مات اظهروا البكاء والعويل ، وألهم الله تعالى بعض الناس فدفنوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا)).
قال الشعراني: ((فهذه نظرة إلى كلب فعلت ما فعلت ، فكيف لو وقعت على إنسان؟!!!)).

قال الشعراني في الطبقات (2\ 87) طبعة دار العلم للجميع: ((الشيخ حسين أبو علي رضي الله عنه ،كان هذا الشيخ رضي الله عنه من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى ، وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الأوقات تجده جنديا!!! ، ثم تدخل فتجده سبعاً!!! ، ثم تدخل فتجده فيلاً!!! ، ثم تدخل فتجده صبياً!!! وهكذا ، ومكث أربعين سنة في خلوة

مسدودة بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة ، وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماوي سيماوي)).
وقال أيضاً: ((فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيوف وأخذوه في كيس ورموه على الكوم واخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ حسيناً رضي الله عنه جالساً فقال لهم: غركم القمر.

ويقول الشعراني عن سيده (علي وحيش): "وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له أمسك رأسها حتى أفعل فيها!!! فإن أبى شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع أن يمشي خطوة!!!!" انتهى

هذه بعض المقتطفات من كلام هؤلاء الزنادقة، الذين يعتبرهم كثير من الجهال قديما وحديثا. ومنهم ابن السنوسي. أولياء الله الذين إليهم تنتهي الولاية والإمامة!! وهذا هو حال الرعاع أتباع كل ناعق ، الذين لم يهتدوا إلى إتباع سنة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

ولكن ما كان لحال هؤلاء الزنادقة أن يخفى على أئمتنا الأعلام الذين بينوا حالهم ، وكشفوا ضلالهم ، وهتكوا أستارهم ، فصار مذهبهم حصيدا صفصفا كأن لم يغن بالأمس " كذلك نفصل الأيات لقوم يتفكرون".

سيلاحظ القارئ الكريم أنني أكثرت من نقل كلام وفتاوى العلماء في هؤلاء الزنادقة وذلك لعدة اعتبارات منها:

أولا: أن هؤلاء الزنادقة هم رؤوس وأعمدة المنهج الصوفي إذ لا تكاد تجد طريقة صوفية إلا وتنهل من هذا المنهل الأسن، بل إن ابن عربي يسميه غلاة الصوفية. ابن السنوسي. بالشيخ الأكبر والكبريت الأحمر، يعني نادر الوجود!!.

ثانيا: هناك صيحات من داخل الأمة وخارجها!! في هذا الزمان تنادى ببعث وإحياء المنهج الصوفي المنحرف ، يقوده من داخل الأمة النطيحة!! والمتردية!! وما أكل السبع!! وهم خليط من الرعاع، والمرتزقة اللئام، والمبتدعة الضلال، ومن خارج الأمة يقوده المستعمر البغيض الذي يطمع في خيرات الأمة ، والذي لا يهنأ له عيش إلا برجوع الأمة إلى الجهل والخرافة والظلام، والبعد عن شريعة الرحمن، ولن يجد مطية أفضل (1) من المنهج

الصوفي المنحرف!!.

ثالثا: عامة فرق الضلال كالصوفية والرافضة وغيرهم في هذا الزمان يستخذمون حيلة قذرة ، وهي كلما وقف في وجه باطلهم واقف اتهموه بأنه وهابي أو من أتباع الحركة الوهابية (2) وذلك لتنفير الناس منه ، لأجل ذلك أكثرنا من النقل عن العلماء من شتى المذاهب الإسلامية ، حتى لا يجد هؤلاء المبتدعة مستمسك يستمسكون به.

رابعا: لو تدبر القارئ الكريم في المناط الذي بنى عليه هؤلاء العلماء أحكامهم بالكفر والزندقة والإلحاد..إلخ على هؤلاء الزنادقة لوجده متحققا في ابن السنوسي!!!، وما ذلك إلا لأنه تلميذ من تلاميذتهم ومريد من مريديهم، فإلى ضلالهم يرد وعن أقوالهم يصدر. خلافا لمزاعم الصلابي القائمة على الفرية والبهتان!! . فلو أن عالما من العلماء قال في ابن السنوسي ما قاله العلماء في أولئك الزنادقة ، لم يكن قد أتى ببدع من القول!!.

خامسا: لما تضافرت أقوال العلماء واتفقت كلمتهم على كفر وزندقة هؤلاء الضالين، صار بعض الناس يروج إلى أن كثيرا مما نسب إلى أولئك الضلال إنما هو مدسوس عليهم!!! وهذا بلا شك قول مردود مرذول ، إذ يستحيل أن تتفق كلمة العلماء على شيء لا وجود له!! ، وتأمل أخي الكريم في قول الإمام الذهبي التالي:
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (351/14) : " قال ابن باكويه سمعت ابن خفيف يسأل ما تعتقد في الحلاج قال أعتقد أنه رجل من المسلمين فقط ، فقيل له قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين فقال إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيدا فليس في الدنيا توحيد .
قلت [يعني الذهبي] : هذا غلط من ابن خفيف فإن الحلاج عند قتله ما زال يوحد الله ويصيح : الله .. الله في دمي فأنا على الإسلام وتبرأ مما سوى الإسلام والزنديق فيوحد الله علانية ، ولكن الزندقة في سره ، والمنافقون فقد كانوا يوحدون ويصومون ويصلون علانية والنفاق في قلوبهم .
والحلاج فما كان حمارا حتى يظهر الزندقة بإزاء ابن خفيف وأمثاله ، بل كان يبوح بذلك لمن استوثق من رباطه ، ويمكن أن يكون تزندق في وقت ومرق وادعى الإلهية وعمل السحر والمخاريق الباطلة مدة ؛ ثم لما نزل به البلاء ورأى الموت الأحمر أسلم ورجع إلى الحق ، والله أعلم بسره ، ولكن مقالته نبرأ إلى الله منها فإنها محض كفر نسأل الله العفو والعافية ". انتهى

فلهذه الإعتبارات أكثرنا من النقل عن العلماء تذكيرا للغافل!! وتعليما للجاهل!! وإقامة للحجة على المعاند!! "والله الهادي إلى سواء السبيل".
قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: ((سألت شيخنا الإمام سراج الدين البُلقيني عن ابن عربي ، فبادر الجواب: بأنه كافر.

وقال الصفدي في تاريخه: (سمعت أبا الفتح ابن سيد الناس يقول سمعت ابن دقيق العيد يقول: سألت ابن عبد السلام عن ابن عربي فقال: هو شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرِّم فرجاً).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: الْحَلَّاجُ قُتِلَ عَلَى الزَّنْدَقَةِ ، الَّتِي ثَبَتَتْ عَلَيْهِ بِإِقْرَارِهِ ، وَبِغَيْرِ إقْرَارِهِ ؛ وَالْأَمْرُ الَّذِي ثَبَتَ عَلَيْهِ لِمَا يُوجِبُ الْقَتْلَ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ قَالَ : إنَّهُ قُتِلَ بِغَيْرِ حَقٍّ فَهُوَ إمَّا مُنَافِقٌ مُلْحِدٌ ، وَإِمَّا جَاهِلٌ ضَالٌّ . وَالَّذِي قُتِلَ بِهِ مَا اسْتَفَاضَ عَنْهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ ، وَبَعْضُهُ يُوجِبُ قَتْلَهُ ؛ فَضْلًا عَنْ جَمِيعِهِ . وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ ؛ بَلْ كَانَ لَهُ عِبَادَاتٌ وَرِيَاضَاتٌ وَمُجَاهَدَاتٌ : بَعْضُهَا شَيْطَانِيٌّ ، وَبَعْضُهَا نَفْسَانِيٌّ ، وَبَعْضُهَا مُوَافِقٌ لِلشَّرِيعَةِ مِنْ وَجْهٍ دُونَ وَجْهٍ . فَلَبَّسَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ . وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ إلَى بِلَادِ الْهِنْدِ ، وَتَعَلَّمَ أَنْوَاعًا مِنْ السِّحْرِ ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي السِّحْرِ مَعْرُوفًا ، وَهُوَ مَوْجُودٌ إلَى الْيَوْمِ ، وَكَانَ لَهُ أَقْوَالٌ شَيْطَانِيَّةٌ ، وَمَخَارِيقُ بُهْتَانِيَّةٌ . وَقَدْ جَمَعَ الْعُلَمَاءُ أَخْبَارَهُ فِي كُتُبٍ كَثِيرَةٍ أَرَّخُوهَا الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِهِ ، وَالَّذِينَ نَقَلُوا عَنْهُمْ مِثْلُ أَبِي عَلِيٍّ الْحُطِّيِّ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ " وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ذَكَرَ لَهُ تَرْجَمَةً كَبِيرَةً فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ " وَأَبُو يُوسُفَ الْقَزْوِينِيُّ صَنَّفَ مُجَلَّدًا فِي أَخْبَارِهِ ، وَأَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ لَهُ فِيهِ مُصَنَّفٌ سَمَّاهُ " رَفْعُ اللَّجَاجِ فِي أَخْبَارِ الْحَلَّاجِ " .
وَبَسَطَ ذِكْرَهُ فِي تَارِيخِهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي " طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ " أَنَّ كَثِيرًا مِنْ الْمَشَايِخِ ذَمُّوهُ وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَعُدُّوهُ مِنْ مَشَايِخِ الطَّرِيقِ ؛ وَأَكْثَرُهُمْ حَطَّ عَلَيْهِ .

وقال أبو حيان الأندلسي صاحب التفسير، في تفسير سورة المائدة عند قوله تعالى: {لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم "ومن بعض اعتقاد النصارى استنبط من أقر بالإسلام ظاهراً ، وانتمى إلى الصوفية حلولَ الله في الصور الجميلة ، وذهب من ذهب من ملاحدتهم إلى القول بالاتحاد والوحدة كالحلاج، والشوذي ، وابن أحلى ، وابن عربي المقيم بدمشق ، وابن الفارض ، وأتباع هؤلاء كابن سبعين".

قال ابن ابي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية:
فمن اكفر ممن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب وللرسل المثل بلبنة فضة فيجعل نفسه أعلى وافضل من الرسل تلك امانيهم (ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه) وكيف يخفى كفر من هذا كلامه وله من الكلام امثال هذا وفيه ما يخفي منه الكفر ومنه ما يظهر، فلهذا يحتاج الى نقد جيد ليظهر زيفه فان من الزغل ما يظهر لكل ناقد ومنه ما لا يظهر الا للناقد الحاذق البصير وكفر ابن عربي وامثاله فوق كفر القائلين (لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله) ولكن ابن عربي وامثاله منافقون زنادقة اتحادية في الدرك الاسفل من النار.العقيدة الطحاوية ص557

وقال الشوكاني:
وابن الفارض وابن عربي وابن سبعين والتلمساني واتباعهم فاعلم انها قد جمعتهم خصلة كفرية، هي القول بوحدة الوجود مع ما تفرق فيهم من خصال الخذلان والبلايا البالغة الى حد ليس فوقه اشنع منه، كتحليل ابن عربي لجميع الفروج كما صرح بذلك الامام ابن عبد السلام عند قدومه القاهرة لما سألوه عن ابن عربي فقال هو شيخ سوء يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا انتهى.

ويقول تقي الدين السبكي كما في 'مغني المحتاج للشربيني 61/3': 'ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن عربي وغيره فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الإسلام، فضلاً عن العلماء، وقال ابن المقري في روضه: إن الشك في كفر طائفة ابن عربي كفر'.

قال ابن خلدون: 'ومن هؤلاء المتصوفة: ابن عربي، وابن سبعين، وابن برّجان، وأتباعهم، ممن سلك سبيلهم ودان بنحلتهم، ولهم تواليف كثيرة يتداولونها، مشحونة من صريح الكفر، ومستهجن البدع، وتأويل الظواهر لذلك على أبعد الوجوه وأقبحها، مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملّة أو عدّها في الشريعة، وليس ثناء أحد على هؤلاء حجة ولو بلغ المثني عسى ما يبلغ من الفضل؛ لأن الكتاب والسنة أبلغ فضلاً أو شهادة من كل أحد، وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة وما يوجد من نسخها في أيدي الناس مثل الفصوص والفتوحات المكية لابن عربي.. فالحكم في هذه الكتب وأمثالها إذهاب أعيانها إذا وجدت بالتحريق بالنار والغسل بالماء حتى ينمحي أثر الكتاب'. [مصرع التصوف ص 150].

قال الحافظ العراقي: 'وأما قوله ـ ابن عربي ـ فهو عين ما ظهر وعين ما بطن، فهو كلام مسموم ظاهره القول بالوحدة المطلقة، وقائل ذلك والمعتقد له كافر بإجماع العلماء'. [مصرع التصوف ص64].

قال الامام محمد بن عبد الوهاب:
وما الاتحادي ابن عربي صاحب الفصوص المخالف للنصوص وابن الفارض الذي لدين الله محارب، وبالباطل للحق معارض، فمن تمذهب بمذهبهما فقد اتخذ مع غير الرسول سبيلا وانحل طريق المغضوب عليهم والضالين المخالفين لشريعة سيد المرسلين فان ابن عربي وابن الفارض ينتحلان نحلا تكفرهما وقد كفرهما كثير من العلماء العاملين فهؤلاء يقولون كلاما اخشى المقت من الله في ذكره فضلا عمن انتحله فان لم يتب الى الله من انتحل مذهبهما وجب هجره وعزله عن الولاية ان كان ذا ولاية من امامة او غيرها فان صلاته غير صحيحة لا لنفسه ولا لغيره فان قال جاهل ارى عبدالله نوه يتكلم في هذا الامر فيعلم انه انما تبين لي الآن وجوب الجهاد في ذلك علي وعلى غيري لقوله تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده (الى ان قال) ملة ابيكم ابراهيم) مؤلفات محمد بن عبد الوهاب 1/193

وقد اوضح العلامة شرف الدين اسماعيل المقري مخازي ابن عربي في قصيدته المشهورة ،ومطلع هذه القصدية:
ألا يا رسول الله غارة ثائر
غيور على حرماته والشعائر
يحاط بها الاسلام مما يكيده
ويرميه من تلبيسه بالفواقر
فقد حدثت بالمسلمين حوادث
كبار المعاصي عندها كالصغائر
حوتهن كتب حارب الله ربها
وغر بها من غر بين الخواطر
تجاسر فيها ابن العريبي واجترا
على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بأن العبد والرب واحد
فربي مربوبي بغير تغاير

وانكر تكليفا اذ العبد عنده
إله وعبد فهو انكار فاجر
وقال تجلى الحق في كل صورة
تجلى عليها فهي احدى المظاهر
وانكر ان الله يغني عن الورى
ويغنون عنه لاستواء المقادر
وخطأ الا من يرى الخلق صورة
وهوية لله عند التناظر
ومنها:
وقال عذاب الله عذب وربنا
ينعم في نيرانه كل فاجر
وقا بأن الله لم يعص في الورى
فما ثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لأمره
فما كافر الا مطيع الأوامر
،منها:
وما خص بالايمان فرعون وحده
لدى موته بل عم كل الكوافر
فكذبه يا هذا تكن خير مؤمن
وإلا فصدقه تكن شر كافر

قال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق _ حفظه الله _ في كتابه (فضائح الصوفية) عن الشعراني:

" فهذا هو عبد الوهاب الشعراني يجمع في كتابه الطبقات الكبرى كل فسق الصوفية وخرافاتها وزندقتها فيجعل كل المجانين والمجاذيب واللوطية والشاذين جنسياً، والذين يأتون البهائم عياناً وجهاراً في الطرقات، يجعل كل أولئك أولياء وينظمهم في سلك العارفين وأرباب الكرامات وينسب إليهم الفضل والمقامات. ولا يستحي أن يبدأهم بأبي بكر الصديق ثم الخلفاء الراشدين ثم ينظم في سلك هؤلاء من كان (يأتي الحمارة) جهاراً نهاراً أمام الناس ومن كان لا يغتسل طيلة عمره، ومن كان يعيش طيلة عمره عرياناً من الثياب ويخطب الجمعة وهو عريان، ومن ومن... من كل مجنون وأفاك وكذاب ممن لم

تشهد البشرية كلها أخس منهم طوية، ولا أشد منهم مسلكاً ولا أقبح منهم أخلاقاً، ولا أقذر منهم عملاً ينظم كل أولئك في سلك واحد مع أشرف الناس وأكرمهم من أمثال الخلفاء الراشدين والصحابة الأكرمين وآل بيت النبي الطاهرين فيخلط بذلك الطهر مع النجاسة والشرك بالتوحيد، والهدى بالضلال، والإيمان بالزندقة، ويلبس على الناس دينهم، ويشوه عقيدتهم."انتهى.

وقال بدر الدين بن جماعة ت733هـ: (وأما إنكاره – يعني ابن عربي – ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد فهو كافر به عند علماء التوحيد،وكذلك قوله في نوح وهود -عليهما السلام- قول لغو باطل مردود).

ونقل السخاوي عن الشيخ سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي ت805هـ قوله: (لم يكن هذا الفاجر المذكور – يعني ابن عربي- على الكتاب والسنة بل كان مخالفاً ولا يحل اعتقاد عقيدته ولا العمل بما أتى به من الباطل وليس كلامه ومعتقده الفاسد تأويلاً يقتضي موافقة الكتاب والسنة، ومن اعتقد عقد الباطل أو تمسك به فليس على طريق الحق بل هو على طريق الباطل، فيلزم من اعتقد ذلك أو تمسك به أن يتوب إلى الله –تعالى- من كفره وإلحاده وزندقته فإن تاب وإلا ضربت عنقه لزندقته، وقد كتبت على ذلك كراريس بالقاهرة ودمشق وبينت فيها أنه أتى بأنواع من الكفر والإلحاد والزندقة ولم يأت بها غيره فنعوذ بالله من طريقة هذا الشيطان ومن طريقة من اتبعه، وأن يجنبنا ما ابتدعه والحال ما ذكر والله أعلم بالصواب.

قال القاضي ابن العربي المالكي (القاضي العَلَم المعرفة عالم من علماء السنة) رحمه الله :

وكذلك نقطع بتكفير كل من كَذّب ، وأنكر قاعدة من قواعد الشرع ... ثم قال :

وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر من المالكية وقاضي قضاتها أبو عمرو المالكي على قتل الحلاّج وصلبه لدعواه الإلهية ، والقول بالحلول ، وقوله : أنا مع الحق . مع تمسّكه في الظاهر بالشريعة ، ولم يقبلوا توبته . انتهى .

قال أيضا رحمه الله:

ولا يُقبل ممن اجترأ على مثل هذه المقالات القبيحة أن يقول : أردت بكلامي هذا خلاف ظاهره ، ولا نؤول له كلامه ، ولا كرامة . انتهى .

وقال الإمام ابن الجزري هو ابن عربي ـ أنجس من اليهود والنصارى
قال الشيخ احسان الهي ظهير في (التصوف المنشأ والمصادر) ص 199 .وهذه العقيدة هي التي شجعت الكثيرين من المتنبئين والكذابين على الله ان يدعو النبوة بعد محمد صلوات الله وسلامه عليه، مثل الغلام القادياني الذي استشهد على تنبئه بكلام ابن عربي هذا، وغيره من الدجاجلة الآخرين، مع تصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون.. دجالون، كلهم يزعم انه رسول الله، وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي).ولكن ابن عربي يقول معاكسا لذلك في فتوحاته: "ويتضمن هذا الباب المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله، الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة، وهي النبوة العامة ، فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه وسلم، ولا يزيد في حكمه شرعا آخر، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ان الرسالة والنبوة انقطعت، لا رسول بعدي ولا نبي، اي لا نبي بعدي يكون على شرع يكون مخالفا لشرعي، بل اذا كان، يكون تحت حكم شريعتي... فهذا هو الذي انقطع وسد بابه، لا مقام النبوة"
فهل يقول المتنبئون الدجالون الكذابون غير هذا؟ فانهم لا يلتقطون الا من موائد الصوفية وخوانها، ولا يستوحون الا من امثال شيخهم الاكبر.
قال ابن تيمية:

"وهؤلاء المتفلسفة يجعلون النبوة من جنس ما يحصل لعلماء الفلاسفة الكاملين عندهم ومن هذا صار كثير من متصوفة الفلاسفة يطمعون في النبوة او فيما هو أعلى منها عندهم كما حدثونا عن السهروردي المقتول انه كان يقول لا أموت حتى يقال لي قم فأنذر، وكذلك ابن سبعين كان يقول لقد زرب ابن آمنة، حيث قال لا نبي بعدي، وابن عربي صاحب الفتوحات المكية كان يتكلم في خاتم الاولياء ويقول انه اعلم بالله من خاتم الانبياء، وان الانبياء جميعهم يستفيدون العلم بالله من جهة هذا المسمى بخاتم الاولياء والعلم بالله عندهم هو القول بوحدة الوجود." درء تعارض العقل والنقل 10/4 ـ 205 .
قال العلامة الشوكاني في رده على أحدهم ممن يتأول لهؤلاء الزنادقة:
"ثم اعلم ثانيا ان قولك انهم يريدون خلاف الظاهر في كلامهم كذب بحت وجهل مركب فانهم مصرحون بانهم لا يريدون الا ما قضي عن الظاهر وهذا الامام السخاوي في القول المنبي عن ترجمة ابن عربي قال انه صرح في الفتوحات المكية ان كلامه على ظاهره، وقال ايضا في الضوء اللامع في ترجمة العلامة الحسين بن عبد الرحمن الاهدل، قال وقيل لي

عنه انه قال يعني ابن عربي ان كلامي على ظاهره وان مرادي منه ظاهرة فكيف تزعم ايها المغرور انه لا يريد ما يدل عليه ظاهر كلامه وهذا نصه وكلامه في فتوحاته وفصوصه كلام عربي لا اعجمي وكذلك غيره من اهل نحلته فكيف لا يفهم ظاهره علماء الشريعة وهذا غلط ثان من اغاليطك ننبهك عليه ، فان قلت نسلك بك طريقة التأويل وان وقع التصريح فان المراد الظاهر، قلنا فلا يخص التأويل لكلام اصحابك واطرده في كلام اليهود والنصارى وسائر المشركين.. كما فعله ابن عربي واتباعه على ما سنبينه لك وقد اجمع المسلمون انه لا يؤّول الا كلام المعصوم مقيدا بعدم المانع منه والتصريح بان المراد بالكلام ظاهره يمنع تأويل كلام المعصوم فكيف تأويل كلام ابن عربي بعد تصريحه بذلك فانظر يا مسكين ما صنع بك الجهل والى أي محل بلغ بك حب هؤلاء والله جل جلاله قد حكم على النصارى بالكفر لقولهم هو ثالث ثلاثة فكيف لا يحكم على هؤلاء بما يقتضيه قولهم" الصوارم الحداد ص 29 ـ 32 .

فهؤلاء العلماء يمثلون جمهور أهل السنة والجماعة وذاك قولهم في أؤلئك الزنادقة ، أما ابن السنوسي فله رأى أخر، فإنه يفتخر بأن له أسانيد لتلك الطرق التي تنسب إلى أولئك الضالين يقول(3) في السلسبيل المعين ص 45 ، 46

وأما الطريقة السادة الحاتمية!!

"فهي المنسوبة إلى مربى العارفين!!! وأمام الموحدين!!! سيدي!!! محيي الدين محمد ابن علي بن عربي الحاتمي قدس الله سره!!! ومبني هذه الطريقة على دفع الخواطر بدوام الذكر واللسان مع مواطأة القلب بالكلمة أولا ثم بذكر بالجلالة ثم بذكرها هو هي إذ الوجود الظاهر المشارإليه بهو هي الحقيقة المحمدية ومراقبة الحق على ما يعلم تعالى نفسه فإذا خفت الخواطر وزالت نطق القلب وهكذا حتى يحس بإمكان خلو الباطن من الذكر ويشعر بقدرته على ذلك فحينئذ يجتهد في تفريغه من الذكر الباطن أيضا فإن زاحمته الخواطر وقدر على دفعها بعزيمته وإعراضه عنها وعما يوجبها فذاك وإلا فليعد إلى الذكر بالقلب بتعقل الحروف لا بتخيلها كما لا يحدث نفسه بما لا يريد أن يفعله وإن قويت زحمة الخواطر فليجمع بين ذكرى الظاهر والباطن معا دون فترة حتى يفرغ قلبه ويعدل سطح مرآته عن تشبعات الأحكام الإمكانية بتوحيد كثرتها فإذا تمكن من ذلك فتح له باب ليس للوسائط فيه مجال!!! ولكل مقام رجال!!! واروي هذه الطريقة بالسند إلى أبي البقاء المكي قائلا وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من والده الشيخ..ثم ذكر سنده المظلم..وهو من الشيخ الأكبر!!!مربي العارفين!!!سيدي!!! محيي الدين محمد ابن علي بن

عربي الحاتمي." انتهى.

وقال أيضا ص 37
(وأما الطريقة السادة الحلاجية) فهي المنسوبة إلى الإمام حسين ابن منصور الحلاج رحمه الله ومبناها على الجمع بالله ويتعلمون في تحصيله بذكر الجلالة بعد طرح الألف واللام منها وتحريك الهاء بالحركات الثلاث يضرب بالمفتوحة على اليمين والمكسورة على اليسار والمضمومة على القلب وفوائده كثيرة إلا أنه لا يجوز الذكر به إلا في الخلوة لعالم بالمدرك هذا وقد علا كثير مما يجب كتمانه حتى اغتربه طائفة خذلهم الله تعالى والعياذ بالله من مكره وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا الشناوي بسنده إلى ابن أبي الفتوح..صاحب الخرقة شطاح العراق رئيس السكارى والعشاق سيدي أبي المغيث حسين بن منصور بن أبي بكر الأنصاري الحلاج رحمه الله وأثابه!!!

ويقول ابن السنوسي في كتابه المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق ص 105

وقال الشعراني السر في لبس الخرقة عند الكمل أنهم يخلعون على المريد الصادق جميع الأخلاق المحمدية حين إلباسهم له وينزعون منه حال أمرهم له بنزع قلنسوته مثلا جميع الأخلاق الردية فلا يحتاج ذلك المريد بعد ذلك اللباس إلى معالجة خلق من الأخلاق الشريفة بل تصير سجيته تعطي الأخلاق الحسنة من غير تكلف..." انتهى.

فقارن أخي الكريم بين كلام العلماء السابق وبين قول ابن السنوسي عن ابن عربي " مربى العارفين!!! وأمام الموحدين!!! سيدي!!! محيي الدين محمد ابن علي بن عربي الحاتمي قدس الله سره!!! " وقوله عن الحلاج " صاحب الخرقة شطاح العراق رئيس السكارى والعشاق سيدي أبي المغيث حسين بن منصور بن أبي بكر الأنصاري الحلاج رحمه الله وأثابه!!!".

والصلابي يعرف هذه الحقيقة جيدا، لذلك حاول جاهدا في بحثه المتهافت أن يخفيها، بل ليستبدلها بأكذوبة أخرى ، وهي أن ابن السنوسي من أتباع شيخ الإسلام بن تيمية وابن عبد الوهاب!!!.

وتأمل أخي الكريم ماذا يقول ابن السنوسي عن الفصوص وعن كيفية تلقيه لذاك الكتاب يقول في سلسبيله ص 33

وقد وقع للحقير. ابن السنوسي. أنه رأى شيخه أحمد المدني وثم لطيفة وهي أنى قد رأيت شيخنا الشيخ أحمد في المنام وطلبت منه تجديد البيعة فمد لي يده وبشرني بمطلوبي وهو رضي الله عنه أخذ عن روحانية الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي فراه في واقعة كما رأيت ذلك بخطة وألبسه تاجا كان على رأسه وناوله الفصوص وهو رضى الله عنه لبس كما ذكر في بعض مؤلفاته من روح الله وكلمته السيد عيسى ابن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وهو لقي نبينا سيد المرسلين ليلة صلى الله عليه وسلم كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة والله المسؤل من فضله أن يحبى موات قلولنا بكرمه إنه على ما يشاء قدير. وقد قرأت طرفا من الفصوص على شيخنا المبرور وناولنيها مناولة مقرونة بالإجازة بروايته عن مصنفها بواسطة شيخه الشناوي عنه كما مر وسيأتي سندنا فيها وفي غيرها متصلا بشيوخ الرواية العرفية فيما بعد إن شاء الله تعالى." انتهى.

وتأمل أقوال العلماء في كتاب الفصوص:

يقول الإمام الذهبي عن كتاب 'فصوص الحكم': 'ومن أردأ تواليفه كتاب الفصوص، فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر'.اهـ. [سير أعلام النبلاء 48/23].

وقال نور الدين البكري الشافعي عن الفصوص: 'وأما تصنيف تذكر فيه هذه الأقوال ويكون المراد بها ظاهرها فصاحبها ألعن وأقبح من أن يتأول له ذلك، بل هو كاذب فاجر كافر في القول والاعتقاد ظاهرًا وباطنًا، وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال بجهله، ولا يعذر بتأويله لتلك الألفاظ، إلا أن يكون جاهلاً للأحكام جهلاً تامًا عامًا، ولا يعذر بجهله لمعصيته لعدم مراجعة العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في أمر الرسل ومتبعيهم، أعني معرفة الأدب في التعبيرات، على أن في هذه الألفاظ ما يتعذر أو يتعسر تأويله، بل كلها كذلك، وبتقدير التأويل على وجه يصح في المراد فهو كافر بإطلاق اللفظ على الوجه الذي شرحناه'. [مصرع التصوف ص/144].

قال أبو زرعة ابن الحافظ العراقي: 'لا شك في اشتمال 'الفصوص' المشهورة على الكفر

الصريح الذي لا شك فيه، وكذلك فتوحاته المكية، فإن صحّ صدور ذلك عنه، واستمر عليه إلى وفاته: فهو كافر مخلد في النار بلا شك'. [عقيدة ابن عربي وحياته لتقي الدين الفاسي ص60].

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: (من أمعن النظر في فصوص الحكم أو أمعن التأمل لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل من تلك الأقوال والنظائر والأشباه فهو أحد رجلين، إما من الاتحادية في الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن هذه النحلة من أكفر الكفر، نسأل الله العفو، وأن يكتب الإيمان في قلوبنا، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من العلم شيئاً سوى سور من القرآن يصلي بها الصلوات ويؤمن بالله وباليوم الآخر خير له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق ولو قرأ مائة كتاب أو عمل مائة خلوة)، انظر ميزان الاعتدال للذهبي (660/3).

وقال القاضي سعد الدين الحارثي –الحنبلي - : (ما ذكر من كلام المنسوب إلى الكتاب المذكور – فصوف الحكم – يتضمن الكفر .... وكل هذه التمويهات ضلالة وزندقة).
ونقل الإمام الشوكاني في "الصوارم الحداد"5 عن جماعة أنهم قالوا في مثل هذه الكتب المحذر منها، منهم البلقيني، وابن حجر، ومحمد بن عرفة، وابن خلدون، ما نصه:
(وحكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة، وما يوجد من نسخها بأيدي الناس، مثل "الفصوص" و"الفتوحات" لابن عربي، و"البُدّ" لابن سبعين، و"خلع النعلين" لابن قيسي، وعلى اليقين لابن برخان، وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض والعفيف التلمساني وأمثالهما أن يلحق بهذه الكتب، وكذا شرح ابن الفرغاني للقصيدة التائبة من نظم ابن الفارض، فالحكم في هذه الكتب كلها وأمثالها إذهاب أعيانها متى وجدت بالحريق بالنار والغسل بالماء.
ولله در الإمام الصنعاني: فقد صح عنه أنه أصيب بإسهال حاد استعصى علاجه، فجيء له بكتابين: "الإنسان الكامل" للجيلي، و"المضنون به على أهله" للغزالي، قال: فطالعتهما فوجدت فيهما كفراً صريحاً، فأمرت بإحراقهما بالنار وأن يطبخ على نارهما خبز لي؛ فأكل من ذلك الخبز بنية الشفاء، فما شكا رحمه الله بعد ذلك الأكل مرضاً).

وقال مفتي المالكية بمصر والشام القاضي شرف الدين عيسى بن مسعود الزوادي المالكي (ت743هـ) شارح صحيح مسلم: وأما ما تضمنه هذا التصنيف . الفصوص . من

الهذيان والكفر والبهتان فهو كله تلبيس وضلال، وتحريف وتبديل، فمن صدق بذلك واعتقد صحته كان كافراً ملحداً، صادّاً عن سبيل الله، مخالفاً لسنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ملحداً في آيات الله مبدلاً لكلماته فإن أظهر ذلك وناظر عليه كان كافراً يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وإن أخفى ذلك وأسرّه كان زنديقاً فيقتل متى ظهر عليه، ولا تقبل توبته إن تاب؛ لأن توبته لا تعرف فقد كان قبل أن يظهر عليه يقول بخلاف ما يبطن، فعلم بالظهور عليه خبث باطنه، وهؤلاء قوم يسمون بالباطنية لم يزالوا من قديم الزمان ضلالاً في الأمة، معروفين بالخروج من الملة يقتلون من ظهر عليهم وينفون من الأرض وعادتهم التمصلح والتدين وادعاء التحقيق، وهم على أسوأ طريق، فالحذر كل الحذر منهم فإنهم أعداء الله وشر من اليهود والنصارى؛ لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه ولا رب يعبدونه وواجب على كل من ظهر على أحد منهم أن ينهي أمره إلى ولاة المسلمين؛ ليحكموا فيه بحكم الله تعالى، ويجب على من ولي الأمر إذا سمع بهذا التصنيف البحث عنه وجمع نسخه حيث وجدها وإحراقها، وأدب من اتهم بهذا المذهب أو نسب إليه أو عرف به على قدر قوة التهمة عليه حتى يعرفه الناس ويحذروه).

قال الملك المؤيد إسماعيل أبو الفداء رحمه الله: (ولما دخلت سنة سبعمائة وأربع وأربعين، وفيها مزقنا كتاب "فصوص الحكم" بالمدرسة العصفورية بحلب، عقب الدرس، وغسلناه، وهو من تصانيف محيي الدين ابن عربي، تنبيهاً على تحريم قنيته ومطالعته، وقلت فيه:

هذه فصوص لم تكن ** بنفيسـة في نفسها
أنا قد قرأت نقوشها** فثوابها في عكسها.

فكما ترى أخي الكريم بكل وضوح وجلاء أن جمهور علماء أهل السنة في جهة وابن السنوسي في جهة أخرى فعلماؤنا يكفرون أولئك الزنادقة ويرمونهم بالنفاق والإلحاد، وابن السنوسي يراهم سادة العارفين وأئمة الموحدين!!

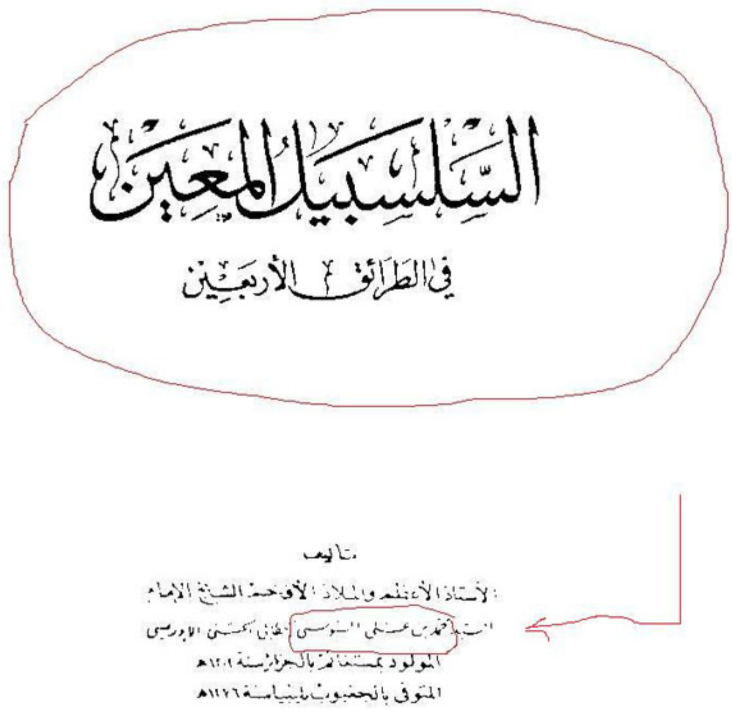
فلا يمكن بحال أن يجتمع التوحيد مع الشرك، والظلام مع النور، والهدى مع الضلالة، والسنة مع البدعة.. ومن هنا اشتد نكيرنا أخي الكريم على الصلابي الذي خلط هذه المعاني المتضادة بعضها ببعض حينما جعل ابن السنوسي من أهل السنة، بل إماما من أئمتهم حيث قال: " محمد بن علي السنوسي حامل لواء النهضة الحديثة في ليبيا، ومرسي قواعدها، وموقد جذوة الإيمان في قلوب قبائلها. يتحدث هذا الكتاب عن حياة الإمام الذي بارك الله في علمه وعمله واحيا الله به شعباً حمل لواء الدعوة والجهاد في

الصحراء الكبرى، ووسط أفريقيا ولم يتردد في بذل ماله ورجاله من أجل نصرة دين الله تعالى".

والله يشهد إنه لمن الكاذبين!!
والله يشهد إنه لمن الظالمين!!
والله يشهد إنه لمن المزورين!!

---

1. وينافسهم في هذا المضمار الرافضة. الشيعة. وحالهم قديما وحديثا لا يخفى على أولي الألباب!!.
2. كحال الذي ألقمناه حجرا في الحلقة الماضية و الذي لن يتخلص منه إلا بإحدى طريقتين:
أولا: إما أن يتوارى ولا يرينا قلمه بعد الأن ، وإذا أضاف إلى هذا التواري توبة وأوبة إلى منهج أهل السنة والجماعة لكان خيرا له ولنا!!.
ثانيا: الخيار الثاني أن يعود للجدال والنقاش، ولكن بكم هائل من الكذب الصريح!! ولينتظر القارئ الكريم ليعلم صحة ذلك!!
3. راجع الملحقات متكرما



الملك تؤتى الملك ممن تشاء وتنزع الملك من تشاء الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب ويقرأ سورة الاخلاص أحد عشر مرة ويهدى ما قرأه أولا وذكره الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وإلى شيخه وفقرائه وأموات المسلمين كافة فى مشارق الأرض ومغاربها ويدعو بعد هذا لنفسه واخوانه بما أحب وللحجاج والغزاة والمسافرين ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم استر أمة محمد وانصر أمة محمد وفرج عن أمة محمد واغفر لأمة محمد واجعلنا يا رب من أمة محمد ثم ويقول ارفع درجات شيخنا محيى الدين عمر العرابى عندك فى عليين وقدس سره واره فى أصحابه ما يحبه وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخرها ويقرأ الفاتحة لشيخه وذريته ثم لنفسه آخراً ثم لأصحابه والدعاء والفاتحة جهراً . ثم يقول الحمد لله رب العالمين حمداً يوافى نعمه ويكافىء مزيده ثلاثاً سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ثلاثاً كذلك الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب سبحان ربك رب العزة عما يصفون إلى آخر الآية ثم يصافح الشيخ ان كان حاضراً ثم اخوانه ويستحب أن لا يقوم من مجلسه حتى يصلى الضحى وينصرف حيث شاء . (وأما طريقة السادة الحاتمية) فهى المنسوبة إلى مربى العارفين وامام الموحدين سيدى محيى الدين محمد ابن على بن العربى الحاتمى قدس الله سره ومبنى هذه الطريقة على دفع الخواطر بدوام الذكر واللسان مع مواطأة القلب بالكلمة الطيبة أولاً ثم بذكر الجلالة ثم يذكرها هو هى إذ الوجود الظاهر المشار اليه بهو هى الحقيقة

المحمدية ومراقبة الحق على ما يعلم تعالى نفسه فاذا خفت الخواطر وزالت نطق القلب بالذكر فيجب على السالك حينئذ أن يترك الذكر ظاهراً ويحضر مع ذكر القلب وهكذا حتى يحس بامكان خلو الباطن من الذكر ويشعر بقدرته على ذلك فحينئذ يجتهد فى تفريغه من الذكر الباطن أيضاً فان زاحمته الخواطر وقدر على دفعها بعزيمته واعراضه عنها وعما يوجبها فذاك والا فليعد الى الذكر بالقلب بتعقل الحروف لا بتخيلها كما لا يحدث نفسه بما لا يريد أن يفعله وإن قويت زحمة الخواطر فليجمع بين ذكرى الظاهر والباطن معاً دون فترة حتى يفرغ قلبه ويعدل سطح مرآته عن تشعبات الأحكام الإمكانية بتوحيد كثرتها فاذا تمكن من ذلك فتح له باب ليس للوسائط فيه مجال ولكل مقام رجال واروى هذه الطريقة بالسند الى أبى البقاء المكى قائلا وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من والده الشيخ محمد وهو من والده الشيخ يونس المدعو عبد النبي وهو من والده شيخ زمانه سيدى الشيخ السيد الحسيب أحمد بن على الدجانى وهو من شيخه الشيخ محمد بن عراق وهو من الشيخ العلامة العارف أبى الفضل محمد بن محمد المعروف بابن الإمام وهو من الشيخ محمد بن موسى سبط سيدى أبى بكر الموصلى وهو من العلامة مربى المريدين سيدى أبى عبدالله محمد بن على بن جعفر البلالى وهو من الشيخ المحقق سيدى أبى عبدالله محمد سيرين عرف بالمغربى وهو من الشيخ أبى العباس أحمد الهمدانى والشيخ سعد الدين الزعفرانى فالأول من الشيخ قطب الدين القبانى والثانى من والده محمود الزعفرانى وهو من الشيخ أبى بكر السيداسى والشيخ ناصر الدين على بن أبى بكر ابن ذى النون الملطى وهو من الشيخ الإمام صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى وهو والقبانى من الشيخ الأكبر مربى العارفين سيدى محى الدين محمد بن على بن العربى الحاتمى وهو من الشيخ أبى يعقوب يوسف بن يخلف

الماء البارد للنار الأثر لآخره فإذا ظهر عليه ثمرة ذكر النفى والاثبات وذلك بأن تزول عنه رعونات نفسه ولا يرى بعين قلبه فى الدارين غير الواحد يشتغل بذكر التنزيه وهو سبحان الله العظيم وبحمده اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فإذا ظهر له ثماره وتبين له أسراره فعند ذلك يصبر أهلاً للذكر المفرد فيقول الله الله ويداوم على ذلك قال ابن عطاء الله وإياك ثم إياك أن تترك ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فإنه مفتاح لكل باب بإذن الكريم الوهاب انتهى ولهذا اقتصر على السلوك بها خلق كثير من أهل اليمن وغيرهم من الشيوخ كسيدى الشيخ نور الدين على الشونى المصرى وسيدى الشيخ أحمد الزواوى والشيخ محمد داود المنزلاوى فلا يزالون يشتغلون بها حتى يظهر لهم الروح المحمدى عليه الصلاة والسلام مناماً ثم يقظة فيربيهم ويرشدهم ويوصلهم إلى أعلى المقامات فيأخذون منه ويستضيئون بمشكاته ويحشرون تحت لوائه يوم القيامة إذا حشر الفقراء تحت سناجف مشايخهم بالسابقين الأولين فيالها من نعمة ما أسناها ورتبة ما أسماها ولسيدى الشيخ نور الدين الشونى كيفيات فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كان يذكر بها فى مجلسه بالجامع الأزهر وغيره وثابر عليها كثير من أتباعه كسيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى والشيخ صالح البلقينى وولده الشيخ أحمد وغيرهم وهى مجربة البركة مشهورة فلنذكر السند فيها وما يكون قبلها وبعدها من السور القرآنية والأذكار المصطفوية فنقول وبالله الاعانة أرويها عن شيخنا وسيدنا وامامنا المفرد الخاتم وسيلتنا وقدوتنا الشيخ الامام الالهى أبى على أحمد بن محمد المدنى نفع الله به وهو من شيخ والده العلامة محمد بن عيسى التلمسانى وهو من الشيخ على المتقى وهو من القطب أبى الحسن البكرى وهو من شيخ الاسلام زكريا الأنصارى وهو من الشيخ رضوان بن محمد العقبى وهو من الشيخ جمال الدين بن عبد الله

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهـو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون والحمد لله رب العالمين. (وأما طريقة السادة الحلاجية) فهى المنسوبة الى الامام حسين ابن منصور الحلاج رحمه الله ومبناها على الجمع بالله ويتعلمون فى تحصيله بذكر الجلالة بعد طرح الالف واللام منها وتحريك الهاء بالحركات الثلاث يضرب بالمفتوحة على اليمين والمكسورة على اليسار والمضمومة على القلب وفوائده كثيرة الا انه لايجوز الذكر به الا فى الخلوة لعالم بالمدرك هذا وقد علا كثير من المنتسبين الى هذه الطائفة فى المشرب فأفشوا كثيرا مما يجب كتمانه حتى اغتربه طائفة خذلهم الله تعالى والعياذ بالله من مكره وقد وصلت هذه الطريقة الى شيخنا الشناوى بسنده الى ابن ابى الفتوح وهو من الشيخ الولى الربانى امين الملة والدين محمد بن مسعود البليانى وهو من الشيخ زين الدين عبد الصمد وهو من والده نجم الدين عبد الرحمن وعمه الشيخ شمس الدين عبد الصمد وهما من والدهما الشيخ زكى الدين عبد الله صاحب النور المشرق وهو من والده محمد وهو من والده احمد وهو من والده عبد الرحيم وهو من والده الحسين وهو من والده محمد وهو من والده احمد وهو من والده عبد الصمد وهو من والده صاحب الخرقة شطاح العراق رئيس السكارى والعشاق سيدى ابى المغيث حسين بن منصور ابن ابى بكر الانصارى الحلاج رحمه الله وأثابه (وأما طريقة السادة القادرية) فهى المنسوبة الى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره ومبناها على الذكر الجهرى فى حلقة الاجتماع والريـاضة الشاقة فى العكفة بالتدريج فى تقليل الأكل والفرار من الخلق وسلوكهم مصحوب فى البداية باستحضار جلال الله وعظمته فبذلك تنقمع النفس وتتهذب لأن التربية بالجلال اسرع للتخلص من الرعونات وصفة الجلوس للذكر أن يجلس متربعا ويمسك بابهام الرجل اليمنى مع مايليه العرق المسمى

وعنه الشيخ الأستاذ أبو بكر الشنواني وعنه جماعة من شيوخنا كالشيخ عبد السلام اللقاني والشيخ ابراهيم الميموني (وقد اتصل بحمد الله سندى) في كتب الامام الغزالي كما ترى وكما سيأتي من ذكر السند المتصل به في جميعها من طريق المحدثين المتعارف وقد وقع لمولانا القطب أبي بكر ابن سالم باعلوى صاحب عينات أنه أخذ الحزب الكبير المشهور بحزب البر عن روحانية سيدنا القطب ابن عطاء الله الاسكندرى بأخذه عن شيخه الأستاذ الأكبر أبي العباس المرسى عن أستاذه الامام الفرد الشيخ أبي الحسن الشاذلي وقد أخذه من السيد أبي بكر المذكور الشيخ أحمد ابن مظفر البلخى وأخذه عنه الشيخ نور الدين على الشهير بالعلاف وأخذه عنه قراءة شيخنا العلامة عبد القادر بن مصطفى الصفرى الشامى وأخذناه عنه بحمد الله اجازة مكاتبة من بلدته الشام رحمه الله تعالى وبواسطة حبيبنا الشيخ الكامل أبي المحاسن يوسف الناجى القاصيرى حفظه الله تعالى عنه ولشيخ شيوخنا الشيخ أبي المواهب أحمد الشناوى وقائع منها أنه ألزم نفسه المجاهدة في خلوة وعلق في سقفها حبلا يربط بها عنقه لطرد النوم وكان ذلك في حياة والدته وكانت لشفقتها عليه تمنعه من ذلك وتأمره بالتخفيف وهو لايصغى لقولها حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين النوم واليقظة يقرأ عليه قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وكتب له في كفه أسماء الخلوة على نمط الخلوتيه فانتبه الشيخ وهو يسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة الآية هكذا أخبرني شيخنا الاستاذ احمد القشاشي وقرأ على آية وهو سند ثاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الآية الشريفة وحكى ذلك عن نفسه نفسه أيضاً شيخ شيخنا في شرحه على جواهر الغوث في نفسه أيضاً رأيته بخطه أنه اجتمع في الخلوة بسيدنا أحمد البدوى وأذن له في فتح مجالس الذكر واجتمع بسيدنا الشيخ الأكبر في داره بالصفا وروى عنه الفصوص

واجتمع بسيدى أبي العباس المرسى وقال له فتحت لك البلاد إلى قبرص وقد تسلسل الينا ولله الحمد الاذن في فتح مجالس الذكر وفي أسماء الخلوة من شيخنا المذكور عنه رضى الله عنهما وهذا غاية في علو السند ولله المنة ومنها مالا نطول بذكره لغيره وممن حصل له هذا المعنى شيخ الشافعية السيد عمر البصرى رحمه الله فانه لما تجرد عن الرياسة وانقطع للعبادة مدة رأى سيدى الشيخ محمد بن عراق وبايعه كما حكى ذلك عن نفسه شيخ شيوخنا احمد الحكمى ومن خطه نقلت المرائى الصالحة وهي كثيرة وقد وقع للحقير أنه رأى شيخه أحمد القشاشي وتم لطيفة وهي أني قد رأيت شيخنا الشيخ احمد في المنام وطلبت منه تجديد البيعة فمد لي يده وبشرني بمطلوبي وهو رضى الله عنه أخذ عن روحانية الشيخ الأكبر محى الدين ابن العربي فرآه في واقعه كما رأيت ذلك بخطه وألبسه تاجاً كان على رأسه وناوله الفصوص وهو رضى الله عنه لبس كما ذكر في بعض مؤلفاته من روح الله وكلمته السيد عيسى ابن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وهو لقى نبينا سيد المرسلين ليلة الاسراء صلى الله عليه وسلم كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة والله المسؤل من فضله أن يحيى موات قلوبنا بكرمه إنه على مايشاء قدير . وقد قرأت طرفا من الفصوص على شيخنا المبرور وناولنيها مناولة مقرونة بالأجازة بروايته عن مصنفها بواسطة شيخه الشناوى عنه كما مر وسيأتي سندنا فيها وفي غيرها متصلا بشيوخ الرواية العرفية فيما بعد إن شاء الله تعالى وذكر سيدنا الغوث في كتابة الدرجات سنداً عاليا في الطريقة الأويسية الى سيدنا اويس لأن بعض أهل السلسلة تربى بروحانيته المقدسة ونحن نروى كتبه وماله من الطرق عن شيخنا وسيدنا المذكور عن السيد صبغة الله عن سيدنا الملاوجيه الدين العلوى عن الغوث رضى الله عنه وهو أخذ هذه الطريقة عن شيخه الحاجى حضور عن الشيخ على الشيرازى عن

كتاب

المنهل الروي الرائق

في

أسانيد العلوم وأصول الطرائق

تأليف

مولانا الأستاذ الأكبر العارف بالله عمدة المتصرفين
وخاتمة العلماء المحققين وقطب دائرة أهل الحق
أجمعين ، مؤسس الطريقة السنوسية سيدنا واستاذنا
السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي
المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ
المتوفي بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ
نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من نفحاته إنه قريب مجيب آمين

معاوية ثوبه فى يوم ثم فى يوم آخر أزاره ثم فى يوم آخر رداءه ، ولما جاء عكرمة بن أبى جهل يوم الفتح رمى عليه رداءه ولم تزل الأولياء مستمرين على لباسها وإلباسها .

وقد ذكر السيوطى ما يشهد لصحة لباس الحسن البصرى من علـى إبن أبى طالب وروايته عنه وساق عشرة أحاديث من رواية الحسن البصرى عن على وقال فالراجح عندى وعند جماعة من الحفاظ ثبوت رواية الحسن عن على منهم الحافظ المقدسى فى المختارة .

وأما سر لبسها فقال الشيخ محيى الدين بن العربى أن الشيخ إذا أراد أن يكمل فقيراً وهو فى حال ينزع ذلك الثوب الذى عليه فى ذلك الحال ويفرغه على الرجل الذى يريد تكملته فيسرى فيه ذلك الحال فيكمل حاله حينئذ فهذا هو اللباس المعروف عندنا وعند المحققين .

وقال الشعرانى السر فى لبس الخرقة عند الكمل أنهم يخلعون على المريد الصادق جميع الأخلاق المحمدية حين إلباسهم له وينزعون منه حال أمرهم له بنزع قلنسوته مثلا جميع الأخلاق الردية فلا يحتاج ذلك المريد بعد ذلك اللباس إلى معالجة خُلُق من الأخلاقِ الشريفة بل تصير سجيته تعطى الأخلاق الحسنة من غير تكلف .

أما إلباسها لغير العارفين فانه للتبرك والتشبه بالقوم لا غير فى الحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا قال في (نور الحذف) فالخرقة أقسام خرقة إرادة أعنى قدوة ولا تبذل إلا لأهل الزى وصحبة وتبرك وهذه الثلاثة تبذل لطالبها من أهل الزى وغيرهم وخرقة تَشَبّه ولا يطالب صاحبها بالشروط بل يلزم حدود الشرع ومخالطة أهل الخير والفقراء لتعود بركتهم عليه ويتأدب بآدابهم وهى مبذولة لكل طالب أيضاً ولها بركة عظيمة إذ ورد (من تشبه بقوم فهو منهم) .

ثم قال وللأب أن يجيز ابنه قبل البلوغ على لبس الخرق كلها من

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (15)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.

نقلنا في الحلقة الماضية بعض ما يعتقده زنادقة الصوفية من الكفر والضلال ، والشرك والعصيان ، ونقلنا أيضا كلام وحكم أئمتنا في هؤلاء الزنادقة كابن عربي والحلاج والشعراني ، وبينا أن ابن السنوسي ـ وغيره من أهل الضلال إلى يومنا هذا ـ يعتقد في هؤلاء الزنادقة أنهم أئمة هدى وصلاح ، ولاتعجب أخي الكريم من هذا الأمر فإن السر في ذلك كله أن المنهج الصوفي ـ خلافا للمنهج السلفي السني ـ قائم على الغلو والبدعة والخرافة!! يقظة ومناما!! وقد تتسائل أخي الكريم كيف يكون هذا الأمر؟!! وللجواب عن هذا الإشكال نقول:

قد بينا بالأدلة القطعية في الحلقات الماضية أن فلاح ونجاح وفوز وسعادة المريد ـ الصوفي ـ في الدنيا والأخرة هو اتباع شيخه ، حتى يكون كالميت بين يدي مغسله ، وأن لا ينكر على الشيخ أي أمر ولو كان صريحا في مخالفة الشريعة!!! كما يقول ابن السنوسي " أهل علم اليقين المجدين في النسك والعبادة فاقدي الفتح وهؤلاء حسبهم لزوم أمر الشيخ ودأبه فيلزمه أحدهم ملتزما ادابه في جميع شؤونه معظما له مفنيا في مراده كالميت في يد غاسله يقلبه كيف شاء بلا إرادة منه حاذرا أشد الحذر من إقامة الميزان عليه بإنكار ما يراه صريحا من مخالفة النهج وليستعن على ذلك بإستحضار حال موسى والخضر عليهما السلام فإن الإنكار هو الكسر بدون انجبار، وكل ما تعاصي من مراتب الوصول سببه اعتراض الفكر على الشيخ ..إلخ".انتهى

فإذا أخذ الشيخ العهد من المريد بذلك ، صار الشيخ بالنسبة للمريد كالشرع بالنسبة للسني السلفي!! وصار هذا الشيخ الضال معظما في نفس المريد كتعظيم الله المجيد!! يقول ابن السنوسي " دوام ربط القلب بالشيخ...وترك الأعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ..".

فلا تسئل بعد ذلك عن الضلال والبدع والمنكرات التي سيوردها شيخ السوء ويتلقفها المريد على أنها من شرع الله الحميد!! وهذا هو عين الغلو الذي حذرنا منه الله ورسوله في غير أية وحديث قال تعالى: "يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته.." ، وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: "إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين." وحسبك من الغلو أن أول كفر وشرك وقع على وجه الأرض كان بسبب الغلو كما ثبت في تفسير قول الله تعالى "وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا".

قال ابن عباس رضي الله عنه: هذه الأصنام أسماء رجال صالحين من قوم نوح؛ فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن أنصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم تذكروهم بها؛ ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت من دون الله. انتهى

ولكن أنى لمن عشعشت في قلوبهم الخرافة أن يعوا هذا الكلام ، وأنى لهم أن يهتدوا بنور القرءان ، وقد اتخذوه ورائهم ظهريا ، واستبدلوه بالبدعة والضلالة تتلى في مجامعهم بكرة وعشيا ، أما الخوف من الشرك فلا تتحدث عنه فقد صار عندهم نسيا منسيا ، وزعموا أن لايكون منه في هذه الأمة شيئا ، وكذبوا والله فقد رأيناه ظاهرا جليا ، أما سمعت بنكبى ، ورجال غيب ، وسواد زحل ، وحمرة مريخ ، وغبرة مشتري ، وصفرة شمس ، وبياض زهرة ، وزرقة عطارد ، وخضرة قمر ، فكل ذلك منه(1) وقد جاء به من يزعم أنه إماما سنوسيا ، ولم يكتفوا بذلك بل غلوا في شيخهم حتى جعلوا أمره حتما مقضيا ، وتراهم حوله خشعا وجثيا ، فإذا أنكرت عليهم قالوا إنه كان للرحمن وليا ، فجعلوه ندا لله وسميا ، فمن أصر منهم بعد قيام الحجة على ذلك فسوف يلقون غيا ، إلا من تاب وءامن وعمل صالحا فاؤلئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا.

خذ هذا المثال أخي الكريم حتى يتبين لك أن ما نقوله هنا ليس فيه شيئ من المبالغة ، بينا في الحلقة الماضية أن كتاب " فصوص الحكم " قد اجتمع فيه من الكفر والشرك والضلال ما لم يجتمع في غيره كما قال الذهبي "ومن أردأ تواليفه كتاب الفصوص، فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر".

ومع هذا يقول ابن عربي في مقدمة كتابه (فصوص الحِكم) : أما بعد فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده كتاب فقال لي : هذا فصوص الحكم ! خُذه ! واخرج به إلى الناس ينتفعون به!!. انتهى.

وهو بلا شك ولا ريب كذاب أشر ، وكل مسلم مهما كان إسلامه ما لم يسلم عقله لغيره يدرك أن هذا الكلام مجرد هذيان وجنون!! ولكن في المقابل تجد المخرفين من الصوفية يعتبرون هذا الضلال من الكرامات التي أكرم الله بها ابن عربي الضال!! وهكذا كما ترى أخي الكريم ، فكتاب الفصوص لا يمكن أن يقبله مسلم على وجه الأرض ، فضلا عن أن ينتفع به!! ، لكن بتسليم العقل للغير وبمثل هذه المنامات والضلالات تمر هذه الخرافات!!

وأمر الرؤى والمنامات من الأصول التي يقوم عليها المنهج الصوفي ، إذ هؤلاء الضلال ليس عندهم أثارة من علم قائم على التوحيد واتباع السنة الصحيحة ، وكم سمعنا من الأخبار التي يندى لها جبين الإنسان ، قامت غالبها على منامات أوحاها الشيطان إلى أوليائه ليصدوا بها عن سبيل الله كحال ابن عربي وغيره ، هذا في أمر العقائد والديانة ، وأما سائر الأمور كالمال والفروج!! فحدث ولا حرج:

فكم من إنسان زوج كريمته لضال مخرف وقد يكون كاهنا!! ساحرا!! مشعوذا!! نتيجة منام!!

وكم من إنسان ترك محارمه من زوجة وبنات وأخوات يدخل عليهن شيطان من الإنس ويخلوا بهن نتيجة منام!!

وكم..وكم..وكم وكل ذلك سببه الخرافة وغياب المنهج السلفي الصحيح في دنيا المسلمين ، فالرؤيا عندنا نحن معاشر السلفيين تسر ولا تغر ، ولايبنى عليها حكم من الأحكام على الإطلاق ، فلا تعقد بيعا ولا تبطله ، ولا تقيم جهادا ولا تسقطه ، ولا تعقد نكاحا ولاتفسخه ، فلو جاءك أخي الكريم من يطلب ابنتك أو أختك وقال لك إني رأيت الأنبيياء والمرسلين!! والملائكة مسومين!! والصديقين والشهداء والصالحين!! في المنام كلهم يخبرونني بأن ابنتك أو أختك صارت زوجة لي ، فلا تلتفت إلى كلامه ولا ترفع به رأسا حتى تعرض حاله على الكتاب والسنة ، وحتى تتحقق من أنه لا يسلك مسالك المبتدعة والضالين ، وحتى تتحقق من أنه ليس دجال من الدجالين. وفي الغالب يكون كذلك. وذلك أن هذا الأمر من أصولهم. ويشترك معهم في هذا الأصل الروافض الملاعين. التي يستخفون بها عقول البسطاء والمساكين!!

قال الصلابي :

" في أواخر عام 1258هـ جمع ابن السنوسي اخوانه في ليلة من الليالي وقال لهم تعلمون اخواني انني تقدمت بي السن (وكان سنة آنذاك سبعة وخمسون سنة) وضعف جسمي وقوتي بعد شربي للسم ولم يبقى لي مأرب في النساء غير اني رأيت سيدنا محمد في منامي!!! وقال لي خذ احدى بنات هذا الرجل!!! أي السيد احمد بن فرج الله تأتيك بولدين!!! يكونان من المهاجرين!!! والانصار!!! وانني امتثالاً لامره!!! اريد ان اخطب من اخينا السيد احمد احدى بناته، ثم عقد!!! على فاطمة وهي الوسطى من البنات

إن الرؤية الصالحة في المنام بشرى تزف لعباده الصالحين، وأمر رسول الله إذا لم يخالف الشريعة لايوجد ما يمنع من تنفيذه وكانت بشرى صادقة وقد وقعت كما رآها ابن السنوسي.

إن أمر الرؤية في حياة ابن السنوسي واضح وجلي ، ويستأنس بها في رحلاته واعماله

وبالنسية لرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فلا خلاف بين أهل العلم فيها، فعن ابي هريرة رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: : (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي) ..إلخ" انتهى.

هذه رواية الصلابي ، وكما ذكرنا من قبل ، أن مقص الصلابي الإنتقائي دائما في الخدمة ، فنقولاته دائما محل ريبة وشك ، فاحذر أخي الكريم إن نقل لك شيئا ينبغي أن تنظر فيه مرتين!! وقد ذكرنا أمثلة كثيرة ، وهذا مثال ءاخر ، وسيأتي المزيد.

وجدت رواية أخرى(2) لهذه القصة ينقلها الأخ صلاح عبد العزيز في مقالاته التي بعنوان " مختصر الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية" فيها زيادة مهمة جدا وهي " في أواخر عام 1258هـ 1842 ميلادي حضر السيد احمد بن فرج الله الفيتوري بأهله من طرابلس إلى بنغازي ومنها إلى الزاوية البيضاء امتثالا لطلب السيد السنوسي، وبعد وصوله بأيام قلائل جمع ابن السنوسي اخوانه في ليلة من الليالي وقال لهم تعلمون اخواني انني.... ثم ذكر القصة.

وتأمل أخي الكريم الزيادة التي وضع الصلابي أصبعه عليها وهي " حضر السيد احمد بن فرج الله الفيتوري بأهله من طرابلس إلى بنغازي ومنها إلى الزاوية البيضاء امتثالا لطلب السيد السنوسي".

أي كل هذا التعب والسفر امتثالا لطلب السيد السنوسي!!! فالفرق واضح بين الروايتين لايخفى على ذي عينين ، فالقصة كالتالي:

السيد السنوسي طلب!!

السيد احمد بن فرج الله الفيتوري امتثل!! وليس له إلا الإمتثال ، إذ الإعتراض على ابن السنوسي الضال كالإعتراض على الله ، كما يربي ابن السنوسي مريديه بقوله " وترك الأعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ!!!".

ثم لما حضر الوالد والفتاة أخبرهم ابن السنوسي بالرؤيا المزعومة!! وأقول المزعومة لأن المبتدعة والضالين من أبعد الناس رؤية لخاتم النبيين ، اللم إلا إذا بشرهم بالويل والوعيد!! كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال " ترد عليَّ أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله ، قالوا : يا نبي الله أتعرفنا ؟ قال : نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم ، تردون عليّ غراً محجلين من آثار الوضوء ، وليُصدَّن عني طائفة منكم فلا يصلون ، فأقول : يارب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول :

فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدي ؟) . رواه مسلم
قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه على مسلم (3/137-136) عند كلامه على بعض روايات الحديث والتي فيها قوله عليه الصلاة والسلام : (وهل تدري ما أحدثوا بعدك) : " هذا مما اختلف العلماء في المراد به على أقوال : ثم ذكر هذه الأقوال ومنها أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد ، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام " أهـ .
فأهل البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام مبعدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم!! فكيف بمن كان داعية إلى البدعة الشركية الضلالية!! كحال ابن عربي ومريده ابن السنوسي؟!! فلا يزايد علينا أهل البدع بمثل هذه المنامات. وكما ذكرت من قبل وأعيد وأكرر أن الصلابي يحاول جاهدا بشتى الوسائل أن يزين عقيدة ابن السنوسي البدعية الخرافية ، بالعقيدة السلفية الصحيحة ، فتأمل قوله "... وبالنسية لرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فلا خلاف بين أهل العلم فيها، فعن ابي هريرة رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: : (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي) ..إلخ" انتهى.

فهذا ديننا وهذه عقيدتنا وهي عقيدة أهل السنة والجماعة ، ولكن المشكلة لا تكمن في هذا الكلام ، إنما المشكلة تكمن في هل ابن السنوسي يعتقد هذا الإعتقاد؟!!
أم أن ابن السنوسي يعتقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقضة!!! والمنام؟!!
والصلابي قبل غيره يعلم علم اليقين أن ابن السنوسي يعتقد اعتقادا جازما بجواز رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، وكتبه تطفح بمثل هذا الإعتقاد.

يقول ابن السنوسي(3) في كتابه المنهل ص 49
"وأما الأخذ عنه والإجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما بعد بعد موته صلى الله عليه وسلم فقد حصل لكل من مشايخ السند الثلاثة. يتحدث عن شيوخه. بل لم يكن لكل منهم في اخر أمره معول في شيء إلا عليه ولا رجوع لأحد إلا إليه صلى الله عليه وسلم بل أهل هذه الطريقة المحمودية من خصوصيتهم ذلك.".
ويقول في كتابه المنهل ص 50
"فتكثر روياه في غالب أحيانه في منامه أولا ثم في وقائعه في سنة غفلته ثم في حال يقظته وهي درجة لا تدرك إلا بالذوق فيستر شده إذ ذاك فيما يهمه من غالب أمره واقفا عند أمره ونهيه فلا تبق لمخلوق عليه منة إلا النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى صاحب

هذه الرتبة محمديا لذلك حقيقا ومريد سلوك سبيله مجازيا ولنا من ذها القبيل أسانيد منها روايتنا عن شيخنا البدر المستغانمى عن."ثم ساق سنده المظلم.

ويقول في كتابه المنهل ص 54

"فلا يزالون يشتغلون بها حتى يظهر لهم الروح المحمدي عليه الصلاة والسلام مناما ثم يقظة فيريهم ويرشدهم ويوصلهم إلى أعلى المقامات فيأخذون منه ويستضئون بمشكاته ويحشرون تحت لوائه يوم القيامة إذا حشر الفقراء تحت (سناجق) مشائخهم فيلتحقون بالسابقين الأولين فيا لها من نعمة مأسناها ورتبة ماأسماها.".

ويقول في سلسبيله ص 32 "حتى رأى ـ أي شيخه ـ النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين النوم واليقظة يقرأ عليه قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وكتب له في كفه أسماء الخلوة على نمط الخلوتيه فانتبه الشيخ وهو يسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة الأية هكذا أخبرني شيخنا الأستاذ أحمد المدني وقرأ علي أية وهو سند ثنائي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الأية الشريفة".انتهى

على وفق هذا المذهب الباطل لسنا بحاجة لعلماء وللعلم أصلا، فهنا ابن السنوسي يزعم أن له سندا ثنائيا للأية الشريفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاه من شيخه أحمد المدني ، أما من نقلوا إلينا القرءان من الصحابة والتابعين وغيرهم من القراء المتقنين ، فكل هؤلاء ضرب بهم ابن السنوسي عرض الحائط!!.

ويقول أيضا في سلسبيله ص 50

"وشيخه سيدي محمد السردي المشهور بابن أبي حمايل يروي القراءن العظيم عن بعض التابعين من الجن!!! وهو عن بعض الصحابة من الجن!!! وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة!!! ومناما وسمعت من لفظه ايات كثيرة وقرأت عليه الفاتحة ومن أول البقرة إلى قوله تعالى إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. وأجازني بالقرءان جميعه ولله الحمد على هذه المنة العظمى وألبسني بيده الكريمة شملة حمراء وأرخى لي عذبتها وقال لي عند الباسه أياي هذا لباس سيدنا محمد ألبسه من شئت ولقننى مرارا وصافحني وهو أخد ذلك عن شيخ والده الشيخ عمر بن بدر الدين العادلي.. ثم ساق سنده المظلم ". انتهى

ولاحظ قوله" يروي القراءن العظيم عن بعض التابعين من الجن!!! وهو عن بعض الصحابة من الجن!!!."

فماذا بعد الحق إلا الضلال؟!!

يقول ابن السنوسي ص 130
"ومنهم المستفتي قلبه ومنهم من يمد بالملك في سره المنير كحال أبي يزيد والسيد محمد بن موسى ومنهم المشاهد الرسول المستمد منه كل سؤال وذلك حال الشاذلي والزولي وأبي السعود والمتبولي والمرسي والسيوطي والقناوي وابي مدين والشعراني والشيخ محي الدين ونحوهم فكم أثرت عنهم في ذلك أحوال. وتواترت أقوال، وعدهم بعضهم كالشيخ محي الدين(3) من الصحابة".

فتأمل قوله " ومنهم المشاهد الرسول المستمد منه كل سؤال.." ، و قوله " وعدهم بعضهم كالشيخ محي الدين. ابن عربي الزنديق الذي كفره العلماء. من الصحابة". وكما قلت من قبل ، وكون هذا الزنديق يعد أولئك الضالين من الصحابة لاعتقاده أنهم كانوا يلتقون مع النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، وكانوا يسألونه مشافهة!!

ويقول أيضا ص9 من كتابه السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين
" فكانوا يشتغلون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى صاروا يأخدون عنه ويسترشدون منه ويستضيئون بأنوار مشكاته في متابعته وسكونه وحركاته وتشرفوا برؤيته يقظة وصار يربيهم بلا واسطة صلى الله عليه وسلم".انتهى

فإذا كان في الأمة من يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، ويزعم أنه تشرف برؤيته يقظة وصار يربيه بلا واسطة ، فهل لازلنا بحاجة لدراسة علوم الشريعة؟!! كالفقه والحديث والتفسير والتوحيد..إلخ ، وهل لازلنا بحاجة إلى فقهاء ومحدثين ومفسرين؟!!

ثم لماذا لم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم يقظة في مواقف كادت تعصف بالأمة ؟!!
كيوم اختلاف المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة!!
وكيوم احتلاف الصحابة في قتال المرتدين!!
وكيوم اقتتال الصحابة في الجمل وصفين!!
وكيوم اقتتال الصحابة مع الخوارج في حروراء!!
وفتنة خلق القرءان!!
وفتنة الصليبيين والتتار!!
وهذا عمر بن الخطاب يخطب فوق منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: ثلاث

وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً: الجد ، والكلالة ، وأبواب من أبواب الربا. كما في البخاري

أيضن النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم أحب الناس إليه بالحضور إليهم وهم في أمس الحاجة إليه ليوجههم ويرشدهم ويحقن دمائهم؟!! ، ثم يحضر لسفيه تافه ضال مضل يقول له ستتزوج فلانة!! ، وستحبل فلانة!! ، وستطلق فلانة!!.. إلخ أي سخف وصل إليه هؤلاء القوم ، وأي ضلالة قادوا الأمة إليها ، أما ءان الأوان لكشف هؤلاء الضالين؟! وبيان ما في وجودهم ووجود أفكارهم من خطر على الدنيا والدين.
في رد علماء اللجنة الدائمة على عقيدة التيجاني قالوا :
ولم يثبت عن الخلفاء الراشدين ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم أن أحداً منهم وهم خير الخلق بعد الأنبياء ادعى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن التشريع قد أكمل في حياته صلى الله عليه وسلم ، وأن الله قد أكمل للأمة دينها وأتم عليها نعمته قبل أن يتوفى رسوله صلى الله عليه وسلم إليه ، قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ، فلا شك أن ما زعمه أحمد التيجاني لنفسه من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وأنه أخذ عنه الطريقة التيجانية يقظة مشافهة ، وأنه عيَّن له الأوراد التي يذكر الله بها ويصلي على رسوله بها لاشك أن هذا من البهتان والضلال المبين .
وقالوا أيضاً :
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما بلغ الرسالة وأكمل الله به دينه وأقام به الحجة على خلقه ، وصلى عليه أصحابه رضي الله عنهم صلاة الجنازة ، ودفنوه حيث مات في حجرة عائشة رضي الله عنها ، وقام من بعده الخلفاء الراشدون ، وقد جرى في أيامهم أحداث ووقائع فعالجوا ذلك باجتهادهم ، ولم يرجعوا في شيء منها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن زعم بعد ذلك أنه رآه في اليقظة حيا وكلمه أو سمع منه شيئا قبل يوم البعث والنشور فزعمه باطل ؛ لمخالفته النصوص والمشاهدة وسنة الله في خلقه ، وليس في هذا الحديث دلالة على أنه سيرى ذاته في اليقظة في الحياة الدنيا ؛ لأنه يحتمل أن المراد بأنه : فسيراني يوم القيامة ، ويحتمل أن المراد : فسيرى تأويل رؤياه ؛ لأن هذه الرؤيا صادقة بدليل ما جاء في الروايات الأخرى من قوله صلى الله عليه وسلم : " فقد رآني " الحديث ، وقد يراه المؤمن في منامه رؤيا صادقة على صفته التي كان صلى الله عليه وسلم عليها أيام حياته الدنيوية .
وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز «بعضهم يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر

المولد ؛ ولهذا يقومون له مُحَيِّين ومرحّبين ، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة ، وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة، كما قال الله تعالى في سورة المؤمنون:﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون:15- 16) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلَّم :«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر.وأول شافع وأول مشفع » عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام. فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء في معناهما من الآيات والأحاديث ، كلها تدل على أن النبي ص وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ». اهـ (والحديث رواه مسلم).
أما ما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة)
قال النووي رحمه الله في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فسيراني في اليقظة: فيه أقوال أحدها : أن يراد به أهل عصره ، ومعناه : أن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عياناً ، وثانيها : أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة ؛ لأنه يراه في الآخرة جميع أمته ، وثالثها : أنه يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ، ونحو ذلك .
وقال الحافظ السخاوي في رؤية النبي صلى الله عليه وآله في اليقظة بعد موته:« لم يصل إلينا ذلك ـ أي ادعاء وقوعها ـ عن أحد من الصحابة ولا عمن بعدهم وقد اشتد حزن فاطمة عليه صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كمدًا بعده بستة أشهر على الصحيح وبيتُها مجاور لضريحه الشريف ولم تنقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه» نقل ذلك القسطلاني في(المواهب اللدنية) (295/5) عن السخاوي.

أما ما يتداوله ويتناقله بعض الجهلة ، من أنهم يسمعون أصوات من يسغيثون به ، وأحيانا يرونه رأي العين ، فيعدهم بقضاء الحاجات ، وتنفيس الكربات ، كل ذلك من تلاعب الشيطان بأوليائه ،كما ذكر ذلك شيخ الإسلام بن تيمية في مجموع الفتاوى (174/1) (وعند المشركين عباد الأوثان ومن ضاهاهم من النصارى، ومبتدعة هذه الأمة في ذلك من الحكايات ما يطول وصفه.
فإنه ما من أحدٍ يعتاد دعاء الميت والاستغاثة به نبياً كان أو غير نبي إلا وقد بلغه من ذلك ما كان من أسباب ضلالة، كما أن الذين يدعونهم في مغيبهم ويستغيثون بهم فيرون من يكون في صورتهم، أو يظنون أنه في صورتهم، ويقول: أنا فلان، ويكلمهم

ويقضي بعض حوائجهم، فإنهم يظنون أن الميت المتسغاث به هو الذي كلمهم وقضى مطلوبهم، وإنما هو من الجن والشياطين.
ومنهم من يقول: هو ملك من الملائكة، والملائكة لا تعين المشركين، وإنما هم شياطين أضلوهم عن سبيل الله، وفي مواضع الشرك من الوقائع والحكايات التي يعرفها من هنالك، ومن وقعت له ما يطول وصفه) اهـ.

والله الهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

يتبع .

المحمودي

almahmoudi08@yahoo.com

---

1. أي من الشرك ، وكل تلك المسميات أوردها ابن السنوسي موارد الإشراك والعياذ بالله ، راجع الحلقة السادسة والسابعة متكرما.
2. nid=9263&http://almanara.org/new/index.php?scid=4
3. راجع الملحقات متكرما.

كتاب

المنهل الروي الرائق

في

أسانيد العلوم وأصول الطرائق

تأليف

مولانا الأستاذ الأكبر العارف بالله عمدة المتصرفين
وخاتمة العلماء المحققين وقطب دائرة أهل الحق
أجمعين ، مؤسس الطريقة السنوسية سيدنا وأستاذنا
السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي
المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ
المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ

نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من نفحاته إنه قريب مجيب آمين

وعنه الشيخ الأستاذ أبو بكر الشنوانى وعنه جماعة من شيوخنا كالشيخ عبد السلام اللقانى والشيخ ابراهيم الميمونى (وقد اتصل بحمد الله سندى) فى كتب الامام الغزالى كما ترى وكما سيأتى من ذكر السند المتصل به فى جميعها من طريق المحدثين المتعارف وقد وقع لمولانا القطب أبى بكر ابن سالم باعلوى صاحب عينات أنه أخذ الحزب الكبير المشهور بحزب البر عن روحانية سيدنا القطب ابن عطاء الله الاسكندرى بأخذه عن شيخه الأستاذ الأكبر أبى العباس المرسى عن أستاذه الامام الفرد الشيخ أبى الحسن الشاذلى وقد أخذه من السيد أبى بكر المذكور الشيخ أحمد ابن مظفر البلخى وأخذه عنه الشيخ نور الدين على الشهير بالعلاف وأخذه عنه قراءة شيخنا العلامة عبد القادر بن مصطفى الصفرى الشامى وأخذناه عنه بحمد الله اجازة مكاتبة من بلدته الشام رحمه الله تعالى وبواسطة حبيبنا الشيخ الكامل أبى المحاسن يوسف الناجى المقاصيرى حفظه الله تعالى عنه ولشيخ شيوخنا الشيخ أبى المواهب أحمد الشناوى وقائع منها أنه ألزم نفسه المجاهدة فى خلوة وعلق فى سقفها حبلا يربط بها عنقه لطرد النوم وكان ذلك فى حياة والدته وكانت لشفقتها عليه تمنعه من ذلك وتأمره بالتخفيف وهو لايصغى لقولها حتى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بين النوم واليقظة يقرأ عليه قوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وكتب له فى كفه أسماء الخلوة على نمط الخلوتيه فانتبه الشيخ وهو يسمع صوت النبى صلى الله عليه وسلم بقراءة الآية هكذا أخبرنى شيخنا الاستاذ احمد المدنى وقرأ على آية وهو سند ثنائى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى الآية الشريفة وحكى ذلك عن نفسه نفسه أيضاً شيخ شيخنا فى شرحه على جواهر الغوث فى نفسه أيضاً رأيته بخطه أنه اجتمع فى الخلوة بسيدنا أحمد البدوى وأذن له فى فتح مجالس الذكر واجتمع بسيدنا الشيخ الأكبر فى داره بالصفا وروى عنه الفصوص

من طرق عديدة غير مامرّ من جملتها عن شيخه محمد طاهر سنبل عن شيخه عارف فَتّنى عن جده الشيخ حسن المذكور وأرويها أيضا عن شيخنا محمد بن محمد بن عبد السلام عن عبد السلام عن والده عن العلامة جسوس عن أبي عبد السلام بنانى الفاسى عن كل من الإمام أبي سالم العياشى بإجازته العامة والإمام أبي العباس أحمد بن ناصر الدرعى كلاهما عنه .

وأما تفصيلا فاقتصر منها على نحو عشر طرق لما مرّ موشحا لها بذكر شيء من مبانيها تبصرة لمجازيها معتمدا فى ذلك على نقل شيخ شيوخنا أبي البقاء المكى والعلامة البديرى رضى الله عنهما فأروى الطريقة المحمدية من وجوه أعلاها ما أخذناه عن شيخنا قطب العارفين امام المحققين مولانا السيد أحمد بن ادريس عن شيخه العارف بالله السيد عبد الوهاب التازى عن شيخه العارف بالله السيد عبد العزيز بن مسعود الدبّاغ الفاسى عن سيدنا ومولانا أبي العباس الخضر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو من أعالى الأسانيد القليلة الوجود وهذا باعتبار اجتماع الخضر عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم حال حياته كاخذ سائر الصحابة عنه وأخذ السيد عبد العزيز عنه كأخذ سائر التابعين عن ثباتى الصحبة من معاصر النبى صلى الله عليه وسلم وهلم جرا فتكون الوسائط بيننا وبين النبى صلى الله عليه وسلم أربعة ولله الحمد وله الشكر .

وأما الأخذ عنه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما بعد موته ﷺ فقد حصل لكل من مشايخ السند الثلاثة بل لم يكن لكل منهم في آخر أمره معول فى شيء إلا عليه ولا رجوع لأحد إلا إليه ﷺ بل أهل هذه الطريقة المحمدية من خصوصيتهم ذلك وبسببه خصت بهذا الإسم وإن كان مرجع الطرق كلها اليه صلى الله عليه وسلم وذلك كما قال أبو البقاء رحمه الله ان مبنى هذا الطريق على استغراق

باطنى صاحبها فى شهود ذاته صلى الله عليه وسلم عمارة ظاهرة بمتابعته قولا وفعلا وشغل لسانه بالصلاة عليه وعكوفه عليها فى غالب أوقاته فى خلواته وجلاواته إلى أن يستولى على قلبه ويخامر سره تعظيمة ﷺ بحيث يهتز عند سماع ذكره ويغلب على قلبه مشاهدته وتصير تماثيله بين عينى بصيرته فيسبغ الله عليه نعمه ظاهرة وباطنة فتكثر رؤياه فى غالب أحيانه فى منامه أولا ثم فى وقائعه فى سنة غفلته ثم فى حال يقظته وهى درجة لا تدرك الا بالذوق فيسترشده إذ ذاك فيما يهمه من غالب أمره واقفاً عند أمره ونهيه فلا تبقى لمخلوق عليه منّة إلا للنبى صلى الله عليه وسلم ويسمى صاحب هذه الرتبة محمديا لذلك حقيقياً ومريد سلوك سبيله مجازيا ولنا من هذا القبيل أسانيد منهـا روايتنا عن شيخنا البدر المستغانمى عن العلامة السندى أجازة عن شيخه العلامة عبد القادر الصديقى المكى عن أبى البقاء العجيمى ح وعن شيخنا الجمال العجيمى عن العلامة المرتضى وأشاركه فيه باجازته العامة عن أبى الطيب الفاسى المدنى عن أبى البقاء المذكور ح وعن كل من شيخنا الجمال العجيمى والجمال والعطار عن الشيخ الفتنى عن جد الأول أبى البقاء المـذكور قائلا أخبرنى بها الصفى القشاشى عن شيخه أحمد بن على الشناوى عن عمه عبد الوهاب بن عبد القدوس عن الشيخ الخواص رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم وأرويهـا أيضابالسند إلى الشيخ أحمد بن على الشناوى عن الشيخ عبد الوهاب الشعرانى عن الشيخ الخواص عن الشيخ إبراهيم المتبولى وهو أخذ عن النبى صلى الله عليه وسلم كما ذكره الشعرانى ، قلت وقد أخذت عن جماعة ممن أخـذ عن النبى صلى الله عليه وسلم يقظة إما بواسطة واحدة أو بدونها منهم شيخنا أبو العباس العرايشى فقد أخذ فى أول أمره عن شيخه أبى المواهب التازى ولقنه (لاإله إلا الله محمد رسول الله) وأخبره أن الرسول صلى الله عليه وسلم

ورداً معلوماً حتى تأخذ عليه وتسرى فيه القوة شيئاً فشيئاً فعند ذلك يكثر منه مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما مر فانها كالماء يقوى النفوس ويذهب وهج الطباع كما أشار إلى ذلك سيدنا الصديق رضى الله عنه ، حيث قال الصلاة على محمد أمحق للذنوب من الماء البارد للنار الأمر إلى آخره فاذا ظهر عليه ثمرة ذكر النفى والإثبات وذلك بأن تزول عنه رعونات نفسه ولا يرى بعين قلبه فى الدارين غير الواحد يشتغل بذكر التنزيه وهو (سبحان الله العظيم وبحمده اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) فاذا ظهر له ثماره وتبين له أسراره فعند ذلك يصير أهلا للذكر المفرد فيقول (الله الله) ويداوم على ذلك قال ابن عطاء الله وإياك ثم إياك أن تترك ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فانه مفتاح لكل باب بأذن الكريم الوهاب اه قال شيخ مشايخنا وشيوخهم أبو البقاء المكى ولهذا اقتصر على السلوك بها خلق كثير من أهل اليمن وغيرهم من الشيوخ كسيدى الشيخ نور الدين على الشونى المصرى وسيدى الشيخ أحمد الزواوى والشيخ محمد داود المنزلاوى فلا يزالون يشتغلون بها حتى يظهر لهم الروح المحمدى عليه الصلاة والسلام مناما ثم يقظة فيريهم ويرشدهم ويوصلهم إلى أعلى المقامات فيأخذون منه ويستضيئون بمشكاته ويحشرون تحت لوائه يوم القيامة إذا حشر الفقراء تحت (سناجق) مشائخهم فيلتحقون بالسابقين الأولين فيا لها من نعمة ماأسناها ورتبة ماأسماها ولسيدى الشيخ بدر الدين الشونى كيفيات فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كان يذكرها فى مجلسه بالجامع الأزهر وغيره وتابع عليها كثير من أتباعه كسيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى والشيخ صالح البلقينى ووالده الشيخ أحمد وغيرهم وهى مجربة البركة مشهورة قال وقد كان الشيخ الشونى المذكور يفتتح مجلسه بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة ويومها بقراءة سورة (يس) ويقتصر

شأنهم لبس الزى وهو الأحمر والبداءة بقراءة سورة يس وتبارك والصلاة على النبي ﷺ بعد صلاة الصبح وبين العشاءين ثم يذكرون باللام وهي كلمة التوحيد بالذكر الأول اوغيره حتى تطلع الشمس أو يدخل وقت العشاء فعند ذلك يشتغلون بالصلاة وتلاوة القرآن وكان على هذا واسطة قلادة هذه الطائفة سيدى الشيخ الكبير محمد الشناوى نفع الله به وكان جماعته لا يفترون عن التلاوة ليلا ولا نهاراً ولا يتركون مجلس الذكر لا في الحضر ولا في السفر وشيخه سيدى محمد السردى المشهور بابن أبي الحمايل يروى القرآن العظيم عن بعض التابعين من الجن وهو عن بعض الصحابة من الجن وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرويه بأسانيدمتعددةمنهاعن شيخناسيدى أحمدالشناوى عن أبيه على عن ابيه عبد القدوس عن أبيه محمد الشناوى عن شيخه إبن أبي الحمايل بسنده وأخبرني شيخنا نفع الله به أنه قرأ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما وسمعت من لفظه آيات كثيرة وقرأت عليه الفاتحة ومن أول البقرة إلى قوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاما بعوضة فما فوقها . وأجازني بالقرآن جميعه ولله الحمد على هذه المنة العظمى وألبسني بيده الكريمة شملةحمراء وأرخى لى عذبتها وقال لى عند الباسه أياى هذا لباس سيدنا محمد ألبسه من شئت ولقنى مراراً وصافحني وهو أخذ ذلك عن شيخ والده الشيخ عمر بن بدر الدين العادلى ومن الشيخ أبي المواهب أحمد الشناوى فالأول من خليفة أبيه الشيخ عبد اللطيف وهو من القطب الشيخ بدر الدين بن عمر العادلى العباسى وهو من الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الحريتى والثانى من جماعة بأسانيد متعددة منها أنه أخذ من الشيخ عبد المجيد الخليفة بالمقام الأحمدى وهو من والده الشيخ زين الدين عبد الكريم وهو من والده الشيخ محمد وهو بواسطة الشيخ عبد الوهاب من والده الشيخ سالم وهو

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (16)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

عاتبني بعض الإخوان لاستخذامي لبعض المصطلحات التي يظن البعض أن فيها شيئ من الشدة ، وخاصة فيما يتعلق بالصلابي وإمامه ابن السنوسي ، والحقيقة أنني لا أنكر ذلك وذلك لأسباب:

أولا: أن استخذامي لهذه المصطلحات فيه تجسيد للحقيقة وليس فيه شيئ من التقول أو المبالغة ، ومن يرى غير ذلك فليأت بالبينة.

ثانيا: أحيانا لا تستطيع أن تصور الحقيقة كما هي إلا بمثل هذه المصطلحات ، تصور لو أن إنسانا سرق من إنسان أخر شيئا ما ، ثم جئت أنت تريد أن تصف هذه الحادثة لشخص لم يكن موجودا ، كيف ستصف له الموقف؟!! مهما استخذمت من ألفاظ ومصطلحات فإنك لن تستطيع أن تصف له الموقف بأبلغ من قولك فلان سرق فلانا!!. ونحن نريد أن ننصح للأمة ، فيجب أن نستخذم الألفاظ والمصطلحات التي تجسد الحقيقة لا غيرا!!.

ثالثا: المراد من استخذام هذه الألفاظ أيضا هو تنفير القارئ من هذا القول أو ذاك الإعتقاد ، فلإن يقال لإنسان ما يدعوا إلى ضلالة أو يزين هذه الضلالة للناس ألاف المرات كذاب أو مفتري أو ضال ، أهون عند الله من أن تروج تلك الضلالة بين المسلمين.

رابعا: التهاون في استخذام هذه المصطلحات الشرعية يسبب خلطا في المفاهيم وبلبلة في الأفكار، ولعل كثير منا يذكر حادثة ترحم القرضاوي على بابا الفاتيكان في قناة الجزيرة ، ودعاء الله له بأن يثيبه..ألخ ولكم أثار ذاك الكلام من شبهات في صدور المسلمين ، حتى أنني قرأت في تلك الفترة في موقع الشيخ ناصر العمر" المسلم " فتوى للشيخ ناصر يجيب فيها عن سؤال سأله أحد السائلين عن بابا الفاتيكان هل هو مسلم أم كافر؟!!!!!!!.

خامسا: لعل إخواننا الذين يلوموننا على هذا الأمر أن يتابعوا معي هذه القصة:

يقول الصلابي:

"ولم ينس ـ ابن السنوسي ـ القضية الجزائرية واذكاء جذوة الجهاد في نفوس ابناء الجزائر ضد فرنسا ، وعندما قدم محي الدين الجزائري برفقه ولده وأشراف قومه الى مكة إلتقى بهم ابن السنوسي وأكرمهم غاية الاكرام، وبعد ان ارادوا السفر ودعهم وقال لهم : إن الدين الاسلامي يحتم على كل مسلم أن يدافع عنه بقدر استطاعته ويحرْم على المسلمين الاستسلام للعدو الغاصب المعتدي والمنتهك لحرمات الدين والاسلام والمعطل لأحكام الله واني استوصيك بولدنا عبدالقادر هذا خيراً فإنه ممن سيذود عن حرمات الاسلام ويرفع راية الجهاد فكان هذا سبباً في ايجاد روح الجهاد والمقاومة فيهما وتفكيرهما فيه ومعلوم لدى الباحثين جهاد عبدالقادر محي الدين الجزائري في الجزائر". انتهى

هذه رواية الصلابي، وإكراما لإخواني هؤلاء لن أقول أنه يفتري!! ويكذب!! ولكن أترك لهم هذه المرة وهذه المرة فقط التعليق بعد أن يطلعوا على هذه القصة من رواية الأخ صلاح عبد العزيز في مقالاته التي بعنوان "مختصر الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية" والتي يقول فيها مؤلفها عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي(1):

" في عام 1242 هجري – 1827 – ميلادي . قدم إلى الحج بطل الجزائر الأمير عبد القادر في صُحبة والده السيد (محي الدين بن عبد القادر الحسيني) و هم من آيالة وهران التابعة للجزائر . كان عمر الأمير عبد القادر حينذاك تسعة عشر عاماً حيث كانت ولادته عام 1223 هجري – 1808 ميلادي . و كان بين الفقيه (محي الدين الحسيني) و السيد (محمد بن علي السنوسي) معرفة سابقة بالجزائر .. فقام والد الأمير عبد القادر بزيارة الإمام السنوسي في زاويته بجبل أبي قبيس و معه ابنه عبد القادر..فأكرمهما الإمام السنوسي و قدم لهم وجبة من (الكسكسي) و جلس معهم على المائدة غير أنه لم يأكل لمرض ألّمّ به ، فوجه نظره إلى الأمير عبد القادر و صار يعقد أصابعه و يعد اللقم التي يأكلها فأكل الأمير أربع عشرة لُقمة ثم رفع يده عن الطعام فقال له الإمام السنوسي : زد فقال لا أستطيع فكرر له القول و هو يعتذر و يقول لا أستطيع ، فقال له

الإمام : يا ودِّي زيد... يزيدوك - أي يا ولدي زد زادك الله - فقال : لا أستطيع. فرد عليه الإمام السنوسي قائلاً : هذا الذي كتبه الله . و لكن الأمير لم يفطن لهذه الإشارة و لم يلقِ لها بالاً كما لم يعرف المعنى !! هذا وقد كانت الإشارة من الإمام السنوسي للمدة التي سيحكمها الأمير ، و هذا من قبيل الإلهام و الكشف الذي يمن الله به على من يشاء من عباده. و لما فرغ الأمير عبد القادر و أبوه من أعمال الحج و أتما الفريضة عام 1243 هجري – 1828 ميلادي. و عزما على العودة إلى الجزائر..قام الإمام (محمد بن علي السنوسي) يودعهما و قال مُخاطباً الفقيه (محي الدين عبد القادر الحسيني) : إن الدين الإسلامي يُحتم على كل مسلمٍ بأن يُدافع عنه بقدر استطاعته..ثم ذكر الكلام الذي ذكره الصلابي.انتهى

فهل أدركت أخي الكريم الفرق بين الروايتين؟!! ابن السنوسي يطلع على الغيب ويعلم أن الأمير عبد القادر سيحكم أربع عشرة سنة بناءا على عدد اللقم التي أكلها!!! بل ليس هذا فقط بل كأن الغيب صار بيده ، فلو زاد الأمير في عدد لقم الكسكي!! كما طلب منه ابن السنوسي ، لزيد له في عدد سنوات حكمه!! لكن هذا الذي كتبه الله!! وتأمل الكلام الذي في الرواية الثانية وهو قوله " و لكن الأمير لم يفطن لهذه الإشارة و لم يلقِ لها بالاً كما لم يعرف المعنى !! هذا وقد كانت الإشارة من الإمام السنوسي للمدة التي سيحكمها الأمير ، و هذا من قبيل الإلهام و الكشف الذي يمن الله به على من يشاء من عباده".

وهذا الذي يسميه الإلهام و الكشف ، اسمه في شريعة رب العالمين ادعاء معرفة الغيب وليس له اسم غير هذا الإسم ، وهو كفر أكبر مخرج من الملة باتفاق المسلمين ، فلماذا إذا قال العبد الفقير. المحمودي. هذا كفر انهالت عليه السهام من كل مكان؟!! ألهذه الدرجة بلغ تقديس وتعظيم الرجال؟!! أين تعظيم الله في القلوب؟!! إن من أخص خصائص الله جل جلاله أنه " عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا".

فهل ابن السنوسي من هؤلاء الرسل الذين استثناهم الله؟!! فإن قلتم نعم. وحاشى أن تفعلوا. فقد كفرتم جميعا ولاكرامة!! وإن قلتم لا ، فمن الذي أطلع ابن السنوسي على هذا الغيب؟!! ألهذه الدرجة بلغ العبث بديننا؟!! والله الذي لا إله غيره إن الإنسان ليكتب هذه الكلمات وقلبه يعتصر ألما ، أخفيت معالم الدين إلى هذه الدرجة؟! أصار التوحيد

الذي هو أصل الدين غريبا لهذه الدرجة؟!! حتى صارت الواضحات البينات من الإمور المشتبهات!! ومن هنا أخي الكريم تعرف حاجتك وفقرك إلى الله ، إذ لولا الله لما اهتدينا ولاصمنا ولاصلينا، ولولا الله لربما كان الإنسان يعبد شجرا أو حجرا أو بشرا!! وقد أجمع العارفون بالله أن غاية الخذلان أن يكلك الله إلى نفسك.

وأنا كما وعدت إخواني لن أعلق على فعل الصلابي هذا ، ولن أقول إنه يفتري!! أو يلبس الحق بالباطل!! ولكن أريد أن أنبه إخواني إلى منهج الصلابي في كتابة كتابه هذا ، فإن الصلابي أراد أن يجعل من ابن السنوسي إماما مصلحا مجددا..إلخ فوضع هذه الفكرة في رأسه ثم صار يحشد لها الأدلة بالحق والباطل ، وصار ينتقي من الأدلة ما يوافق هذه الفكرة ، ووالله ياأخي الكريم إنك لتعجب غاية العجب كيف ينتقي أحيانا جملة أو بضع جملة من بين كم هائل من الجمل التي حولها والتي تخالف هواهه ليستدل على هذه الفكرة أو هذا الهوى الذي في رأسه ، ولو أن اليهود والنصارى والمجوس والصابئة حاجونا بقول الله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" على أنهم مؤمنون ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، فلن نستطيع وفق منهج الصلابي أن ننبس ببنت شفه!! وهذا هو منهج أهل البدع في الإستدلال ، إنه منهج انتقائي قائم على اتباع الهوى ، يعتقد الإنسان عقيدة ما ثم يبحث في النصوص الشرعية ما يوافق هذه العقيدة الباطلة ، كحال الخوارج فإنهم لايأخذون إلا بأيات الوعيد ، ولو أنك تلوت عليهم أيات الوعد والرجاء أناء الليل وأطراف النهار فلن يصغوا إليك ، وفي مقابل الخوارج تجد المرجئة فإنهم لايأخذون إلا بأيات الوعد والرجاء ، ولو أنك تلوت عليهم أيات الوعيد والتهديد أناء الليل وأطراف النهار فلن يصغوا إليك ، وقس على ذلك سائر أهل البدع كالرافضة وغيرهم ، وكل ذلك سببه الإعتقاد قبل البحث عن الدليل ، أما أهل السنة والجماعة فإنهم يجمعون النصوص الواردة في المسألة الواحدة ثم يعتقدون الإعتقاد الصحيح ، ونرجوا بعد هذا البيان أن تكون الصورة واضحة لمن أراد أن ينصف.

ثم أخي الكريم لاتظنن أن الإطلاع على الغيب عند ابن السنوسي أمر عارض أو حادثة عين ، بل إن الأمر عنده مؤصل تأصيلا شيطانيا!! كما مر معنا حيث يقول " فإذا أراد السالك أن يخرج من الوهم ويشاهد عالم الغيب فينبغي له أن يستحضر الكلمات السبعة التي ينسب إليها التوهم والتفكر ففي حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك الفكر، فالأول أن يبدأ بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها ويقول في حالة التفكر هذه الكلمة

هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه .

الثاني أن يتفكر في ذكره وبين خصيته ويقول في قلبه.. إلخ" انتهى. ولازلت أعيد وأكرر ولن أمل بأن هذا الكلام عار على أمة الإسلام ، ويجب على كل من يدافع عن ابن السنوسي أن يتبرأ من مثل هذا الكلام ونحوه إن كان في قلبه بقية غيرة على دين الإسلام.

وتأمل هذه القصة أيضا أخي الكريم والتي يرويها عبد المالك بن عبد القادر بن علي حيث يقول (2) " قبيلة البراعصة في الجبل الأخضر لها ميزة خاصة دون غيرها من القبائل الحرابي و فيها مشيخة المشايخ . و المشيخة تتناوب بين أبناء (جليد) من زوجتيه (خضراء) و (مغيربية) فوقع بينهما تنافساً على مشيخة القبيلة نشب على إثره نزاعاً أدى إلى إندلاع حرب بين أبناء (خضرة) و أبناء (مغيربية) و انقسمت القبائل التابعة لهما كُلٌ يُناصر حزبه ... و أخيراً تغلب أبناء مغيربية على أبناء خضرة.. و أجلوهم من برقة و الجبل الأخضر و بقية القطر الليبي حتى دخلوا الحدود المصرية ، و انفرد أبناء مغيربية بالإمارة . و عند قدوم الإمام السنوسي إلى الجبل الأخضر كان شيخ قبيلة البراعصة هو (أبو بكر بو حدوث) فتابع الإمام السنوسي و انخرط في سلكه و سخره الله لمساعدته في كل شيء ، و كانت محبته عظيمة و لذا كان يشارك الإخوان في كافة أعمالهم بنفسه فضلاً عن أتباعه . و كان بجلالة قدره ممن يخلط الطين للبنائين أثناء بناء المسجد و الزاوية البيضاء رغبة منه فيما عند الله من ثواب .

نعود إلى أبناء (خضرة) فبعد أن قضوا برهة من الزمن في الأراضي المصرية ... أخذوا يفكرون في العودة للوطن .. و وافقهم على ذلك بعض منافسي آل مغيربية ، و وعدوهم بنصرتهم إذا عادوا إلى الوطن .

..فتهيأ بنو خضرة للرجوع و ركبوا البحر في مراكب شراعية يزيد عددها على العشرين مركباً ، و نزلوا في بلدة (درنة) على كبيرها في وقته الشيخ (حمد بن سالم بن علي) و جاء نبأ وصولهم و نزولهم بدرنة إلى مسامع الشيخ (أبو بكر بوحدوث) حينما كان وسط عجنة الطين.. فخرج من العجنة و جاء إلى السيد (عبد الله التواتي) و قال له : يا سيدي عبد الله عيلة خضرة جو و ما دون الحلق إلا اليد فقال له التواتي : إصبر حتى نخبر السيد السنوسي ، فدخل التواتي على الإمام السنوسي و قال له : يا سيدي عيلة خضرة جوْ أي وصلوا فقال له الإمام السنوسي : ويش نعمل؟ فسكت التواتي و وقف لحظات ثم أعاد

القول ثانية فرد عليه ابن السنوسي : ويش نعمل يا أخانا عبدا لله ؟ فحار التواتي جواباً و وقف واجماً ثم أعاد سؤاله ، فرد عليه الإمام بشدة : ماذا نفعل نعاند أمر الله؟! فعند ذلك قال التواتي : يا سيدي ناخذ بندقيتي و نضرب مع أصحابي فقال له الإمام السنوسي : يهودية يا عبد الله ؟!! فقال : يا سيدي اليهودي الذي يخلي صاحبه أي يتركه و يخذله.. فعند ذلك انفعل السيد السنوسي .. ثم تبسم قائلاً : قل لأبي بكر يرجع في عجنته.. مثل ما جوْ يرجعوا .. فخرج التواتي إلى الشيخ (أبو بكر) و أبلغه بما قال السنوسي .. فرجع إلى العجنة و استأنف عمله و لم يكترث لأمرهم.. فجاءه بنو عمه و قبيلته و قالوا له : عيلة خضرة في درنة و أنت قاعد هنا ؟! فرد عليهم بهدوء و حُسن نية : سيدي قال : مثل ما جوْ يرجعوا. و فعلاً بعد إقامتهم في درنة عشرين يوماً في ضيافة الشيخ (حمد بن علي) رجعوا في سفنهم التي جاءوا بها." انتهى.

وقد أعجبني(3) تعليق أحد الأخوة على هذا الكلام في موقع المنارة فسأنقله كما هو ، يقول الأخ " مع تجدد الحلقات وقراءتي لهذه الاحاديث والقصص،اصبحت اكثر يقينا ان هذا الكتاب. مختصر الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية. ما هو الى دعوة خفية لتشويه العقيدة الاسلامية حيث يتضح فيها تكريس عقيدة التواكل والاعتماد على الاولياءعندما هاجمهم اولاد(خضرة)،واعتمدوا على ولي الله السنوسي الكبير الذي استطاع عن طريق الكشف الصوفي الناتج من رياضة النفس،ان يعلم الغيب ويتفضل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي امره ربه بالقول:"قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ." انتهى مختصرا.

بل بلغ بابن السنوسي إلى أبعد من ذلك ، حيث يزعم أنه يطلع على ما يدور في خواطر الناس ، يقول عبد المالك بن عبد القادر بن علي " كان السيد رحمه الله في غاية من الجمال الخَلقي فضلاً عن الخُلُقي و كان في عنفوان شبابه و صادف أن كان يوماً من الأيام يُلقي درساً في زاوية السادة المحاجيب هذه و كان من بين المستمعين رجلٌ ذو مكانة يُحدِّق بنظره إلى السيد طيلة الدرس و خطر في باله أن هذا الجمال الفائق لا يسلم من كونه وقع منه أو عليه و وسوس له الشيطان أموراً معروفة.. فبعد أن أتم الدرس و قام الحاضرون حسب العادة المتبعة يسلمون على يده الشريفة للإنصراف.. و أتى هذا الرجل للتسليم عليه فقبض على يده و أجلسه بجنبه حتى خرج الناس ثم التفت إليه و قال له : يا أخي إن الذي حفظنا في الكِبَر حفظنا في الصَغُر فخجل هذا الرجل وعّدّ أن هذه

كرامة لهذا السيد الجليل عظيمة".

فمن الذي أطلع ابن السنوسي على ماكان يدور في خاطر ذاك الرجل؟!! "أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا".

ثم تدبرأخي الكريم هذه القصص وهذا المنهج القائم على منازعة الله جل جلاله في ربوبيته ، ثم تدبر بعد ذلك قول الصلابي القائم على الفرية والبهتان " إن أمر الرؤية في حياة ابن السنوسي واضح وجلي ، ويستأنس بها في رحلاته واعماله." فهل ابن السنوسي ممن يعتمد على الرؤى والمنامات فقط؟!! أم أن الرجل يزعم أنه يكشف له الغيب الذي استأثر به رب الأرض والسماوات؟!!

وقد صدق الفاروق عمر حينما قال "إنما ينتقض الإسلام إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية!!"

المحمودي

---

1. http://almanara.org/new/index.php?scid=4&nid=8972
2. http://almanara.org/new/index.php?scid=4&nid=9263
3. والحقيقة يوجد تعليقات قيمة من بعض القراء حري بالأخ صلاح أن يتدبرها.

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (17)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

نقلنا في الحلقات الماضية بعضا من أقوال وأفعال زنادقة الصوفية والتي تقشعر منها الأبدان كقول الشعراني عن سيده (علي وحيش): "وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له أمسك رأسها حتى أفعل فيها!!! فإن أبى شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع أن يمشي خطوة!!!" وقد يتسائل الإنسان كيف وصل هؤلاء الناس إلى هذا المستوى من الضلال؟!! والجواب أن هذا ناتج عن إجتهاد هؤلاء الزنادقة في الإلتزام بالبدع والضلالات حتى جعلوا لأنفسهم طرقا وأورادا متضمنة للكفر والعياذ بالله ، ثم جعلوا بعد ذلك تلك الضلالات دينا يخالفون به شريعة الرحمن ، وكان الأمام الشافعى رحمة الله عليه يقول من استحسن فقد شرع!!.

ولذلك أشتد نكير العلماء على المبتدعة حتى جعلوهم أسوأ حالا من العصاة ، إذ العاصي حينما يأتي المعصية يعلم ويقر في داخله أنه عصى الله وبالتالي يعلم أنه معرض للعقوبة ، ففي الغالب يرجع إلى الله ويتوب ، أما المبتدع فإنه يأتي المعاصي والمنكرات وهو يحسب أنه يحسن صنعا ، قال أيوب السختياني : ما ازداد صاحب بدعة اجتهاداً إلا ازداد من الله بعداً " ، و كما مر معنا من أقوال الشعراني ، حيث يرى أن تلك المنكرات من علامات صدق الولاية!!! وأن أولئك الزنادقة الذين يقترفون تلك المنكرات هم من خواص العارفين ولذلك تجده يترضى عنهم ، عليهم جميعا من الله ما يستحقون. وأهل البدع يتفاوتون في بدعهم ، فمنهم المقلد الذي يقلد شيخه في كل صغير وكبير ، ومنهم الذي ينظر ويؤصل للبدع ، وهذا الصنف خطره على الأمة عظيم وشره مستطير ، فهؤلاء لا يكتفي أحدهم بإرتكاب البدع ، بل يزينها لغيره تأصيلا وتفصيلا كحال ابن السنوسي ، أضف إلى تأصيلات وتفصيلات ابن السنوسي الضلالية ، قلب الحقائق الذي يقوم به عامة من يكتب عن هذه الشخصية وعلى رأسهم علي الصلابي مما جعل هذا الفكر السرطاني يسري في أوصال هذه الأمة التي أنهكتها الأمراض والأسقام من البدع والضلالات ، ومن هنا رأيت أنه من الواجب علي الرد على ابن السنوسي تأصيلا وتفصيلا!! وقد بينا ومازلنا نبين ذلك بأدلة دامغة لا تخفى إلا على أعمى البصيرة.

تابع معي أخي الكريم بعض تأصيلات ابن السنوسي البدعية الضلالية حيث يقول(1) في كتابه السلسبيل صفحة 61،60 "ومنهم من يستتر بالكسب وبيع الأمور المحقرات كالأدهال والبقول ويخاصم من أخذ عليه شيئا بغير حق ولا يسامح بالقليل فيسقط من أعين الناس مع أن قصده الحسن في ذلك إنما هو التسبب في براءة ذمة إخوانه المؤمنين وعدم اعتيادهم أخذ أموال بعضهم بعضا وكان على هذا الشيخ على الخواص نفع الله به. ومنهم من ينفر الخلق عنه بالتظاهر بالجنون وكان على هذا جماعة منهم الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه في بدايته.

ومنهم من يرتكب بعض المحرمات التي هي أخف ضررا من العجب ونحوه من الكبائر اللازمة لمخالطة الخلق إلا من شاء الله كتضييع المال وحرق الثياب بالنار وغير ذلك جريا على قاعدة من ابتلى ببليتين فليرتكب أخفهما وكان على هذا جماعة منهم لص الحمام وسيدنا الشبلي وعبد الهادي السودي ومما يحكي في هذا الباب أن بعض الناس صحب سيدنا البسطامي ثلاثين سنة مع صيام نهارها وقيام ليلها فقال للشيخ يوما سيدي خدمتك وأطعتك ولم يظهر لي شيء مما يودع الحق قلوبكم فقال له الشيخ يا ولدي لو صمت وقمت ثلاثمائة سنة ما تجد منها ذرة لأنك محجوب بنفسك ومنقطع برؤيتك طاعتك فقال له دلني على الدواء فقال اذهب فاحلق لحيتك وانزع لباسك وعلق في عنقك مخلاة فيها جوز وقل للصبيان من صفعني صفعة أعطيته جوزة ثم در الأسواق كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله لمثلى يقال هذا قال قولك في معرض ذلك سرك لأنك رأيت عظمة نفسك فسبحتها فقال دلني على غير ذلك قال لا دواء لك غيره انتهى. ولا ينبغي الإنكار على هؤلاء وإن كان لا يقتدى بهم في هذا الأمر فقط لبعد مراميهم نعم إن عاقب الحاكم المتظاهر بهذه الأمورعلى مقتضى الشريعة لا يأثم ولا حرج عليه من الله في ذلك إلا أن الغالب على الصادق في حاله أن يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل إليه بأذى.

ومنهم من يصلى ويصوم ويعمل سائر أعمال البر خفية من حيث لا يدري أو في البراري ويتظاهر بخلاف ذلك من الحرمات في عين الرائي ككشف العورة والتلطخ بالنجاسات وأكل الحشيش وشرب المغيرات وهو في نفس الأمر ممن تنقلب له الأعيان وتطوي له الأرض كقضيب البان والشيخ أبو سعود هبة الله الشيرازي ثم المكي وغيرهما وقد اجتمعت ولله الحمد بواحد منهم وحصل لي منه إقبال ودعا لي بما أرجوا بركته إن شاء الله تعالى والحكم في هؤلاء المخربين لظاهر الشريعة أن المرتكب منهم للمحرمات إما أن يعتقده العارفون من أرباب القلوب أو يكون المنكر الذي تلبس به غير فاحش فإن كان

صغيرة مع ظهور الخارق فينبغي حسن الظن في هاتين الصورتين فيعتقد لأن تحسين الظن بالمسلمين مندوب إليه والمنكر العسير لا يكاد يسلم منه إلا القليل أو كان بخلاف ما مر فيتوقف فيه وينكر ظاهر ما ينكره الشرع ويحسن فيه الظن إن كان ممن يغيب عن حسه في بعض الأوقات لجواز صدور المنكر منه في غيبته وهو معذور فيه وإلا بأن كان صاحيا مرتكبا للمعاصي الفاحشة وهي الكبائر عاريا عن اعتقاد العارفين فيه فيساء الظن به ويحبس لينجز ذكره اليافعي في الروض ولنسق السند في هذه الطريقة إلى أجل من اشتهر بها وهو سيدنا الأمام الأكبر أبو يزيد البسطامي والأستاذ ذوالنون المصري.. ثم ساق سنده المظلم انتهى.

فتأمل قوله

"..ويخاصم من أخذ عليه شيئا بغير حق ولا يسامح بالقليل فيسقط من أعين الناس."

ثم تأمل تأصيله البدعي لهذا الأمر:

" مع أن قصده الحسن في ذلك إنما هو التسبب في براءة ذمة إخوانه المؤمنين وعدم اعتيادهم أخذ أموال بعضهم بعضا." فهذا الكلام وهذا التأصيل الباطل مخالف لما شرعه الله لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال: "رحم الله امرأ سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا قضى، سمحاً إذا اقتضى" رواه البخاري ، وكذلك بيّن النبي – صلى الله عليه وسلم – أجر أهل السماحة فقال : (من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) رواه مسلم ، وقال أيضاً : (من نفس عن غريمه أو محا عنه ، كان في ظل العرش يوم القيامة) رواه أحمد .

ثم أخي الكريم هل السقوط من أعين الناس وتنفيرهم عنا سواء كان بالتظاهر بالجنون أو بمثل هذه الأعمال التي تتنافى حتى مع المروءة مطلوب شرعا؟!!

وتأمل قوله

"..ومنهم من يرتكب بعض المحرمات التي هي أخف ضررا من العجب ونحوه من الكبائر اللازمة لمخالطة الخلق إلا من شاء الله كتضييع المال وحرق الثياب بالنار وغير ذلك."

ثم تأمل تأصيله البدعي لهذا الأمر:

".. جريا على قاعدة من ابتلى ببليتين فليرتكب أخفهما." فهل أخي الكريم إذا ابتلي أحدنا بكبر أو عجب أو رياء.. إلخ يقترف هذه المنكرات من تضييع للمال وحرق للثياب؟!! هل في شريعتنا ما يدل على ذلك؟!! ثم أليس تضييع المال من السفه؟!! وقد قال الله تعالى " وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ." قال ابن كثير : ينهى سبحانه وتعالى عن تمكين السفهاء

من التصرف في الأموال التي جعلها الله للناس قياما أي تقوم بها معايشهم من التجارات وغيرها. ومن ههنا يؤخذ الحجر على السفهاء وهم أقسام فتارة يكون الحجر للصغير فإن الصغير مسلوب العبارة وتارة يكون الحجر للجنون وتارة لسوء التصرف لنقص العقل أو الدين." انتهى مختصرا. ولا يشك عاقل أن تضييع الأموال من أسوأ أنواع سوء التصرف الذي عده ابن كثير من السفه!!.

وقد كان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وهم أعلم هذه الأمة وأبرها قلوبا يعالجون أنفسهم إذا حدثتهم بشيئ من تلك الأمور بعلاج لايخالف شرعا ولايذهب مروءة ، قال عروة بن الزبير: رأيت عمر بم الخطاب على عاتقه قربة ماء فقلت : يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال :لما أتاني الوفود سامعين مطيعين ، دخلت نفسي نخوة .. فأردت أن أكسرها. وعن عمر المخزومي قال : نادى عمر : الصلاة جامعة.. فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر ثم قال... أيها الناس لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني مخزوم ، فيقبضن لي القبضة من التمر والزبيب فأظل يومي وأيّ يوم . ثم نزل. فقال عبدالرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين مازدت إلا أن عِبتَ نفسك . فقال : ويحك يابن عوف إني خلوت فحدثتني نفسي فقالت : أنت أمير المؤمنين ، فمن ذا أفضل منك .. فأردت أن أعرفها نفسها.

ثم إضاعة الأموال وحرق الثياب أليس مما نهينا عنه؟!! وقد قال النبيِ صلى الله عليه وسلم: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ."،رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. قال بعض العلماء هذا يؤخذ منه أن النهي أشد من الأمر لأن النهي لم يرخص في ارتكاب شيء منه!! والأمر قيد بحسب الاستطاعة.

وقوله في قصة سيده البسطامي:

".. فقال اذهب فاحلق لحيتك(2) وانزع لباسك وعلق في عنقك مخلاة فيها جوز وقل للصبيان من صفعني صفعة أعطيته جوزة ثم در الأسواق كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله لمثلى يقال هذا قال قولك في معرض ذلك سرك لأنك رأيت عظمة نفسك فسبحتها فقال دلني على غير ذلك قال لا دواء لك غيره انتهى.

ثم تأمل تأصيله البدعي لهذا الأمر:

"..ولا ينبغي الإنكار على هؤلاء وإن كان لا يقتدى بهم في هذا الأمر فقط لبعد مراميهم نعم إن عاقب الحاكم المتظاهر بهذه الأمورعلى مقتضى الشريعة لا يأثم ولا حرج عليه من الله في ذلك إلا أن الغالب على الصادق في حاله أن يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل إليه بأذى.

سبحان الله.. هذه الصورة النجسة القذرة لا ينبغي إنكارها!! ، ولماذا أيها الضال المضل؟!!

قال وذلك لبعد مراميهم!! بلى والله فقد بلغوا من الضلال ما يشق على من جاء بعدهم أن يصل إلى ما وصلوا إليه. وتأمل قوله " إلا أن الغالب على الصادق في حاله أن يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل إليه بأذى" وهل هؤلاء المجانين فيهم صادق فضلا عن أن يكون عنده سلطان على الخلق ، نعم هناك صنف واحد من الخلق لهم عليه سلطان وهو من أسلم عقله لهم!! أما أتباع المنهج السلفي الصحيح فلا يرون هؤلاء إلا من جملة المجانين الذين لا مكان لهم إلا المصحات العقلية!!.

وقوله:

".. ومنهم من يصلى ويصوم ويعمل سائر أعمال البر خفية من حيث لا يدري أو في البراري ويتظاهر بخلاف ذلك من الحرمات في عين الرائي ككشف العورة والتلطخ بالنجاسات وأكل الحشيش وشرب المغيرات.."

ثم تأمل تأصيله البدعي لهذا الأمر:

".. وهو في نفس الأمر ممن تنقلب له الأعيان وتطوي له الأرض كقضيب البان.." ما معنى هذا أخي الكريم؟!! وفق هذا التبرير البدعي الضلالي ، لو أنك أخي الكريم مررت على أحد هؤلاء الضالين وهو جالس على قارعة الطريق مكشوف العورة ، متلطخ بالنجاسات والقاذورات وبين يديه الحشيش والمخدرات وأقداح الخمر تروح وتغدوا عليه والحمارة عن يمينه أو شماله!! ، إياك ثم إياك أن يقع في نفسك شيئ من الإنكار لهذه الصورة التي ربما يترفع عنها حتى القردة والخنازير!! لأي شيئ لا يجب الإنكار؟!! قال لأن هؤلاء ممن تنقلب له الأعيان وتطوي له الأرض كقضيب البان!!! أي أنك أنت أخي الكريم ترى ولي الشيطان في هذه الصورة ، والصورة هذه في عينيك فقط بدليل قوله " ويتظاهر بخلاف ذلك من الحرمات في عين الرائي.." والشاهد هو قوله في عين الرائي ، لكن حقيقة هذه الصورة . وفق تأصيل ابن السنوسي البدعي . لا تدركه أنت ولا أنا ولا سائر المسلمين!!! إنما يدركه خواص العارفين ، فولي الشيطان في تلك الحالة قد يكون يقرأ القرءان أو ساجد للرحمن ، ولذلك يفتخر ابن السنوسي بأنه نال دعوة من هؤلاء الشياطين حيث قال " والشيخ أبو سعود هبة الله الشيرازي ثم المكي وغيرهما وقد اجتمعت ولله الحمد بواحد منهم وحصل لي منه إقبال ودعا لي بما أرجوا بركته إن شاء الله تعالى" ولقد حدثتني ممن أثق في روايته أنه كان في مجلس فقام أحد هؤلاء المتصوفة يروي قصة مفادها أن أحد الأولياء!!! وقف في السوق يأتي الحمارة!! وصار يتحرك يمينا وشمالا فلما انتهى ، قال لهم ولي الشيطان أن اللحظة التي كان يأتي فيها الحمارة ، كان هناك أناس في عرض البحر كاد قاربهم أن يغرق!! فالذي رأيتموني أفعله ما هو إلا إنقاذ لإولئك النفر!!! وهذا الصوفي المغفل الذي يروي هذه القصة يرويها على سبيل الإعجاب وإعتقاد الولاية في هذا الزنديق

الفاسق!!.
ولايزال ابن السنوسي يؤصل الضلال وينشره في أمة الإسلام حيث يقول:
" والحكم في هؤلاء المخربين لظاهر الشريعة أن المرتكب منهم للمحرمات إما أن يعتقده العارفون من أرباب القلوب أو يكون المنكر الذي تلبس به غير فاحش فإن كان صغيرة مع ظهور الخارق فينبغي حسن الظن في هاتين الصورتين فيعتقد لأن تحسين الظن بالمسلمين مندوب إليه والمنكر العسير لا يكاد يسلم منه إلا القليل أو كان بخلاف ما مر فيتوقف فيه وينكر ظاهر ما ينكره الشرع ويحسن فيه الظن إن كان ممن يغيب عن حسه في بعض الأوقات لجواز صدور المنكر منه في غيبته وهو معذور فيه وإلا بأن كان صاحيا مرتكبا للمعاصي الفاحشة وهي الكبائر عاريا عن اعتقاد العارفين فيه فيساء الظن به ويحبس لينجزـ".
أين الذي أنكر علينا لما نقلنا كلام ابن عربي والشعراني الملئ بالكفر والزندقة والإلحاد فقال هذا مكذوب عليهم؟!! هذا كلام ابن السنوسي مقرر في كتبه أهو مكذوب عليه أيضا؟!! متى تستيقظوا من نومكم؟!!.
فقل لي بربك أخي الكريم أهذا دين يصلح لبني البشر؟!! أهؤلاء هم الأولياء الذين يخوفوننا بهم بين الفينة والفينة؟!! أهذه هي الكرامات التي يتغنى بها من أسلم عقله لغيره؟!!
وقل لي بربك أخي الكريم أي جناية وأي تلبيس وأي تدليس وأي بلاء أعظم من قول الصلابي "إن ابن السنوسي صحت معرفته بالله ورسوله ودينه وصدقت متابعته للشرع ظاهرا وباطنا، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا، ولذلك فتح الله عليه بما لم يفتح على غيره، من إلهامات صحيحة، وفراسات صائبة، وأحوال صادقة".
أين العقلاء؟!! أين الموحدون؟!! أهذا دين؟!! والله الذي لا إله إلا هو إن هذا لدين نجس يجب هدمه وإعادة بنائه على قواعد ابراهيم!!.
وصلى الله على نبينا محمد وابراهيم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.
وقفة مع الردود
قال الله تعالى " هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ".
كثير من الناس يظن أنه بحشده لبعض الأيات والأحاديث في مسألة ما يكون بذلك قد أقام الحجة والبينة على المسألة التي يريد أن ينتصر لها ، وغالب من لا يتحرى الحق لا

يوفق في استدلالاته، فتجده يحشد الأدلة الصحيح منها والسقيم في جهة والمسألة التي يراد الإستدلال لها في جهة أخرى!!

يقول أحد هؤلاء(3) ممن لا يحسن الإستدلال " وقد ثبت أن الله تعالى علم نبيه من الغيب ما علمه وأعطاه ما أعطاه ولقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم بالكثير منها كبعض أحداث يوم القيامة ، وأشراط يوم الساعة ، ووصف الجنة والنار وغير ذلك.ورغم كل الدلائل الساطعة والبراهين القاطعة من العلوم النقلية والعقلية ، وأقوال أكابر علماء الأمة السابقين والمعاصرين، التي تؤكد على إكرام الله تعالى لبعض عباده الصالحين بعديد من الكرامات تفضلا منه على من أراد إكرامه ورفع مقامه ، إلا إننا نجد بين الفينة والأخرى من يحاول إنكار ذلك من المتنطعين السطحيين المتطرفين، الذين لا يفهمون معاني الألفاظ ولا يدركون اختلاف مدلولاتها أمثال المحمودي الذي ينكر الكشف لأصحاب البصائر من العلماء الربانيين ويرمي من صدق بها من المسلمين بالكفر والخروج من الملة. فيقول ـ يقصد المحمودي ـ :(وهذا الذي يسميه الإلهام و الكشف ، اسمه في شريعة رب العالمين ادعاء معرفة الغيب وليس له اسم غير هذا الإسم ، وهو كفر أكبر مخرج من الملة باتفاق المسلمين)" انتهى.

لا أريد أن أدخل في رد تفصيلي على هذا ومن كان على شاكلته ، فقد جربنا غيره من قبل فاستغرق الرد عليه ست حلقات ، فعندنا كثير من الضلال في كتب ابن السنوسي نحتاج إلى كثير من الوقت لكشفه والرد عليه ، ولكن نصحا لإخواني القراء أريد أن أوضح بعض النقاط:

مسألة الإلهام والكشف والذي أسميه أنا ـ ادعاء معرفة الغيب ـ هذه المسألة لها وجهان:

الوجه الأول: شخص يزعم أن له وسيلة وطريقة بواسطتها يحصل له " الكشف حتى يكون الغيب لديه كالشهادة وصاحب التفكر يكون عالم الغيب عنده كالشهادة معاينة ويحصل له الإطلاع على خواطر الناس" ويفعل طريقة أخرى " "ثم يشتغل بذكر الأمهات حتى يكشف له عن عالم الناسوت ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت ثم بذكر الملفوفات حتى ينكشف له الجبروت ثم بذكر الاخوات حتى ينكشف له اللاهوت". وهذا الكلام من أقوال ابن السنوسي ذكرناه بالتفصيل في الحلقة السابعة ، وهذه الطريقة التي بها تحدث هذه الأمور هي قوله " فإذا أراد السالك أن يخرج من الوهم ويشاهد عالم الغيب فينبغي له أن يستحضر الكلمات السبعة التي ينسب إليها التوهم والتفكر ففي حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك الفكر، فالأول أن يبدأ بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها ويقول في حالة لتفكر هذه الكلمة هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه ، الثاني أن يتفكر في ذكره وبين خصيته ويقول في قلبه حالة التفكير

هذه و معناه القدير وحمرة المريخ.. إلخ" انتهى. وبهذه الطريقة استطاع أن يعرف أن الأمير عبد القادر سيحكم الجزائر بعد عشرات السنين!! وسيحكم لسنوات محددة!! ولو زاد في لقم الكسكي لزادت سنوات حكمه!!! وبنفس هذه الطريقة أخبر أحد شيوخ القبائل " أن النابولتان . الطليان . سيغزوا هذا البلد ويقف أهلها للدفاع عنها موقفاً مشرفاً، وسيتخذ النابولتان جميع الوسائل لاخضاعهم، ومن بين هذه الوسائل سيقدمون الأموال للأغراء!!.." انتهى وهذا الكلام قبل قدوم الطليان بمائة سنة أوأكثر!! وغيرها من المواقف التي مرت معنا.

الوجه الثاني: تصور أخي الكريم لوأنك كنت يوما ما تسيرفي طريق مع أحد إخوانك فوقع في نفسك أن في هذا الطريق خطر ما ، فأخبرت أخاك بما وقع في نفسك ، فبعد التشاور قررتما الرجوع وعدم إكمال المسير في نفس الطريق ، ثم تبين بعد حين أن الوادي المحاذي للطريق قد غمر الطريق وتسبب في أضرار جسيمة ، فهل هذه الصورة أخي الكريم فيها إطلاع على الغيب؟!! أم أنها رحمة يرحم الله بها من يشاء من عباده؟!! وقس على هذا الموقف سائر المواقف التي سردت في ذلك المقال كموقف عمر رضي الله عنه وموقف عثمان رضي الله عنه.. إلخ. أما هذا الكلام " عن الإصبع رحمه الله تعالى قال :أتينا مع علي كرم الله وجهه فمررنا بموضع قبر الحسين ، فقال علي (ها هنا مناخ ركابهم، وها هنا موضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض) قال علي رضي الله عنه لأهل الكوفة:(ينزل بكم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغيثون بكم فلم يغاثوا) فكان منهم في الحسين ما كان" انتهى. ما أرى أن هذا الكلام يثبت عن علي رضي الله عنه ، وعليه يجب إثباته أولا.

فالوجه الأول لا أعلم فيه خلافا بأنه كفر مخرج من الملة ، وهذا الوجه ننكره جملة وتفصيلا ونبرأ إلى الله من قائله وفاعله ومعتقده ، فهذا الأصل الذي تعلمناه منذ أن عرفنا الإسلام الصحيح الذي أرسل به محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن يرى غير ذلك فليأتنا بدليل . وننتظر إلى رمضان القادم كما أمهلنا أحدهم . من الكتاب أوالسنة يؤيد رأيه ، وهذا هو أصل الخلاف وموطن النزاع فمن أراد أن يناقش في هذا الموضوع فليناقش في هذه النقطة المثبتة بالدليل كما مر معنا ، أما طريقة المراوغة وإثارة النقع وإقحام مواضيع أخرى لا تتعلق بهذا الموضوع إطلاقا كالكرامة والشفاعة والفراسة..إلخ فهذا ليس من البحث العلمي في شيئ ، وهذا من التلبيس والتدليس الذي يتقنه أهل البدع!!.

فتأمل قوله " ولقد ثبت وقوع الكرامات بمختلف أنواعها لأولياء الله الصالحين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وعلى سبيل المثال.. ثم ذكر بعض الأمثلة ". انتهى

فياسبحان الله وهل أنكرنا نحن الكرامة..فهذه عقيدتنا التي ندين الله بها ، ولكن السؤال الجوهري من هم هؤلاء الأولياء الصالحون الذين نثبت لهم الكرامة؟!!!

فإذا كان هؤلاء الأولياء كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم فعلى الرأس والعين.

أما إن كان المراد بالأولياء ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين والشعراني ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم كالأنجاس الذين ذكروا في بداية هذا المقال فهؤلاء جميعا تحت الأقدام ولا كرامة!!.

المحمودي

---

1. راجع الملحقات متكرما
2. يقول الشيخ محمد بن إسماعيل المقدم الإسكندراني في أدلة تحريم حلق اللحية ص 135 : صرح جمهور الفقهاء بالتحريم ، ونص البعض على الكراهة وهي حكم قد يُطلق على المحظور لان المتقدمين يعبِّرون بالكراهة عن التحريم كما نقل ابن عبدالبر ذلك في جامع بيان العلم وفضله عن الإمام مالك وغيره . أهـ ، قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في أعلام الموقعين 39/1 : وقد غلط كثير من المتأخرين من أتباع الأئمة بسبب ذلك حيث تورع الأئمة عن إطلاق لفظ التحريم وأطلقوا لفظ الكراهة فنفى المتأخرون التحريم عما أطلق عليه الأئمة ، ثم سهل عليهم لفظ الكراهة وخَفّت مؤنته عليهم فحمله بعضهم على التنزيه. وتجاوز به آخرون الى كراهة ترك الأولى وهذا كثير جداً في تصرفاتهم فحصل بسببه غلط عظيم على الشريعة وعلى الأئمة .
3. http://www.libya-watanona.com/letters/v2008a/v29may8m.htm

السنة وهو ما روى أن سيدنا عروة بن الزبير لقى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وعلى عاتقه قربة ماء فقال يا أمير المؤمنين لا ينبغى هذا قال لما جاءنى الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسى نخوة فأردت إذ لالها ومضى بالقربة إلى دار امرأة من الأنصار أرملة وروى سيدنا أبو هريرة رضى الله عنه وهو أمير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للأمير ومنهم من يستتر بالكسب وبيع الأمور المحقرات كالأدهال والبقول ويخاصم من أخذ عليه شيئاً بغير حق ولا يسامح بالقليل فيسقط من أعين الناس مع أن قصده الحسن فى ذلك إنما هو التسبب فى براءة ذمة إخوانه المؤمنين وعدم اعتيادهم أخذ أموال بعضهم بعضاً وكان على هذا الشيخ على الخواص نفع الله به ومنهم من ينفر الخلق عنه بالتظاهر بالجنون وكان على هذا جماعة منهم الشيخ سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه فى بدايته ومنهم من يرتكب بعض المحرمات التى هى أخف ضرراً من العجب ونحوه من الكبائر اللازمة لمخالطة الخلق إلا من شاء الله كتضييع المال وحرق الثياب بالنار وغير ذلك جرياً على قاعدة من ابتلى ببليتين فليرتكب أخفهما وكان على هذا جماعة منهم لص الحمام وسيدنا الشبلى وعبد الهادى السودى ومما يحكى فى هذا الباب أن بعض الناس صحب سيدنا البسطامى ثلاثين سنة مع صيام نهارها وقيام ليلها فقال للشيخ يوماً سيدى خدمتك وأطعتك ولم يظهر لى شىء مما يودع الحق قلوبكم فقال له الشيخ يا ولدى لو صمت وقمت ثلاثمائة سنة ما تجد منها ذرة لأنك محجوب بنفسك ومنقطع برؤيتك طاعتك فقال له دلنى على دواء فقال اذهب فاحلق لحيتك وانزع لباسك وعلق فى عنقك مخلاة فيها جوز وقل للصبيان من صفعنى صفعة أعطيته جوزة ثم در الأسواق كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله لمثلى يقال هذا قال قولك فى معرض ذلك سرك لأنك رأيت عظمة نفسك فسبحتها فقال دلنى على غير ذلك

قال لا دواء لك غيره انتهى . ولا ينبغي الانكار على هؤلاء وان كان لا يقتدى بهم فى هذا الأمر فقط لبعد مراميهم نعم إن عاقب الحاكم المتظاهر بهذه الأمور على مقتضى الشريعة لا يأثم ولا حرج عليه من الله فى ذلك إلا أن الغالب على الصادق فى حاله أن يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل اليه بأذى ومنهم من يصلى ويصوم ويعمل سائر أعمال البر خفية من حيث لا يدرى به أو فى بعض البرارى ويتظاهر بخلاف ذلك من المحرمات فى عين الرائى ككشف العورة والتلطخ بالنجاسات وأكل الحشيش وشرب المغيرات وهو فى نفس الأمر ممن تنقلب له الأعيان وتطوى له الأرض كقضيب البان والشيخ أبو السعود هبة الله الشيرازى ثم المكى وغيرهما وقد اجتمعت ولله الحمد بواحد منهم وحصل لى منه إقبال ودعا لى بما أرجو بركته إن شاء الله تعالى والحكم فى هؤلاء المخربين لظاهر الشريعة أن المرتكب منهم للمحرمات إما أن يعتقده العارفون من أرباب القلوب أو يكون المنكر الذى تلبس به غير فاحش فان كان صغيرة مع ظهور الخارق فينبغى حسن الظن فى هاتين الصورتين فيعتقد لأن تحسين الظن بالمسلمين مندوب اليه والمنكر العسير لا يكاد يسلم منه إلا القليل أو كان بخلاف ما مر فيتوقف فيه وينكر ظاهر ما ينكره الشرع ويحسن فيه الظن إن كان ممن يغيب عن حسه فى بعض الأوقات لجواز صدور المنكر منه فى غيبته وهو معذور فيه وإلا بأن كان صاحياً مرتكباً للمعاصى الفاحشة وهى الكبائر عارياً عن اعتقاد العارفين فيه فيساء الظن به ويحبس ليتزجر ذكره اليافعى فى الروض ولنسق السند فى هذه الطريقة إلى أجل من اشتهر بها وهو سيدنا الامام الأكبر أبو يزيد البسطامى والأستاذ ذو النون المصرى رحمهما الله فنقول أخذ شيخنا من والده وهو من سيدى الشيخ محمد بن عيسى التلمسانى وهو من سيدى الشيخ عبد الوهاب الهندى وهو من

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (18)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد.

يقول (1) ابن السنوسي في كتابه السلسبيل صفحة 5 ، 6
" فقد حصل لنا ولله الحمد التئام بأئمة أعلام ، وجهابذة من أهل الله فخام ، ووصل إلينا من طرائقهم أخذا وإجازة عدة وافرة ، وجملة متكاثرة ذكرنا كلها أو جلها في فهرستنا الشموس الشارقة ، ومختصرها البدور السافرة مع ما وصل من العلوم إلينا وصحت روايته لدينا فم بدا لي أن أنتخب من تلك الطرائق أربعين سوية ، وأفردها برسالة مبينة لأسانيدها السنية لتكون قريبة المنال غير مماطلة النوال ولذلك سميتها (بالسلسبيل المعين في الطرائق الأربعين) وأذكر كيفيتها وما يتعلق بها لأن حكم تلقين الذكر وأخذ العهد ولبس الخرقة حكم الحديث الشريف من صحيح وحسن وضعيف ، قال الشيخ العارف بالله تعالى أبو إسحاق إبراهيم الكوراني إن الطرق إلى الله تعالى كثيرة الشاذلية والسهوردية والقادرية إلى غير ذلك حتى قال بعضهم إنها بعدد أنفاس الخلائق وهي وإن تشعبت فهي في الحقيقة واحدة إذ مطلوب الكل واحد اه. قال في الأتحاف بعد نقل ما مر ما نصه: وهذا أمر لا يشك فيه الإنسان بل لا يختلف فيه اثنان ومع ذلك فالأخذ عن الطرق الكثيرة حسن بلا ريب لما فيه من التعلق بأذيال الأخيار والتوسل بجانب الأبرار ا ه. ولنا بحمد الله إتصالات بطرق عديدة بأسانيد كثيرة، وإنما اقتصرت في هذه الرسالة على المذكور فيها منها روما للإختصار ملخصا زبدة رسالة شيخ مشايخنا العجيمي طيا للإنتشار على أنها اشتملت على نيف وأربعين طريقة مما وصل إليه كما ستراه فيما بعد إن شاء الله إلا أن جميعها من طريق أجلة مشايخه ووصل إلينا جميعها من طريقه وبعضها أو جلها من طريق غيره كما ستراه فيما بعد إن شاء الله إلا أننا أخذنا بعضها عن مشايخنا إرادة وبعضها تبركا وإجازة وهذه أسماء الطرق التي اشتملت عليها تلك الرسالة إجمالا ثم نشير إلى ما يخص كلا منها حسب ما اعتمده فيها رضي الله عنه وهي المحمدية والصديقية والأويسية والجنيدية وفروعها الحلاجية والقادرية وفروعها الثلاث المدينية والرافعية والعرابية والحاتمية والسهوردية..ثم عدد أربعين طريقة .انتهى.

لنا مع كلام ابن السنوسي السابق الوقفات التالية:

أولا: قول ابن السنوسي ".. إن الطرق إلى الله تعالى كثيرة الشاذلية والسهوردية والقادرية إلى غير ذلك حتى قال بعضهم إنها بعدد أنفاس الخلائق وهي وإن تشعبت فهي في الحقيقة واحدة إذ مطلوب الكل واحد اه. قال في الأتحاف بعد نقل ما مر ما نصه: وهذا أمر لا يشك فيه الإنسان بل لا يختلف فيه اثنان ومع ذلك فالأخذ عن الطرق الكثيرة حسن بلا ريب لما فيه من التعلق بأذيال الأخيار والتوسل بجانب الأبرار ا ه. " انتهى. هذا الهذيان مخالف لما دلت عليه النصوص الشريعة الأمرة باتباع الصراط الواحد وهو الصراط المستقيم (2) الذي قال الله تعالى عنه " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله " ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ "وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله". قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى "فاتبعوه ولا تتبعوا السبل" إنما وحد سبيله لأن الحق واحد ولهذا جمع السبل لتفرقها وتشعبها كما قال تعالى "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون".

فلك أن تتأمل أخي الكريم ما يدعوا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من إتباع سبيل الله المستقيم ونبذ السبل الأخرى ، وبين ما يدعوا إليه ابن السنوسي وهو استحسان تلك السبل والتي على رأس كل واحد منها شيطان يدعوا إليها ويزينها للناس ويرغبهم في اتباعها!! ومن هنا تعلم بطلان الدعاوي التي يطلقها الأتباع والمريدون والمتعصبون بأن ابن السنوسي ملتزم بالكتاب والسنة ، فإن ابن السنوسي ليس تاركا للسنة فحسب بل هو مخالف لما تدعوا إليه السنة!!.
ثم تجد الصلابي الذي يقلب الحقائق بلا حياء ولا وجل ولا خوف من الله يقول بكل تلبيس وتدليس
" انتهج ابن السنوسي منهجاً تربوياً استمده من كتاب الله وسنة رسوله ومن خبرته بالطرق الصوفية التي درس جلها، وانتقد اخطائها، وعمل على طريقة خاصة يسلكها اتباعه وفي كتابه السلسبيل نلاحظ أنه كانت لديه ملاحظات على عدد من الطرق، وحدد

معالم الطريقة التي تتقيد بالكتاب والسنة، إن ابن السنوسي كان يؤمن بالصوفية الموافقة للكتاب والسنة والصوفي الحقيقي في رأيه من يتقيد بالكتاب والسنة، وقد قال في ذلك فاعلم أن سبيل القوم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الجليل والحقير وأعمالهم موزونة بميزان الشريعة " انتهى.

ويقول ءاخر(3) " واستطاع السنوسي بثاقب نظره وعمق فهمه للكتاب والسنة أن يميز بين الصالح من هذه الطرق والطالح منها. فعاب كثيراً من الطرق التي خرجت عن اتباع الطريق السليم طريق الكتاب والسنة الصحيحة " ، ويقول أيضا " ولقد حاول السنوسي أن يتلافى أغلب قصور تلك الطرق فرسم منهجه العقيدي على ضوء الكتاب والسنة فقال: اعلم أن سبيل القوم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الجليل والحقير، وأعمالهم موزونة بميزان الشريعة. انتهى.

وهكذا كما ترى أخي الكريم صار الأتباع كما يقال . ملكيون أكثر من الملك . فإن ابن السنوسي يقرر في كتبه أن الطرق كلها حسنة وكلها موصلة إلى الله ويسوق الأسانيد إلى أصحابها ويؤلف الكتب في فضلها ، والأتباع يخالفون ذلك كله ويدعون إدعاءات ماأنزل الله بها من سلطان ، ويتابع بعضهم بعضا في ذلك ويعضد بعضهم بعضا ، حتى يخيل للقارئ من سحر كلامهم وأفعالهم أن هذا هو المحكم من كلام ابن السنوسي!! لكن عند النظر والتدقيق تجد كلامهم مجرد حية تسعى!! ما يلبث أن تدوسه عصا الحق!! فتذره قاعا صفصفا!! لا تبقي منه غير الأثام والأوزار في صحائف مرويجيه!!.

ثانيا: قول ابن السنوسي " فقد حصل لنا ولله الحمد التئام بأئمة أعلام ، وجهابذة من أهل الله فخام ، ووصل إلينا من طرائقهم أخذا وإجازة عدة وافرة ، وجملة متكاثرة ذكرنا كلها أو جلها في فهرستنا الشموس الشارقة ، ومختصرها البدور السافرة مع ما وصل من العلوم إلينا وصحت روايته لدينا فم بدا لي أن أنتخب من تلك الطرائق أربعين سوية ، وأفردها برسالة مبينة لأسانيدها السنية لتكون قريبة المنال غير مماطلة النوال ولذلك سميتها (بالسلسبيل المعين في الطرائق الأربعين). انتهى

ويقول(4) أيضا في كتابه المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق صفحة 48

" وأما ما شملت عليه خاتمته من أسانيد الطرائق الصوفية فاذكر أولا سندنا فيها إجمالا ثم ما تيسر منها تفصيلا لما في تتبع جميعها من الطول بحسب استيفاء رد الفروع إلى الأصول فأرويها إجمالا بالإجازة عن شيخنا بدر الدين محمد بن عبد الله المستغانمى عن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن علي الشارف.. ثم ساق سنده المظلم. انتهى.

يذكر ابن السنوسي أنه تيسر له أن إلتقى بخلق كثير. من أهل الله!!. وقد جمع منهم طرائق كثيرة جدا ، ثم بدا له بعد ذلك أن يختصر تلك الطرق إلى أربعين طريقة حتى تكون قريبة المنال غير مماطلة النوال لأتباعه ومريديه ، وبالتالي جمع تلك الطرق في كتاب أسماه " السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين " ، ومن هنا أيضا أخي الكريم تعلم أن هذه الطرق الموجودة في السلسبيل هي من اختيار ابن السنوسي لأتباعه ولذلك تجده يسوق كل طريقة بسنده عن طريق شيوخه إلى أصحاب تلك الطرق ، ثم بعد ذلك يذكر لهم الفوائد والكرامات!! والمكاشفات!! التي تحدث بسبب كل طريقة. فهذه الطرق الموجودة في السلسبيل إذا هي الصفوة المنتخبة من بين كل الطرق التي وصلت إلى ابن السنوسي ، وهذا هو القول المحكم من كلام ابن السنوسي ، أما القول بأن ابن السنوسي انتقد الطرق الصوفية وبين أخطائها فهذا هراء وزور وبهتان.

يقول الصلابي " وكان من الطبيعي أن يتأثر ابن السنوسي بالنظام المغربي للصوفية. ولقد استمر اهتمامه بالصوفية حتى آخر حياته وبقى خطها واضحاً في شخصيته حتى انه نظم طريقة خاصة عرفت باسمه وكتب كتاباً سماه (السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين) تحدث فيه عن الطرق الصوفية عامة ووصف الطريق المثلى التي رضى بها والتي عرفت بنسبتها إليه وكانت تجربته في الصوفية قد أعطته خبرة في التعامل معها فهو لم يقبل الصوفية على اطلاقها، ولم يرفضها بالجملة، بل قيدها بالكتاب والسنة وجعل طريقته مبنية على متابعة السنة في الأقوال والأحوال والاشتغال بالصلاة على النبي في عموم الأوقات " انتهى.

هذا الكلام أخي الكريم عار عن الدليل ولا يوجد إلا في أذهان قائليه!! أما قوله " ووصف الطريق المثلى التي رضى بها والتي عرفت بنسبتها إليه " ، وقوله " وجعل طريقته مبنية على متابعة السنة في الأقوال والأحوال والاشتغال بالصلاة على النبي في عموم الأوقات " ، وقوله " وعمل على طريقة خاصة يسلكها اتباعه " ، فأنا أستغرب جدا من هذا الكلام ، إذ لا يوجد في السلسبيل ولا في غيره كلام يدل على أن ابن السنوسي يصف طريقة معينة اختارها لنفسه ، بل كما أسلفت كل الطرق يستحسنها ويبين فضائلها ومناقبها ، ولم أجد في كتب ابن السنوسي طريقة اسمها الطريقة السنوسية على الإطلاق!! بل طريقته كل الطرق الصوفية الضالة!! وعلى الأتباع والمريدون والمتعصبون أن يأتوا لنا بالطريقة السنوسية من كتب ابن السنوسي نفسه إن كانوا يخالفونني في هذه المسألة.

ثالثا: بينا في غير موطن من هذا البحث أن الصلابي غير مؤتمن في نقله من المصادر الأصلية ، وذكرنا أن هدف الصلابي في كتابه هو إظهار ابن السنوسي بأنه المصلح المجدد..ألخ فصار يقتطع كلمة من هذا الكتاب وبضع جملة من كتاب ءاخر وهكذا ليستدل في النهاية بتلك المقتطعات على صحة ما يريد أن يثبت صحته ، وبينا أن هذا منهج بدعي مخالف لنصوص الكتاب والسنة ومخالف لأدنى درجات الأمانة العلمية.
وعلى هذا المنوال يريد أن يثبت أن ابن السنوسي وضح الاخطاء والإنحرافات التي وقعت فيها الطرق الصوفية.

يقول الصلابي:
" خامساً : ابن السنوسي ونقده لأخطاء الصوفية:
لقد وقعت كثير من الطرق الصوفية في انحرافات كثيرة، وقد تعرض ابن السنوسي لبعض الطرق ووضح الاخطاء التي وقعت فيها؛ ففي حديثه عن الطريقة الصديقية!! يقول: (دخل الغلط في الأخلاق على جماعة من هذه الطائفة وذلك من قلة معرفتهم بالأحوال واتباعهم حظوظ النفس، ولكنهم لم يتأدبوا بمن يروضهم ويخرجهم من الرعونات ويجرعهم المرارات ويدلهم على المناهج الرضية في علاج عيوب النفس وطريق دوائها؛ فمثلهم كمثل من يدخل بيتاً مظلماً بلا سراج إلا من أراد الله هدايته بجذب عنايته فالله هو الولي الحميد ، وانتقد ابن السنوسي بعض دخلاء المتصوفة.." انتهى.

أما قوله " ففي حديثه عن الطريقة الصديقية يقول.." فهذا الكلام ليس في الطريقة الصديقية إنما هو في الطريقة الأويسية المنسوبة زورا وبهتانا إلى التابعي أويس القرني رحمه الله ، ولا أعلم السر في عدم ذكر الصلابي للطريقة التي نقل منها وذكره لطريقة أخرى!! لكن على كل حال الذي يهمنا من هذا الكلام هو كيفية استدلال الصلابي بكلام مقطوع من سياقه والإستدلال به على معنى غير المعنى المراد منه ، وأعني بالكلام هنا هو قوله (دخل الغلط في الأخلاق على جماعة من هذه الطائفة وذلك من قلة معرفتهم بالأحوال..إلخ. وأنا سأنقل لك أخي الكريم الكلام كاملا حتى يتبين لك المراد:
يقول (5) ابن السنوسي في كتابه السلسبيل صفحة 34
".. ومن المجربات للإجتماع بسيدنا أبي العباس الخضر على نبينا وعليه السلام قراءة الدعاء السيفي احدى وأربعين مرة بنية الإجتماع به فإنه إذا قرى لذلك بهذا العدد اجتمع العامل بسيدنا الخضر لا محالة باذن الله وإن لم يشعر بعض العمال بحضوره عليه السلام لكثافة الحجاب فالمداومة على ذلك وردا كل يوم وليلة مع الروحنة يترقى بها

العامل إلى الملاقاة جهارا باذن الله تعالى فيهتدي بهديه وقد روينا الدعاء المذكور عن سيدنا الخضر بواسطة شيخنا وشيخه وهو غاية في العلو بحمد الله ومنه (تنبيه) دخل الغلط في الأخلاق على جماعة من هذه الطائفة وذلك من قلة معرفتهم بالأحوال واتباعهم حظوظ النفس، ولكنهم لم يتأدبوا بمن يروضهم ويخرجهم من الرعونات ويجرعهم المرارات ويدلهم على المناهج الرضية في علاج عيوب النفس وطريق دوائها؛ فمثلهم كمثل من يدخل بيتاً مظلماً بلا سراج إلا من أراد الله هدايته بجذب عنايته فالله هو الولي الحميد (تذييل) لا باس بذكر سند لبس الخرقة وسلسلة لبس الخرقة وسلسلة المصافحة إلى سيدنا الخضر عليه السلام لمناسبة المقام فأقول لبست الخرقة من شيخنا الرباني سيدنا احمد الدجاني وهو من والده الشيخ محمد بن يونس المدني..ثم ذكر سنده المظلم إلى أن قال وهو من الخضر عليه السلام!! وهو من النبي صلى الله عليه وسلم!!. وبنفس الطريقة صافح الخضر عليه السلام!! ومن ثم صافح النبي صلى الله عليه وسلم!!.

ويبدو واضحا أخي الكريم الفرق بين نقل الصلابي وبين الأصل الذي نقل منه ، ونحن هنا نريد أن نسأل عدة أسئلة من خلالها نصل إلى المراد إن شاء الله:

هل ثبت عن أبي بكر أو عمر أوعثمان أوعلي رضي الله عنهم أنهم اجتمعوا بالخضر عليه السلام جهارا؟!

ما هو الدعاء السيفي؟!

هل ورد ذكره في الكتاب أو في السنة؟!

هل قراءته احدى وأربعين مرة بنية الإجتماع بالخضر ورد ذكره في الكتاب أو في السنة؟!

هل كان أبوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم يعرفون هذا الدعاء؟!

هل ثبت عن أبي بكر أو عمر أوعثمان أوعلي رضي الله عنهم أن الخضر عليه السلام ألبسهم خرقة وصافحهم؟!

فإذا كانت هذه الأمور غير ثابتة لا في الكتاب ولا في السنة ولا كانت من أعمال أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم . وهي غير ثابتة قطعا . فمعنى ذلك أن ابن السنوسي ليس على منهج القرءان والسنة ولا منهج أبوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم!! وهذا الذي نريد أن نثبته في بحثنا هذا من أوله إلى ءاخره!!.

وإذا كانت هذه الأمور ثابتة في الكتاب و السنة وكانت من أعمال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . وهي غير ثابتة قطعا . فعلى من يقول بهذا الضلال أن يأتي بدليله وإلا كان من جملة الكاذبين على الله!!.

كلام ابن السنوسي " دخل الغلط في الأخلاق على جماعة من هذه الطائفة وذلك من قلة معرفتهم بالأحوال واتباعهم حظوظ النفس." والذي قال عنه الصلابي أن فيه انتقاد للطرق الصوفية.

ماهو هذا الغلط الذي يقصده ابن السنوسي؟!!

أليس قول ابن السنوسي " ولكنهم لم يتأدبوا بمن يروضهم ويخرجهم من الرعونات ويجرعهم المرارات ويدلهم على المناهج الرضية في علاج عيوب النفس وطريق دوائها." يفسر سبب ذلك الغلط؟!!

وهؤلاء الذين يروضون الأتباع ويخرجوهم من الرعونات ويجرعونهم المرارات يقول عنهم ابن السنوسي ويصف كيفية التعامل معهم " .. لزوم أمر الشيخ ودأبه فيلزمه أحدهم ملتزما ادابه في جميع شؤونه معظما له مفنيا في مراده كالميت في يد غاسله يقلبه كيف شاء بلا إرادة منه حاذرا أشد الحذر من إقامة الميزان عليه بإنكار ما يراه صريحا من مخالفة النهج." انتهى. فهل يوجد بعد هذا أي نقد لأخطاء الطرق الصوفية؟!!.

رابعا وأخيرا: بناء على ما تقدم من كلام ابن السنوسي وهو قوله ".. أخذنا بعضها . الطرق الصوفية . عن مشايخنا إرادة وبعضها تبركا وإجازة وهذه أسماء الطرق التي اشتملت عليها تلك الرسالة إجمالا ثم نشير إلى ما يخص كلا منها حسب ما اعتمده فيها رضي الله عنه وهي المحمدية والصديقية والأويسية والجنيدية..إلخ " انتهى سوف نقوم إن شاء الله في الحلقة القادمة باستعراض بعض تلك الطرق ونبين ما تضمنته من زيغ وضلال.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

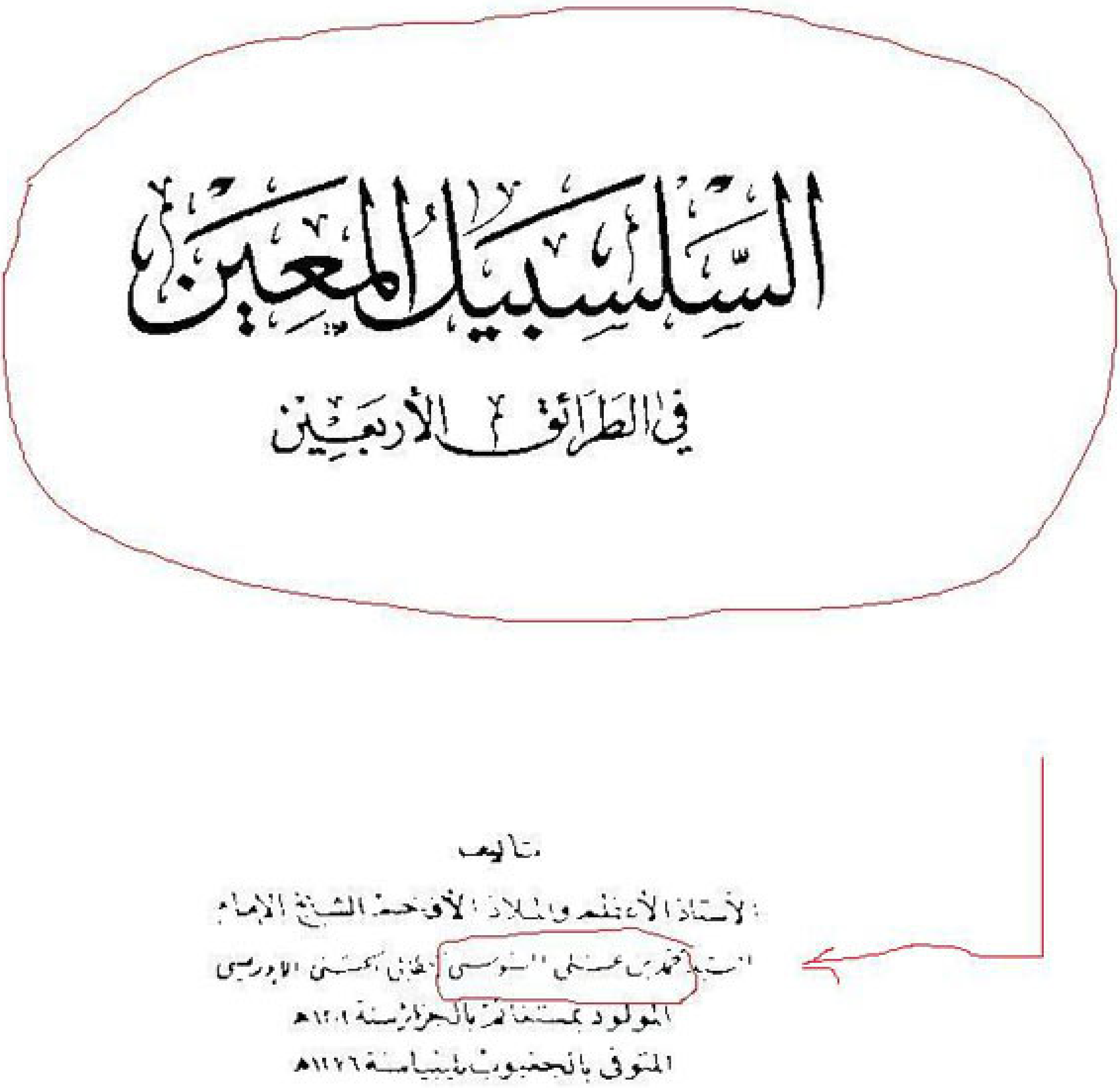
المحمودي

----

1. راجع الملحقات متكرما
2. فصلنا القول في بيان الصراط المستقيم تجده هنا
http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v11nov7t.htm
3. تجده هنا
http://www.libya-watanona.com/letters/v2008a/v12aug8f.htm

4. راجع الملحقات متكرما

5. راجع الملحقات متكرما



السلسبيل المعين

في الطرائق الأربعين

تأليف

الأستاذ الأعظم والملاذ الأوحد الشيخ الإمام

السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي

المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ

المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال سيدنا الأستاذ العارف بالله حق معرفته خاتمة المحققين . وقطب دائرة أهل الله أجمعين . العلامة المحقق . الفهامة المدقق . الملحق بالأوائل الأواخر الحاوى لعلمى الباطن والظاهر . علم الأئمة الأعلام الفرد الجامع لما تشتت من سنة جده سيد الأنام سيدى ومولاى السيد محمد بن على بن السنوسى الخطابى الحسنى الادريسى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أمين :

الحمد لله الذى منّ علينا بالهداية والتوفيق . ويسر السبيل إلى معين سلسبيل العرفان والتحقيق . وجعل الهداة من هذه الأمة ورثة الأنبياء . وسراجا منيراً لدى الحوالك يُقتبس من نورهم الضيا . وزين أفئدة المخلصين فى القول والعمل . ووصل سند من قطع ما سواه وإلى بابه وصل . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند المكارم . وأصل كل منقبة شذية ومفخرة فى العالم . وعلى آله وأصحابه وأعلام أمته الأبرار . الذين سلسلوا طرائق الهدى مشرقة كالشمس رابعة النهار . (وبعد) فقد حصل لنا ولله الحمد التام بأئمة أعلام . وجهابذة من أهل الله فخام . ووصل إلينا من طرائقهم أخذاً وإجازة عدة وافرة . وجملة متكاثرة ذكرنا كلها أو جلها فى فهرستنا الشموس الشارقة . ومختصرها البدور السافرة . مع ما وصل من العلوم إلينا . وصحت روايته لدينا

(ثم) بدا لى أن أنتخب من تلك الطرائق أربعين سوية . وأفردها برسالة مبينة لأسانيدها السنية . لتكون قريبة المنال . غير مماطلة النوال . ولذلك سميتها بـ (السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين) وأذكر كيفيتها وما يتعلق بها لأن حكم تلقين الذكر وأخذ العهد ولبس الخرقة حكم الحديث الشريف من صحيح وحسن وضعيف . قال الشيخ العارف بالله تعالى أبو إسحاق إبراهيم الكورانى : إن الطرق إلى الله تعالى كثيرة الشاذلية والسّهروردية والقادرية إلى غير ذلك حتى قال بعضهم إنها بعدد أنفاس الخلائق وهى وإن تشعبت فهى فى الحقيقة واحدة إذ مطلوب الكل واحد اهـ . قال فى الاتحاف بعد نقل ما مر ما نصه : وهذا أمر لا يشك فيه الانسان بل لا يختلف فيه اثنان ومع ذلك فالأخذ عن الطرق الكثيرة حسن بلا ريب لما فيه من التعلق بأذيال الأخيار والتوسل بجناب الأبرار اهـ. ولنا بحمد الله اتصالات بطرق عديدة بأسانيد أكيدة . وإنما اقتصرت فى هذه الرسالة على المذكور فيها منها روماً للاختصار ملخصاً زبدة رسالة شيخ مشايخنا العجيمى طياً للانتشار على أنها اشتملت على نيف وأربعين طريقة مما وصل إليه كما ستراه فيما بعد إن شاء الله إلا أن جميعها من طريق أجلة مشايخه ووصل إلينا جميعها من طريقه وبعضها أو جلها من طريق غيره كما ستراه فيما بعد إن شاء الله إلا أننا أخذنا بعضها عن مشايخنا إرادة وبعضها تبركاً وإجازة وهذه أسماء الطرق التى اشتملت عليها تلك الرسالة إجمالا ثم نشير إلى ما يخص كلا منها حسب ما اعتمده فيها رضى الله عنه وهى المحمدية والصديقية والأويسية والجنيدية وفروعها الحلاجية والقادرية وفروعها الثلاثة المدينية والرفاعية والعرابية والحاتمية والسهروردية والأحمدية والشاذلية وفروعها الأربعة الوفائية والزروقية والجزولية والحروبية والملامتية والخلوتية والكبروية وفروعها الهمدانية وفروع

كتاب

المنهل الروي الرائق

في

أسانيد العلوم وأصول الطرائق

تأليف

مولانا الأستاذ الأكبر العارف بالله عمدة المتصرفين
وخاتمة العلماء المحققين وقطب دائرة أهل الحق
أجمعين ، مؤسس الطريقة السنوسية سيدنا وأستاذنا
السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي
المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ
المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ
نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من نفحاته إنه قريب مجيب آمين

الشافعى وحاشية العلامة سعد الدين التفترانى وحاشية للسيد الشريف بن الحسن على بن محمد بن على الحسينى الجرجانى وحاشية السيد الشريف المذكور للعلامة الطوسى وكحاشية تفسير البيضاوى للعلامة المُلاّ عصام الدين ابراهيم بن عربشاه الاسفراينى وحاشية لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى وحاشيته المسماة بنواهد الأبكار وشواهد الأفكار للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر الأسيوطى وحاشية للعلامة سعدى شلبى المفتى وحاشية للعلامة عبد الحكيم العقدى السيالكوتى وحاشية لشهاب الدين احمد محمد الخفاجى وحاشية للأستاذ محمد شريف الكردى الصلتى وحاشية للشيخ زاده وحاشية للكارزونى وكحاشية تفسير الجلالين لشيخ الإسلام عبد القادر بن على الفاسى وحاشيته للشيخ عطيه الأجهورى ، وحاشية العلامة الجمل وحاشيته إلا انا لم نذكر أسانيدها المبينة فى فهرستنا (الكواكب الشارقة) خوف الإطالة فهذه نحوٌ من مائة تفسير مما اشتمل عليها ذلك الباب والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .

وأما ما اشتملت عليه خاتمته من أسانيد الطرائق الصوفية فاذكر أولا سندنا فيها اجمالا ثم ما تيسر منها تفصيلا لما فى تتبع جميعها من الطول بحسب استيفاء رد الفروع إلى الأصول فأرويها إجمالا بالاجازة عن شيخنا بدر الدين محمد بن عبد الله المستغانمى عن الشيخ أبى عبد الله محمد ابن على بن الشارف المازونى وأشار له فيه عن الشيخ حسن بن على العجيمى المكى بأسانيده المتصلة إلى أصل كل طريق منها وأرويها أيضا عن شيخنا أبى العباس العرايشى عن القطب التازى عن أبى سالم العياشى بإجازة العامة عن الشيخ حسن المذكور كما فى رحلته ورسالة الشيخ المذكور وقد ظفرت بها بخطه رضى الله عنه من طريق حفيده شيخنا أبى سليمان العجيمى إذ أرويها عنه عن شيخه العلامة السيد المرتضى اليمنى عن العلامة أبى الطيب الفاسى المدنى عن جده الشيخ حسن المذكور وهو يرويها أيضا

الشيخ عبد الله المصرى عن خير التابعين أويس رضى الله عنه . ومن المجربات للاجتماع بسيدنا أبى العباس الخضر على نبينا وعليه السلام قراءة الدعاء السيفى احدى وأربعين مرة بنية الاجتماع به فانه إذا قرى لذلك بهذا العدد اجتمع العامل بسيدنا الخضر لامحالة باذن الله وإن لم يشعر بعض العمال بحضوره عليه السلام لكثافة الحجاب فالمداومة على ذلك ورداً كل يوم وليلة مع الروحنة يترقى بها العامل الى الملاقاة جهاراً باذن الله تعالى فيهتدى بهديه وقد روينا الدعاء المذكور عن سيدنا الخضر بواسطة شيخنا وشيخه وهو غاية فى العلو بحمد الله ومنه (تنبيه) دخل الغلط فى الأخلاق على جماعة من هذه الطائفة وذلك من قلة معرفتهم بالأحوال واتباعهم حظوظ النفس ولكونهم لم يتأدبوا بمن يروضهم ويخرجهم من الرعونات ويجرعهم المرارات ويدلهم على المناهج الرضية فى علاج عيوب النفس وطريق دوائها فمثلهم كمثل من يدخل بيتاً مظلماً بلا سراج إلا من أراد الله هدايته بجذب عنايته فالله هو الولى الحميد (تذييل) لاباس بذكر سند لبس الخرقة وسلسلة المصافحة الى سيدنا الخضر عليه السلام لمناسبة المقام فأقول لبست الخرقة من شيخنا الشيخ الربانى سيدنا احمد الدجانى وهو من والده الشيخ محمد بن يونس المدنى وهو من الشيخ محمد بن عيسى التلمسانى وهو من الشيخ على المتقى احمد الجم الرومى وهو من الشيخ بدر الدين حسين بن محمد بن محمد الشهير بابن الشويخ الدمشقى وهو لبس من السيد العلامة هبة الله ابن عطاء الله الحسنى الحسينى الشهير بشاه مير الفارسى المدنى وهو لبس من جده لأمه العلامة نور الدين أحمد بن عبد الله ابن أبى الفتوح الطاووسى وهو من الشيخ ركن الدين أبى الفتح عرب شاه الحسينى وهو من السيد تاج الدين جعفر وهو من والده روح الدين منصور وهو من والده اسحق وهو من والده على وهو عرب شاه وهو من الشيخ أبى الحسن على بن

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (19)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

أذكر الأخوة القراء بالفقرة الأخيرة من مقالي السابق وهي قولي " بناء على ما تقدم من كلام ابن السنوسي وهو قوله ".. أخذنا بعضها ـ الطرق الصوفية ـ عن مشايخنا إرادة وبعضها تبركا وإجازة وهذه أسماء الطرق التي اشتملت عليها تلك الرسالة إجمالا ثم نشير إلى ما يخص كلا منها حسب ما اعتمده فيها رضي الله عنه وهي المحمدية والصديقية والأويسية والجنيدية..إلخ " انتهى سوف نقوم إن شاء الله في الحلقة القادمة باستعراض بعض تلك الطرق ونبين ما تضمنته من زيغ وضلال " انتهى.

وقبل الشروع في حلقة اليوم أريد أن أذكر إخواني بأمر ءاخر له علاقة بموضوع حلقة اليوم وهو قول المفتري(1) " تلك الطريقة ـ السنوسية ـ الطاهرة النقية التي تزكي النفوس بحفظ وتلاوة القرآن الكريم ، وقيام الليل، والتبتل ، والتأمل ، والاستغفار ، والتهليل ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقية الأوراد والأذكار اليومية المستمدة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة ، الطريقة السنوسية التي نشرت الإسلام بالدعوة الصحيحة والقدوة الحسنة.." انتهى. وهذا المفتري قد قمت بالرد عليه وعلى كذبه وأباطيله ، وقد قسمت ذلك الرد إلى ثلاثة عناوين ، قمت بالرد على فقرتين منهما ، وقسمت الفقرة الثالثة إلى شقين ، شق تم الرد عليه والشق الثاني جاء دوره الأن ، وقد كنت ذكرت ذلك بالتفصيل في مجموعة حلقات ـ من الحلقة الثامنة إلى الحلقة الثالثة عشر ـ واليوم سنبطل سحره فيما يتعلق بالشق الثاني من الفقرة الثالثة ، ونبين كذبه ، ونكشف عواره ، وليعلم القارئ الكريم أن هؤلاء المبتدعة قوم بهت!! يكذبون الكذبة تلو الكذبة ، ولا يستحون لا من الله ولا من خلقه ، وسيتبين لك أخي الكريم اليوم حقيقة هذه الأوراد والأذكار التي يتغنون بها ، وتعلم أيضا أن هذه الأوراد والأذكار لا أقول أنها ليست من السنة فقط بل ليست من دين الإسلام على الإطلاق!! ، فقد تكون بعض الأوراد لها أصل من السنة لكن الإبتداع يكون في كيفية أدائها مثلا ، أما أوراد وأدعية ابن السنوسي فورب السماء والأرض إنها ليست من الإسلام في شيئ.

يقول الإمام محمد بن علي السنوسي ـ حامل لواء النهضة(2) الحديثة في ليبيا!! ومرسي

قواعدها!! وموقد جذوة الإيمان في قلوب قبائلها!! . في سلسبيله(3) صفحة 77، 78،79 واصفا الطريقة الشطارية "..ولأهل هذه السلسلة في فن الدعوة والعمل بها طرق عديدة من أشرفها دعوة الكليات والجزيئات وهو أن ينظر ما يوافق اسم المريد من الاسماء الالهية فيؤخذ للنصاب حروفه اللفظية والمكتوبة ولو مكررة ما عدا حرف النداء إلا أن وقع في الوسط فأنت في إثباته بالخيار وما عدا الحروف المتولدة من إشباع حركات حروف العلة والتنوين فإنها لا تحسب ثم يؤخذ الحروف الغير المكررة منها وتجعل للزكاة وجمل الإسم للعشر وحرف الكلمة الأولى من الإسم إن كان من الاسماء الأربعينية مثلا للقفل ومجموع الأسماء الحسنى التسعة والتسعين إن كان منها أو مجموع الاسماء العظام الأحد والأربعون إن كان منها بنية الدور المدور والحركات والشدات والسكنات للبذل والنقط للخم وحروف الأصل والوصل وهي حروف البسط اللفظى لكن مع زيادة الألف في اخر الحروف المسرودية وفي كل حرف ناطق في اخره بألف وهي إثنا عشر حرفا با تا ثا جا الخ للدعوة أي لسرعة الاجابة فيها ويجعل لكل حرف وحركة وشدة وسكون ونقطة ويضاف ألف سوى القفل فان فيه لكل حرف مائة وتجمع الأعداد وتقسم على أيام الخلوة ولياليها لكل منهما عدد معلوم مع مراعاة المناسبة من المأكل والملبس وجهة الإستقبال والإجازة وغير ذلك من الشرائط المسطرة في الجواهر ومن أخل بشيء منها وقع الخلل بحسبه ووجهه ان الأسماء الالهية كالماء في النبات تعطى الذاكرين به ما يطلبه أرض قوابلهم فربما حصل لبعضهم تشوش وصور وأهوال لخبث طويته لبعض المتوجهين وقد لا يحصل شيء منها لصفاء مشربه وعلو مطلبه فيتعين على المريد حينئذ أن لا يدخل في هذا الأمر إلا بأمر شيخ كامل بعد أن ينزه باطنه.". انتهى.

وهذه الطلاسم يستحيل على إنسان ءامن بماأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يفهم منها شيئا ولو قلب النظر فيها عشرات السنين ، ويحاول ابن السنوسي أن يضرب مثلا ليوضح لك أخي الكريم معنى تلك الطلاسم فتابع معي أخي الكريم هذا الكلام:

يقول ابن السنوسي في نفس الصفحة "..لنصرب لما تقدم من القواعد مثالا تنكشف به عن وجوه فوائدها الفريدة النقاب فنقول باذن الله مثال ذلك اسمه تعالى يا عزيز المنيع الغالب على جميع أمره فلا شيء يعادله حروفه ثلاثون فنصابه وصافي حروفه ع ز ى ا ل م ن غ ب ج ر ه ف ش د وهي خمسة عشر حرفا فزكاته وعدده بالجمل على مذهب أهل الأنوار ألفان وثلامائة وسبعون وهو العشر وحروف الكلمة الأولى أربعة فالقفل ح 400 والحركات والسكنات مع همزة شيء عددها 29 فالبذل 29000 والنقط 20 فالحم 2000 وحروف الأصل والوصل ع ى ن ز ا ء ى ا ا ز ا ى ا ل ف ل ا م ى م ن و ن ى ا ا ع ى ن ا ل ف ل ا م غ ى ن ا ل ف ل ا م ب ا ا ع ى ن ل ا م ا ل ف ج ى م م ى م ى ا ا ع ى ن ا

ل ا ف م ى م ر ا ا ه ا ا ف ا ا ا م ا ل ف ش ى ن ى ا ا ى ا ا ع ى ن ا ل ف د ا ل ه ا ا
وهي 111 عدد كافي فالدعوة لكل واحد عشر ألفا واسم العامل عبد الله عدده 142
كوكبه شمس عدده 400 برجه أسد عدده65 جملة هذه الأعداد كلها 1827377 ومن أسهل الدعوات الدعوة المجموعة والخمسية لأنهما ليس فيهما شرط سوى الإجازة وتعيين المكان والزمان... ثم بعد ذلك ضلالا كثيرا ثم قال وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من جماعة منهم أستاذه أحمد الشناوي وهو من مولانا السيد نظام الدين الهندي..إلى ءاخر السند المظلم". انتهى.

بالله عليك أخي الكريم هل سمعت بمثل هذا الضلال؟! هل مثل هذه الطلاسم نستطيع أن ننسبها للإسلام؟!

يقول بن السنوسي ص88.89

"..وأما طريق السادة المولوية فمبناه على دوام الإشتغال بالذكر والسلوك بالمحبة ولهم اعتناء بتحصيل حبس النفس لما فيه من قطع الوسوسة ودفع الخواطر الردية وتصفية القلب وصحة البدن وحفظ الصحة ودفع الهرم حتى أن بعضهم سماه ماء الحياة وهو من الشروط اللازمة عند الكل وهو يتولد من كثرة الأكل فمن أراد أن يتمرن على حبسه فليقلل من الطعام بالتدريج ومن شأن هذه الطائفة الذكر الخفي مع حبس النفس والدوران على الكعب حتى يستغرق الباطن في المذكور بشهود أن الأمر دورى من بطون إلى ظهور ومن ظهور إلى بطون ومن شأنهم الاشتغال بذكر الهوية في مجالس الجمعية وهو أن يقوموا حلقة ويضع كل منهم كفى يديه على عضدى من يليه مشبوكين ثم يسرعوا بعد قراءة الفاتحة والإخلاص (بهو) وهم دائرون على نقطة مدار الجمع على نقطة مدار الجمع على الله إلى أن يعود كل منهم إلى محله الذي كان قائما فيه أولا وهكذا سبع دورات ثم يقفون وينشد الحدي ما يناسبهم من كلام أهل التوحيد ثم يستأنفون الدورة السبعية وهكاذا حسب القابلية والقوال يسمعهم بالقصب حال دورانهم بالذكر وقبله ليقوموا إلى الذكر بباعث لوجد الناشىء عن تذكر العهد الأول وسماع خطاب ألست بربكم.

فإذا قاموا بذلك كذلك ربما حصلت لهم جذبة الهية تكسر قفص الطبع وتجرد الروح من غواشي حجب الحدثان لتعرج إلى حضرات الاحسان وقد يشتغل بعض المنتسبين إلى هذه الطريق بذكر البومة الذي كان شيخ هذه الطائفة مولانا جلال الدين الرومي يذكر به كما تلقنه من شيخه الشمس التبريزي وقد جاء عنه أنه رأى يوما على العرش طائرا خافضا رأسه يذكر به قال فحصل لي بذكره شوق وذوق فأخذت فعله واشتغلت به وطريقه أن يقول حقم حققم حقيقي ويتصور يارحمن يارحيم يارفيع ويضرب على

الجانب الأيمن ثلاثا ثم يقول بقم بققم بقيقي ويتصور يابديع ياباعث يابدوح ويضرب جانبه الأيسر ثلاثا ثم يقول حقم حققم حقيقي ويتصور يا قدوس ياسبوح ياسبحان ويضرب أمامه ثلاثا وطريق الضروب تستعلم من المرشد... وقد وصلت إلى شيخنا من أستاذه أبي المواهب أحمد الشناوي وهو من السيد غضنفر ..إلى ءاخر السند المظلم.
فتأمل أخي الكريم إلى أي مدى بلغ الضلال والزيغ بهذا الرجل؟! وتأمل في قوله(4) "..وطريقه أن يقول حقم حققم حقيقي ويتصور يارحمن يارحيم يارفيع ويضرب على الجانب الأيمن ثلاثا ثم يقول بقم بققم بقيقي ويتصور يابديع ياباعث يابدوح ويضرب جانبه الأيسر ثلاثا ثم يقول حقم حققم حقيقي ويتصور يا قدوس ياسبوح ياسبحان ويضرب أمامه ثلاثا وطريق الضروب تستعلم من المرشد." أهذا هو الاسلام الصحيح الذي يبشرنا به الصلابي وإخوانه في الغي؟! أهذه هي السنة؟! أهذه هي متابعة الشرع ظاهرا باطنا؟! أهذه هي الطريقة الطاهرة النقية التي تزكي النفوس؟! أهذه هي الأوراد والأذكار اليومية المستمدة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة؟!!.
وإن كنت تعجب أخي الكريم. وحق لك أن تعجب. فإن العجب من صنيع الصلابي وسائر المفترين أعظم ، إذ كيف إستطاعوا طوال تلك السنين العجاف أن يخدعوا الأمة بقولهم " أن ابن السنوسي يعتبر رائداً من رواد مدرسة الاصلاح الاسلامي في الشمال الأفريقي ووسطها وغربها عمل على نشر الاسلام الصحيح، ومحاربة البدع، والخرافات، والشعوذة بأنواعها وأشكالها، التي لحقت به في عصورها المتأخرة في مشرقه ومغربه على حد سواء " وقولهم " "إن ابن السنوسي صحت معرفته بالله ورسوله ودينه وصدقت متابعته للشرع ظاهرا باطنا، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا، ولذلك فتح الله عليه بما لم يفتح على غيره، من إلهامات صحيحة، وفراسات صائبة، وأحوال صادقة " وقولهم "..إن شعب ليبيا عندما أكرمه الله تعالى بداعية رباني، استطاع أن يفجر طاقته الكامنة تحول الى مجتمع اسلامي قوي حمل مشاعل النور في قلب أفريقيا المظلمة وبذل الغالي والنفيس في سبيل الاسلام ".
هل مر بك قط أخي الكريم مثل هذا الزور والبهتان؟! هل مر بك قط مثل هذا الكذب والإفتراء الصريح والدجل القبيح؟! هل هؤلاء القوم حينما كتبوا هذا الزور كانوا يدركون أن الله مطلع على ما تخطه أيديهم وما تخفي صدورهم؟! لكن ستكتب شهادتهم ويسألون ، في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.
وكما تلاحظ أخي الكريم فإننا لا نزن كلام ابن السنوسي إلا بالميزان الشرعي الصحيح. الكتاب والسنة بفهم أبي بكر وعمر رضوان الله عنهما. ولسنا نزنه لا بكتب الوهابية ولا ابن تيمية ، وبناء على ذلك من حقنا أن نسأل الأسئلة التالية ، ومن حقنا وحق كل مسلم أن

نجد جوابا لهذه الأسئلة:
هل ورد ذكر هذه الأوراد والأذكار في الكتاب أو في السنة؟!
هل كان أبوبكر أوعمر أوعثمان أوعلي رضي الله عنهم يعرفون هذه الأوراد والأذكار ؟!
فإذا كانت هذه الأمور غير ثابتة لا في الكتاب ولا في السنة ولا كانت من أعمال أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم. وهي غير ثابتة قطعا. فمعنى ذلك أن ابن السنوسي ليس على منهج القرءان والسنة ولا منهج أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم!! وهذا يلزم منه أيضا أن قول الصلابي ".. الحركة السنوسية حركة عملت على نشرالإسلام الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة." هو مجرد زور وافتراء وتضليل للأمة المحمدية ، وترويج لبضائع فاسدة كاسدة ترفضها الشريعة الإسلامية والفطر السليمة السوية ، وهذا الذي نريد أن نثبته في بحثنا هذا من أوله إلى ءاخره!!. وإذا كانت هذه الأمور ثابتة في الكتاب و السنة وكانت من أعمال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. وهي غير ثابتة قطعا. فعلى من يقول بهذا الضلال من السنوسيين أو من غيرهم أن يأتي بدليله وإلا كان من جملة الكاذبين على الله!!.

وكما ترى أخي الكريم فإننا قد سألنا أسئلة كثيرة جدا في ثنايا هذا البحث ، ومع وضوح أسئلتنا وسهولتها إلا أن الصلابي ومن سلك مسلكه عجزوا على أن يجيبوا عليها ، وهذا دليل على أن هؤلاء القوم ليس عندهم ما يواجهون به الحق والحجج الدامغة ، وبدلا من أن يستجبوا لداعي الحق رمونا بالأباطيل والتي يعلم الله أننا منها بريئون كقولهم إني جهوي وعنصري وحاقد وحاسد.. وإلى أخر تلك الإتهامات ، والحمد لله الذي جعل كيدهم وسوسة!!.

ومن هنا أنصح كل مسلم. سنوسيا كان أو غير سنوسي. أن يقف وقفة صادقة مع نفسه وأن يتأمل جيدا في كيفية تلقي دينه وعقيدته ، وأن لا يقلد أحدا كائنا من كان حتى يتأكد من أن هذا الذي يريد أن يقلده ثقة صادق عالم على منهاج أهل السنة والجماعة ، وهذا أخي الكريم لن تجده إلا في المنهج السلفي القائم على الدليل من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

قارن أخي الكريم بين كلام أئمتنا وبين كلام أئمة الضلال ثم أحكم بنفسك ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وهو من أعمدة المنهج السلفي " الاعتقاد لا يؤخذ مني ولا من الإمام

أحمد إنما يؤخذ عن الله ورسوله!! ". انتهى و يقول ابن السنوسي ".. لزوم أمر الشيخ ودأبه فيلزمه أحدهم ملتزما ادابه في جميع شؤونه معظما له مفنيا في مراده كالميت في يد غاسله يقلبه كيف شاء بلا إرادة منه حاذرا أشد الحذر من إقامة الميزان عليه بإنكار ما يراه صريحا من مخالفة النهج." انتهى.

تأمل أخي الكريم الفرق بين الرجلين والفرق بين المنهجين ، فإذا استبان لك الفرق . وهو واضح بين . تأمل في قول الصلابي " إن مفهوم العبادة عند السنوسية وافق تعريف ابن تيمية عندما قال العبادة اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه." وقوله " إن كتاب ابن السنوسي ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن يدل الباحث على تأثره بالمنهج السلفي ويظهر فيه تأثره بأفكار ابن تيمية الذي نادى قبله بستة قرون بالتمسك بالكتاب والسنة ، وحارب التقليد الاعمى والتعصب المذهبي." انتهى. فهل مثل هؤلاء يستأمنون في دين الله؟!! أليس تلميع هؤلاء ونشر كتبهم والترويج لهم هو غش للأمة المحمدية؟!!.

والله الذي لا إله غيره إن من أكبر الأسباب التي تدعوني لإن أكتب في هذا الموضوع أخي الكريم هو النصح لك ، وكيف لا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، أريدك أن تتحرر من هذه الخرافات والأوهام بل من ذل العبودية لغير الله إلى المنهج الصحيح والصراط المستقيم الذي ليس فيه خضوع إلا لله الواحد الأحد ، فإن أبيت هذا فستهوي بك شبهات المبتدعة في أودية الضلال السحيقة!! وابن السنوسي وطريقته خير شاهد على هذه الحقيقة!! والله المستعان.

المحمودي

---

1. أقول المفتري بعد أن أغرقنا بسيل عرم من الكذب والإفتراءات والتي كان من ءاخرها قوله عن العلامة الطاهر الزاوي " أباح التعامل الربوي بالمصارف الليبية وتصدى له الشيخ التريكي بكل قوة." وتجد الرد على هذه الفرية هنا:

http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm02108a.htm

أما دعواه بأن الطريقة السنوسية الطاهرة النقية التي تزكي النفوس بحفظ وتلاوة القرآن الكريم..إلخ فتجده أخي الكريم هنا:

http://www.libya-watanona.com/adab/malsadeq/ms22018a.htm

2. هكذا يصف الصلابي إمام الضلال ابن السنوسي ، بلا خوف ولا وجل ولا حياء من الله ، ويكذب على الله وعلى التاريخ وعلى الليبيين وعلى الخلق أجمعين ، ويشتري بأيات الله ثمنا قليلا ، ألا بئس

مايشترون.

3. راجع متكرما أخي الكريم الملحقات المرفقة.

4. إخترنا هذا الكلام للمثال فقط وإلا كل كلامه زيغ وضلال ومخالف للسنة والكتاب



السلسبيل المعين

في الطرائق الأربعين

تأليف

الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ الإمام

السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي

المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠١هـ

المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ

وخلق الأرواح والأجساد واطلع على بدائع المملكة وغرائب الصنعة ممعناً فى التفصيل ومستقصياً دقائق الحكمة ومستوفياً لطائف التدبير ومتصفاً بالصفات الملكية المقربة إلى الله تعالى ولأهل هذه السلسلة فى فن الدعوة والعمل بها طرق عديدة من أشرفها دعوة الكليات والجزئيات وهو أن ينظر ما يوافق اسم المريد من الأسماء الآلهية فيؤخذ للنصاب حروفه اللفظية والمكتوبة ولو مكررة ما عدا حرف النداء إلا أن وقع فى الوسط فأنت فى إثباته بالخيار وما عدا الحروف المتولدة من إشباع حركات حروف العلة والتنوين فإنها لا تحسب ثم يؤخذ الحروف الغير المكررة منها وتجعل للزكاة وجمل الاسم للعشر وحروف الكلمة الأولى من الاسم إن كان من الأسماء الأربعينية مثلاً للقفل ومجموع الأسماء الحسنى التسعة والتسعين إن كان منها أو مجموع الأسماء العظام الأحد والأربعون إن كان منها بنية الدور المدور والحركات والشدات والسكنات للبذل والنقط للختم وحروف الأصل والوصل وهى حروف البسط اللفظى لكن مع زيادة الألف فى آخر الحروف المسرودية وفى كل حرف ناطق فى آخره بألف وهى إثنا عشر حرفاً با تا ثا جا الخ للدعوة أى لسرعة الاجابة فيها ويجعل لكل حرف وحركة وشدة وسكون ونقطة ويضاف ألف سوى القفل فان فيه لكل حرف مائة وتجمع الأعداد وتقسم على أيام الخلوة ولياليها لكل منهما عدد معلوم مع مراعاة المناسبة من المأكل والملبس وجهة الاستقبال والاجازة وغير ذلك من الشرائط المسطرة فى الجواهر ومن أخل بشيء منها وقع الخلل بحسبه ووجهه ان الأسماء الالهية كالماء فى النبات تعطى الذاكرين بها ما يطلبه أرض قوابلهم فربما حصل لبعضهم تشوش وصور وأهوال لخبث طويته لبعض المتوجهين وقد لا يحصل شيء منها لصفاء مشربه وعلو مطلبه فيتعين على المريد حينئذ أن لا يدخل فى هذا الأمر إلا بأمر شيخ كامل بعد أن ينزه باطنه

من طلب التصريف ووقوع الخوارق لديه فانه باب لدخول طوارق الشر عليه بل يكون فى عمله مخلصاً لله فى السر والاعلان عاملاً بأمر قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ولنضرب لما تقدم من القواعد مثالاً تنكشف به عن وجوه فوائدها الفريدة النقاب فنقول باذن الله مثال ذلك اسمه تعالى يا عزيز المنيع الغالب على جميع أمره فلا شيء يعادله حروفه ثلاثون فنصابه وصافى حروفه ع ز ى ا ل م ن غ ب ج ر ه ف ش د وهى خمسة عشر حرفاً فزكاته وعدده بالجمل على مذهب أهل الأنوار ألفان وثلاثمائة وسبعون وهو العشر وحروف الكلمة الأولى أربعة فالقفل ح ٤٠٠ والحركات والسكنات مع همزة شيء عددها ٢٩ فالبذل ٢٩٠٠٠ والنقط ٢٠ فالختم ٢٠٠٠ وحروف الأصل والوصل ع ى ن ز ا ء ى ا ا ز ا ى ا ل ف ل ا م م ى م ن و ن ى ا ا ع ى ن ا ل ف ل ا م غ ى ن ا ل ف ل ا م ب ا ا ع ى ن ل ا م ا ل ف ج ى م م ى م ى ا ا ع ى ن ا ل ا ف م ى م ر ا ا ه ا ا ف ا ا ا م ا ل ف ش ى ن ى ا ا ى ا ا ع ى ن ا ل ف د ا ل ه ا ا وهى ١١١ عدد كافى فالدعوة لكل واحد عشر ألفاً واسم العامل عبد الله عدده ١٤٢ كوكبه شمس عدده ٤٠٠ برجه أسد عدده ٦٥ جملة هذه الأعداد كلها ١٨٢٧٣٧٧ ومن أسهل الدعوات الدعوة المجموعة والخمسية لأنهما ليس فيهما شرط سوى الاجازة وتعيين المكان والزمان فلنذكر الأولى وهى أن تقرأ الأسماء العظام أحداً وأربعين يوماً فى كل صباح أحداً وأربعين مرة ومثلها فى المساء فاذا تمت المدة يقرأها ورداً إثنى عشر مرة صباحاً وخمساً بعد العصر ليحصل له التصرف بها فى مهماته من الخيرات بالاعداد المذكورة فى خواصها المثبوتة فى الشروح وهذه

هى الأسماء العظام المشار اليها ولهذه الطائفة فى الاشتغال بالذكر طرق منها أن يجلس متربعاً مع أخذ عرق الكيماس ويضع أصابع الكفين منشورة على الفخذين ويصعد بلا من بين الركبتين ويضرب على الكتف الأيمن بإلا وعلى الأيسر بهاء إله ويضرب بالا الله من غير إشباع الهاء فى نفسه ثم يمد الهاء بالاشباع مضمومة ويضرب بها على جانب الظهر مايلاً إليه ويداوم على ذلك حتى تظهر من كثرة الذكر حرارة فى القلب الصنوبرى تحرق حجبه فتزول ظلمته وتشرق فيه أنوار الحقيقة القلبية الجامعة بين الشئون الربانية والأحوال الكونية وترجع المضغة إلى محلها ويتقابل القلب المدور وهو الدماغ وقلب العبرة وهو العين والقلب الصنوبرى الشكل والقلب اللينوفرى والفؤاد الباطن فى المضغة فـإذا تقابلت القلوب رأى الأشياء كلها بلون واحد من حيث الوجود وان اختلفت فى الشهود وحصل له تحت الصدر فوق السرة سكون العيان وطمأنينة اليقين وفرد التمكين فى التلوين ومما يقوى هذا وينميه الاشتغال بالشغل الثلاثى الشطارى وطريقه أن يتصور حين يسمع شيئاً أن الحق هو السميع وحين يبصر شيئاً أن الحق هو البصير وحين يخطر فى باله شىء أن الحق يعلمه وهو العليم ويداوم عليه حتى يكشف له عن توحيد الصفات فعند ذلك تبدو له مشارع بحر الفناء فى توحيد الذات وهو الغاية القصوى عند من قامت قيامته فاعلم واكتم وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من جماعة منهم أستاذه الشيخ أحمد الشناوى وهو من مولانا السيد نظام الدين الهندى وهو من سيدنا محمد الغوث بسنده إلى الشيخ قاض وهو من الشيخ عبد الله الشطار وهو من سيدى محمد عارف وهو

الحاء الى تحت الثدى الأيسر ويجعل دائرة الميم الثانية بين الثديين ويصل منه الدال بان يجعل رأسها فوق الثدى الايمن والسين بين الصدر والواو قريب الثدى الايمن ويبدأ رأس اللام من فوق الثدى الايسر الى أن ينتهى ذيله قريبا من الثدى الايمن ثم كلمة الله على أعلى الصدر فى ذيل لام رسول الله وينبغى للسالك أن يحرك رأسه حال النقش بقلم الفكر كما أن الكاتب يحرك القلم وأن يشتغل بنقش الكلمة الطيبة كما ذكر أربعة وعشرين مرة في نفس واحد أو في أنفاس حتى يتمرن على ذلك ثم يشتغل بذكر الامهات حتى يكشف له عن عالم الناسوت ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت ثم بذكر الملفوفات حتى ينكشف له الجبروت ثم بذكر الاخوات حتى ينكشف له اللاهوت وهذه الاذكار مبينة فى الجواهر وفى بعض مؤلفات الشيخ تاج الدين قال وفى هذا الطريق سلامة من كشف التجليات النورية والصورية وقد وصلت هذه الطريقة الى شيخنا من الشيخ المحقق الكامل المعمر سيدى عبد الحليم النجرانى وهو من سيدنا الامام محمد الغوث بسنده المار الى الشيخ أبى الحسن الخرقانى وهو من الشيخ أبى المظفر ترك الطوسى وهو من الشيخ الأعرابى يزيد العشقى وهو من الشيخ محمد المغربى وهو من روحانية الامام سلطان العارفين أبى يزيد طيفور بن عيسى البسطامى نفع الله به وأما طريق السادة المولوية فمبناه على دوام الاشتغال بالذكر والسلوك بالمحبة ولهم اعتناء بتحصيل حبس النفس لما فيه من قطع الوسوسة ودفع الخواطر الردية وتصفية القلب وصحة البدن وحفظ الصحة ودفع الهرم حتى أن بعضهم سماه ماء الحياة وهو من الشروط اللازمة عند الكل وهو يتولد من كثرة الأكل فمن أراد أن يتمرن عل حبسه فليقلل من الطعام بالتدريج ومن شأن هذه الطائفة الذكر الخفى مع حبس النفس والدوران على الكعب حتى يستغرق الباطن فى المذكور بشهود أن الأمر

دورى من بطون الى ظهور ومن ظهور الى بطون ومن شأنهم الاشتغال بذكر الهوية فى مجالس الجمعية وهو أن يقوموا حلقة ويضع كل منهم كفى يديه على عضدى من يليه مشبوكين ثم يسرعوا بعد قراءة الفاتحة والاخلاص (يهو) وهم دائرون على نقطة مدار الجمع على الله إلى أن يعود كل منهم إلى محله الذى كان قائماً فيه أولا وهكذا سبع دورات ثم يقفون وينشد الحادى مايناسبهم من كلام أهل التوحيد ثم يستأنفون الدورة السبعية وهكذا حسب القابلية والقوال يسمعهم بالقصب حال دورانهم بالذكر وقبله ليقوموا إلى الذكر بباعث الوجد الناشىء عن تذكر العهد الاول وسماع خطاب ألست بربكم فاذا قاموا بذلك كذلك ربما حصلت لهم جذبة الحية تكسر قفص الطبع وتجرد الروح من غواشى حجب الحدثان لتعرج إلى حضرات الاحسان وقد يشتغل بعض المنتسبين الى هذه الطريق بذكر البومة الذى كان شيخ هذه الطائفة مولانا جلال الدين الرومى يذكر به كما تلقنه من شيخه الشمس التبريزى وقد جاء عنه انه رأى يوماً على العرش طائراً خافضاً رأسه يذكر به قال فحصل لى بذكره شوق وذوق فأخذت فعله واشتغلت به وطريقه أن يقول حقم حققم حقيق ويتصور يارحمن يارحيم يارفيع ويضرب على الجانب الأيمن ثلاثا ثم يقول بقم بققم بقيق ويتصور يا بديع يا باعث يا بدوح ويضرب جانبه الأيسر ثلاثا ثم يقول حقم حققم حقيق ويتصور ياقدوس ياسبوح ياسبحان ويضرب أمامه ثلاثا وطريق الضروب تستعلم من المرشد ومن شأنهم قراءة كتاب المثنوى قبل السماع ولبس الجبب والقلانس الصوف الطوال والتعمم بحبال يسمونها الغنائى اشارة إلى أن مبنى طريقهم على الخروج من المألوفات العادية والغناء عن الشهوات النفسية وملاحظة السوى الوهمى ويستعينون على مجاهدة النفس بالعزوبة ومن شأنهم حمل المحكة لدفع التشتت والتفرقة الناشئين عن شغل القلب

الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة السنوسية
وفيه الرد على علي الصلابي (20)

المحمودي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

يقول(1) الإمام!! المجدد!! ابن السنوسي في سلسبيله ص 84، 85

(ثم ليعلم قبل ذلك أن مبنى طريقهم على التوحيد المطلق والكمال انما هو حفظ ميزان التمايز بين النسب والمراتب في غير الإطلاق ومن قصر نظره على أحد الطرفين فهو أعور العين فنقول بتوفيق ذي القوة والحول **أعلم أن جلستهم للذكر كغيرهم التربع إلا أنهم في الذكر يرفعون رؤسهم نحو السماء ويذكرون بهذا الذكر الاتي عشرة الاف مرة فأكثر وبه يحصل لهم الطيران وهو واهي أوهى** ثم أعلم أنه يشترط في سلوك الجوجية ثلاثة أشياء لابد أن يأتي بها السالك ثم يشتغل بالوهم لأول جلسة وهي متنوعة إلى أربعة وثمانين جلسة وأعظمها أن يجلس متربعا وان يكون **عقب الرجل اليسرى تحت الخصيتين** والرجل اليمنى قريبة منها ثم **يسد مقعدته** ويسد فمه ويلصق لسانه بأعلى فمه ثم يشتغل بالوهم ويستغرق في فكر الباطن، الشرط الثاني ملازمة الخشوع، الشرط الثالث ترك النوم على الجهات الأربع فإذا واظب السالك على هذه الثلاثة تمكن من الإشتغال وتيسر له الفتح وحصول المقصود...) انتهى.

بشرى لكل مسلم من الإمام المجدد (ابن السنوسي) لست بحاجة أخي الكريم بعد اليوم للتعب والكد وبذل الجهد للتنقل والسفر من مكان إلى ءاخر ، فإذا أردت حجا

أوعمرة أو علاجا خارج البلد أو حتى سياحة في أرض الله فالأمر يسير جدا ، تصعد فوق سطح بيتك أو تخرج أمام شاطئ البحر أو في أي ساحة عامة ثم تجلس رافعا رأسك نحو السماء وتذكر بهذا الذكر الاتي عشرة الاف مرة فأكثر وبه يحصل لك الطيران وهذا الذكر هو (واهي أوهى!!!).

ولسنا بحاجة بعد ذلك لشراء تذاكر سفر والحضور للمطارات ودفع الأموال الطائلة واستخراج الجوازات والموافقات الأمنية..إلخ لكن بقي أمر مهم جدا ، ألا وهو وأنت تطير بين السماء والأرض مستمتعا برحلتك المجانية عليك أن تتدبر أمر الهبوط من رحلتك هذه!!! فإن وصفة الطيران التي أمامي لا يوجد بها كيفية الهبوط العادي أو حتى الإضطراري!! ولحل هذه المعضلة ومن باب النصيحة ، عليك أن تراسل علي الصلابي حتى يدلك على كيفية الهبوط من مثل هذه الرحلات المجانية الجنونية!!.

ولا أدري حقيقة ما سر تعلق الإمام المجدد بالعورات والسوءات ، يقول (..وان يكون عقب الرجل اليسرى تحت الخصيتين والرجل اليمنى قريبة منها ثم يسد مقعدته..) هل هذه الأحكام والجلسات والسد والإغلاق بإحكام من هدي الرحمن أم من هدي الشيطان؟!! هل سمعت أخي الكريم بصحابي واحد فعل هذا الجنون؟!!.

ولم يكتف شيخ الإسلام (ابن السنوسي) بهذا الإغلاق المحكم ، بل يضيف (ويسد فمه ويلصق لسانه بأعلى فمه..) وكأن ابن السنوسي يخاطب إنسانا في جوفه شيئا ما (زيت أو بترول) يخشى عليه أن ينسكب ويضيع!! ولم يكتف بهذا الخطاب الذي ملئ عذابا لهذا التابع المسكين بل يزيده عذابا قائلا (..ترك النوم على الجهات الأربع..) أما هذه أتركها لك أخي الكريم حتى تسرح بخيالك وتتصور كيف أن شخصا يؤمر بترك النوم على ظهره وبطنه وجنبه الأيمن والأيسر؟!! فماذا بقي إذا؟! هذا هو الذي أريدك أن تبحث فيه ، فإذا اهتديت إلى شيئ فلا تبخل علينا بنتيجة بحثك (فإنما المؤمنون إخوة!!).

أغاية الدين ان تحفوا شواربكم... يا امة ضحكت من جهلها الأمم

أهذا هو التجديد الذي صدعتم رؤوسنا به وألفتم الكتب ووزعتموها في كل مكان ، أهذا هو العلم الذي تمنون به علينا وقلتم زورا وبهتانا (..أن شعب ليبيا عندما أكرمه الله تعالى بداعية رباني، استطاع أن يفجر طاقته الكامنة تحول الى مجتمع اسلامي قوي

حمل مشاعل النور في قلب أفريقيا المظلمة وبذل الغالي والنفيس في سبيل الاسلام) كما يقول الصلابي.

أريد أن أقف في هذا المقال مع من كتب ثلاثة عشر سؤالا (2) وللأسف ليس فيها سؤالا وجيها!! حتى نبين أن هؤلاء القوم ليس مرادهم طلب الحق ونصرته ، والحقيقة أنني كنت سأعرض عن هذا السائل تمام الإعراض ، لكنني رأيت المفتري محمد الصادق السعيطي احتفى به وكبر من شأنه ومن أسئلته ، فيا سعيطي إذا كنت أنت خريج جامعة المدينة ولم تفلح في شيئ وبينا للعالمين أنك مفتري كذبت على الشيخ الطاهر الزاوي وقلت أنه أحل الربا ، وكذبت عليه حينما قولته كلام شكيب أرسلان

http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm18019a.htm

فهل هذا الذي اختار لنفسه عادل الطرابلسي يكون أعلى مرتبة منك؟!! هل هو مفتيا مثلا؟!! أم قاضيا؟!! أم خطيبا في مسجد؟! أم عضوا في هيئة؟!! أم ماذا؟!! ولكن ليكن ما كان فسأبين لك يا سعيطي أنه مثلك يرسف في الجهالة ، وإذا كنت تراه وتلتقيه فقل له أبشر بالذي يسوؤك.

يقول ابن السنوسي عن هذا الكلام الذي نقلته لك أخي الكريم أنه **وصله** عن شيخه بلا واسطة في بعض الوقائع الإلهية!! ووصلت إلى شيخه بأسانيد أخرى يذكرها ابن السنوسي في صفحة 84 من كتابه السلسبيل:

المواطن بما تستحقه علما وعملا وحالا وأيضاً فانها وصلت الى شيخنا
الامام الفرد الخاتم قدس الله سره من الغوث بلا واسطة فى بعض الوقائع
الالهية ومن طرق بأسانيد كثيرة أقواها أنه أخذها شيخنا عن الشيخ أحمد
الشناوى وعن السيد المحقق الأمجد مولانا السيد أسعد البلخى المدنى
كلاهما عن شيخ الأكابر السيد صبغة الله ابن روح الله البروجى ثم
المدنى عن جهبذ العلماء وحجة الصوفية الأستاذ وجيه الدين العلوى
الهندى عن امام العارفين وعلم المهتدين الوارث الأكبر المخاطب من
الحضرة الالهية بالغوث سيدنا السيد محمد حميد الدين ابن السيد خطير
الدين الهندى نفع الله به ورضى عنه عن السيد صبغة الله عن الملا وجيه
الدين العلوى عن الغوث وأعلاها أن شيخنا نفع الله به تلقاها من الشيخ
المعمر المحقق سيدنا عبد الحكيم الفجرانى وهو عن الغوث وهذا أعلى
سند يوجد ولله الحمد والمنة ثم رأيت بعض العرفاء ذكر طرقا من أعمال
الحوجية فأحببت ايراد شيء منها ليحيط الواقف على هذه الكرامة به
علما ثم ليعلم قبل ذلك ان مبنى طريقهم على التوحيد المطلق والكمال
انما هو حفظ ميزان التمايز بين النسب والمراتب فى غير الاطلاق ومن

ثم بعد أن ساق بسنده المظلم كما هو مبين فوق إلى الغوث!! قال عن ذاك الكلام السالف الذي فيه الطيران وذكر العورات (فأحببت ايراد شئ منها ليحيط الواقف على هذه **الكرامة** به علما..) ثم ذكر تلك الكرامة كما مر معنا ، وبعد أن شرح ذاك الضلال والزيغ والخسران قال في نهاية شرحه لهذه الطريقة (وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين!!) كما في صفحة 87 من الملحقات.

يقول الذي اختار لنفسه اسم عادل الطرابلسي (السؤال الثالث: بيّن الشيخ محمد بن علي السنوسي في مقدمته بكتابه، (السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين) بأن حكم تلقين وأخذ العهد ولبس الخرقة حكم الحديث الشريف من صحيح وحسن وضعيف، فهل تستطيع يا أخ محمودي أن تبين لنا أين الصحيح والحسن والضعيف من الطرائق الأربعين عند الشيخ السنوسي أم أنه تهجم على الرجل بجهل؟) انتهى.

أولا: يجيبك علي الصلابي في كتابه الحركة السنوسية صفحة 256 النقطة 44 على سؤالك هذا قائلا (**إن فهم أفكار ابن السنوسي يمكننا الوصول إليها من خلال كتبه**

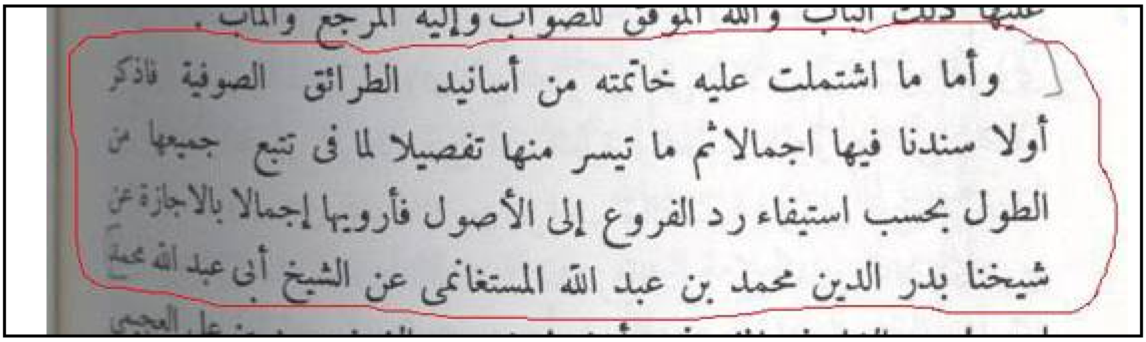
، ومن أهمها ، كتاب المسائل العشر، **<u>السلسبيل المعين</u>**، إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرءان، رسالة مقدمة موطأ الامام مالك وغيرها....) انتهى.

فعلي الصلابي هنا لم يبين لنا أين الصحيح والحسن والضعيف من الطرائق الأربعين عند الشيخ السنوسي ، بل قال إذا أردتم أن تفهموا أفكار ابن السنوسي فستجدونها في كتاب (السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين) ولم يفصل لنا ، فما قال مثلا الطريقة الفلانية صحيحة والطريقة الفلانية ضعيفة ، فهل أنتم أعلم بالطريقة السنوسية من علي الصلابي؟!! **وهذه النقطة الأولى**.

ثانيا: بين لنا ابن السنوسي الصحيح من السقيم من هذه الطرق ، فلسنا بحاجة بعد ذلك لمراوغاتكم التافهة وتدليسكم المكشوف ، يقول (3) ابن السنوسي في كتابه السلسبيل صفحة 5 ، 6

(.. فقد حصل لنا ولله الحمد **<u>التئام بأئمة أعلام</u>**، وجهابذة من أهل الله فخام ، ووصل إلينا من طرائقهم أخذا وإجازة عدة وافرة ، وجملة متكاثرة ذكرنا كلها أو جلها في فهرستنا الشموس الشارقة ، ومختصرها البدور السافرة **<u>مع ما وصل من العلوم إلينا وصحت روايته لدينا ثم بدا لي أن أنتخب من تلك الطرائق أربعين سوية ، وأفردها برسالة مبينة لأسانيدها السنية لتكون قريبة المنال غير مماطلة النوال ولذلك سميتها (بالسلسبيل المعين في الطرائق الأربعين)</u>** وأذكر كيفيتها وما يتعلق بها لأن حكم تلقين الذكر وأخذ العهد ولبس الخرقة حكم الحديث الشريف من صحيح وحسن وضعيف..) انتهى.

ويقول أيضا. تجد هذا الكلام في ملحقات الرابط المشار إليه سالفا:


وأما ما اشتملت عليه خاتمته من أسانيد الطرائق الصوفية فاذكر أولا سندنا فيها اجمالا ثم ما تيسر منها تفصيلا لما فى تتبع جميعها من الطول بحسب استيفاء رد الفروع إلى الأصول فأرويها إجمالا بالاجازة عن شيخنا بدر الدين محمد بن عبد الله المستغانمى عن الشيخ أبى عبد الله محمد

وقد علقت على هذا الكلام بقولي (يذكر ابن السنوسي أنه تيسر له أن إلتقى بخلق كثير. من أهل الله!!. وقد جمع منهم طرائق كثيرة جدا ، ثم بدا له بعد ذلك أن يختصر تلك الطرق إلى أربعين طريقة حتى تكون قريبة المنال غير مماطلة النوال لأتباعه ومريديه ، وبالتالي جمع تلك الطرق في كتاب أسماه " السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين " ، ومن هنا أيضا أخي الكريم تعلم أن هذه الطرق الموجودة في السلسبيل هي من اختيار ابن السنوسي لأتباعه ولذلك تجده يسوق كل طريقة بسنده عن طريق شيوخه إلى أصحاب تلك الطرق ، ثم بعد ذلك يذكر لهم الفوائد والكرامات!! والمكاشفات!! التي تحدث بسبب كل طريقة. فهذه الطرق الموجودة في السلسبيل إذا هي الصفوة المنتخبة من بين كل الطرق التي وصلت إلى ابن السنوسي ، وهذا هو القول المحكم من كلام ابن السنوسي ، أما القول بأن ابن السنوسي انتقد الطرق الصوفية وبين أخطائها فهذا هراء وزور وبهتان) انتهى.

فهل صرتم أعلم من ابن السنوسي بطرقه وأسانيده؟!! **وهذه النقطة الثانية.** ولهذا أخي الكريم لا أقبل شيئا فيما يتعلق بالحركة السنوسية (المؤسس ، الملك ، الحركة ..إلخ) إلا من المصادر التي كتبوها بأيديهم وبالمعهادات التي وقعوها بأنفسهم ، لأنك كما ترى أخي الكريم التزوير الذي يقوم به المريدون والأتباع.

ثالثا: سألت عشرات الأسئلة فيما سبق ولم أجد لها إجابات ولن أجد!! وأضيف هذا السؤال لا أقول للسعيطي ، فالسعيطي منتهي عندي من زمان ، ولكن أوجه سؤالي للمفتي الإفتراضي الذي يبجله ويحتفي به السعيطي ولعله يراه يوميا ويستفتيه ويستشيره!! فأقول أنتظرك من الأن حتى شهر رمضان القادم وإن شئت أعطيتك مدة أطول من هذه بشرط أن تعود مبينا لنا أين الصحيح والحسن والضعيف من الطرائق الأربعين عند الشيخ السنوسي!! **وهذه النقطة الثالثة.**

يقول الذي اختار لنفسه اسم عادل الطرابلسي (السؤال الرابع: قال ابن السنوسي في السلسبيل بأن "الكتاب ملخص وزبدة رسالة شيخ مشايخنا العجمي" وكانت يا محمودي من عادة طلاب العلم المتصوفة عدم انتقاد شيوخهم أثناء الطلب، والسؤال: **إن ابن السنوسي ترك كل الطرق الأربعين ودعا إلى طريقته الخاصة التي عرفت بالسنوسية** والتي مدحها الشيخ محمد رشيد رضا فقال: "استطاعت دولة

فرنسا إفساد بأس جميع الطرق المتصوفة في إفريقيا واستمالة شيوخها بالرشوة إلا الطريقة السنوسية"..) انتهى.

وللجواب على هذا نقول والله الذي لا إله غيره إن هذا الكلام **<u>محض كذب لا غير</u>** ، يخالفه كلام الصلابي الذي نقلناه سابقا ، ويخالفه كلام ابن السنوسي نفسه الذي نقلناه أيضا ، وأنا أريدك أخي الكريم أن تتابع كلام ابن السنوسي نفسه حتى تعلم كذب هؤلاء الناس ، يقول ابن السنوسي في السلسبيل ص 6

> بجناب الأبرار اهـ. ولنا بحمد الله اتصالات بطرق عديدة بأسانيد أكيدة. وإنما اقتصرت فى هذه الرسالة على المذكور فيها منها روماً للاختصار ملخصاً زبدة رسالة شيخ مشايخنا العجيمى طياً للانتشار على أنها اشتملت على نيف وأربعين طريقة مما وصل إليه كما ستراه فيما بعد إن شاء الله إلا أن جميعها من طريق أجلة مشايخه ووصل إلينا جميعها من طريقه وبعضها أو جلها من طريق غيره كما ستراه فيما بعد إن شاء الله إلا أننا أخذنا بعضها عن مشايخنا إرادة وبعضها تبركاً وإجازة وهذه أسماء الطرق التى اشتملت عليها تلك الرسالة إجمالا ثم نشير إلى ما يخص كلا منها حسب ما اعتمده فيها رضى الله عنه وهى المحمدية والصديقية والأويسية والجنيدية وفروعها الحلاجية والقادرية وفروعها الثلاثة المدينية والرفاعية والعرابية والحاتمية والسهروردية

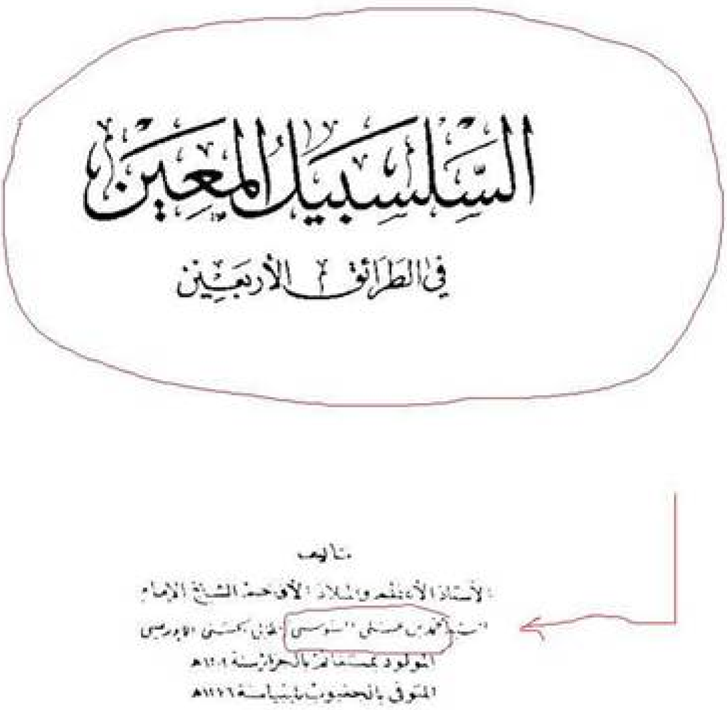
فابن السنوسي يقول هنا **<u>وصل إلينا</u>** جميعها من طريقه وبعضها أو جلها من طريق غيره ، وأنتم أيها المفترون تقولون **<u>تركها!!</u>** شيئ من الحياء يا عباد الله ، ثم يا سعيطي راجع ردودك علي في البداية تجدها كلها تنافح عن ضلالات ابن السنوسي ولم تقل في ردودك المزعومة أن ابن السنوسي ترك هذه الطرق ، فيبدو أن خطيب المسجد المفترض يتقن الكذب ولكن بمهارات أفضل منك ، فهو الأن يريد أن يتملص من ضلالات ابن السنوسي ولكن بالكذب وللأسف الشديد ، ولو كان في قلبه تعظيم الرحمن لتبرأ منها ومن صاحبها!!.

لقد *أسمعت لو ناديت* حياً *** و لكن لا حياة لمن تنادِ

ولي معكم لقاء عما قريب إن شاء الله لأبين لكم أنكم لا تحسنون حتى الأسئلة فضلا عن أن تردوا على ما أورده عليكم من الحجج البينات.

----

1. راجع الملحقات متكرما ، ثم ركز أخي الكريم على ما فيها من الضلال كالإطلاع على الغيب وذكر العورات..إلخ.
2. تجد مقاله هنا http://www.libya-watanona.com/adab/atrabelsi/at06019a.htm
3. http://www.libya-watanona.com/letters/v2008a/v21aug8k.htm



وجوه وجيهة للمتوجه الى الله بالصدق فى قراءتها وأخصرها الدعوة
المجموعة وهى أن يقرأ جميع الاسماء فى كل يوم أحداً وأربعين مرة
وفى كل ليلة مثل ذلك الى تمام أحد وأربعين يوماً فانها مفتاح القلوب
مع ملازمة الورد المذكور والله الموفق ومن شأن هذه الطائفة اشتغال
المريدين المستعدين أولا بالدعوة مع عمارة القلب بالحضور وقد قال
امام أهل هذه العصابة سيدنا محمد الغوث إن عالم الأرواح على سعته دخل
فى بيعته على أن لايكون فى سلسلته رجعة فى الدعوة وهذا شىء لم يسبق
فيه ولا بدع فانه الغوث الالهى الآبى عن التناهى فى اللاتناهى فلنختم
الكلام بذكر طريقه فانها مبنية على حفظ الوقت بمتابعة السنة والقيام فى
المواطن بما تستحقه علما وعملا وحالا وأيضاً فانها وصلت الى شيخنا
الامام الفرد الخاتم قدس الله سره من الغوث بلا واسطة فى بعض الوقائع
الالهية ومن طرق بأسانيد كثيرة أقواها أنه أخذها شيخنا عن الشيخ أحمد
الشناوى وعن السيد المحقق الأمجد مولانا السيد أسعد البلخى المدنى
كلاهما عن شيخ الأكابر السيد صبغة الله ابن روح الله البروجى ثم
المدنى عن جهبذ العلماء وحجة الصوفية الأستاذ وجيه الدين العلوى
الهندى عن امام العارفين وعلم المهتدين الوارث الأكبر المخاطب من
الحضرة الالهية بالغوث سيدنا السيد محمد حميد الدين ابن السيد خطير
الدين الهندى نفع الله به ورضى عنه عن السيد صبغة الله عن الملا وجيه
الدين العلوى عن الغوث وأعلاها أن شيخنا نفع الله به تلقاها من الشيخ
المعمر المحقق سيدنا عبد الحكيم الفجراتى وهو عن الغوث وهذا أعلى
سند يوجد ولله الحمد والمنة ثم رأيت بعض العرفاء ذكر طرقا من أعمال
الجوجية فأحببت ايراد شىء منها ليحيط الواقف على هذه الكرامة به
علما ثم ليعلم قبل ذلك ان مبنى طريقهم على التوحيد المطلق والكمال
انما هو حفظ ميزان التمايز بين النسب والمراتب فى غير الاطلاق ومن

قصر نظره على أحد الطرفين فهو أعور العين فنقول بتوفيق ذى القوة والحول اعلم أن جلستهم للذكر كغيرهم التربع الا أنهم فى الذكر يرفعون روسهم نحو السماء ويذكرون بهذا الذكر الآتى عشرة آلاف مرة فأكثر وبه يحصل لهم الطيران وهو واهى أوهى ثم اعلم أنه يشترط فى سلوك الجوجية ثلاثه أشياء لابد أن يأتى بها السالك ثم يشتغل بالوهم لأول الجلسة وهى متنوعة الى أربعة وثمانين جلسة وأعظمها أن يجلس متربعاً وان يكون عقب الرجل اليسرى تحت الخصيتين والرجل اليمنى قريبة منها ثم يسد مقعدته ويسد فمه ويلصق لسانه بأعلى فمه ثم يشتغل بالوهم ويستغرق فى فكر الباطن،الشرط الثانى ملازمة الخشوع ،الشرط الثالث ترك النوم على الجهات الأربع فاذا واظب السالك على هذه الثلاثة تمكن من الاشتغال وتيسر له الفتح وحصول المقصود واعلم أن الأنفاس على ثلاثة اقسام نفس يصعد الى فوق ونفس الى أسفل ونفس لايزال يحوم فى الجسم وهو الذى يجرى به الدم فى جميع الأعضاء فكل عضو يجرى فيه الدم يكون سالما من الفالج باذن الله فاذا انقطع جريان الدم من كل عضو أنفلج من حينه وتعطل من الحركة وكثرة الانفاس تتولد من الأكل فاذا أراد تقليل الأنفاس فعليه بتلطيف الغذاء كالأرز والحليب ويحترز من أكل اللحوم وأشباهها وأما النفس الذى ينزل الى أسفل فينبغى أن يحافظ عليه ولا يتنفس به فى غير حاجة ضرورية ففى محافظة الأنفاس فوائد جليلة الأول صحة البدن والثانى طول العمر والثالث أنه لايلحقه ضعف الشيب والهرم ويقال لقبض الأنفاس باصطلاحهم ماء الحياة فاذا أراد ارسال النفس فينبغى أن يجلس على الجلسة المتقدمة الى الفجر ولا يتنفس الا عن غلبة النفس فحينئذ يعاين أشياء لاتدخل تحت الحصر .والتقرير واذا اراد ان يشاهد عالم الغيب فينبغى له ان يجعل عينيه على جوانب أنفه ويتصور فى قلبه

كلمة الله الله ولا يحرك لسانه فاذا وصل الى ركبة الكمال فى هذا الشغل فحينئذ لايؤثر فيه السحر والسم ولا يحصل له سقم ويكاشف بالعوالم الغيبية ويستجاب دعاؤه ويشتهر عند الناس بأفعال البر واعلم أن مواضع التفكر والوهم سبعة الأول المقعدة الثانى وسط الذكر الثالث وسط السرة الرابع القلب الصنوبرى الخامس الحلقوم السادس العينين السابع الدماغ وهو ثقب رفيع خفى كثقب الابرة فاذا وضعت الدهن على الرأس وجذبت ذلك الدهن بالفم نزل الدهن إلى الفم وفى ايام الطفولية يكون ذلك االموضع رطبا لينا وهذا أشرف مواضع التصورات وأقربها الى الحضور وحصول المقصود اذا تقرر ذلك فاعلم أن جميع العوائد إنما يكون بالوهم وهو من أعمال القلوب ولا يظفر به كل أحد واذا حصل لأحد هذا المعنى فحينئذ تحصل له جميع مقاصده فاذا أراد السالك أن يخرج من الوهم ويشاهد عالم الغيب فينبغى له أن يستحضر الكلمات السبعة التى ينسب اليها التوهم والتفكر ففى حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك الفكر فالأول أن يبدأ بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها ويقول فى حالة التفكر هذه الكلمة هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه الثانى أن يتفكر فى ذكره وبين خصيتيه ويقول فى قلبه حالة التفكر اوأم ومعناه القدير وحمرة المريخ وخاصيتها حصول الصدق لما يخطر فى القلب من الخواطر وحينئذ جميع مايخطر فى قلبه من صلاح أو فساد يكون كذلك الثالث وسط السرة ويقول فى قلبه حالة التفكر رهين ومعناه العيم وغبرة المشترى وخاصيتها حصول العلم اللدنى وطى الأرض وفى هذا التفكر يحصل له طى الأرض والعلم اللدنى الرابع التفكر تحت الثدى الأيسر ويقول بقلبه نسرين ومعناه الحى وصفرة الشمس وخاصيتها حصول الكشف حتى يكون الغيب لديه كالشهادة وصاحب التفكر يكون عالم الغيب عنده كالشهادة معاينة ويحصل له

الاطلاع على خواطر الناس الخامس أن يتفكر فى موضع الحلقوم ويقول بقلبه اثى ومعناه المريد وبياض الزهرة وخاصيته التسخير فيطيعه العلوية والسفلية وتنقاد اليه وصاحب هذا التفكر يطيعه جميع العوالم العلوية والسفلية وتنقاد اليه السادس أن يتفكر بين عينيه أى فى جبهته ويقول بقلبه برمم ومعناه المقسط وزرقه عطارد وصاحب هذا الذكر تنفتح له حقائق الأشياء من غير أن يتعلم من أحد السابع أن يتفكر فى ا لمحل الذى هو فوق الدماغ أى يتصور فكره هناك ويقول بقلبه هنساء ومعناه الكليم وخضرة القمر وخاصيته حصول الكشف عن حقائق الأشياء بمحض الوهب الآلهى من غير كسب وصاحب هذا التفكر تحصل له الحياة التامة كالخضر وهذا التفكر أعظم أنواع التفكرات الذى يحصل للطالبين فيه جميع مقاصدهم وفى هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين (وأما طريق السادة العشقية) وهم طائفة من الشطار فمبنى طريقهم على الفناء المطلق والعشق وذكرهم الجلالة بالجهر ومن شانهـم الاشتغال بعد صلاة الصبح والمغرب بالتسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين ثم يذكرون بذكر الأم بالأربعة الضروب الضرب الأول لنفى خاطر النفس والثانى لدفع خاطر الشيطان والثالث لزوال خاطر الملك والرابع لاثبات خاطر الحق ثم يشتغلون بالذكر الثلاثى الضرب وطريقه أن يجلس كما مر ويصعد بلا من السرة الى أم الدماغ ثم يضرب باله عليها وبالا الله على القلب ويداومون على ذلك بقدر القابلية ثم يذكرون بالجلالة وهكذا فى سائر الأوقات حتى يجد المريد ثمرته ثم يشتغل بذكر الاستيلاء وطريقه أن يكون فى جميع أحواله راقما الكلمة الطيبة على لوح قلبه بقلم الفكر يستفتح اللام من الكتف الأيمن الى أن يصل الى السرة فينقش كرسى لا ويطيل الفها الى الكتف الأيسر ويكتب اله بين اللام والألف وإلا الله على القلب ثم ينقش دائرة الميم الأولى من محمد على الثدى الأيسر ويجر

الحركة السنوسية.. شبهات وردود (1)

المحمودي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

الصراع بين الحق والباطل من سنن اللّه في الأرض التي ستبقى ما بقي لله قائم بالحق ، والباطل كما هو معلوم كل ما خالف الحق ، فأحيانا تكون المخالفة مخالفة تامة كحال الكفرة والملاحدة والمشركين ونحوهم ، وأحيانا تكون المخالفة جزئية ، أي يوافقون بعض الحق ويخالفون البعض الأخر كحال المبتدعة من هذه الأمة ، وقد سلك هؤلاء المبتدعة (ولا أريد أن أتكلم عن الصنف الأول لأن أمرهم واضح) في صراعهم مع أهل الحق مسالك شتى وطرائق قددا ، كالكذب عليهم وتشويههم وتنفير الناس عنهم والإستهزاء بهم..إلخ **وما ذلك إلا لضعف حجتهم وقلة حيلتهم وشدة تمسكهم بباطلهم ،** والمتتبع لسير العلماء العاملين والأئمة المهديين كالإمام أحمد وابن تيمية وابن عبد الوهاب وغيرهم يجد هذا الأمر واضحا جليا في مواجهتم لهؤلاء المبتدعة.

إن ما يدور في هذا الموقع من صراع بيننا وبين السنوسيين (وليس البرقاويين كما يفسر من أودع عقله في جيب شيخه) يظهر له هذا الأمر واضحا جليا ، فمع ظهور الحق إلا أن هؤلاء الأتباع مازادهم ظهور الحق إلا نفورا ، والمتأمل في مقالات هؤلاء ممن أكرمه الله بعقل سليم لا يجد مشقة ولا عناء في معرفة مقدار الباطل والزور والبهتان الذي ملؤوا به صحائف كتاباتهم ، والمتتبع لما يكتب هؤلاء يدرك أن عقولهم قد أغلقت بإحكام بقول إمامهم (ترك الإعتراض على اللّه وعلى الشيخ) وبقوله (أن تكون بين يدي شيخك كالميت بين يدي المغسل) **فأنت تحاور أناسا بلا عقول ، فلأجل أن يفهموا عنك الأبجديات (كالعار المتمثل في التفكر في المقعدة..إلخ) فلابد لك من إحضار المفتاح من الجغبوب!!.**

ترك هؤلاء المبتدعة أصل الخلاف الذي بيننا وبينهم ، كالشرك والضلال الذي يدعو إليه إمامهم الأكبر ، وكالخيانة والعمالة التي ارتكبها الملك العميل إدريس السنوسي وجنايته في حق أبائنا وأجدادنا ، وكالتزوير والتلاعب بالنصوص الذي إقترفه الصلابي..إلخ واستمسكوا بإمور جانبية لا تقدم ولا تؤخر في أصل الخلاف ظنّا منهم أن مثل هذه الأمور قد تصرف القارئ عن الحقيقة ، ولكن هيهات فالقارئ الكريم يملك عقلا سليما يستطيع بكل سهولة ويسر أن يدرك مثل هذه الألاعيب ، وقد خصصت هذه الحلقة للرد على بعض التساؤلات والشبهات المتعلقة بالسنوسية ، وسأجعل هذه التساؤلات في نقاط كالتالي:

1. **هل يقبل الحق من مجهول؟!!**

من الحجج الواهية التي يتشبت بها هؤلاء وغيرهم!! هو قولهم أن . المحمودي . مجهول ، فكيف نقبل كلاما في ديننا من مجهول؟!! ويظن هؤلاء المساكين أن بمثل هذا الكلام يرد الحق ، وللجواب على هذا الكلام أقول وبالله التوفيق إن كلام المجهول له حالتان:

أ. الحالة الأولى: أن ينسب المجهول كلامه إلى الحق أو إلى حقيقة

إذا جاءك مجهول أيّا كان هذا المجهول (يهودي ، نصراني ، شيوعي ، شيعي ، شمهروش ، ملحد..إلخ) وقال لك الخمر عندكم في الإسلام حرام وهذا الدليل من القرءان (يا أيها الذين آمنوا إنما **الخمر** والميسر والأنصاب والأزلام **رجس** من عمل الشيطان **فاجتنبوه** لعلكم تفلحون) **يجب** عليك قبول كلامه هذا ، لأن المجهول هنا نسب كلامه إلى الحق المطلق (القرءان) وهذه أدلتنا على هذا الكلام:

§ **القرءان**

قال الله جل جلاله على لسان بلقيس (قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) فعقب الله على قولها هذا مقرا له وهي **كافرة** (وكذلك يفعلون) وهذا تفسير ابن عباس لهذه الأية.

§ **السنة**

ثبت في سنن النسائي ومسند الإمام أحمد (أن **يهوديا** أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون والكعبة ، **فأمرهم** النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا **ورب الكعبة** ويقولون **ما شاء الله ثم شئت**). فكما ترى أخي الكريم مع أن القائل يهودي والذي قيل له هذا الكلام هو خاتم النبيين إلا أن ذلك لم يمنعه من قبول ما عنده من الحق ، وقوله (تنددون) أي تجعلون لله ندا. وذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحق حين نطق به **الشيطان** ، فقال لأبي هريرة رضي الله عنه (صدقك وهو كذوب) وهذا الحديث ثابت في صحيح البخاري

يقول منصف عبد الرحمن في ردوده المزعومة على مقالاتي الجزء الرابع (..لو لم يقر صاحب الوحى عليه من الله افضل الصلاة والتسليم، هل لمسلم تقبل كلام الشيطان؟ قطعا لا **وبعد ان انتقل صاحب الوحى عليه صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى هل يطلق الحبل على الغارب بفصل** القول عن القائل كما ينادى المحمودى؟ قطعا لا..) يقول هذا المسكين أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أخبر أبا هريرة بهذا الحق ، لكن بعد موته من سيخبرنا؟!! وهذا دليل على فرط جهله ، فإن بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يكون الرد **للقرءان و السنة** فما وافقهما أخذنا به ولو كان من عند (**شارون**) وما خالفهما رددناه ولو جاء به (**القرضاوي**) ، ما لكم؟! أفي كل مرة لا تعقلون؟!! وأنا أريد أن أسأل هذا السنوسي ، كيف نعمل بقول الله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى **يُحَكِّمُوكَ** فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ..الأية) وغيرها من الأيات ، **كيف نحكم الرسول صلى الله عليه وسلم وقد مات؟!!** أما عندنا معاشر السلفيين فقد فهمنا من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام العلماء أن التحكيم في حياته عليه الصلاة والسلام يكون بالرجوع إليه شخصيا ، أما بعد مماته فيكون لشريعته (الكتاب والسنة) ، وكذلك الحال إذا جاءنا (**شمهروش!!**) بكلام نعرضه على الكتاب والسنة فإذا وافقهما أخذنا بهذا الكلام وإذا خالفهما ضربنا بكلامه عرض الحائط. **(ننتظر هذا السنوسي حتى يأتي بالمفتاح من الجغبوب ليجيب لنا على هذا السؤال!!).**

§ **الصحابة**

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول (**اقبلوا الحق من كل من جاء به، وإن كان كافراً**، أو قال فاجراً ، واحذروا زيغة الحكيم، قالوا: كيف نعلم أن الكافر يقول كلمة الحق؟ قال: إن على الحق نوراً) رواه البيهقي.

§ **أقوال العلماء**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية (والله أمرنا ألا نقول إلا الحق ، وألا نقول عليه إلا بعلم ، وأمرنا بالعدل والقسط .. **فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني . فضلا عن الرافضي . قولا فيه حق أن نتركه أو نرده كله** .. بل لا نرد إلا مافيه من الباطل **دون ما فيه من الحق)**

ويقول ابن القيم رحمه الله في كتابه الصواعق المرسلة (**فمن هداه الله سبحانه إلى الأخذ بالحق حيث كان ومع من كان، ولوكان مع من يبغضه ويعاديه**، ورد الباطل مع من كان، ولوكان مع من يحبه ويواليه، فهوممن هدي لما اختلف فيه من الحق. **فهذا أعلم الناس وأهداهم سبيلاً وأقومهم قيلاً)**

وقد ثبت عن الأئمة الأربعة (أبوحنيفة ، مالك ، الشافعي ، أحمد) أنهم قالوا *إذا* وافقت أقوالنا **الكتاب والسنة** يؤخذ بها وما خالفهما يضرب *به عرض الحائط* ، ولم يقل هؤلاء الأئمة خذوا بأقوال من هم أعلم منا من مشائخنا وأساتذتنا بل لم يقولوا خذوا بأقوال أبي بكر وعمر وسائر المبشرين العشرة!! وهذا من تمام علمهم وفهمهم لدين الله ، حيث أن العصمة في الكتاب والسنة فقط ، أما العلماء والمشائخ والفضلاء..إلخ كل هؤلاء لا عصمة لهم ، ومن أعظم الفرق التي تربي أتباعها على تعظيم الشيخ وتقديسه والتسليم له في الأمر كله **(الرافضة وغلاة الصوفية)**.

هذه أخي الكريم نصوص الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والعلماء توجب قبول الحق أيا كان قائله ، وكما هي عادتي لابد من البيان بالمثال:

المثال الأول:

يقول العلامة النحرير فقيه الوسطية الدكتور يوسف القرضاوي عن بابا الفاتيكان (..لقد توفي بالأمس وتناقلت الدنيا خبر هذه الوفاة ومن حقنا أو من

واجبنا أن نقدم العزاء إلى الأمة لا نستطيع إلا أن **ندعو الله تعالى أن يرحمه ويثيبه** بقدر ما قدَّم من خير للإنسانية..).

هذا الكلام قاله القرضاوي في قناة الجزيرة التي يشهادها ملايين الناس ، فلو جاءك أخي الكريم اللاديني (حكيم) . الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الأخر ويرى أن الإسلام مجرد خرافة . وقال لك أنا قرأت القرءان والسنة من أجل نقدهما وبيان أنهما متناقدين ، لكنني أعرف من خلال قراءتي للقرءان أن كلام القرضاوي هذا مخالف للإسلام والدليل قول القرءان (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ويقول القرطبي في تفسيره (هذه الآية تضمنت قطع موالاة الكفار حيهم **وميتهم** فإن الله لم يجعل للمؤمنين أن يستغفروا للمشركين **فطلب الغفران للمشرك مما لا يجوز) فكيف يطلب إمامكم القرضاوي الرحمة والمثوبة لإمام المشركين؟!!.**

فهنا أنت أمام شخصين ، **الأول** يعد علامة زمانه معلوم مشهور له شيوخ وأتباع وله كتب ومؤلفات وندوات ومحاضرات ومختصرات ومطولات في الفقه وفي غير الفقه ، **والثاني** ملحد ومجهول فقط!! فأي الأقوال تأخذ؟!! **يجب** على الأمة الإسلامية جميعا الأخذ بالقول الذي جاء به الملحد المجهول ورفض قول العلامة المعلوم ، وذلك أن الملحد المجهول أسند إلى الحق المطلق (القرءان) فبالتالي الحق يعلو ولا يعلى عليه وهذه من عظمة ديننا التي لا يدركها من تربى على تعظيم الشيوخ والرجال كتعظيم الله جل جلاله.

المثال الثاني

يكتب (5) أحدهم مقالا يقول فيه (واستمر الطائر في تحليقه وانطلق نحو المدينة من جديد ، فشاهدت **ضريح** الشيخ البطل عمر المختار **وقد أعيد بنائه أروع مما كان من قبل..**) فيعلق سعيد العريبي على هذا الكلام قائلا (..أشكرك على وفائك لبنغازي وللمختار حيث تقول "واستمر الطائر في تحليقه وانطلق نحو المدينة من جديد ، فشاهدت ضريح الشيخ البطل عمر المختار وقد أعيد بنائه أروع مما كان من قبل .." .. من حق هذا **الحلم الجميل** أن يكون في زاوية المقالات الخاصة بالمنارة لأنني لا أعلم أنه قد نشر من

قبل..) فلو قال لهم اللاديني (حكيم) أحلامكم هذه تخالف ما يدعو إليه الإسلام من **النهي عن البناء على القبور والأمر بتسويتها** ، والحديث في صحيح مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، **وأن يبنى عليه** ، وفي صحيح مسلم أيضا عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! أن لا تدع تمثالا إلا طمسته، **ولا قبرا مشرفاً إلا سويته**. وبناء على هذه النصوص يجب عندكم **. يا مسلمين .** أن لا يعاد بناء قبر عمر المختار ولا قبر غيره لا في بنغازي ولا في سلوق ولا في مكة ولا المدينة **ولا في أي بقعة على وجه الأرض** ، فيجب في هذه الحالة على سعيد العريبي وعلى صاحب الموضوع وعلى موقع المنارة وجميع المفتين الذين بالموقع..إلخ أن يستجيبوا لكلام هذا الملحد المجهول!! وذلك أنه أسند للحق المطلق (السنة الصحيحة).

قلت في البداية أن المجهول إذا نسب كلامه إلى الحق أو إلى **حقيقة** قبل منه كلامه ، قد بينا ما معنى أن ينسب المجهول كلامه إلى الحق (الكتاب والسنة) لكن ما معنى أن ينسب كلامه إلى حقيقة؟!! نبين هذا بأمثلة بسيطة مختصرة:

جاءك إنسان مجهول وقال لك وقع زلزال في اليابان **والخبر موجود في قناة الجزيرة** ، وقال مجهول أخر **القانون** الفلاني في البلد الفلان يجيز زواج المثلى (الذكر مع الذكر والأنثى مع الأنثى) وقال لك مجهول ثالث **القانون الليبي في زمن إدريس السنوسي** يعتبر جريمة الزنى ليست من حق الله ، وجاءك مجهول رابع وقال لك أكبر عدو للطليان هو رمضان السويحلي كما **يقول قراسياني في كتبه** وجاءك مجهول خامس وقال لك إن إدريس السنوسي يقول عن نفسه في **الكتاب الفلاني** أنه كان يلعب التنس والجولف في الوقت الذي كانت تنتهك فيه أعراض الحرائر في العقيلة وفي غيره ، وجاءك مجهول سادس وقال لك أن التعددية الحزبية في ليبيا في ظل النظام الحالي تعتبر جريمة قد تصل عقوبتها إلى الإعدام كما **تنص الوثيقة الفلانية**...وهكذا.

فكل ما تقدم من هذه الحالات ينبغي قبولها ، وذلك أن الناقل (المجهول) قد أحالك إلى حقيقة صحيحة.

ب. الحالة الثانية: إذا نسب المجهول الكلام إلى نفسه فلا يقبل منه

وهذه هي الحالة التي يحدث فيها اللبس من قبل محدودي التفكير ، وذلك أن المجهول لا تقبل شهادته في حالات نقل الأخبار كأن يقول **رأيت** زلزالا وقع في اليابان ، أو يقول **حدثني** أبي **عن** جدي أن إدريس كان عميلا ، أو في الإشهاد كأن يشهد مجهول ما في خصومة بين شخصين متتشاجرين **فيقول** هذا ظالم للأخر ، أو كأن **يقول** في شخص ما هذا رجل صالح أو رجل سوء.. ونحو هذا. وكل ما ينقله منصف من كلام العلماء في مقالاته عن المجهول فهو منصب على هذا النوع من المجهول ، ويظن هذا المسكين أنه قد وجد ما يرد به الحق ولكن عذره معه (المفتاح في الجغبوب!!) ، **يقول . منصف . صاحب المفتاح المفقود** (أقسام المجاهيل : يختلف المجاهيل في قوة الجهالة وضعفها، ولذا قسم العلماء المجهول إلى ثلاثة أقسـام : 1) مجهول الذات، 2) مجهول العين، 3) مجهول الحال، القسم الأول: مجهول الذات: وهو **الراوي** الذي لم يصرح باسمه أو بما يدل عليه، حكم **رواية** مجهول الذات: لا تقبل **رواية** مجهول الذات حتى يصرح **الراوي** عنه باسمه...إلخ) فكما ترى أخي الكريم الذي ينقله ولايفهم معناه يتحدث عن الراوي الذي سيروي لنا خبرا ما (ديني أو دنيوي) فهذا لا تقبل روايته حتى يعرف من هو هذا الراوي بالضبط؟!! فالذي يقول حدثني أبي عن جدي أن إدريس كان عميلا للطليان ، فهنا يقال من أنت؟ ومن أبوك؟ ومن جدك؟ لكن الذي يقول أن قراسياني في كتبه يقول عن إدريس أنه كان يتقارب معنا وكنا نعطيه المناصب والمرتبات..إلخ فهذا قد جاءك بالبينات التي لا مناص من قبولها ولا تستطيع ردها أنت وكل من معك من السنوسيين ، **ما لكم؟!! أفي كل مرة لا تعقلون!!.**

وها هنا سؤال مهم جدا ، كيف تقبلون أن **ينقل** لكم السنوسي الكبير دينكم عن شمهروش وعن الشيخ!! محمد القاقوي قطب الجن وعن التابعين من الجن وعن زنادقة الصوفية كابن عربي والحلاج وابن سبعين والشعراني وغيرهم؟!! هل يستطيع أحدكم أن يذكر لنا هل كان شمهروش والشيخ!! محمد القاقوي من الثقات أم من المجروجين؟!! وهل وثقهم أحد غير ابن السنوسي؟!! وكيف وثقهم ابن السنوسي؟!! هل عنده كتب للجن خاصة بالجرح والتعديل؟!! **تبا لكم أفي كل مرة لا تعقلون؟!!**

تعليقات ذات صلة بالموضوع

§ يقول منصف أو السعيطي (نستطيع ان نخمن ان هذه الشخصية المجهولة لها عدة روؤس تطل بها على المواقع الإلكترونية يكتب برأس ليشكر رأسه الآخر ويثنى على كتابته ويكتب برأس لا ترد ولا تحاجج بل عليك بمهربا وملاذا. ويرد احيانا برأس آخر باسلوب نتن لا يدل الا تربية وضيعة تسببت فى وجود كتلة بشرية من العقد النفسية..) انتهى. (وقالك المحمودي يسب ويشتم!!)

على كل حال هذا الكلام ينطبق على المعلوم والمجهول!! فلا ندري قد يكون علي الصلابي أو سعيد العريبي أو يوسف القرضاوي أو غيرهم!! يكتبون معنا بأسماء أخرى!! كل هذا وارد في حق المعلوم والمجهول ، وليس كل من وضع إسمه وصورته صارت له حصانة من هذه الأمورالتي ذكرها منصف!! أبدا لا يقول بهذا عاقل فقد يأتي هذا الذي يضع صورته متبسما من الموبقات بإسم أخر ما نعجز عن وصفه!! خاصة ممن له ماضي عريق في التقلبات من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال!! فإذا كان هذا حاله في عالم المعلوم ، ففي عالم المجهول يكون حاله أشد ، **ما لكم؟!! أفي كل مرة لا تعقلون!!.**

§ من أسند فقد برئت ذمته

قلنا أن التليسي يقول أن قراسياني قال (لقد سجل غدر رمضان الشتيوي بنا سلسلة طويلة من الإهانات والهزائم) هذا الذي قاله التليسي مجرد إسناد إلى قراسياني ، أما ابن السنوسي قال (أما المعتبر في لباس الخرقة الشريفة فكثرة المشايخ إذ بكثرتهم تكثر أنواع الخير ومستندهم في الإلباس ما جاء في الصحيحين..إلخ) فهنا ابن السنوسي أسند إلى الصحيحين **ولكنه يجر وراء هذا الإسناد جبلا من الضلال** بقوله (المعتبر في لباس الخرقة الشريفة) ، فصاحب المفتاح المفقود يقول لماذا تفرق بين الإسنادين؟!! راجع كلامه أخي الكريم فيما يتعلق بهذا الأمر **ثم احمد الله على نعمة العقل**.

§ كل متابع لصفحة (ليبيا وطننا) يستطيع أن يميز دون مشقة ولا عناء الكتّاب الذين يكتبون في هذا الموقع ، فمن أيسر ما يكون على القارئ **العاقل** أن يصنف هذا الكاتب ملحد وهذا شيعي وهذا معارض وهذا ثوري وهذا صوفي وهذا على الكتاب والسنة..إلخ. فأنت حينما تقول عن هذا الكلام (يارجال

الغيب أغيثوني!!) شرك أكبر ، تعلم علم اليقين أن الكاتب الفلاني الذي على الكتاب والسنة يعتقد هذا الإعتقاد ، وهذا الأمر **لا يحتاج إلى إعمال ذهن ولا لاستعانة بصديق لفهمه وإدراكه!!.**

كنت قد ذكرت في إحدى مقالاتي الكلام التالي (ووالله الذي لا إله غيره إني لأعرف أناسا يكتبون معنا هنا في موقع (ليبيا وطننا) يعرفون هذه الحقيقة كما يعرفون أبنائهم ، ولكن منعهم من نصرة الحق والوقوف في وجه الباطل ضعف الولاء لله ورسوله ، فتضخمت في نفوسهم نتيجة لذلك ولاءات جاهلية!!) **فعلق صاحب المفتاح المفقود قائلا** (كيف عرفت انهم يوافقوك الرأى!!!!! وانت مجهول الهوية، ام انك تتواصل معهم باسمك الحقيقى وتجس نبضهم عن مقالات المحمودى التى هى مقالاتك وهم لايدرون انهم يتحدثون الى المحمودى نفسه. أليس هذا من خيانة المجالس وخيانة الذين تتحدث عنهم وهذا يوافق ما اشرنا اليه سابقا ان المحمودى يمارس الخيانة ويظن الناس مثله). وأنا لا أزيد على قولي (اللهم يسر له الحصول على **المفتاح** عاجلا غير أجل!!).

2. **لماذا تنتقد السنوسية دون غيرها من الطرق الصوفية؟!**

وهذا سؤال وجيه لا يهتدي لمثله المبتدعة!! ولكن لا بأس كما قلنا (المفتاح في الجغبوب!!) فلابد من مساعدتهم حتى في صياغة الأسئلة المفيدة ، ولو كنت سنوسيا لجعلت هذا السؤال من أوائل الأسئلة التي أوجهها للمحمودي!! أقول وبالله التوفيق قمت بالرد على السنوسية دون غيرها من الطرق الصوفية للأسباب التالية:

I. **إظهار الفرقة السنوسية دون غيرها بالمظهر السلفي المتقيد بالكتاب والسنة على منهج السلف.**

كل الحركات الصوفية لا تزعم هذا الزعم بل تقرر بكل وضوح ما تعتقده من ضلالات ولا تستحي ، بل حتى ابن السنوسي نفسه لم يتلعثم ولم يتردد في إظهار عقيدته بل أعلنها بكل وضوح في كتبه ومؤلفاته (تجد الكلام مفصلا أخي الكريم في الدرر البهية..). لكن أتباع الحركة السنوسية لما تمكنوا من **الملك** أخفوا عقيدة جدهم المؤسس وقالوا لنا الحركة السنوسية حركة **صوفية**

معتدلة على الكتاب والسنة ، وأنا شخصيا وكثير ممن أعرف كنت أعتقد هذا الإعتقاد في الفرقة السنوسية ، ثم لما منّ الله على الأمة بظهور المنهج السلفي وتبنته عامة الأمة إزداد الأمر سوء حيث قال الصلابي زورا وبهتانا (..إن كتاب ابن السنوسي ايقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقران يدل الباحث على تأثره **بالمنهج السلفي** ويظهر فيه تأثره بأفكار **ابن تيمية** الذي نادى قبله بستة قرون بالتمسك **بالكتاب والسنة**، وحارب التقليد الأعمى والتعصب المذهبي..) وقال الصلابي (..الحركة السنوسية حركة عملت على نشرالإسلام **الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة** بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة..). وهذه ليست كلمة عابرة أو مقال هنا أو هناك ، بل كتب تطبع وتنشر في طول العالم الإسلامي وعرضه ، وبناء على هذه الأباطيل نتج أمر أخر أشد خطورة من هذا الأمر ألا وهو:

II. إنتقال هذا التصور الخاطئ للعالم الإسلامي

الفرقة السنوسية الوحيدة من بين الفرق الصوفية التي تحظى باستحسان وقبول عند السلفيين (الوهابيين!!) فمع أن المشهور عند السلفيين أنهم لا يتسامحون مع البدعة والمبتدعة (خاصة الصوفية والرافضة) إلا أنه إذا جاء ذكر الفرقة السنوسية تلطفوا معها للإسباب التي ذكرناها في الفقرة الأولى. يقول(1) الشيخ عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف أستاذ مساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (عالم سلفي وهابي!!) في مقال له بعنوان هل التصوفُ سائغٌ محمودٌ مقبولٌ ؟ (..وأما كون بعض الحركات الجهادية لا تخلو من تصوف كالحركة السنوسية، فهذه الحركات **إنما تُحمد بقدر اتباعها لنصوص الوحيين**، وجهاد تلك الحركات باعثه **تحقيق التوحيد واتباع سنة نبينا** محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فما كان التصوف باعثاً للجهاد ، فالسنوسية ـ مثلاً ـ **تؤكد على تصحيح العقيدة وفق منهج أهل السنة**، وكان أتباعها يتدارسون مقدمة بن أبي زيد القيرواني، بل إن السنوسي **انتقد ممارسات الصوفية في عصره**.. كما هو مبسوط في موضعه) ثم ذكر في الهامش أن هذا الموضع هو (الحركة السنوسية في ليبيا، للدكتور علي الصلابي!!).

فكما ترى أخي الكريم فهذا العالم الجليل لا يعلم حقيقة كتاب الصلابي ولا يعلم حقيقة السنوسية ، فبنى كل كلامه بناء على ما كتب الصلابي باعتباره خريج جامعة إسلامية سلفية (وهابية!!) فلا يمكن أن يخون الأمانة ، ولو عرضت كتب ابن السنوسي نفسها على هذا الشيخ لما توانى لحظة واحدة في الحكم عليه بالضلال والزيغ أو ربما أكثر!! تأمل في كلام الشيخ عبد العزيز التالي (..مع أن **زنادقة الصوفية القدامى** مناقضون لمسلك الفضيل والجنيد، فضلاً عن متأخريهم ومعاصريهم؛ **فابن عربي (2) الطائي** قد أنكر على الجنيد تقريره التوحيد؛ فكان الجنيد ـ رحمه الله ـ داعيةً إلى توحيد العبادة، **وأما ابن عربي فناعق بوحدة الوجود)** وابن عربي كما لا يخفى ممن يعظمه ابن السنوسي بقوله (ابن عربي مربى العارفين وإمام الموحدين سيدي محيي الدين محمد ابن علي بن عربي الحاتمي قدس الله سره!!) بل إحدى الطرق الأربعين التي يرويها ابن السنوسي في كتابه السلسبيل هي لزعيم الزنادقة ابن عربي هذا ، فلو اطلع الشيخ عبد العزيز على السلسبيل عند ذلك يدرك السنوسيون أن ـ المحمودي ـ كان لطيفا معهم غاية اللطف!!.

III. جعل خيانة وعمالة إدريس السنوسي ومن معه بطولة وعزة ونصرا

تبين من خلال المعاهدات والإتفاقيات التي وقعها إدريس السنوسي مع الطليان أنه عميل من الطراز الأول ، وكذلك خذلانه للمجاهدين حينما بايعوه ليقودهم فتركهم وفر هاربا لمصر حيث التنس والجولف والتمتع في فنادق القاهرة وشواطئ الإسكندرية في الوقت الذي كان يذبح الشعب من الوريد إلى الوريد في العقيلة وغيرها ، هذا العميل نفسه جيئ به على ظهر دبابة بريطانية ليحكم البلاد والعباد!! فهل تتصور أخي الكريم أن تبقى تلك المخازي على ما هي عليه بعد أن صار ملكا؟!! كلا وألف كلا بل لابد أن تقلب تلك المخازي إلى بطولات وانتصارات ، وهذا الذي حدث بالضبط ، **وأنا والله يحز في نفسي ويؤلمني غاية الألم** أن تضحي القبائل البرقاوية تلك التضحيات الهائلة وتدفع بأبناءها الواحد تلو الأخر وقودا للمعركة ضد الطليان ، وتعّرض أعراض نساءها للإنتهاك ، في الوقت الذي كان إدريس السنوسي وعائلته وكبار إخون الحركة السنوسية ـ كالشارف الغرياني وغيره ـ يتنعمون بالنعيم الإيطالي من المرتبات الضخمة ونحوها ، ثم بعد ذلك لا يفتر إخواننا من أبناء تلك القبائل

عن مدح هذا العميل الخائن!! **يا إخواننا شئ من الوفاء على الأقل لضحايا العقيلة** ، والله إن لفي سيرة أجدادكم أسود النزال وفرسان الميدان من أمثال عمر المختار و الفضيل بوعمر والشيخ حسن الجويفي البرعصي ويوسف بورحيل المسماري وعلي حامد العبيدي وأحمد الشريف وصالح الأطيوش والفضيل المهشهش و إبراهيم الفيل ورابح القبائلي وغيرهم **لغنية عن مدح هذا العميل الخائن ، لكن متى تستيقظ أمتي من هذا السحر السنوسي؟!!**

١٧. تشويه بعض الرموز المخلصين الذين خالفوا الحركة السنوسية

من أكثر الرموز التي تعرضت لتّشويه من قبل السنوسيين هو القائد البطل رمضان السويحلي حتى جعلوه (عنصرا متعاونا مع الطليان!!) وهو الذي قال عنه قراسياني (العدو الأول للطليان) ثم يأتي في المرتبة الثانية (أو ربما الأول مكرر!!) العلامة المجاهد الطاهر الزاوي فقد قال فيه السفهاء قولا عظيما ، أما العقلاء منهم فجعلوه كالخائن العميل إدريس السنوسي!! يقول علي الصلابي (الشيخ الزاوي رحمه الله لا شك أنه من علماء ليبيا، وله فضله وسبقه. و لا نعرف له نقدا للشيخ محمد بن علي السنوسي، أو لأحمد الشريف، بالعكس هو يثني على السنوسية(3) وعلى أحمد الشريف الذي يعتبر من كبار العباد والزهاد ، أما فيما يتعلق بالملك خصوصا، فهذه مسألة قرناء وشهادة القرناء تطوى ولا تروى، وهذا منهج أهل الجرح والتعديل، وبالتالي فبحكم الصراع السياسي، والمحكات السياسية في تلك المرحلة، طبيعي أن يصل الحديث والكلام إلى ما وصل إليه عن الملك رحمه الله).

وأنا أقول والله لا يستويان . وأنا أتكلم على ما ظهر لنا من أعمالهما . فالطاهر الزاوي عالم عامل جاهد بقلمه وسيفه حتى أتاه اليقين ، ولم يركن إلى الطليان ولم يتقاض منهم مرتبا ولا منصبا ، أما العميل إدريس فحياته محصورة ما بين أحضان الطليان والإنجليز فقط!!.

فهذه هي الأسباب التي جعلتني أسلط قلمي على هذه الفرقة ، وأنت كما ترى أخي الكريم كل سبب من هذه الأسباب كافيا ومقنعا لكل صادق

مخلص أن يجرد قلمه لفضح هذه الفرقة ، فكيف وهي مجتمعة؟!! سيقول السفهاء من الناس إن انتقادك للفرقة السنوسية تنتفع منه جهات أخرى لها حسابات مع هذه الحركة!! أقول إن الحق لا يرد بمثل هذا القول ، فالنبي صلى الله عليه وسلم قاتل الروم (مؤته وتبوك) في الوقت الذي كانت فيه عداوة الروم مع الفرس على قدم وساق!! فهل يقال والعياذ بالله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عميلا للفرس!!!. ثم من جانب أخر أن النظام الحالي يتابع ممارساته عدد لا بأس به من الكتّاب كما يقول الأخ سعيد(4) الرقعي (ثم الحمد لله أن اليوم في الساحة **عدداً لابأس به من الكتاب** ممن يغطون ذاك اللون من الكتابة التحريضية والهجومية والساخرة واللاذعة ـ ضد النظام ـ الذي كنت أتبعه والتي إصطبغت بها جل كتاباتي خلال السبع سنوات الماضية) **لكن لو تأملنا الساحة فلن تجد أحدا على الإطلاق ممن يبين خيانات إدريس السنوسي وجرائمه!! فدعونا نعمل ولكل وجهة هو موليها!!**

3. محمد الصادق أم محمد الصادق السعيطي؟!!

محمد الصادق ثبت عندنا على وجه اليقين أنه إنسان كذاب ، وكل من يتابع ما يكتب في هذا الموقع يعرف هذا جيدا ، ولمن لم يكن متابعا أقول:

§ قال عن الشيخ الطاهر الزاوي (.. واعلم أن شيخك ـ يقصد المحمودي ـ الزاوي الذي تتغني بعلمه هو الذي أباح التعامل الربوي بالمصارف الليبية وتصدى له الشيخ التريكي بكل قوة..)
http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm02108a.htm

§ وكذب عليه مرة أخرى حينما نسب إليه زورا وبهتانا كلام شكيب أرسلان
http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm18019a.htm

§ واليوم نبين كذبة ثالثة ورابعة!! يقول المفتري (وجاء في كتاب الرسائل العملية التسع لابن عبد الوهاب ـ رسالة كشف الشبهات ص 20 طبعة سنة 1975م ما نصه : " **ان جماعة من الصحابة** كانوا يجاهدون مع الرسول ويصلون معه ويزكون ويصومون ويحجون ومع ذلك كانوا **كفارا بعيدين عن الاسلام** " !!!

واحكم يا صاحب العقل وقارن بين اقوال ابن عبد الوهاب وافعاله وما كتبه هو نفسه..) انتهى.

http://www.libya-watanona.com/adab/malsadeq/ms23059a.htm

واقرأ أخي الكريم ماذا يقول شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب حتى تدرك حجم الإفتراء على هذا الإمام (وأرجو أن تراجع الملحقات أخي الكريم)

> **ويقال أيضًا :** الذين قال الله فيهم : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ ﴾ [التوبة : ٧٤] (١) ، أما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم فى زمن رسول الله ﷺ ويجاهدون معه ويصلون معه ويذكون ويحجون ويوحدون ؟ .

فالشيخ محمد عبد الوهاب يتكلم عن المنافقين الذين قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم والذين حكم الله عليهم بالكفر ، أما المفتري فيقول أن محمد بن عبد الوهاب **كفر جماعة من الصحابة!! (وهذه الثالثة).**

§ يقول المفتري (..ومن فتاوى الألباني الغريبة انه أفتى بتعطيل الساعات في المساجد لأنها بدعة حسب قوله وشر البلية ما يضحك فالألباني الساعاتي يوصي بتعطيل الساعات !!!)

http://www.libya-watanona.com/adab/malsadeq/ms22018a.htm

بينما الشيخ الألباني يقول (وأرجو أن تراجع الملحقات أخي الكريم)

> قلت: وقد أحدثت في هذا العصر أجراس متنوعة لأغراض مختلفة نافعة، كجرس ساعة المنبه الذي يوقظ من النوم، وجرس الهاتف (التلفون)، وجرس دوائر الحكومة، والدور، ونحو ذلك، فهل يدخل هذا في الأحاديث المذكورة وما في معناها؟ وجوابي: لا، وذلك لأنه لا يشبه الناقوس لا في صوته ولا في صورته. والله أعلم.
>
> وهذا بخلاف أجراس بعض الساعات الكبار التي تعلق على الجدران، فإن صوتها يشبه صوت الناقوس تماماً، ولذلك فهذا النوع من الساعات لا ينبغي للمسلم أن يُدخِلَها إلى داره، ولا سيما أن بعضها تعزف ما يشبه الموسيقى قبيل أن يدق جرسها! مثل ساعة لندن التي تسمع من إذاعتها والمعروفة باسم (بك بن).
>
> ومما يؤسف له أن هذا النوع من الساعات قد أخذ يغزو المسلمين حتى في مساجدهم، بسبب جهلهم بشريعتهم! وكثيراً ما سمعنا الإمام يقرأ في الصلاة بعض الآيات التي تندد بالشرك والتثليث، والناقوس يدق من فوق رأسه منادياً ومذكراً بالتثليث! والإمام وجماعته في غفلتهم ساهون.

فكلام الألباني رحمه الله ليس على الساعات على الإطلاق ، إنما على الجرس التي تصدره بعض الساعات ، وليس كل جرس بل الجرس الذي يشبه الناقوس فقط ، فهل رأيت أخي الكريم في حياتك مثل هذا المفتري المدعو (محمد الصادق)؟! **(وهذه الرابعة).**

بعد هذا الزور والكذب والإفتراء على أئمّتنا وعلمائنا يقول المفتري (..**اقسم بالله الذي لا اله غيره** انني لم اعرف ذلك الرجل السعيطي المقيم في مدينة مانشستر البريطانية ولم اقابله ولم تطأ قدماى مدينة مانشستر البريطانية ولا مسجد دزبري بتلك المدينة).

هذا القسم يا سعيطي لا يقدم ولا يؤخر في مثل هذا الموطن ، ووالله إننا لنعظم الله جل جلاله ونقبل كل قسم من كل مسلم **ما لم يثبت عندنا**

يقينا أنه يكذب ، وأنت يا محمد الصادق السعيطي قد ثبت عندنا على وجه اليقين أنك كذاب مفتري ، وكذبك ليس على أناس عاديين بل أئمة كبار ، فلا تلومنا في عدم قبول قسمك هذا ولكن أرجع على نفسك باللوم (**وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ**).

فإذا ثبت أن محمد الصادق كذاب مفتري ، من حقنا أن نجتهد وننظر في القرائن..إلخ فلما فعلنا ذلك وقرأنا ما كتب في موقع المنارة وما كتب في هذا الموقع وجدنا كل القرائن تشير إلى أن محمد الصادق هو محمد الصادق السعيطي الموظف!! في مركز ديزبري في مدينة مانشستر البريطانية.

لكن هناك تسائل مهم هنا ، لماذا هذا الفزع والخوف من أن تكون موظفا في مركز إسلامي سني؟!! ألستم تنسبونني تارة إلى النظام وتارة إلى إيران وتارة إلى جهات ما!!..إلخ فأنا لم أنسبك إلا لمركز إسلامي!!.

صاحب القفل المفقود لا يدرك ما يدور حوله ، إنما من حوله!! هم الذين يوجهونه ، فهذا الضال الذي في جنباته كل هذا الحقد على العلماء السلفيين كيف يتواجد في مركز عامة رواده من السلفيين؟!! وهذا هو السر الذي جعل أيمانه المغلظة تتوالى علينا في كل مقال.

كما ترى أخي الكريم أجبنا على أهم ما يدور في رؤوس القوم من شبهات فهل تظن أن هذا ينفعهم شيئا؟ !!الهداية بيد الله لا أستطيع أن أحجرها عن أحد ، لكن حسب تجربتي سيكون الحال (زي من يحرث في البحر!!) ولكن حسبي أخي الكريم أن تكون أنت قد استبانت لك الأمور ، فأنت المخاطب دون غيرك بمقالاتي هذه ، دمت في حفظ الله ورعايته.

- **تعجبت وحزنت علم الله من المقال الذي نشره الأخ (أبو عبد الله محمد بن ابراهيم) وعجبي كان من وجود خرافة شمهروش حقيقة ، والله ماكنت أظن أن هناك شئ في عالم الحقيقة اسمه شمهروش إلا بعد أن شاهدت الشريط المرفق مع المقال ، وأعني بالحقيقة أن له**

مغارة تزار ، ويقدم لها القرابين والذبائح..إلخ وحزنت مما رأيت من ذهاب عقول المسلمين خلف هذه الخرافات التي ما كانت لتكون لولا دعاة الضلالة كابن السنوسي وكتابه السلسبيل!!.

---

1. تجده هنا http://www.saaid.net/feraq/sufyah/90.htm

2. ويقول ابن السنوسي عن الحلاج الزنديق (صاحب الخرقة شطاح العراق رئيس السكارى والعشاق **سيدي** أبي المغيث حسين بن منصور بن أبي بكر الأنصاري الحلاج **رحمه الله وأثابه)** ومن الغرائب التي لا تنقضي أن **سعيد العريبي** يقول عن الحلاج (سيلاحظ القارئ الكريم ، أن مادة هذه الملاحق تختلف فيما تقول به عن حقيقة الحلاج وتتباين ، ذلك أن ما تقول به بعض المصادر التي تؤرخ للحلاج .. تناقض وتغاير ما تقول به مصادر أخرى كبيرة ومعتبرة من مصادرنا التراثية العربية ، وعرضها هنا ، بكل ما تحمله من تباين وتناقض ، **لا تحجب عنا حقيقة الحلاج ، التي لأجلها كفره علماء بغداء ، وأجمعوا على قتله وصلبه** .. وقد كانوا يوم إذ ذاك هم الدنيا بأسرها .. **وهذا ما أميل إليه وأقول به ، واعرض عما يغايره لأنه يغاير الحقيقة والواقع)**

   http://www.almanaralink.com/new/index.php?scid=4&nid=15592

   فالحلاج كما قلنا من شيوخ ابن السنوسي بل إن ابن السنوسي له سند إلى الطريقة الحلاجية!! فلماذا جعل ابن السنوسي إمام مجدد حارب البدع والخرافات وجعل الحلاج زنديق كافر؟!! ننتظر إلى رمضان القادم لعلنا نتحصل على جواب!!.

3. كلام الصلابي هذا مخالف للحقيقة ، ففي كتاب عمر المختار للشيخ الطاهر الزاوي كشف عوار السنوسيين . باستثناء أحمد الشريف . وبين خيانتهم وعمالتهم فراجعه متكرما.

4. تجده هنا http://www.libya-al-mostakbal.com/Articles0509/saleem_arragi_310509.html

5. تجده هنا http://www.almanaralink.com/new/index.php?scid=4&nid=15813

كشف الشبهات

لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

ومعه

تعليقات وتوضيحات مفيدة وبيان لمذهب الشيخ رحمه الله في مسائل العذر بالجهل وتكفير المعين والفرق بين قيام وفهم الحجة

راجعها وقدم لها
الشيخ الدكتور
ياسر برهامي
حفظه الله

كتب التعليقات
طلعت مرزوق
غفر الله له

دار العقيدة
لتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي
تلفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٢٢٢٠٠٢

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

وتكذيب الرسول ﷺ والقرآن وإنكار البعث وغير ذلك ، فما معنى الباب الذى ذكر العلماء فى كل مذهب « باب حكم المرتد » وهو المسلم الذى يكفر بعد إسلامه ، ثم ذكروا أنواعًا كثيرة كل نوع منها يُكفر ويُحل دَمَ الرجل وماله ، حتى أنهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها ، مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه أو كلمة يذكرها على وجه المزاح واللعب .

ويقال أيضًا : الذين قال الله فيهم : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ ﴾ [التوبة : ٧٤] (١) ، أما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم فى زمن رسول الله ﷺ ويجاهدون معه ويصلون معه ويذكون ويحجون ويوحدون ؟ .

وكذلك الذين قال الله فيهم : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة : ٦٥,٦٦] ، فهؤلاء الذين صرح الله فيهم أنهم كفروا بعد

---

(١) **وقد اختلف أئمة التفسير فى سبب نزول هذه الآية :**

فقيل : نزلت فى الجلاس بن سويد بن الصامت ووديعة بن ثابت ، وذلك أنه لما كثر نزول القرآن فى غزوة تبوك فى شأن المنافقين وذمهم ، فقالا : لئن كان محمد صادقًا على إخواننا الذين هم سادتنا وخيارنا لنحن شر من الحمير ، فقال له عامر بن قيس : أجل والله إن محمداً لصادق، وإنك لشر من الحمار ، وأخبر عامر بذلك النبى ﷺ ، وجاء الجلاس فحلف بالله أن عامراً لكاذب ، وحلف عامر لقد قال ، وقال : اللهم أنزل على نبيك شيئاً فنزلت .

وقيل : إن الذى سمع ذلك عاصم بن عدى ، وقيل : حذيفة ، وقيل : بل سمعه ولد امرأة الجلاس واسمه عمير بن سعد فهمّ الجلاس بقتله لئلا يخبر بخبره .

وقيل : نزلت فى عبد الله بن أبيّ رأس المنافقين لما قال : ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: « سمن كلبك يأكلك » و﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨]، فأخبر النبى ﷺ بذلك ، فجاء عبد الله بن أبيّ فحلف أنه لم يقله .

وقيل : إنه قول جميع المنافقين ، وأن الآية نزلت فيهم .

قال الشوكانى : وعلى تقدير أن القائل واحد أو اثنان فنسبه القول إلى جميعهم هي باعتبار موافقة من لم يقل ولم يحلف من المنافقين لمن قال وحلف ، وقوله تعالى :﴿ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ ﴾ أى كفروا بهذه الكلمة بعد إظهارهم للإسلام ، وإن كانوا كفاراً فى الباطن . أ . هـ « فتح القدير » (جـ٢ ص ٣٨٢ – ٣٨٣) .

الحركة السنوسية.. شبهات وردود (2)

المحمودي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

كما ذكرنا أخي الكريم في مقال سابق بأن الموحد كلما جرد التوحيد لله جل جلاله والإنقياد لأوامره كلما تسلط عليه أهل الضلال بالسب والتشهير وسائر الأذى، ولو تأمل العاقل سير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم لرأى هذا واضحا جليا، ومما ينبغي الإشارة إليه أن هؤلاء الأقوام المكذبين لأنبيائهم لا يعارضون الحق الذي جاء به الأنبياء بالدليل والحجة والبرهان، إنما سخروا طاقاتهم وجهودهم في تشويه أشخاص الأنبياء عليهم السلام وتنفير الناس عنهم، فيرمونهم تارة بالكذب وتارة بالجنون وتارة بالسحر وتارة بالكهانة وتارة وتارة إلخ (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون). وهذا الذي فعله أهل الكفر والإلحاد قديما يفعله أهل الكفر والإلحاد في أيامنا هذه ويتبعهم في هذه السُنن أهل البدع والضلال من هذه الأمة، وهذه من سُنن الله التي لا تتغير (ولن تجد لسنة الله تبديلا).

المتابع للمعارك الطاحنة التي تدور رحاها فوق ظهر هذا الموقع (وأنا أصر على تسميتها معارك، ومن رآها غير ذلك فعليه أن يراجع كتب التوحيد لأئمة الإسلام وخاصة فقيه الملة وعالم الأمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله) يدرك بكل سهولة ويسر بأن الخصوم (كفار ومسلمين ضالين) قد هربوا من ساحة العقل والمنطق والبرهان والحجة والدليل، وانتقلوا إلى ساحة التشويه والتنفير والتضليل ووإلخ.

أمضى المبتدعة حينا من الدهر لم يكن لهم هُجيري إلا جهالة شخصية المحمودي، وأن المجهول لا يقبل منه العلم ووإلخ، فلما قطعنا دابر هذه الشبهة بالدليل القاطع والبرهان الساطع كما هو موضح في الحلقة الماضية، انتقلوا إلى أن المحمودي هو ابن عبد الحفيظ

الزليطني وهو عميل متستر وهو وهو..إلخ تسلطوا على شخص المحمودي وتركوا أدلتنا وبراهيننا كالجبال الراسيات لا يتناوشونها ولو من طرفٍ خفي.

دعونا أيها الإخوة الكرام نتسعرض ما يثيرونه من خرافات، وهذه المرة سأجعلها على طريقة الحوار الجورجي أي (1+1=2) حتى لا نترك لهم متنفسا يتنفسون منه، وسنختار شخصية "السعيطي" لنجري معه هذا الحوار، والسعيطي (1) شخصية سنوسية صوفية جهوية معروفة، وعلى كل حال ليس المراد "السعيطي" في ذاته إنما كل من يقول بقوله، والمراد الشبهات التي يوردها القوم لرد الحق.

جورج: لماذا لا ترد على الأدلة التي يُوردها المحمودي فيما يتعلق بالسنوسية؟!!

السعيطي: لماذا يسكت المحمودي عن النظام ويتكلم عن السنوسية؟! هذا يعني أنه عميل تابع للنظام!

جورج: هل كل من سكت عن النظام فهو عميل تابع للنظام؟!!

السعيطي: !!!

جورج: سأذكر لك هنا بعض الأسماء لا تنتقد النظام فأريد منك أن تبين لي ما رأيك فيها؟!!

علي الصلابي

سالم الشيخي

ونيس الفسي

نصر سعيد عقوب

سليمان عبد القادر "مرشد إخوان ليبيا" وغير هؤلاء كثير جدا (2)

[الغرض من سرد هذه الأسماء ليس الإستنقاص أو الإزدراء إنما أوردنا هذه الأسماء لنجرع الجهويين والقبوريين والمرضى الضالين السم الزعاف، لأن إختلاف الأسنة في صدور هؤلاء الجهويين والتقريض بالمقاريض أحب إليهم من إستنقاص السالف ذكرهم وذلك أخي الكريم أن الرابطة التي تربط هؤلاء ليس الحب في الله والبغض فيه إنما

ولاءات جاهلية أخرى، ولذلك لما كتب أحد القراصنة سبّا عظيما في ابن تيمية قلنا له أن علي الصلابي يعتبر ابن تيمية شيخ الإسلام فهل تستطيع أن تسب الصلابي؟!! فلم نسمع له ركزا إلى يومنا هذا، **فهم أخي الكريم يجعلون قوالب خاصة بنا ليتهموننا بالضلال والعمالة مع أن هذه القوالب نفسها تنطبق على غيرنا ولكن لا يطبقونها إلا علينا وهكذا الجهوية تفعل بأصحابها والله المستعان.**

وهنا نتذكر المدعو أبوسليمان ابراهيم أحمد الذي طالما اتهمني بالنفاق والجاسوسية والعمالة لأنني ساكت عن النظام، فأين أنت الآن أريد منك أن تقول كلمتك بكل وضوح في الأسماء التي ذكرتها لك لاسيما أن هذه الأسماء معروفة ومعلومة ولها مناصب شرعية كإمام وخطيب ومؤلف كتب وعضو في هيئة ورئيس "حزب إسلامي" ولهم ظهور في القنوات والإذاعات **فالواجب الشرعي في حقهم أوجب والميثاق الذي أخذه الله عليهم آكد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، المحمودي].

جورج: هل هؤلاء عملاء وخونة مجندين للنظام؟!! فإذا كان كذلك أريد منك أن تكتب مقالا تتبرأ من هؤلاء جميعا، وإذا كانوا غير ذلك فاتهامكم للمحمودي باطل من أصله أليس كذلك؟!!

السعيطي: !!!

جورج: (كتب أحد الكُتاب مقالا) فذكر فيه التالي "وبهذه المناسبة، فإنني أود قول كلمة صريحة: إن هذه الخطوة . الإفراج عن مساجين . ما كانت لترى النور لولا الله سبحانه تعالى، ثم الدعم الكبير لهذا الملف من قبل **الأخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية شخصيا، فالشكر موصول له أيضا.."** انتهى. ما رأيك في هذا الكلام؟!!

السعيطي: !!!

جورج: هذا كلام علي الصلابي!!، فإذا كنتم ترون أن الساكت عن النظام عميل ومندس وإلخ فكيف بمن يمتدح معمر القذافي شخصيا أكيد سيكون "عميل أُس اثنين" أو "عميل تربيع" أي سيد العملاء أليس كذلك؟! [لا تدس رأسك في التراب يا أبا سليمان ابراهيم أحمد أنت ومن معك، بل قل كلمتك واسمعنا صوتك وكن فارسا، إذا كنت ترى أن المحمودي جاسوس وعميل وإلخ بمجرد أنه لم ينتقد النظام فكيف يكون حكمك في الذي يمتدح رأس النظام؟!!، تعلموا الطعان قبل أن تنزلوا لمبارزة الفرسان، المحمودي].

السعيطي: !!!

جورج: ثم هل يوجد اليوم جزئية من الجزئيات البسيطة أو حدث وقع إلا ويعرفه أبسط الناس معرفة وإدراكا، تصور أن كاتبا مثل "محمد الصادق" [وهو إنسان مفتري كذاب ويكاد يكون بلا عقل تماما، وكلامنا هذا ليس اتهاما بلا دليل، راجع أخي الكريم الحلقة الماضية فستجد أدلتنا مفصلة، المحمودي] على وعي تام بما يدور حوله، هذا يدل على أن الليبين لا ينقصهم معرفة بما يدور حولهم اليوم، وهذا ناتج عن الثورة الثقافية التي أدخلت المعلومة إلى كل بيت أليس كذلك؟!!

السعيطي: !!!

جورج: خذ مثلا "مذبحة أبي سليم" هل تتصور أن أحدا من الليبيين تخفى عليه كل تفصيلات هذه المذبحة؟!! أليس النظام نفسه قد اعترف بها على لسان سيف القذافي؟!! ومع ذلك لو وُجد اليوم من يجهل شيئا عن هذه المذبحة لأتينا له بالمقالات والتسجيلات والندوات والمؤتمرات...إلخ الجاهزة التي لا تحتاج إلى مزيد بيان أليس كذلك؟!!

السعيطي: !!!

جورج: لكن كم من الليبين يعرف أن مذبحة الكفرة **كانت بسبب غدر محمد عابد السنوسي**؟!! ثم لو وُجد من يعرف هذه الحقيقة فكم هؤلاء الذين تخلصوا من "وهم السنوسية" واستطاعوا أن يبينوا للقارئ بأن تلك المذبحة الرهيبة كانت بسبب عابد السنوسي؟!!، هل تستطيع أن تذكر لي كاتبا واحدا ذكر هذه الحقيقة؟!!، ثم عابد السنوسي لم يكن شخصا عاديا حتى نقول رجل خان قومه وانتهى، بل كان هو حاكم الكفرة فراسل الطليان وكشف لهم عن عورة الكفرة كما ينقل دي كاندل صديق الملك إدريس أليس كذلك؟!!

السعيطي: !!!

جورج: بل ذهب بعلي الصلابي أن جعل حياة هؤلاء الخونة مما يجب على الأجيال الصاعدة الإقتداء بها، يقول علي الصلابي " إن حياة هذا الرجل. إدريس السنوسي. لغنية بالعبر والدروس والمواعظ، التي تحتاجها الأجيال الصاعدة التي تستلهم من الماضي مايفيدها في حاضرها ومستقبلها وفق رؤية وتصور نابع من كتاب الله وسنة رسوله" أليس هذا من الغش لهذه الأجيال الصاعدة؟!!.

السعيطي: !!!

جورج: أليس من الواجب على الصادقين أن يبينوا زيف هذه الأكاذيب؟!! كيف يستقيم أن تجعلوا من الخونة والعملاء إئمة تقتدون بهم؟!!

السعيطي: لكن أما يكفي السنوسية أن النظام شوّه تاريخها وطمس سيرتها ووإلخ؟!!

جورج: هل قرأت يوما للكاتب المحمودي يستدل بمصادر النظام كجريدة الفجر الجديد أو مركز دراسات الكتاب الأخضر أو..إلخ؟!! أليس كل ما يستدل به هو المجموعة المختارة للسنوسي الكبير وكتب قراسياني ومذكرات محمد عثمان الصيد ودي كاندل صديق الملك واتفاقية الرجمة وعكرمة ووإلخ؟!!

السعيطي: !!!

جورج: ثم كيف يحارب النظام السنوسية؟! أليست كتب الصلابي المتعلقة بالسنوسية والتي ملئت زورا وبهتانا (تُباع وتُشترى في ليبيا وبتصريح رسمي) من الرجل الثاني في النظام ألا وهو سيف القذافي؟!!

السعيطي: !!!

جورج: هل عندك سؤال أو إشكال أخر؟!

السعيطي: لماذا ينبش المحمودي في التاريخ؟! ولماذا لا نقول تلك أمة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت؟!!

جورج: تصور لو أن الآن وفي أثناء الحوار معك حدث إنقلاب في ليبيا وتولى زمام الأمور أمة أخرى، وجئت أنت أو غيرك لتحدثني أنا شخصيا عن مذبحة أبي سليم أو السابع من أبريل أو حرب تشاد أووإلخ فقلتُ لك لماذا تنبش في التاريخ؟! وتلك أمة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت؟!! فحدثنا عن اليوم وأنسى الأمس! هل تقبل كلامي هذا؟!!

السعيطي: !!!

جورج: ثم علي الصلابي حينما كتب كتبه عن السنوسية أليس هذا من التنبيش في التاريخ؟! لماذا لم تنهوه عن الحديث عن الأمم السالفة؟!! ألستم قد جعلتموه "مفخرة

ليبيا"؟!! وكذا كتب وكتابات فرج نجم أليست كلها في الأمم الغابرة؟! أليست كل كتبه قد لاقت منكم القبول والإستحسان؟! حتى كتابه عن العميل "الشارف الغرياني" الذي برأه فيه من العمالة كبرتم لهذا الكتاب وهللتم، فلماذا لم تنهوه عن التنبيش في الماضي؟!!

السعيطي: !!!

جورج: ثم لو أن التاريخ الماضي كُتب بصدق وإخلاص، وأعطي كل إنسان حقه، فالعميل والخائن والغادر يبين للأجيال، ويُدرس في المناهج الدراسية بأن الغادر محمد عابد السنوسي هو السبب وراء كارثة الكفرة، لما وجدتم اليوم بينكم عملاء وخونة، ولكن عوضا عن ذلك تقرأ الأجيال تمجيدا وتعظيما للخونة والعملاء أليس كذلك؟!!

السعيطي: !!! انتهى الحوار الجورجي.

وأختم بما ختمت به الحلقة الماضية حيث قلت " كما ترى أخي الكريم أجبنا على أهم ما يدور في رؤوس القوم من شبهات فهل تظن أن هذا ينفعهم شيئا؟ !!الهداية بيد الله لا أستطيع أن أحجرها عن أحد ، لكن حسب تجربتي سيكون الحال "زي من يحرث في البحر!!" ولكن حسبي أخي الكريم أن تكون أنت قد استبانت لك الأمور ، فأنت المخاطب دون غيرك بمقالاتي هذه ، دمت في حفظ الله ورعايته".

المحمودي

الجمعة 1431/4/24 هـ - الموافق 2010/4/9 م

Almahmoudi08@yahoo.com

---

1. محمد الصاد ق سعيد السعيطي موظف في مسجد ديزبري بمانشستر أشتهر بالتصوف والجهوية وحب الخرافة ، وكان من خرافاته أن خطب خطبة يوما شابه الرافضة في استدلاله، فرد عليه أحد الإخوة "كهلان الجبوري"، فقامت جماعة بالرد على كهلان، وهذه الجماعة وإن كان بيانها وُقع باسم محمد الصادق السعيطي إلا أن آثار المجموعة ظاهرة في بيانها هذا، وعلى كل حال لم تُوفق هذه المجموعة أيضا فقد انبرى لها أحد الإخوة فجعل بيانها هذا قاعا صفصفا، وعادت تلك المجموعة بسعيطيها من حيث خرجت، وهكذا الباطل لا يفلح حيث أتى.

2. وهناك أسماء أخرى لو أردنا المزيد ولكن هؤلاء الجهويين تكفيهم هذه الأسماء.

الرد على الأسئلة السنوسية

المحمودي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

كنت قد وعدت بالإجابة على الأسئلة (1) التي طرحها من اختار لنفسه اسم (عادل الطرابلسي) ، وكما قلت أيضا أنني في الحقيقة كنت سأعرض عن هذه الأسئلة تماما ، وذلك لعدم قيمتها (في نظري) وكما سنبينه في هذا المقال إن شاء الله ، إلا أنني رأيت محمد الصادق السعيطي أكبر من شأنها ، يقول (2) المفتري السعيطي (..ويترك ـ يقصد المحمودي ـ صلب الموضوع الذي يدور حوله النقاش ، ويحاول إشغال القارىء بسفاسف الأمور ـ **كعجزه التام عن إجابة <u>سؤال واحد</u> من اصل 13 سؤال لعادل الطرابلسي**) انتهى.

وقد طلبت (4) من (الإمام المفترض) أن يراجع ما يكتبه الصلابي والسعيطي من افتراءات ويعيد صياغة أسئلته بناء على تلك الإفتراءات ولكن لا مجيب!! ، وحال هؤلاء أخي الكريم كحال الغريق الذي يبحث عن قشة ليتشبث بها ، أو كحال المتردي من شاهق يبحث عن خيط عنكبوت ليستمسك به (وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون).

والحقيقة التي لا مرية فيها أنه تبين لكل عاقل أن السنوسية حركة بدعية قبورية ضلالية لا يشك في ذلك إنسان أكرمه الله بأدنى درجات العقل . **ووالله الذي لا إله غيره إني لأعرف أناسا يكتبون معنا هنا في موقع (ليبيا وطننا) يعرفون هذه الحقيقة كما يعرفون أبنائهم ، ولكن منعهم من نصرة الحق والوقوف في وجه الباطل ضعف الولاء لله ورسوله ، <u>فتضخمت في نفوسهم نتيجة لذلك ولاءات جاهلية</u>!!** . فبعدما تهدم بنيان هذه الفرقة ، بدأ المكر والكيد بطرق مختلفة منها ما اهتدى إليه (الإمام المفترض) حيث أراد إن يتخلص من كل ذلك الضلال المنسوب إلى (السنوسي

الكبير) فقال إن تلك الطرق المذكورة في كتب ابن السنوسي الكبير قد تبرأ منها وجعل لنفسه طريقة خاصة به هي الطريقة السنوسية.

وقد أجبت بحمد الله على روغان الثعالب هذا في مقال سابق تجده هنا أخي الكريم:

http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm01049a.htm

ولأهمية هذا الأمر سأضيف له مزيدا من البيان في هذا المقال ، وإمعانا في التضليل فقد خصص (الإمام المفترض) ثلاثة أسئلة (3،4،5) كي يؤكد على هذا الأمر، **يقول** (السؤال الخامس: إن ابن السنوسي لخص كتاب شيخه العجمي في الطرائق الأربعين وقال: "إن حكم التلقين أو أخذ العهد ولبس الخرقة حكم الحديث الشريف من صحيح وحسن وضعيف" وأنت نسبت ما لخصه ابن السنوسي في الكتاب من أقوال شيوخ الطرق الصوفية إليه، واعتبرتها أقواله ومعتقده،..) انتهى.

القضية التي يريد أن يخفيها هؤلاء المزورون هي أن ابن السنوسي ليس عنده عقيدة غير التي نقلناها في (الدرر البهية..) وهذه العقيدة مبثوثة في جميع كتبه وليس في (السلسبيل..) فقط ، فكلما أراد (ابن السنوسي) أن يتكلم عن العقيدة جاء بذلك الضلال المبين المفصل في (السلسبيل..).

يقول (5) ابن السنوسي في كتابه (المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق) وحسبك أخي الكريم عنوان الكتاب فإن فيه تأكيدا للأمر الذي يريد القوم إنكاره!! يقول (الضال الكبير) بعد أن بين أنه تلقى أنواعا من العلوم عن طريق مجموعة من المشائخ . راجع تفصيل هذه الأمور في الملحقات . ثم سأله طلابه ومريدوه أن يجيزهم **بأسانيده** لهذه العلوم فقال:

وقضاء لبانتهم فاستخرت الله تعالى وأجزتهم بجميع ما يصح لى وع
روايته وما حصل لى والمنة لله تحقيقه ودرايته من كل مقروء ومسموع
مفرق أو مجموع ، ونوعى مناول أو مجاز على رأى من لهما أجاز ،
معقول ومنقول ، وفروع وأصول ، إجازة تامة ، مطلقة عامة ، وأجز
كلا منهم أن يجيز لمن له يستجيز بالشرط المعتبر عند أهل الأثر ،
ملازمة التقوى والديانة ، والتحلى بحلل السماحة والصيانة . وما يستط
من ضبط الرواية ، واتقان الدراية ، والتثبت والتنقيب عن أحوال الرج
بالرجوع إلى أئمة ذلك المجال مما هو مسطور بمحله ، متعارف عند أ
بعد أن سمعوا علينا صدراً من كل الكتب العشرة والسنن والمسا
وغيرها مما اشتمل عليه كتاب الأوليات . جميعه وطرفا من الأحادي
المسلسلة كالمسلسل بالأولية والمسلسل بيوم العيد وبالضيافة على الأسو
وصافحت بعضهم بل جلهم وناولته السبحة والبسته الخرقة ولقنته الذ
مجيزاً له بذلك كله وبجميع ما اشتمل عليه كتابنا المسمى (بالسلس
المعين فى أسانيد الطرائق الأربعين) وناولت غالبهم ما سنذكره من ك

والله ياأخي الكريم إنني لأستحي أن أقول لك أن ابن السنوسي ينسب كتابه (السلسبيل..) لنفسه ، لظني أنك تملك عقلا وفهما أكبر من هذه القضايا التي أوضح من الشمس في رابعة النهار، ولكن ماذا نفعل وقد ابتلينا بقوم بهت!!

ثم قال في صفحة 8

> فأقول اخذت ماشتهر تعاطيه من كتب المنقول والمعقول . و
> الأئمة الثقات المتلقاة بالقبول عن أيمة عظام ، أجلة كرام ، منهم
> ومنهم مشارقة ذوى علوم رائعة ، وامداد دافقة ، أخذنا عنهم
> زاخرة ، وفنونا فاخرة ، سيما علم الحديث والتفسير بالسماع وال
> والأجازة المطلقة العامة والمناولة بشروطها وضوابطها التامة كما

ثم ذكر أنواعا من العلوم له فيها أسانيد صحيحة ينسبها إليه. راجع الملحقات متكرما.
ومن هذه العلوم قوله في صفحة 12:

> وخاتمته المشتملة على عدة وافرة من طرائق الصوفية وهى أر
> طريقاً الطريقة المحمدية والطريقة الصديقية والطريقة الأويسية والط
> الجنيدية والطريقة القادرية والطريقة القشيرية والطريقة السهرو
> والطريقة الهمدانية والطريقة البهائية والطريقة الكبروية والطريقة الفرد
> والطريقة الرفاعية والطريقة الشطارية والطريقة الجشتية والطريقة الطيف
> وهى الصديقية السابقة والطريقة النقشبندية والطريقة الشاذلية والط
> الوفائية والطريقة المدنية والطريقة الأحمدية والطريقة الخواطرية والط
> الخلوتية والطريقةالمكية والطريقة الحاتمية والطريقةالغزالية والطريقة الخ
> والطريقة الزروقية المتفرعة عن الشاذلية والطريقة الراشدية المتفرعة
> الزروقية والطريقة الناصرية والطريقة الجزولية المتفرعتان عن الر
> كالطريقة العلمية التهامية والطريقة البكرية المتفرعة عن الزروقية
> والطريقة المهداوية والطريقة الحلاجية والطريقة السهيلية والطريقةالشع
> والطريقة العيدروسية والطريقة الجهرية والطريقة البرهانية والط
> المولوية . وكتابنا السلسبيل كفيل ببيان أسانيدها ونسبها ؛ ولما كان أ

ثم يذكر لنا الإمام (ابن السنوسي) كيفية وصول هذه الطرق إليه ، غير أنه في كتابه هذا (المنهل..) ذكر عشرة طرق فقط من الأربعين ، وأشار أن تفصيل باقي الأربعين يكون في (السلسبيل..) يقول في صفحة 49

وأما تفصيلا فاقتصر منها على نحو عشر طرق لما مرّ موشحا لها بذ
شيء من مبانيها تبصرة لمجازيها معتمدا فى ذلك على نقل شيخ شيو
أبى البقاء المكى والعلامة البديرى رضى الله عنهما فأروى الطريقة المحمد
من وجوه أعلاها ما أخذناه عن شيخنا قطب العارفين امام المحقق
مولانا السيد أحمد بن ادريس عن شيخه العارف بالله السيد عبد الوها
التازى عن شيخه العارف بالله السيد عبد العزيز بن مسعود الدّباغ الفاس
عن سيدنا ومولانا أبى العباس الخضر عليه السلام عن النبى صلى الله ع
وسلم وهو من أعالى الأسانيد القليلة الوجود وهذا باعتبار اجتماع الخ
عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم حال حياته كاخذ سائر الصح
عنه وأخذ السيد عبد العزيز عنه كأخذ سائر التابعين عن ثبـــاتى الصح
من معاصر النبى صلى الله عليه وسلم وهلم جرا فتكون الوسائط بينن
وبين النبى صلى الله عليه وسلم أربعة ولله الحمد وله الشكر .

وأما الأخذ عنه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما
موته ﷺ فقد حصل لكل من مشايخ السند الثلاثة بل لم يكن ل

فهنا (الضال الكبير) يقول أنه أخذ الطريقة المحمدية عن شيخه أحمد بن إدريس عن شيخه عبد الوهاب النازي عن شيخه عبد العزيز الدباغ الفاسي عن الخضر!! عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد فسر لنا (الضال الكبير) كيف حدث هذا الأمر ، حيث أن الخضر التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فأخذ منه الطريقة المحمدية ثم الخضر التقى بعبد العزيز الدباغ فأعطاه هذه الطريقة ثم .. حتى وصلت إلى (الضال الكبير) ، ولذلك قال مغتبطا (..فتكون **الوسائط** بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم **أربعة** ولله الحمد وله الشكر!!) ولم يكتف بهذا الضلال بل قال زورا وكذبا أن مشائخه الثلاثة يلتقون بالنبي صلى الله عليه وسلم **يقظة** ويأخذون منه العلوم وجها لوجه!!.

ولم يكتف (الضال الكبير) بهذا الضلال ، بل وصل به الضلال أن يروي عن **<u>شمهروش</u>** ،هل سمعت من قبل أخي الكريم بهذا الإسم؟!! إنه أحد رجالات السند الذي يروي به (الضال الكبير) الطرق الضلالية ، وإليك خبره:

> عاقبتها ووعد في بعضها متى كان الجمع على الوصف المخصوص إلا
> حضره وقد قال شيخ مشايخنا أبو البقاء المكى مانصه ومن المجربات
> للاجتماع بسيدنا أبى العباس الخضر على نبينا وعليه السلام قراءة الدعا
> السيفى إحدى وأربعين مرة بنية الاجتماع به فانه إذا قرأه لذلك به
> العدد اجتمع العامل بسيدنا الخضر لا محالة باذن الله تعالى وإن لم يشع
> بعض العمال بحضوره عليه السلام لكثافة الحجاب فالمداومة على ذلك ور
> كل يوم وليلة مع الروحنة يترقى العامل إلى الملاقاة جهاراً باذن الله تعا
> فيهتدى بهديه ويصدر فى جميع أحواله من أمره ونهيه قلت وقد وصل
> الينا روايته هذه عن حفيده أبى سليمان العجيمى عن الشيخ محمد طا
> سنبل عن الشيخ عارف فتّنى عنه عن قاضى الجن السيد شمهرو
> عنه صلى الله عليه وسلم .

هل عرفت من هو السيد **<u>شمهروش</u>**؟!! إنه قاضي الجن (تحصنا بالله!!). وهذا الدعاء السيفي الذي يرويه (الضال الكبير) عن السيد شمهروش له شأن كبير عند السنوسيين ، وأحد الإخوة كتب عنه الشئ الكثير بل بلغ ببعضهم أن يراسل هذا الأخ ليرسل له هذا الدعاء ، وهذا الأخ عزيز علي وإن خالفني لظني به أنه من المخلصين وذو خلق حسن نحسبه كذلك ، نسأل الله أن يوفقنا وإياه إلى الحق.

فهل بعد هذا البيان يأتي المراوغون ليلبسوا علينا الأمر بقولهم أن ابن السنوسي ترك الطرق الصوفية أو انتقدها أو..إلخ سبحانك هذا بهتان عظيم. **<u>إذا عندكم شئ من الكرامة وشئ من احترام عقول القراء لا تغضوا أبصاركم عن هذا الضلال ، فإما أن تأتوا بأدلة على صحة هذا الضلال ، وإما أن تصمتوا إكراما للقراء على الأقل.</u>**

وذكر (الإمام المفترض) في بقية السؤال الخامس ، أن (الضال الكبير) قد أرسل رسائل شخصية يدعو فيها إلى الكتاب والسنة واتباع الشريعة ، ويقول أيضا (..إن الكتب المعتمدة التي تربى عليها ابن السنوسي هي البخاري وموطأ الإمام مالك وبلوغ المرام وغيرها) أقول نعم إن ابن السنوسي قال ذلك ، ولكن السنة والشريعة التي يدعو إلى اتباعها وهذه الكتب التي ذكرتها يدعو إلى فهمها فيما يتعلق بالعقيدة والتوحيد على فهم الزنادقة من أمثال ابن عربي وابن الفارض والشعراني وأخيرا وليس أخرا السيد **شمهروش** ، ولذلك تجده يكثر من الإستدلال بأقوالهم في هذه القضايا.

وقد ذكرت هذا الكلام مفصلا في هذا المقال المرفق ، وذكرت أن جميع الفرق الرافضة والخوارج والمعتزلة..إلخ تدعي الإلتزام بالكتاب والسنة ، ولكن بفهم أئمتهم.

http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v11nov7t.htm

وقبل أن أنتقل إلى النقطة التالية ، سأبين مزيدا من التزوير الذي يقوم به الصلابي ، يقول (الضال الكبير) في (المنهل..) صفحة 5 (راجع الملحقات المرفقة أخي الكريم):

> وما حواليها من البلاد كبعض من حلّ بتينك المصرين من حاضر و
> وآخرون بالمعمور من زوايا برقة القافرة ، وآخرون بالبعض من ك
> مصر القاهرة ، لاسيما من باكناف الإمام الزروق ، الفائض المدد
> الخفوق والشروق ، فحصلت بيننا وبين من أمكن الاجتماع به م

هذا الكلام الذي تحته الخط الأحمر يخالف ما يزعمه الصلابي من أن ابن السنوسي يسير على خطى شيخي الإسلام ابن تيمية وابن عبد الوهاب رحمهما الله ، فهنا (الضال الكبير) يقول أنه اجتمع بأئمة عظام!! من أماكن مختلفة ، ومن تلك الأماكن مصر ثم خص من مصر من كانوا بأكناف (الإمام الزروق . ولا أدري من يقصد به هل هو الحسين أم البدوي..إلخ) الذي يهمنا هو قوله (الفائض المدد في الخفوق والشروق) وهذا الكلام يخالف أصل التوحيد الذي يدعوا إليه ابن تيمية وابن عبد الوهاب بل هذا الذي يدعو إليه الرسل الكرام ، فهنا الصلابي بين أمرين أحلاهما مر!! إما أن ينقل هذه العبارة فبالتالي ستنهار نظرية أن ابن السنوسي على خطى الشيخين وسيخسر عامة القراء الذين يكتب لهم!! والأمر الأخر أن يعمل المقص ويقطع عنق

هذا النص المزعج!! فاختار الصلابي كعادته!! الأمر الثاني ، يقول في كتابه (السنوسية..الجزء الأول) صفحة 203:

> الشاسعة منهم زمر بنواحي الأعراض وأطراف الجريد وآخرون بطرابلس الغر
> وآخرون مراسلون من تونس وما حواليها من البلاد ... وآخـرون بـالمعمور
> زوايا برقة القافرة .. فحصلت بيننا وبين من أمكن الاجتمـاع بـه منهـم المؤاخ

يتهمني المبطلون بأنني أحسد الصلابي وأحقد عليه..إلخ على أي شئ سأحسده؟!! على مثل هذا التزوير الواضح؟!! والله إن كثيرا من الملحدين الغربين ليترفعون عن مثل هذه الأمور، التي جعلتم صاحبها (مسخرة!! مفخرة ليبيا) لم يجد الزمان بمثله ، فهنيئا لكم (مفخرتكم!!).

<u>يقول</u> الإمام المفترض (السؤال الأول: لماذا يا محمودي حرصت في طعنك في الصلابي التركيز فقط على **<u>كتاب</u>** الحركة السنوسية..) انتهى ولو تراجع هذا السؤال أخي الكريم تجده سؤالين في سؤال واحد!! وهذا يدل على عدم إحسانهم حتى للأسئلة ، فباقي الكلام مستقل تماما عن الكلام الأول وسأجيب عن باقي الكلام ، لكن دعنا أخي الكريم نبحث في أسئلته الأخرى ما له علاقة بشطر سؤاله الأول!! يقول الإمام المفترض (السؤال العاشر: لماذا يا محمودي لم تذكر **<u>كتب</u>** الصلابي الأخرى بخير؟ كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب، والدولة الأموية..) انتهى. ويقول أيضا (السؤال الحادي عشر: هذه **<u>الكتب</u>** يا محمودي جاءت بعد كتاب السنوسية، فهل تغفر له عندك ما اعتبرته تركيزا على المحاسن دون الأخطاء، أم هو الحسد والبغضاء والغيرة وأمراض النفوس(*)..) انتهى. وهذا دليل واضح على أنهم لا يحسنون الأسئلة فضلا عن أن يجيبوا على الحجج البينات!!

وللجواب على هذا السؤال (أو الأسئلة تنزلا!!) أقول عنوان بحثي المتعلق بالسنوسية هو (الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة **<u>السنوسية</u>** ، وفيه الرد على علي الصلابي) فمن عنوان المقالات تدرك أخي الكريم أن أسئلتهم غير وجيهة ، فإن **<u>أصل</u>** الرد على الفرقة السنوسية ـ عقائدها وضلالاتها وبدعها..إلخ ـ أما الصلابي فرردنا على كتبه المتعلقة بهذا البحث فقط وهي (الكتب السنوسية) وإلا ما علاقة علي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهما بالفرقة السنوسية؟!! ما لكم لا تعقلون؟!!.

نعم يكون سؤالكم وجيها إذا كان عنوان بحثي كالتالي (الدرر البهية في بيان ضلال عقائد الفرقة **الصلابية!!).** عند ذلك يجب علي أن أراجع كل كتبه التي كتبها لأخرج بحكم واحد عن الرجل ، **تماما كما فعلت مع كتب السنوسي ، فقد قرأتها كلها فتبين لي أنه داعية شرك وبدعة وضلالة.**

وعلى كل حال لا تهمني كتبه الأخرى في قليل ولا كثير ، فهو عبارة عن (جامع) لهذه الكتب . المتعلقة بالخلفاء والتاريخ . وليس مؤلف ، فكل ما يذكره في كتبه قد سبق لأسلافنا أن كتبوا فيه وفصلوه ، فعلماؤنا أوثق وأعدل وأفقه لمن أراد أن يقرأ عن تلك القضايا.

نعود إلى الشطر الثاني من السؤال الأول (..حيث أنك حاكمته إلى اعتقادك الذي تصر على أنه الحق المطلق، ولم تحاكمه إلى **منهجه** الذي ذكره في كتاب السنوسية عندما قال: "**انتهجت منهجا دعويا تاريخيا يعتمد على توسيع النقاط البيضاء المشرقة، وتضييق النقاط السوداء المظلمة**"..) انتهى.

قد بينت بطلان هذا المنهج في مقالي هذا فراجعه أخي الكريم متكرما:

http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm09088a.htm

وقد قلت فيه **(** تصور أخي الكريم . وليكن المخاطب عادل الطرابلسي أو السعيطي . لو أن إنسانا ما لا تعرف عنه شيئا جاء يخطب إبنتك أو أختك ، وتعرف أن هذا الخاطب على صلة وثيقة بجارك والذي هو علي الصلابي!! ، فذهبت إلى جارك الصلابي تسأله عن هذا الخاطب ، فأخبرك الصلابي بأن هذا الخاطب صادق ، خلوق ، أمين ، كريم ، محافظ على صلواته ، صائم قائم ، فرجعت فرحا مستبشرا وبناء على كلام الصلابي زوجت ابنتك أو أختك لذلك الخاطب ، مرت الإيام وإذا بابنتك أو أختك تدخل عليك باكية وتخبرك بأن زوجها مدمن مخدرات من سنوات ، وقد خيرها بين تعاطي المخدرات أو الطلاق!! فما كان منك إلا أن رجعت للصلابي تسأله هل تعلم بأن فلانا . الخاطب . مدمن مخدرات؟! فأجاب الصلابي بنعم!! فقلت له ولماذا لم تخبرني حين استنصحتك في البداية؟! فأجابك قائلا ذكرنا لك النقاط البيضاء وتركنا النقاط السوداء لغيرنا!!!) انتهى. **فهل تستطيع يا سعيطي وصاحبك الإمام المفترض أو كل من يعتقد بصحة هذا المنهج الباطل أن تجيبونني عن هذه الصورة؟!!**

يقول الإمام المفترض (عجل الله فرجه) (السؤال الثاني: ما رأيك يا محمودي فيما ذكره الصلابي عن البعد التنظيمي والتربوي والسياسي والأسلوب الدعوي والصفات الأخلاقية للسيد محمد بن علي السنوسي،..إلخ) انتهى.

لاحظ أخي الكريم أن هذا السؤال هو نفسه السؤال المتعلق (بالنقاط البيضاء والسوداء) وإن تغيرت صيغته ، فكما قلت لا يحسنون الأسئلة ، وعلى كل حال قلت في الحلقة الأولى من الدرر البهية (..موضوع هذا البحث هو . هل الحركة السنوسية حركة عملت على نشرالإسلام الصحيح،ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة بأنواعها وأشكالها التي لحقت به في عصورها المتأخرة . وهذا كلام الصلابي حرفيا . هذا هو أصل البحث، **أما غير ذلك سواء كان فقهه، وصفه،الشعر الذي قيل فيه،الكتب الذي درسها وغير ذلك من الأمور التي ملأ بها الصلابي كتابه، هذا كله ليس داخلا في نطاق بحتنا هذا..)انتهى.**

http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm01049a.htm

أنتم قلتم لنا أن (الضال الكبير) مجدد ومصلح حارب البدع والخرافات ودعا إلى العقيدة الصحيحة..إلخ فالذي سيرد عليكم ممن لا يتفق معكم سيرد على هذا فقط وقد فعلنا ولله الحمد والمنة ، فبينا لكم أن هذا محض زور وبهتان ، وأنا لا أختلف معكم في أن ابن السنوسي بنى زوايا وعلم الناس القرءان وربما سعى في الإصلاح بين القبائل..إلخ فلماذا تورد علي شيئا لا أختلف معك فيه؟!! ولو أنكم أنزلتم ابن السنوسي منزلته التي تليق به (بنى زوايا ، وعلم القرءان ، والفقه ، وسعى للصلح بين القبائل..إلخ) لما اعترضت عليكم ، لكن لما جعلتموه إماما مجددا للدين بينا للناس من هو ابن السنوسي!! فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ، بل ظهرت لي عورات أخرى كانت مستورة كحال الحركة السنوسية وحال الملك إدريس وأخيرا تبين لي أن تاريخ الجهاد الليبي تعرض لحملة كبيرة جدا من التزوير ، **وهذا ما سيكون محل اهتمامي قريبا إن شا الله.**

ومن جانب أخر لو أردنا أن نقيس بهذه المقاييس لقلنا أن عدو الله الخميني الذي ملأ رأسه كفرا وضلالا أيضا عنده بعد تنظيمي وسياسي واقتصادي..إلخ فقد أقام دولة تنافس الدول العظمى وأنشأ حزب الله ..إلخ لكن هل العقائد تقاس بمثل هذه الأمور؟!! مالكم أفي كل مرة لا تعقلون؟!!.

يقول الإمام المفترض (عجل الله فرجه) (السؤال السادس: ما رأي المحمودي في أحمد الشريف السنوسي وعمر المختار، وكلاهما تربى على عقيدة أهل السنة من خلال الحركة السنوسية..) انتهى.

كنت قد سئلت في موطن أخر مثل هذا السؤال ، وكان السؤال عن عمر المختار فقط ، فالجواب سيكون عن عمر المختار ويندرج هذا الجواب على أحمد الشريف أيضا (..وأما فيما يتعلق بالشيخ الجليل والمجاهد الكبير عمر المختار رحمه الله.. **فأنا شخصيا لا أعرف عنه شيئا فيما يتعلق بهذه العقائد والضلالات.. فالرجل لم أقف له على كتب أو رسائل حتى يتسنى لنا معرفة عقائده بالتفصيل.. ولكن الرجل أظهر لنا جهادا وثباتا فأثنينا على جهاده وثباته ، ولسنا مطالبين بعد ذلك بالبحث عن عقيدته ما لم يظهرها لنا** ، وقد ذكرت كلاما في حق الشيخ عمر المختار..هذا نصه " الشيخ الجليل والمجاهد الكبيرعمر المختار قد علم الصغير والكبير فضله وجهاده، ولسنا هنا لنضيف شيئا لسيرته، فقد سار بذكره الركبان، وألف في سيرته المصنفات ، ولكن ما نريد أن نؤكد عليه هو أنه أي عمر المختار بشر يخطئ ويصيب ، بنص حديث رَسُولُ اللَّهَّ صلى الله عليه وسلم"كل ابن ءادم خطاء..الحديث ، وأفعاله وأقواله وحركاته وسكناته كلها موزونة بالشرع، فما وافق منها الشرع فهو المقبول، وما خالف فهو المردود، كما مر معنا في قول الإمام مالك رحمه الله "كل يؤخد من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم." فنحن حينما نعرض أقوال وأفعال ابن السنوسي أو الحركة السنوسية ككل إنما نعرضها على الميزان الشرعي الوحيد وهو" **<u>الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ومن سار على نهجهم</u>**"، ولو كان في الحركة كبار الأئمة كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، ومن هو دونهم كعمر المختار وغيره ، فتأمل هذا أخي الكريم فإنه موطن زلة فيه أقدام) انتهى.

يقول الإمام المفترض (عجل الله فرجه) (السؤال السابع:ما رأيك في إجابة الشيخ الصلابي عندما سئل في **بيته** في بنغازي وسط جمع من شباب ورجال ليبيا عندما عاد إلى الوطن..إلخ) انتهى.

الجواب ، هذا حكي مرابيع لا ينبني عليه أحكام!! وقد بينا بطلان هذا المنهج الذي يحدث به الصلابي في المرابيع عند الجواب عن السؤال الثاني للإمام المفترض فراجعه متكرما.

يقول الإمام المفترض (عجل الله فرجه) (السؤال الثامن:لماذا يا محمودي لم تتقيد أنت بمنهج أهل السنة والجماعة في الحكم على كتاب الحركة السنوسية، فنسفته كله ولم تعترف له بالجهود المضنية في جمعه لجزء كبير من تاريخ ليبيا الحديث..إلخ) انتهى

هذا الكتاب عار أن ينسب إلى أهل السنة والجماعة ، فهو قائم على تزويروتلاعب بالحقائق . وقد بينا هذا الكلام بأدلة ثابتة أخرها ما تجده في بداية المقال . فلو أن الرافضة احتجوا على أهل السنة بأنهم يزورون الحقائق ويكذبون على التاريخ ثم احتجوا علينا بكتب الصلابي المتعلقة بالسنوسية ، فوالله لن نستطيع أن نرد عليهم شيئا!! إلا أن الفرق بين أهل السنة والرافضة في هذا الأمر ، أن الرافضة يزورون الكتب والحقائق ثم يعضد بعضهم بعضا في هذا الأمر ، أما أهل السنة إذا قام أحدهم بمثل ما قام به الصلابي . وهو نادر جدا . ينبرئ له كثير من الأئمة لرد باطله ، وهذا بالضبط ما أقوم به اقتداء بأؤلئك الإئمة الأعلام.

يقول الإمام المفترض (عجل الله فرجه) (السؤال التاسع:هل تشك في عقيدة الصلابي وأنه خارج دائرة أهل السنة والجماعة؟..) انتهى.

الجواب لا أشك في عقيدته ولم أقل هذا في مقالاتي وإذا وجدت هذا في مقالاتي فدلني عليه وسأتراجع عنه مباشرة ، إنما قلت أنه لا يصلح أن يكتب لنا شيئا في ديننا وتاريخنا وذلك لافتقاده أدنى درجات الأمانة العلمية.

يقول الإمام المفترض (عجل الله فرجه) (السؤال الثاني عشر:ما هو الهدف من لمزك للصلابي في تصريحه الشهير عندما خرج السجناء الإسلاميون من المعتقل، تسعون شخصا خرجوا دفعة أولى.. فما حكم الشريعة يا محمودي في هذا الفعل وما حكم الشريعة (الكتاب والسنة) في من يسعى لفك سجناء المسلمين) انتهى.

أقول السعي لإخراج السجناء مطلب شرعي بشرط ألا يكون **الدين** مطية لهذا السعي!. وألا تكون المصالح الشخصية والحزبية **وغيرها** مقدمة على مصالح الليبين العامة.

يقول الإمام المفترض (عجل الله فرجه) (السؤال الثالث عشر: وما رأيك في دخوله كذلك في الحوار مع الإسلاميين؟ وهنا أيضا أذكر للقراء هذه القصة التي **حدثني بها أحد أصدقائه** المقربين والمحبين له..) انتهى.

أما القصة فهي حكي مرابيع لا ينبني عليها أحكام ، وهذا السؤال والذي قبله ليس لهما علاقة بالسنوسية أولا ، ثم الأمر الثاني أن هذه الأمور التي في السؤالين كثير ممن يكتب معنا في هذا الموقع وفي غيره يخالفون الصلابي في توجهه هذا ، منهم على سبيل المثال لا الحصر (صاحب نظرية شعب الشرق).

وبالمناسبة صاحب نظرية (شعب الشرق!!) منذ سنوات وهو يؤصل لهذه النظرية ، ومنذ سنوات وهو يهين أمة من الناس ويزدريها ويحتقرها ، وما سمعنا لأحد منكم إنكارا ولا اعتذرا عن أعماله المشينة ، فهل يعقل أنكم لا ترون مقالاته؟!! كيف تمر عليكم عناوين مقززة مثل هذه دون إنكار (مستقبل برقة داخل سجون طرابلس) (شلايك طرابلس والأسئلة الصعبة) (عصابة مقرها طرابلس) (طرابلس تتحدث عن خيانة) (لماذا أختار موسليني طرابلس مقرا لأقامته؟!) وغير ذلك كثير.

أسألكم بالله الذي رفع السماء بغير عمد ، أكنتم تسكتون لو قلت (الفرقة السنوسية **البرقاوية** الضالة) (الصلابي **البرقاوي** مزور التاريخ) (الحركة السنوسية **البرقاوية** وتجنيها على الطاهر الزاوي **الطرابلسي**) (ظلم إدريس **البرقاوي** لشعب **طرابلس**) وهلم جرا ، بغض النظر عن مرادي وقصدي؟!.

يقولون أن السكوت علامة الرضى ، فهل أنتم راضون عن أعماله؟!! أي بمعنى أخر هل هذا السفيه يتكلم على لسانكم ويعبر عن شعوركم؟!! وهل هذا السفيه كان سيكتب ما كتب لو وجد من عقلاء قومه من أسكته؟!! على كل حال لست عنه بغافل إنما نعد له عدا ، فهذه الظاهرة المرضية (الجهوية) كغيرها من الظواهر المزمنة (الإلحاد ، الصوفية ، الشيعة..إلخ) لا يصلح معها مقال أو مقالين بل لابد من دراستها دراسة وافية من جذورها التاريخية ، والبحث في الكتب والمقالات التي يكتبها الناس لمعرفة سر هذه الظاهرة **وسر سكوت الناس عنها وهو الأهم!!**. وإذا فتح هذا البحث باب فتنة بين أمتين من الناس فإن سببه هذا السفيه وسكوت عقلاء قومه عنه طول هذه المدة.

مضى أكثر من ثلاثة شهور والسعيطي يطالبني بالرد على أسئلة الإمام الغائب (عجل الله فرجه) ، وأنت كما ترى أخي الكريم أجبنا عليها واحدة واحدة فهل ينفعه هذا شيئا؟!! الهداية بيد الله لا أستطيع أن أحجرها عن أحد ، لكن حسب تجربتي سيكون الحال (زي من يحرث في البحر!!) ولكن حسبي أخي الكريم أن تكون أنت قد استبانت لك الأمور ، فأنت المخاطب دون غيرك بمقالاتي هذه ، دمت في حفظ الله ورعايته.

<u>وقفة سريعة مع صاحب مقال (وقفات مع مقالات المحمودي)</u>

أرجو من القارئ الكريم أن يعيد النظر في مقالة هذا الإنسان عند ذلك يدرك حجم العقل الذي يحمله في رأسه ، وأريدك أن **<u>تركز على نقولاته التي ينقلها عني</u>** فإنها كلها مبثورة ومشوهة وهذا دأبهم الذي يجيدونه ، وصاحب المقال الراجح عندي أنه محمد الصادق السعيطي ، وسأعطيك علامة فارقة أخي الكريم لتعرف بها ما إذا كان كاتب هذه المقالات السعيطي أم لا؟!! سيمر مر السحاب على كل ما طرحته هنا وفي مقالاتي السابقة ولن يرفع رأسا بكل ما أوردته من حجج ، **ولكنه سيرغي ويزبد ويعيد ويكرر في قضايا تاريخية <u>وخاصة فيما يتعلق بالطاهر الزاوي ورمضان السويحلي.</u>**

---

1. تجده هنا
http://www.libya-watanona.com/adab/atrabelsi/at06019a.htm
2. تجده هنا
http://www.libya-watanona.com/adab/malsadeq/ms24019a.htm
والحقيقة ما كنت أعرف عن هذا الإنسان . السعيطي . شيئا على الإطلاق ، إلا أنني ومن خلال بعض الرسائل في هذا الموقع ، والتعليقات التي كانت في موضوع (3) الأخ سعيد العريبي تكونت عندي فكرة لا بأس بها عن هذا المبتدع الضال. فالمتابع لتعليقات منصف!! في ذلك اللقاء يدرك أنه السعيطي ، وقد انتبه لذلك بعض المعلقين ، يقول سالم الورفلي صاحب التعليق 71 (..ولم يعكر صفو اللقاء الا المشاحنات بين المدعو المحمودي والاخ **<u>منصف</u>** هداهما الله للحق ..... واني الوم الاخ **<u>محمد</u>** لدخوله وجرجرته في نقاش لا فائدة منه وكان الاولى به الاهتمام **<u>بالجالية</u>** وهمومها..) انتهى. فانتبه لهذه القضية (سعيد) صاحب التعليق 72 (يقول صاحب التعليق 71 (واني الوم الاخ محمد لدخوله وجرجرته في نقاش لا فائدة منه وكان الاولى به الاهتمام بالجالية وهمومها) من هو **<u>محمد</u>** الذي يقصده، وأي جالية يقصدها؟! هل تعيش في أوروبا ولك علاقة بالجالية مثلا؟ يعني هل أنت مفتي أو إمام مسجد أم....!!!!؟؟؟ .**<u>ريح روحك يامحمد السعيطي</u>**) انتهى. فأكد (سالم الورفلي) هذا الأمر في التعليق رقم 74 (توضيح لصاحب تعليق 72 بخصوص الاخ **<u>محمد السعيطي</u>** هوالان

ياسيدي **خطيب** الجالية العربية في **مسجد دزبري في مانشستر** ويكفيه شرف ان المئات من افراد الجالية يصلون خلفه ...تقول ريح روحك يامحمد السعيطي ...وانا اقول لك لا تبخس الناس اشيائهم....) انتهى. فبين لنا الأخ سالم الورفلي أن **منصف** هو نفسه **السعيطي** ، وأنا أقول لن نبخسه حقه إنما نريد ان ننزله المنزلة التي تليق به!! كونه مبتدع ضال لابد أن يكون له مكانة خاصة عندنا. والمتأمل في موقع المنارة يرى الدعاية العريضة لمفتي المفتين ، وإمام الأئمة ، وخطيب الخطباء ، على وزن (ملك الملوك) سالم الشيخي ، فطبيعي أن يحتفي به السعيطي هذا الإحتفاء لاسيما إذا عرفنا أن إمام الأئمة والسعيطي يشتغلان في مكان واحد مركز **مانشستر**، فلابد أن تكون هناك استشارات بينهما وأخذ ورد فيما يتعلق بالسنوسية ، وطبيعي أن نظن الظن الراجح بعد ذلك أن عادل الطرابلسي هو إمام الإئمة!! ، وهذا مجرد تحليل ومتابعة من المحمودي فمن شاء قبلها ومن شاء ردها.

3. تجده هنا
http://www.almanaralink.com/new/index.php?scid=4&nid=14526

4. قلت (يدعوني (عادل الطرابلسي) ولا أدري حقيقة ما قصة الطرابلسي هذه ولا يهمني إطلاقا أن تكون طرابلسيا أو غرباويا أو شرقاويا أو حتى محموديا!! الذي يهمني ما معك من الحق فقط ، يدعوني لأن أجيب عن أسئلته ، وأنا أعدك وليشهد القراء على ذلك بالجواب عنها كلها واحدة تلو الأخرى ، وإذا وعدتك فلن أخلف وعدي كما أخلف إدريس وعده مع أباءنا وأجدادنا!!. مع أنني سألت أسئلة كثيرة في بحثي (الدرر البهية) ولم أجد لها جوابا . بشرط أن تعيد صياغتها بعد قراءتك لمقالي هذا ، **وتبين موقفك من تزوير الصلابي** لكتب علمائنا واعتدائه على تاريخ أباءنا وأجدادنا
http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm10019a.htm
وطلبت منه أن يتأمل في افتراءات المفتري فقلت (ولعل عادل الطرابلسي!! بعد قراءته لهذا المقال
http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm18019a.htm
ومقال (الصلابي وجنايته على تاريخ الأباء والأجداد) قد استبانت له الحقائق ، وظهر له ما كانوا يكتمون ، وأنا أقول اليوم والله إني عنكم لفي شغل ، ولولا خشية الإثم من كتم الحق لأعرضت عنكم جميعا ، فما وجدنا من يسعى لطلب الحق ، بل وجدنا من يسعى لإبطال الحق ونصرة الباطل...) انتهى. فأعرض عن كل ذلك ولم يرفع بكلامي رأسا ، وذلك سبيل ليس فيه (الإمام الطرابلسي) بالأوحد فقد سبقه الصلابي وغيره.

* لاحظ كلامه هذا وغيره كثير نحوه وأسوأ منه ومع ذلك يقول المفتري أن (الإمام المفترض) خاطبني بأسلوب راقي ومؤدب..إلخ.

5. أرجو أخي الكريم أن تقرأ الملحقات ثم تحكم بنفسك

كتاب

المنهل الروي الرائق

في

أسانيد العلوم وأصول الطرائق

تأليف

مولانا الأستاذ الأكبر العارف بالله عمدة المتصرفين
وخاتمة العلماء المحققين وقطب دائرة أهل الحق
أجمعين مؤسس الطريقة السنوسية سيدنا وأستاذنا
السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي
المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ
المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ
نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من نفحاته إنه قريب مجيب آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

حمداً لمن أجاز المستجيز بجوائز نيله ، وأفاض نائل المستجاز من مجاز فضله والصلاة والسلام على منشأ الأجازات ، بكرائم المواهب المستجازات . وعلى آله وأصحابه وأضحى المجازات ؛ إلى طرائق السند وسلاسل المجازات أسانيد الأمة وأسانيد الأئمة الأعيان ، وتابعيهم وتابع تابعيهم بإحسان .

أما بعد : فقد وقع الإجتماع في بعض ما قدر لنا من الرّحل حال الرحال من محل إلى محل بجماعة وافرة ، وعصابة فاخرة ، ذوى علوم زاخرة ، وخيم عاطرة ، فكم فيهم من جهابذة نحارير ، وأئمة نقد فائق النحارير ، ما بين مريد السلوك ، إلى عرفان مالك الملوك ومريد الأخذ والأجازة ، رائم التبرك بأسانيد من أجازه ، فى أقطار واسعة ، برحابها الشاسعة ، منهم زمر بنواحى الأعراض وأطراف الجريد ، وآخرون بطرابلس الغرب وأعمالها من قريب وبعيد ، وآخرون مراسلون من تونس وما حواليها من البلاد كبعض من حلّ بتينك المصرين من حاضر وباد وآخرون بالمعمور من زوايا برقة القافرة ، وآخرون بالبعض من كور مصر القاهرة ، لاسيما من باكناف الإمام الزروق ، الفائض المدد فى الخفوق والشروق ، فحصلت بيننا وبين من أمكن الاجتماع به منهم

— ٥ —

الحركة السنوسية.. بين الحقيقة والوهم

المحمودي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.

تصور أخي الكريم لو أن (روبرت فسك ـ **الحقيقي** ـ الكاتب والصحفي المعروف) قام بكتابة بحث عن النظرية العالمية الثالثة!! وبعد أن انتهى من بحثه قدمه لإحدى المؤتمرات ، فوجدت اللجنة الخاصة بمراجعة البحوث في مقدمة بحث (روبرت فسك) الكلام التالي (..وقد اعتمدت في هذا البحث على جريدة الزحف الأخضر ، وجريدة الفجر الجديد..والجريدة الفرنسية الفلانية والجريدة الألمانية..إلخ **كما وأنني أنبه القارئ الكريم أنني لم اعتمد على الإطلاق على أقوال وتصريحات صاحب النظرية (معمر القذافي) ولا على كتابه (الكتاب الأخضر)** ولذلك وجب التنبيه..) انتهى.

وقام باحث أخر (شارون!!) بدراسة أخرى بعنوان (حقيقة الإسلام) ثم قال في مقدمته (..**هذا وإنني لم اعتمد على الإطلاق في بحثي هذا على القرءان والسنة الشريفة!!** إنما دراستي هذه قائمة على أقوال الفقهاء وأئمة المذاهب..وعلى أقوال المستشرقين والمؤرخين..إلخ)

ويقوم باحث ثالث[1] بدراسة حول (الحركة السنوسية) يقول **<u>بلسان حاله</u>** (....**هذا وإنني لم اعتمد على الإطلاق في بحثي هذا على كتب مؤسس الحركة السنوسية ولا على أقواله ولا على المعاهدات التي وقعتها الحركة السنوسية مع الأعداء ولا السياسات التي اعتمدتها..إلخ** ، إنما اعتمدت في دراستي هذه على (28) مرجعا تجدها أيها القارئ الكريم مثبتة في أخر بحثي.

بالله عليك أخي الكريم هل تقبل فعل (روبرت فسك وشارون)؟!! الجواب قطعا لا ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الجواب بنعم وإلا كانت كارثة بما تحمله الكلمة من معنى ، فإذا كان الأمر كذلك فهل تقبل فعل الباحث الثالث؟!!. وهذا الباحث يبدو أنه لا يقرأ ما يكتبه خصوم الحركة السنوسية الذين بحت أصواتهم وهم يقولون إن العدل والإنصاف في الحكم على المناهج والجماعات والحركات **لايكون إلا بالأصول والكتب والمراجع التي تقوم عليها تلك المناهج والجماعات والحركات** ، اللهم إلا إذا كان هذا الباحث يتكلم عن حركة سنوسية أخرى غير التي أسسها (محمد بن علي السنوسي) فعند ذلك نستسمحه عذرا على ضعف أفهامنا وقلة إدراكنا!!.

أنا أقول أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (كان إماما مجددا حارب البدع والخرافات والضلالات . كالتي يدعو إليها ابن السنوسي . ودعا إلى التوحيد الخالص الذي أرسلت به الرسل وأنزلت به الكتب ، وسار في ذلك على منهج أهل السنة والجماعة) وكلامي هذا أستطيع أن أثبته من كتب الرجل نفسه التي خطها بيده ، هذا هو العدل والإنصاف الذي ندعو إليه ، وهذا هو الذي يحتمه المنهج العلمي في البحث والتأليف كما تقرره وتعتمده كافة مراكز الدراسات والبحوث في العالم ، أما سرد المراجع دون هذا المنهج فليس من البحث العلمي في شئ ، والله المستعان.

يقول الباحث الأخير (..يلاحظ المتتبع لتاريخ الحركة السنوسية، **شبه اجماع بين الليبيين**، بمختلف انتماءاتهم الثقافية والفكرية، والجهوية، **على تأييد ومباركة** - او على الاقل احترام وتقدير- الحركة السنوسية ورجالها، في الفترة التي امتدت من تأسيس الحركة، وحتى نهاية حربها مع الانجليز..) انتهى.

أقول وبالله التوفيق أن الإجماع (وليس شبه الإجماع!!) إذا خالف النص ضربنا به عرض الحائط ولا كرامة له إطلاقا ، فلو أجمعت الأمة اليوم (وحاشاها أن تفعل وإن كان بعض دعاة الضلالة يقول بهذا القول!!) على حل الربا ، لقلنا أن هذا الإجماع باطل لا اعتبار له **لأنه مخالف لنصوص الكتاب والسنة**. فكذلك الحال بالنسبة للحركة السنوسية لو أجمعت الأمة الإسلامية من مشرقها إلى مغربها (وليس أبناء ليبيا فقط!!) على احترام وتقدير هذه الحركة ، فلابد من النظر في هذه الأراء هل تخالف نصوص مؤسس الحركة السنوسية (محمد بن علي السنوسي) أم لا؟!! وهذا لا يخالف فيه أحد من عقلاء الناس على الإطلاق.

وحيث أن الأمر كذلك فلابد من الإطلاع على نصوص (مؤسس الحركة السنوسية) التي بها نال هذا التقدير والإحترام!! وشبه الإجماع المزعوم!! ، وكل ما سأنقله عن ابن السنوسي مثبت في كتبه ويعتقده ، **بل ليس يعتقده فقط إنما يدعو إليه ويربي مريديه وطلابه عليه ، ويدعمه بالأدلة وينتصر له**..إلخ ومن عنده اعتراض على فقرة من الفقرات التالية أتينا له بالأدلة الكافية من كتب ابن السنوسي نفسه!!

بينا أن ابن السنوسي في غير موطن من كتبه يدعو إلى **الإستغاثة بغير الله . كرجال الغيب والأرواح المقدسة..وإلخ .** في كشف الضر.. وجلب المنافع كالرزق.. ورفع الحجاب عن القلب.. وكالنصرة على الأعداء في الخروج إلى الحرب.. أو تسخير الملوك والقضاة وغيرهم.. وفي قضاء الحاجات.. وكفاية المهمات.. ودفع النوائب المدلهمات.. ويقول أيضا (وإذا أراد السالك أن يخرج من الوهم **ويشاهد عالم الغيب** فينبغي له أن يستحضر الكلمات السبعة التي ينسب إليها التوهم والتفكر ففي حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك الفكر ، فالأول أن يبدأ **بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها** ويقول في حالة لتفكر هذه الكلمة هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه ،الثاني أن **يتفكر في ذكره وبين خصيته**..إلخ).

وقوله (.. وخاصيتها **حصول الكشف حتى يكون الغيب لديه كالشهادة** وصاحب التفكر يكون عالم الغيب عنده كالشهادة معاينة **ويحصل له الإطلاع على خواطر الناس)** وقوله (ثم يشتغل بذكر الأمهات حتى يكشف له عن عالم الناسوت ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت ثم بذكر الملفوفات حتى ينكشف له الجبروت ثم بذكر الاخوات حتى ينكشف له اللاهوت)

وقد ادعى ابن السنوسي معرفة الغيب في غير حادثة كما في قصة عبد القادر الجزائري (.. قدم إلى الحج بطل الجزائر الأمير عبد القادر في صُحبة والده السيد محي الدين بن عبد القادر الحسيني و هم من آيالة وهران التابعة للجزائر . كان عمر الأمير عبد القادر حينذاك تسعة عشر عاماً حيث كانت ولادته عام 1223 هجري – 1808 ميلادي . و كان بين الفقيه (محي الدين الحسيني) و السيد (محمد بن علي السنوسي) معرفة سابقة بالجزائر .. فقام والد الأمير عبد القادر بزيارة الإمام السنوسي في زاويته بجبل أبي قبيس و معه ابنه عبد القادر..فأكرمهما الإمام السنوسي و قدم لهم وجبة من (الكسكسي) و جلس معهم على المائدة غير أنه لم يأكل لمرض ألّمّ به ، فوجه

نظره إلى الأمير عبد القادر و صار يعقد أصابعه و يعد اللقم التي يأكلها فأكل الأمير أربع عشرة لُقمة ثم رفع يده عن الطعام فقال له الإمام السنوسي : زد فقال لا أستطيع فكرر له القول و هو يعتذر و يقول لا أستطيع ، فقال له الإمام : **يا ودِّي زيد... يزيدوك** - أي يا ولدي زد زادك الله - فقال : لا أستطيع. فرد عليه الإمام السنوسي قائلاً : هذا الذي كتبه الله . و لكن الأمير لم يفطن لهذه الإشارة و لم يلقِ لها بالاً كما لم يعرف المعنى !! هذا **وقد كانت الإشارة من الإمام السنوسي للمدة التي سيحكمها الأمير ، و هذا من قبيل الإلهام و الكشف الذي يمن الله به على من يشاء من عباده.** (مختصر الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية لمؤلفه عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي) وهذا الكتاب مما يحتج به على السنوسيين كما لا يحفى فتأمل!.

ابن السنوسي الذي يزعم أنه يتلقى العلم والأحاديث والطرق!! عن النبي صلى الله عليه وسلم **يقظة** ومناما ، ويروي أحاديث عن قاضي الجن (**شمهروش**) ويروي عن **الخضر** عليه السلام ، ابن السنوسي الذي يوجه أتباعه قائلا (.. لزوم أمر الشيخ ودأبه فيلزمه أحدهم ملتزما ادابه في جميع شؤونه معظما له مفنيا في مراده **كالميت في يد غاسله يقلبه كيف شاء بلا إرادة منه** حاذرا أشد الحذر من إقامة الميزان عليه بإنكار ما يراه صريحا من مخالفة النهج..).

ابن السنوسي الذي يقول عن أئمة الزندقة والكفر والضلال (ابن عربي " مربى العارفين!!! وإمام الموحدين!!! سيدي!!! محيي الدين محمد ابن علي بن عربي الحاتمي قدس الله سره!!! " وقوله عن الحلاج " صاحب الخرقة شطاح العراق رئيس السكارى والعشاق سيدي أبي المغيث حسين بن منصور بن أبي بكر الأنصاري الحلاج رحمه الله وأثابه!!!")

ابن السنوسي الذي لا يرى بأسا بأن يكون الأولياء!! هذا وصفهم (ومنهم من يصلى ويصوم ويعمل سائر أعمال البر خفية من حيث لا يدري أو في البراري ويتظاهر بخلاف ذلك من الحرمات في عين الرائي **ككشف العورة والتلطخ بالنجاسات وأكل الحشيش وشرب المغيرات..**)

ابن السنوسي الذي جمع في كتبه ضلال أربعين طريقة صوفية ضالة وجعلها أصلا يرجع إليه طلابه ومريدوه ، وقد جمعت هذه الطرق من الضلال والخرافات والزندقة والإلحاد ما يخالف أصل الإسلام وقواعده ، فإن كان بهذا قد نال شبه الإجماع على

التقدير والمحبة والإحترام ، فإنني أبراء إلى الله من شبه الإجماع هذا ، ووالله الذي لا إله غيره لو بعث الله فينا الإمام **مالك** من جديد وقال إن ابن السنوسي إمام مجدد حارب البدع والخرافات لقلنا كلامك مردود لا دليل عليه ، وأنت من علمتنا الأصل السلفي الأصيل ألا وهو قولك (كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب القبر عليه السلام).

إذا شبه الإجماع المشار إليه يحتاج إلى تمحيص وإعادة نظر وعرض على الميزان الشرعي الوحيد وهو الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، لا على أراء الرجال وأقوالهم ، ولا يحتاج إطلاقا إلى كتابة مزيد من النسخ المكررة دون تدبر ولا نظر. ولو كانت مثل هذه الإجماعات مما يصلح الإستدلال بها ، لكان إجماع الرافضة على إمامة الخميني الخبيث حجة على المسلمين!! فهل من مدكر؟!!.

يقول الباحث (كان تأثر محمد بن على السنوسي بحالة الضعف والانحطاط التي وصل اليها العالم الاسلامي في عصره، سببا رئيسيا في تكوين الحركة السنوسية. فجاء تأسيس هذه الحركة آنذاك، **كمحاولة للنهوض بالعالم الاسلامي، وايقاضه من غفلته**..).

وهذا الكلام قد قاله عامة من كتب عن السنوسية ولا دليل عليه البتة ، وكل كتب ابن السنوسي تؤكد خلاف هذا الكلام وقد نقلنا لك عينة أخي الكريم من النصوص التي بها يريد ابن السنوسي النهوض بالعالم الإسلامي ، اللهم إلا إذا كان التفكر في المقعدة وإمعان الفكر في الذكر والخصيتين من النهوض بالعالم الإسلامي عند ذلك نقول لكم نعم ولا بارك الله في هذاالنهوض!!.

يقول الباحث (وكانت الحركة السنوسية، تهدف الى تحقيق بعض الاصلاحات المحلية والعالمية، وتهدف الى تجديد العالم الاسلامي، **على اسس الكتاب والسنة**، تجديدا روحيا كاملا ..) انتهى. وهذا من الكلام المكرر الممجوج أيضا الذي ملأ الصلابي وغيره به كتبهم ولا يوجد دليل على هذا الكلام بل الدليل على خلافه وأنا طالبت ولازلت أطالب بأن تظهروا لنا من كتب الرجل ما يدعم قولكم هذا ، ولكن هيهات!!.

أما الحديث عن مواجهة الحركة للتنصير ، **فلا يوجد كتاب واحد** . على حسب علمي القاصر . **للمؤسس يحذر فيه من خطورة التنصير**!! ، فإن كان عندكم دليل على ما تزعمون فأخرجوا للناس البينات فهذا وقت إخراجها!!.

أما الجهاد والإعداد فنقول ألم يكن الجهاد في الجزائر بلد المؤسس قائما على قدم وساق في عهد (محمد بن علي السنوسي ، مؤسس الحركة السنوسية)؟!! فلماذا لم يلتحق به؟!! لماذا لا يوجد كتاب واحد للإمام ابن السنوسي يحرض فيه على الجهاد والقتال ضد الغزاة ، بل لا يوجد ولا فتوى واحدة في هذا الباب!! ، ألبستم الرجل قميصا لا يليق به إطلاقا ، فالرجل درويش من دراويش الصوفية همه المقعدة والذكر والخصيتين ، ولا يعرف شيئا عن الجهاد والرباط والقتال ومقارعة الأعداء ، فإن أبيتم قلنا لكم هذه كتب الرجل أخرجوا لنا منها ما يدل على ما تزعمون (من اجل الوصول الى دراسة موضوعية، بعيدة عن العاطفة!!).

يقول[2] إيريك آرمار فولي دي كاندول في كتابه (الملك ادريس عاهل ليبيا : حياته و عصره) متحدثا عن السنوسي الكبير

> ويبدو أن اختياره لليبيا بالذات كميدان رئيسي لنشاط الطريقة السنوسية في مستهل نشأتها حدث بمحض الصدفة وليس عمداً. فهو بعدما غادر مكة برفقة فوج من الحجّاج العائدين الى شمال أفريقيا اضطر الى قطع رحلته عدة أشهر في واحة سيوة بسبب المرض، ولما وصل الحدود التونسية في نهاية المطاف واجهته عقبة أخرى تمثلت في وجود الاحتلال الفرنسي بالجزائر، فقفل عائداً الى الأراضي الليبية حيث استقر بمنطقة الجبل الأخضر في برقة. وهناك أقام مركزاً لتعليم الطريقة أطلق عليه اسم الزاوية البيضاء تيمناً بولي من

فهذا الكاتب البريطاني يقول عن السنوسي الكبير أنه لما وصل الحدود التونسية قادما من الحج وجد أمامه الإحتلال الفرنسي قد احتل بلاده (الجزائر) فرجع قافلا إلى برقة!!. ولم يذكر إطلاقا أنه حاول أن يدخل لبلده للجهاد أو أنه حث أتباعه للدخول أو حاول مساعدة المجاهدين بالمال والسلاح..إلخ وهذا الكاتب ليس عدوا للحركة السنوسية بل هو صديق لها ، يقول ناشر الكتاب (محمد بن غلبون) (**..ووفاءً وتحيةً لذكرى سِيدي ادريس** (رحمه الله)، فقد تم توزيع نسخ منه كهدايا على الأصدقاء والباحثين، وعلى عدد كبير من المواطنين الليبيين في المهجر..) انتهى. والحقيقة أن هذا الكتاب

وجدت فيه معلومات مهمة جدا بعضها قد نقلتها في هذا المقال والبعض الأخر سننقله في مواطن أخرى ولله الحمد والمنة

ومهما تكن عند امرئ من خليقة... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ويؤكد هذا الكاتب البريطاني (صديق الملك إدريس) على أن الحركة السنوسية حركة سلمية بعيدة كل البعد عن العمل العسكري المسلح:

> والتي تجاهلت تماماً حق السكان الأفارقة في اختيار حكامهم بأنفسهم. وفيما يتعلق بوسط السودان زعم الفرنسيون أن الحركة السنوسية هي العقبة الرئيسية في طريقهم بدعوى أنها شديدة العداء للمسيحية، مع أن هذا الاعتقاد الخاطىء الذي شاع استناداً الى روايات
>
> بعض الرحّالة المبالغ فيها كان ينطوي على تجاهل كامل لتأثير السنوسية السلمي والحضاري ويعزو اليها بدلاً من ذلك وجود تنظيم عسكري ونوايا لم تكن تريدها ولا تملكها في واقع الأمر. ولكي تسارع بالوصول الى حدود منطقة النفوذ التي خصصت لها بموجب

فكما ترى أخي الكريم هنا الكاتب البريطاني (صديق الملك إدريس) ينفي نفيا باتا بأن تكون الحركة السنوسية لها تنظيم عسكري ، بل كما يقول الكاتب البريطاني كانت تلك مجرد روايات بعض الرحالة المبالغ فيها ، **وأن الإعتقاد بأن الحركة السنوسية هي العقبة التي تواجه الفرنسيون هذا مجرد اعتقاد خاطئ!!.**

ما أشبه الليلة بالبارحة حينما أرادت أمريكا وبريطانيا غزو العراق في سنة 2003 وجهة له تهمة امتلاك أسلحة الدمار الشامل ثم اجتاحته بهذه الذريعة!! ، وحينما أرادت فرنسا اجتياح أفريقيا أوجدت المبرر المتمثل بوجود الحركة السنوسية في أفريقيا ثم اجتاحت أفريقيا بهذه الذريعة ، ولم يكن العراق يملك أسلحة دمار شامل ولم تكن الحركة السنوسية عقبة في وجه الفرنسيين!!.

الحركة السنوسية ودورها في الجهاد ضد الغزو الإيطالي:

تحت عنوان **(**نزول أحمد الشريف الى ساحات الوغى) يقول علي الصلابي في كتابه الحركة السنوسية الجزء الثاني (..**وترك أحمد الشريف الجغبوب متجهاً نحو مدينة درنة،** ووصل الى موضع يدعى (الظهر الاحمر) يقع جنوبها ، فاستقبل استقبالاً عظيماً... وفي اليوم السادس عشر من مايو سنة **1913م** أي في نفس اليوم الذي وصل

فيه احمد الشريف الى منطقة الظهر الاحمر جرت معركة مهولة عرفت باسم سيدي القرباع، واشتهرت باسم (يوم الجمعة). وقد تمكن المجاهدون بفضل الله من تحقيق الانتصار الحاسم في تلك المعركة وقد أصيب الكثير من ضباط القوات الإيطالية بالجنون وجيء على تلك القوة باجمعها فكسى أديم الأرض بأشلاء الموتى، والجرحى والعتاد المبعثر هنا وهناك، **وكانت أول معركة يخوضها أحمد الشريف..)** انتهى.

فهنا على الصلابي يقول أن أحمد الشريف عليه رحمة الله ترك الجغبوب متوجها إلى ميدان القتال في سنة 1913 م وكانت **أول** معركة خاضها ضد الطليان ، ومعلوم أن أحمد الشريف هو زعيم الحركة السنوسية في تلك الفترة ، ومعروف أن إيطاليا غزت ليبيا في سنة 1911 م ، أي أول مشاركة له كانت بعد سنتين من الغزو ، **فإذا بدأ أحمد الشريف جهاده ضد الطليان في سنة 1913 م وانتهى في سنة 1917 م بخروجه إلى استانبول.**

يقول الشيخ الطاهر الزاوي (..ولا يجهل أحد ما كان للسيد أحمد الشريف السنوسي من الأعمال المجيدة في الحرب الطرابلسية في برقة..) ويقول أيضا (فالسيد أحمد رجل صقله العلم، وهذبته العبادة، فعفت نفسه وكبرت همته وانكمشت يده عما للناس فيه حق أو شبه حق، وأخلص عمله لله فتولى الله توفيقه،وأطلق ألسنة الناس بمدحه والثناء عليه..) انتهى.

فأحمد الشريف رحمه الله لم ينكر أحد جهاده ولا ذكره أحد فيما أعلم بسوء أو تنقصه ، وهو في هذا كسائر المجاهدين الصادقين من أمثال رمضان وأحمد وسعدون السويحلي وسالم عبد النبي الزنتاني ومحمد بن عبد الله البوسيفي والطاهر الزاوي ومحمد سوف المحمودي وحمد سيف النصر وخليفة بن عسكر..إلخ.

يقول الباحث (..في الفترة التي امتدت من تأسيس الحركة، وحتى نهاية حربها مع الانجليز، عام 1917م، تلك الحرب التي انتهت بخروج احمد الشريف الى استنبول..**واستلام ادريس السنوسي (رحمه الله) لقيادة الحركة** ، ثم يلاحظ تفاوت الاراء عن الحركة، من بعد ذلك التاريخ، بين مؤيد ومتحفظ وناقد. واختلفت اسباب التأييد او التحفظ او النقد، تبعا للمكان احيانا، وتبعا للحوادث احيانا اخرى ، **وليس من العدل ربط الحركة السنوسية، وتاريخها، بالعهد الملكي..**) انتهى.

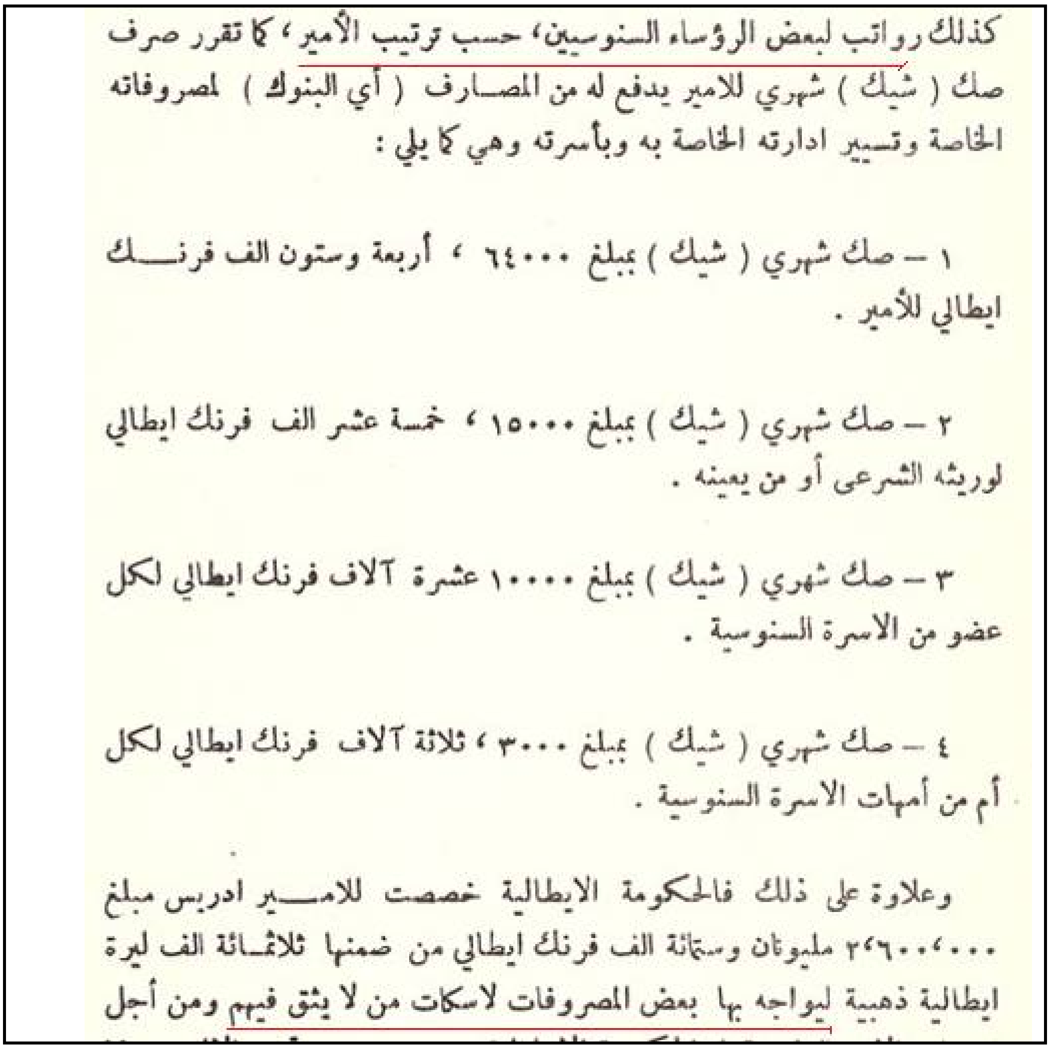
انتقل الباحث هنا مباشرة من الفترة التي امتدت من التأسيس إلى خروج أحمد الشريف إلى استانبول ثم مباشرة إلى العهد الملكي وقال . وليس من العدل ربط الحركة السنوسية، وتاريخها، بالعهد الملكي . ولم يحدثنا إطلاقا عن الفترة المهمة والأساسية والمركزية ليس في تاريخ الحركة السنوسية بل في تاريخ الجهاد الليبي كله ضد الطليان ، وهذه الفترة تمتد من تولي إدريس السنوسي لقيادة الحركة السنوسية حتى جيئ به على ظهر دبابة بريطانية ليحكم البلاد والعباد ، وهي كما ترى أخي الكريم فترة ليست بالقصيرة وفترة حرجة جدا في تاريخ (ليبيا) ، فياالله العجب!! أبمثل هذه البحوث تنال الشهادات في الجامعات الغربية؟!! أم أن البحوث التي تقدم للعرب (والليبين خاصة) يجب أن تكون لها مواصفات ومعايير خاصة؟!!.

يقول **قراسياني**[3] عن موقف إدريس السنوسي زعيم الحركة السنوسية في هذه الفترة التي أسقطها الباحث من بحثه:

> إلى القسطنطينية ، ولكن قبل ان يترك السيد أحمد الشريف برقة نهائياً البس رداء مسئولية الهيئة السنوسية إلى ابن اخيه ادريس الذي اصبح رئيساً لهذه الطريقة واعطاه التعليمات اللازمة لتسيير أمور الجهاد ولكن الأخير (ادريس) حاول سياسة التقرب والتفاهم معناً وفعلاً في شهر ابريل ١٩١٧ م ابرم اتفاق عكرمة بين ممثلين عن الحكومة الايطالية والسيد محمد ادريس السنوسي وعلى ضوء هذا الاتفاق بدأت سياسة التقرب من الشعب بينما كان التقرب ضعيفاً مع السنوسيين لسيطرتهم على أعظم مشايخ القبائل غير ان هذه السياسة ، اثناء الحرب العالمية الاولى ، استطعنا بها ان نقلل من الجنود
>
> والمصروفات وسهلت لنا التوسع في التقارب مع السنوسيين فنتيجة لاتفاقية التعايش المبرمة في عكرمة ساد الهدوء والتعاون دون أن تحدث أية صعوبات من كل النواحي إلى نهاية الحرب العالمية ولكن بانتصارنا في الحرب الذي كان له صدى عميق في المستعمرات ، ومن سوء الحظ أن الانتصار لم يكن في صالحنا من حيث التقارب من السنوسيين رغم تلك النتائج ، ففي صفر ١٩١٩ م أعلنت السلطات الايطالية الدستور للشعب الليبي وعلى أثره أسس (البرلمان) الذي لم يصل الشعب الليبي إلى تفهمه (كذا !!) .

ولنا على ما تقدم التعليقات التالية:

1. هذه شهادة قراسياني في إدريس السنوسي زعيم الحركة السنوسية ، وهي كما ترى أخي الكريم شهادة خطيرة جدا ، وفيها تصريح واضح بعمالة إدريس وذلك بسعيه للتقارب مع الطليان ، **ولا ينبغي لباحث بحال من الأحوال أن يتجاهل هذه الشهادة** ، وأنا أنصحك أخي الكريم أن تقرأ هذه الحلقة المرفقة من كتاب (برقة الهادئة) لقراسياني ، لترى بنفسك حجم الخيانة التي كان يتمرغ فيها إدريس وكثير من مشائخ الحركة ، ففي الوقت الذي كان فيه الأبطال يقتحمون الموت ويخوضون الحروب ويصنعون المجد بجماجمهم ودمائهم وأشلائهم ، كان إدريس وفريقه يعيشون في الكنف الإيطالي وتغدق عليهم ألقاب الخيانة والعمالة كسمو الأمير ونحوه ، وفي الوقت الذي يموت فيه الشعب جوعا وعطشا كان زعيم الحركة السنوسية وفريقه يتقاضون المرتبات الضخمة كما يقول عنهم قراسياني:


كذلك رواتب لبعض الرؤساء السنوسيين، حسب ترتيب الأمير، كما تقرر صرف صك (شيك) شهري للامير يدفع له من المصارف (أي البنوك) لمصروفاته الخاصة وتسيير ادارته الخاصة به وبأسرته وهي كما يلي :

١ – صك شهري (شيك) بمبلغ ٦٤٠٠٠ ، أربعة وستون الف فرنك ايطالي للأمير .

٢ – صك شهري (شيك) بمبلغ ١٥٠٠٠ ، خمسة عشر الف فرنك ايطالي لوريثه الشرعى أو من يعينه .

٣ – صك شهري (شيك) بمبلغ ١٠٠٠٠ عشرة آلاف فرنك ايطالي لكل عضو من الاسرة السنوسية .

٤ – صك شهري (شيك) بمبلغ ٣٠٠٠ ، ثلاثة آلاف فرنك ايطالي لكل أم من أمهات الاسرة السنوسية .

وعلاوة على ذلك فالحكومة الايطالية خصصت للامير ادريس مبلغ ٢،٦٠٠،٠٠٠ مليونان وستمائة الف فرنك ايطالي من ضمنها ثلاثمائة الف ليرة ايطالية ذهبية ليواجه بها بعض المصروفات لاسكات من لا يثق فيهم ومن أجل

2. أضف إلى شهادة قراسياني في إدريس ومن معه ، فهناك من الشرفاء من قبائل برقة الأصيلة من رفض هذا الذل والعار والهوان الذي وقّع عليه إدريس ، فهذا صالح الأطيوش[4] زعيم قبيلة المغاربة رفض هذا العار رفضا باتا حتى بلغ به الرفض أن يستعمل العنف ويعتقل بعض أفراد قبيلته!!.

3. واستمر رفض صالح لطيوش لهذه المعاهدات حتى تم اعتقاله هو والفضيل المهشش ، غير أن قبيلة المغاربة حررته بعد ذلك كما هو موضح في المقال المرفق.

4. يقول قراسياني أن الحكومة الإيطالية علاوة على المرتبات التي منحتها للحركة السنوسية وزعيمها ،فإنها خصصت لإدريس السنوسي (2600000) فرنك إيطالي منه (300000) فرنك **لإسكات من لايثق فيهم** (كصالح لطيوش والفضيل المهشش وغيرهما) ولكن هذه الأموال لم تفلح مع هذين البطلين مما جعل الحركة تستعمل معهما القوة.

5. يقول قراسياني أن المعاهدات مع إدريس وفريقه قللت عدد الجنود والمصروفات!! لكن أين ذهبت هذه الجيوش وتلك المصروفات؟!!

يقول العلامة الطاهر الزاوي (..وبهذه المعاهدة قضى ـ إدريس ـ على حركة الجهاد في برقة، وأمن الطليان بقاءهم فيها، **وحولوا جيوشهم وأسلحتهم التي كانت فيها إلى طرابلس**، وفي هذا الوقت كانت الثورة الوطنية في طرابلس على أشدها يتزعمها رمضان بك السويحلي، ومختار بك كعبار، ومحمد بك سوف، وأحمد بك المريض، وخليفة بك بن عسكر، والحاج محمد فكيني، ومحمد فرحات الزاوي وغيرهم". انتهى.

ينقل أحدهم[5] تحت عنوان (طرابلس الذلّ ايام الطليان وأيام القذافي) كلاما لقراسياني يتحدث فيه عن طرابلس وازدهارها واستتباب الأمن فيها..إلخ ، ولعلك أخي الكريم عرفت لماذا حدث هذا؟!! والجواب كما بينا أن الجنود والأسلحة التي كانت في برقة كلها توجهت إلى طرابس للقضاء على حركة الجهاد التي كانت في أوجها في تلك الفترة ، وفعلا هذا الذي حدث فتم القضاء على حركة الجهاد فقتل من قتل وهاجر من هاجر وشرد من شرد ، فاستتب الأمن للطليان ، **والسبب وراء ذلك كله هو إدريس السنوسي وفريقه ، ومن هنا**

أقول أن جريمة وخيانة إدريس للشعب الليبي عظيمة جدا أدركها وبينها مبكرا العلامة الطاهر الزاوي ، ولكن للأسف كثير من الباحثين لم يدرك هذه الجرائم بعد!! والله الموفق.

6. لم تتوقف جرائم إدريس عند هذا الحد يقول[6] عمر المختار ويوسف بورحيل المسماري وعلي حامد العبيدي موجهين كلامهم لأحمد الشريف (بعد السلام عليكم..نخبركم بإننا وجميع أهل وطنكم العزيز في حالة صعبة وخوف شديد من العدو الذي استولى على جميع الوطن وأبطل كل العهود والمعاهدات التي كانت بينه وبين الأمير إدريس ، كما أبطل المعاهدات التي كانت بينه وبين أهل طرابلس من الجهة الغربية وبسبب ذلك **<u>هرب</u> الأمير إدريس وإلتجأ إلى مصر وتركنا مشتتين بلا نظام لنا ولا انتظام وأصبحنا كأننا سفينة في وسط البحر لا نعرف غرب من شرق..**) انتهى. وهذا الهروب الذي يتكلم عنه هؤلاء المجاهدون تم بعد أن أخذ عليه . إدريس . المجاهدون العهد أن يتقدم الصفوف وقبل هو بهذا العهد ، فلم يوف بعهده وهرب إلى مصر وترك البلاد والعباد!!.

7. في هذه الفترة العصيبة كان المجاهد!! إدريس السنوسي العميل!! يجاهد ، لكنه جهاد من نوع أخر ، يقول[2] إدريس عن **<u>نفسه</u>:**

الملك ادريس عاهل ليبيا، حياته وعصره

وقد عاملني المصريون باحترام بالغ يعكس مدى احساسهم بمحنة اخوانهم العرب الليبيين. وخلال السنوات الخمس الأولى من وجودي بمصر أقمت في القاهرة، فسكنت أولاً في بيت بشارع خموس باشا، ثم في شارع عمر بن عبد العزيز بحي المنيرة، وأخيراً في شارع رشدي باشا بحي جاردن سيتي. وكنت أقضي الصيف بالاسكندرية في منزل بحي بولكلي استأجرته من موظف بريطاني أثناء اجازاته. كما التحقت بنادي الجزيرة الرياضي حيث كنت أمارس لعبتي التنس والجولف. ورغم أنني وضعت تحت الرقابة المستمرة، الا أن الشرطة المصرية كانت تؤدي عملها بأسلوب مهذب دائماً وكان مديرها آنذاك فيتزباتريك بك.

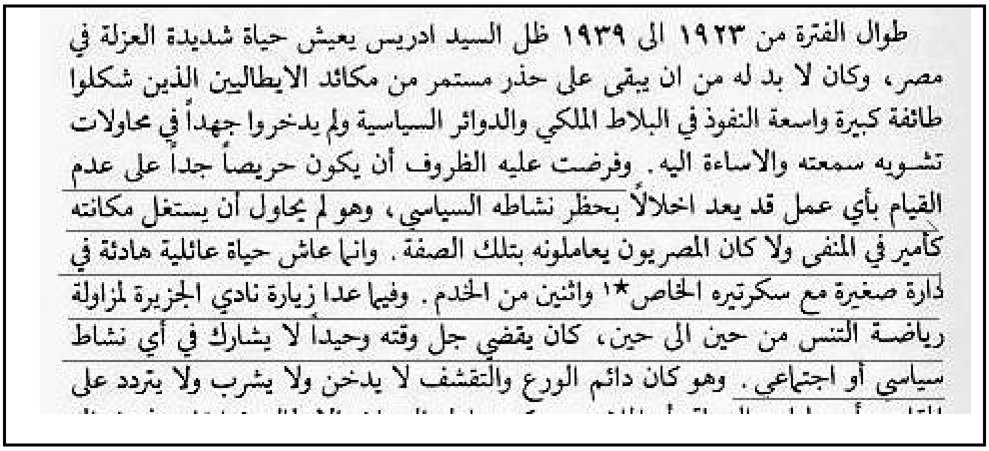
والله الذي لا إله غيره لا يمكن أن يفعل هذا إنسان في قلبه ذرة فما فوقها من الكرامة والرجولة ، وأنا لا أحرم ما أحل الله من اللعب بالتنس والجولف ، لكنني أتكلم عن حالة إدريس السنوسي خصوصا كيف يترك شعبه وأمته من

الشيوخ والنساء والأطفال في الفقر والجوع والخوف والمعتقلات..إلخ ثم تطيب نفسه بأن يلعب التنس والجولف ويتمتع في فنادق القاهرة وشواطي الإسكندرية ، **ولكن متى تستيقظ أمتي من هذا السحر السنوسي؟!!**

إدريس السنوسي والإستقلال المزعوم:

قضى الإيطاليون على حركة الجهاد وخلا لهم الجو في ليبيا إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية فاتصل البريطانيون بعميلهم الوفيّ إدريس السنوسي ، يقول علي الصلابي (..وفي يوم 9 أغسطس حضر **الجنرال ويلسن الى مكان الاجتماع فأستقبله سمو الامير** وألقى الجنرال كلمة على الحاضرين قال فيها: . إن اشتراككم مع قوات صاحب الجلالة في سحق العدو المشترك هو تحرير لوطنكم واسترداد أملاككم وحريتكم واستقلالكم . ثم أضاف أنه **على استعداد لتزويد الجيش بكل مايلزمه من أسلحة وعتاد)** انتهى.

يقول الكاتب البريطاني (صديق الملك إدريس) متحدثا عن نشاط إدريس السنوسي السياسي في بلاد المهجر (مصر):


طوال الفترة من ١٩٢٣ الى ١٩٣٩ ظل السيد ادريس يعيش حياة شديدة العزلة في مصر، وكان لا بد له من ان يبقى على حذر مستمر من مكائد الايطاليين الذين شكلوا طائفة كبيرة واسعة النفوذ في البلاط الملكي والدوائر السياسية ولم يدخروا جهداً في محاولات تشويه سمعته والاساءة اليه. وفرضت عليه الظروف أن يكون حريصاً جداً على عدم القيام بأي عمل قد يعد اخلالاً بحظر نشاطه السياسي، وهو لم يحاول أن يستغل مكانته كأمير في المنفى ولا كان المصريون يعاملونه بتلك الصفة. وانما عاش حياة عائلية هادئة في دارة صغيرة مع سكرتيره الخاص★١ واثنين من الخدم. وفيما عدا زيارة نادي الجزيرة لمزاولة رياضة التنس من حين الى حين، كان يقضي جل وقته وحيداً لا يشارك في أي نشاط سياسي أو اجتماعي. وهو كان دائم الورع والتقشف لا يدخن ولا يشرب ولا يتردد على

وفي هذا رد على جميع الكتاب والمؤلفين و..إلخ السنوسيين الذين زعموا مزاعم غريبة منها على سبيل المثال لا الحصر أن الملك إدريس كان يقود حركة الجهاد السياسي ضد إيطاليا في مصر!! ومنها أن المجاهدين بقيادة عمر المختار كانوا يأتمرون بأمر إدريس وهو الذي يوجههم من مصر.. سبحانك هذا بهتان عظيم. فالرجل كان بعيدا كل البعد عن هذه التهم!! بل كان الرجل يعيش حياة طبيعية جدا ليس لها علاقة بالسياسية بشهادة صديقه (الكاتب البريطاني).

انتصرت بريطانيا على إيطاليا في هذه الحرب ، وجيئ بإدريس السنوسي (ربما أخرجوه من ملعب التنس والجولف) من مصر إلى بنغازي على ظهر دبابة بريطانية ، **ووضعوه في قصر الحكم يديرونه من طرفي خفي** تماما كما يدير الأمريكان المالكي وإخوانه في المنطقة الخضراء!!.

يقول الباحث الثالث (..لقد تميز العهد الملكي بايجابيات، لا حصر لها، وخاصة فيما يتعلق بالامن، وحقوق الانسان، والامان، **وما يتعلق بالمحافظة، على الشعائر الدينية،** وحرية الصحافة، وحرية السفر، والصحة، والتعليم، والنشاطات الثقافية، والاقتصادية..)

أقول وبالله التوفيق سنتحدث عن قضية المحافظة على الشعائر الدينية ، لكن قبل ذلك أريد أن أقف على الأمور الأخرى التي ذكرها الباحث. يتصور كثير من الناس أن العميل والخائن لابد أن يكون جبارا ظالما سفاكا للدماء..إلخ وهذا بلاشك تصور خاطئ وساذج!!.

لنأخذ هذا المثل حتى تتضح الصورة ، لو تأمل المتأملون في دويلة (قطر) الخليجية ، فإنهم سيجدون كل ماذكره الباحث من حقوق الإنسان والأمان والمحافظة على الشعائر الدينية وحرية الصحافة وحرية السفر..إلخ لكن وفي نفس الوقت لا يختلف عاقلان في أن قطر ما هي إلا قاعدة عسكرية أمريكية ، وحسبك أن القيادة المركزية الأمريكية في المنطقة مقرها في قطر ، وأن الإحتلال الأمريكي للعراق انطلق من قطر وأخواتها!! ولايشك من يملك أدنى درجات العقل في أن حاكم قطر عميل من شحمة أذنيه حتى أخمص قدميه ، وكذلك الحال بالنسبة لإدريس السنوسي.

وأما المحافظة على الشعائر الدينية فلا أظن أن الباحث يخالفنا بأن القواعد البريطانية كانت جاثمة على صدر الوطن **ويجاورها بيوت الدعارة و دور الخمر بترخيص من الحكومة التي يترأسها إدريس السنوسي العميل.**

وأريد أن أتحف الباحث وإخوانه من السنوسيين الإسلاميين بهذا النص الذي ينقله[7] الشيخ عمر سليمان الأشقر في كتابه (الشريعة الإلهية لا القوانين الوضعية) فيما ينقله عن القانون الليبي في زمن الشيخ! الصالح! إدريس السنوسي:

وفي الباب الثاني تحت عنوان «الجرائم ضد الأسرة» من قانون العقوبا
الليبي، وفي الفصل الثاني منه نصت المواد (٣٩٩ ـ ٤٠٢) على جرائم ضد أخلا
الأسرة، فجعلت:

أولا: جريمة الزنا ليست من حق الله، ولا المجتمع، بل من حق الزوج والزوج
ولا شأن للنيابة إلا اذا تقدم أحدهما بالشكوى ضد الآخر.

فهنا القانون في زمن الشيخ!! إدريس السنوسي **يقول أن جريمة الزنا ليس من حق الله!!** أي ليس لله حق في تحريم جريمة الزنا!! وهذه الكلمة كفر أكبر مخرج من الملة بإجماع المسلمين لا يخالف في ذلك إلا من سفه نفسه واسألوا الصلابي إن كنتم في شك من قولي.

فهنا أمام السنوسيين . الباحث والصلابي والسعيطي..إلخ . ثلاث خيارات لاغير ، إما أن يأتوا بأدلتهم من نصوص الكتاب والسنة تبين أن هذه الكلمة (جريمة الزنا ليس من حق الله!!) ليست من الكفر الأكبر المستبين ، وإما أن يبرأوا إلى الله من إدريس وحزبه وقانونه..إلخ طاعة لله ولرسوله ، وإما إلتزام الباب المقدس هنا:

http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm18049a.htm

ليست العبرة في أن يكتب الكاتب أو الباحث بحثا ما ، ولكن العبرة أن يسلك هذا الكاتب منهجية صحيحة في طريقة كتابته لبحثه هذا ، **والأهم من ذلك هو أن يكون قادرا على الدفاع على ما سيطرح في بحثه!!.**

وأخيرا أتوجه بكلامي إليك أخي الكريم فأنت المراد من كتاباتي ، ها أنت ترى وتقرأ بأم عينك موضوعين متناقضين تمام التناقض ، أحدهما يزعم صاحبه أن الحركة السنوسية طريقة تكاد تلامس الكمال!! والأخر يرى أن الحركة السنوسية جمعت عامة الضلال والخسة والعمالة ، فقطعا إحدى الحركتين وهمية صنعها إعلام لا يخاف الله واليوم الأخر ، والأخرى حقيقة قائمة على واقع حقيقي متمثل في (..كتب مؤسس الحركة السنوسية وأقواله وعلى المعاهدات التي وقعتها الحركة السنوسية مع الأعداء والسياسات التي اعتمدتها..إلخ) **وأنا على ثقة تامة أخي الكريم من أنك قادر على التمييز بين الحركتين بكل سهولة ويسر** ، دمت في حفظ الله ورعايته.

----

1. تجد هذه الدراسة هنا ، ولن نجامل أحدا على حساب الحق ، بل لابد من بيان المفسد من المصلح ، والصادق من الكاذب والعميل الخائن من الأمين وهكذا ، وكل من لم يأت البيوت من أبوابها رددنا عليه كائنا من كان والله الموفق.

http://www.libya-watanona.com/adab/ffadhli/ff11059a.htm

2. تجده هنا

http://www.libyanconstitutionalunion.net/dcbook.htm#publshr

3. تجد كلام قراسياني هنا

http://www.libya-watanona.com/history/barqa/ibenamer/ib31107a.htm

4. تجده هنا

http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm29039a.htm

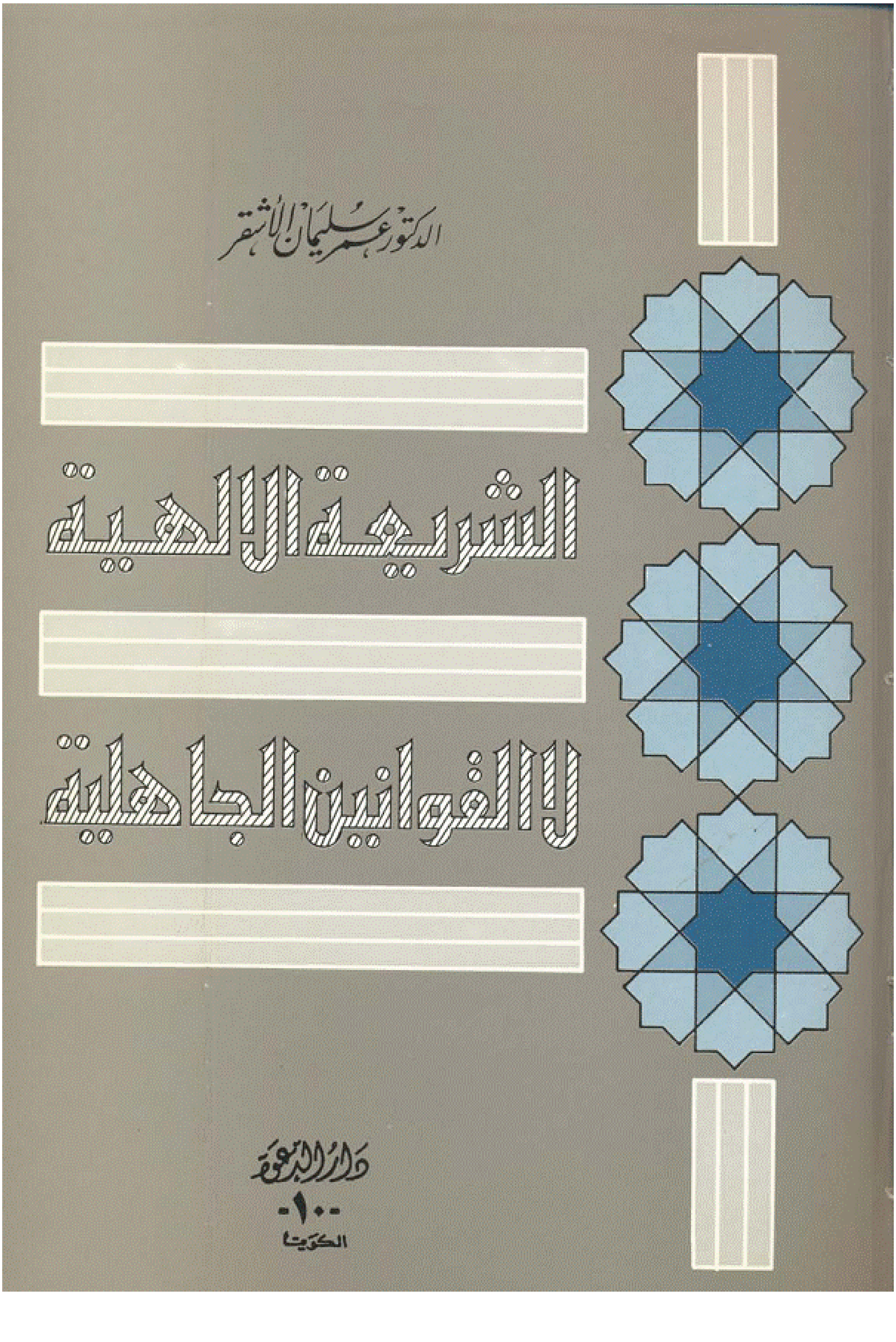
5. تجده هنا ، وهذا الكاتب اختار لنفسه اسم (ش. حبيل) ولا يعنينا الكاتب بقدر ما يعنينا المكتوب ، وها نحن قد بينا له السبب في هذا الأمن والإزدهار ، فهل يستطيع هو أو غيره أن يكون شجاعا ويبين لنا موقفه من إدريس وفريقه؟!! ننتظر إلى شهر رمضان القادم إن شاء الله!!

http://www.libya-watanona.com/letters/v2009a/v13may9e.htm

6. تجده هنا

http://www.libya-watanona.com/adab/mahmoudi/mm02019a.htm

7. الشيخ عمر سليمان الأشقر عالم معروف له كتب ومصنفات في العقيدة وغيرها ، ولا يستطيع الصلابي فمن دونه أن ينكر أن الشيخ عمر من العلماء الكبار ، والشيخ ليس من أعداء الحركة السنوسية حتى لا نقبل كلامه في هذا الموطن ، بل هو باحث مستقل في هذا الموضوع ، ولمزيد معرفة بالشيخ يرجى مراجعة (قوقل!!). وأرجو أن تطلع على كل الملحقات لترى الشعائر التي كان يحافظ عليها العميل إدريس السنوسي!!


الدكتور عمر سليمان الأشقر
الشريعة الإلهية
لا القوانين الجاهلية
دار الدعوة
-١٠٠-
الكويت

عابد السنوسي ودوره في مذبحة الكفرة

المحمودي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

لست في هذا المقال بصدد الكتابة عن هذه الكارثة التي حلّت بأهلنا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، فقد كتب كثير من الكُتاب قديما وحديثا عنها فليراجعها من أراد تفصيل ذلك في الكتب التاريخية التي تناولت إحتلال الكفرة، ولكنني أريد أن أسلط الضوء على أمر يهمله غالب إن لم يكن كل من كتب عن هذه الفاجعة، يقول محمد عثمان الصيد في مذكراته (1) الكلام التالي:

بعد سنة من احتلالهم– قواتهم من جميع اقليم فزان ، وذلك في نهاية سنة 1914 وبداية سنة 1915 ، وقد كان السيد محمد العابدفي تلك الاثناء بالزاوية السنوسية بواو في فزان فارسل اليه المجاهدون يطلبون منه ان يأتي الى مكان يسمى «الرملة» الذي يقع بين وادي الشاطئ ووادي الآجال ليقدموا له البيعة ليكون قائدا لهم ، وليلتفوا حوله كسنوسي باعتباره أخا لسيدي احمد الشريف ، وابن عم سيدي ادريس . وكان اهل فزان ايامئذ يدينون جميعا بدوا وحضرا للطريقة السنوسية بالولاء والطاعة ، لعقيدتهم في ان ذرية سيدي الامام محمد بن علي السنوسي واحفاده يتصفون بالصلاح والصدق والاخلاص لله وللوطن .وبالفعل فقد لبى السيد العابد دعوة اهل فزان ، واستجاب لرغبتهم فجاء مع خاله السيد محمد علي الاشهب ، واثنين من اعيان قبيلة «الزوية» من الكفرة ، وهما غيث اكدورة وهاشم اقحوف ، وقد تمت بيعة السيد العابد برغبة اهل فزان وارادتهم ليكون حاكما في فزان ، وقام بهذه البيعة اهل العقد والحل منهم ، ومثل قبيلة الزوية بالشاطئ في ذلك الاجتماع والدي سيدي احمد البدوي الصيد ، وسيدي علي المختار والد الشيخ سيدي المختار بن علي – رحمهم الله – وبعد ان تمت هذه البيعة «بالرملة» تم تعيين حكام لجميع مقاطعات فزان وقضاة شرعيين باتفاق الحاضرين ، وكان ممن اختير السيد محمد الاشهب للوادي الشرقي .

ثم انتقل السيد العابد الى منطقة الشاطئ حيث أقام فترة قصيرة «بونزريك» ثم استقر ببرقن التي تم فيها بناء زاوية سنوسية جديدة ، كما تم فيها بناء سكن لاقامة السيد العابد بضاحية بوقدقود عند قبيلة الرغاوة الحطمانية ، ولم تمض مدة طويلة حتى تكونت حوله – بكل اسف – بطانة شريرة ترأسها هاشم اقحوف الزوي ، واحتجب السيد العابد – بفعل ذلك– عن جميع الناس الذين احبوه وبايعوه ، وعقدوا عليه الامل ، واستبدت بطانته بالامر وكونت عصابة اضطهدوا الناس وسلبوا اموالهم ، مما اثار ثائرة القبائل الفزانية في كل الجهات ، واضطر السيد العابد الى الرجوع من جديد الى زاوية واو مع حاشيته ، مصحوبين بما جمعوه من اموال منهوبة من الاهالي ، فانتشرت الفوضى في فزان انتشارا واسعا خلال سنتي 1916-1915

وكلام محمد الصيد أوضح من أن أعلق عليه، لكنني أريد أن ألقي الضوء على نقطتين:

- مبايعة أهالي فزان لمحمد عابد السنوسي لم يكن لقناعتهم بأنه أهلا للقيادة كاتصافه بالشجاعة وحسن الخُلق وحسن التدبير والتخطيط أو خوضه للمعارك والحروب أووإلخ إنما مبياعته كانت لسبب واحد فقط وهو "لاعتقاد أهالي فزان بأن ذرية السنوسي الكبير وأحفاده يتصفون بالصلاح والصدق والإخلاص لله وللوطن". وهذا الإعتقاد هو الذي أورد على أهالي برقة ومن ثم على سائر الوطن الموارد والمهالك والكوارث كما سيتضح لاحقا.

- هذا الغادر الخائن "محمد عابد السنوسي" بيّن للأهالي عمليا كيف كان أحفاد السنوسي الكبير وذريته يتصفون بالصلاح والصدق والإخلاص لله وللوطن، فلم

يرقب في هؤلاء الأهالي والقبائل التي بايعته عهدا ولا ذمة "بل إضطهد الناس وسلب أموالهم ونشر الفوضى والنهب في إقليم فزان إنتشارا واسعا".

قد نتقبل الأمر إلى هنا، بآعتبار أن شخصا ما توسموا فيه الخير فإذا به يُفاجئهم بأنه لصٌ خائن غادر، لكن المأساة الكبيرة أخي الكريم بأن هذا الصعلوك الغادر يُبايع من جديد أميرا على مجتمع الكفرة الذي يضم بين جنباته مجموعة من كبار قادة المجاهدين كصالح لطيوش وأحمد سيف النصر وغيرهما وكذلك يضم بين جنباته قبيلة من أشرس وأشجع القبائل العربية الأصيلة تلكم هي قبيلة "الزوية"، وقد يتسائل المرء وحق له أن يتسائل كيف يكون هذا الصعلوك الغادر أميرا على هؤلاء الكبار؟!! وكيف يبايعونه من جديد وهو صاحب سجل إجرامي غادر؟!، والجواب أخي الكريم هو وجود العقدة السحرية التي لازالت وللأسف تجري في أوصال كثير من إخواننا إلى اليوم وهم لا يشعرون، وهذه العقدة السحرية هي "الإعتقاد بأن ذرية السنوسي الكبير وأحفاده يتصفون بالصلاح والصدق والإخلاص لله وللوطن". دعونا نبيّن مرة أخرى كيف كان صلاح وإخلاص أحفاد السنوسي الكبير لله وللوطن، يقول دي كاندل (2) في كتابه (الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره):

الى الزوال بنهاية فاجعة. وذلك أن محمد العابد، الرئيس الرمزي لمجتمع الكفرة حينذاك، كان رجلاً طيب الشمائل من جميع الوجوه لكنه هيّاب. فهو لم يكن من نفس الطينة الصلبة التي تشكلت منها شخصية أخيه المحارب الجسور. وبعدما تمكن الايطاليون من احتلال

جالو في عام ١٩٢٧ اعتراه الخوف على سلامته الخاصة، فشرع في اجراء اتصالات مبدئية معهم دون الرجوع الى السيد ادريس أو استشارة القبائل المحلية في أي وقت. وانتهز الايطاليون تلك الفرصة السانحة فأرسلوا بعثة استطلاعية بقيادة النقيب فورناري تحت ستار القيام بزيارة ودية الى هذه الواحة شبه المجهولة تماماً لدى الأجانب. ولما علم أبناء قبيلة الزويّة في الكفرة أن عزلة موطنهم هذا التي ما انفكوا يحرسونها بيقظة شديدة من تطفل الغرباء أمست على وشك أن تنتهك على ذلك النحو، استشاطوا غضباً. فما أن وصلت البعثة الايطالية الى ناحية بير زيغن حتى قبضوا على جميع أفرادها وساقوهم الى الكفرة أسرى. أما محمد العابد نفسه فانه حوكم بصفة عاجلة وأدين بتهمة التآمر مع الايطاليين، وأعطى مهلة أسبوع واحد لمغادرة الكفرة الى مكان آخر. وفعلاً رحل بأسرته في قافلة من الابل الى اقليم تشاد، حيث سلم نفسه للسلطات الفرنسية ومنح حق اللجوء هناك.

ولنا على ما تقدم التعليقات التالية:

1. هذه الكارثة التي حدثت بسبب غدر اللص الخائن عابد السنوسي ترتب عليها أهوال ننقل مقتطفات مختصرة مما ذكرته جريدة الأهرام المصرية عن هذه

الكارثة (... وحدثت مقاومة بين الفريقين إلى أن نفذت ذخيرة العرب، وعلى ذلك أخذوا يهاجرون من البلاد إلى نواح شتى، فبعضهم قصد بلاد السودان وبعضهم قصد إلى واحة سيوة، وأخرون إلى الفرافرة والواحات الداخلة، ومع كل فريق من المهاجرين الذراري والأطفال والنساء مشاة وركبانا، وقد تبعتهم الطائرات الإيطالية على بعد ثلاثة أيام من الكفرة فقتلت معظم الجمال التي كانت معهم ... وكانوا يجدون الرجل وحده والمرأة كذلك لأنهم فقدوا الماء منذ اثني عشر يوما، وكانوا في أثناء تلك المدة يشربون دم الإبل وعصير الفرث ... وكانوا يجدون أطفالا في داخل أخراج على ظهور الإبل، ولقد كانت المرأة تنسى أولادها من شدة العطش، وما كانوا يشعرون بهم إلا من صياحهم على ظهور الإبل يتبعهم خمسون نسمة منهم أربعة عشر رجلا والباقي نساء وأولاد، ووجدوا كثيرا قد مات فدفنوه) انتهى مختصرا .

2. وهنا سؤال آخر حريّ بكل قارئ عاقل أن يتأمله، لماذا لم يخلّد التاريخ الليبي هذا الصعلوك الغادر الخائن في سجلات الخونة والعملاء؟! لماذا أشتهر في التاريخ الليبي الشارف الغرياني بالخيانة ولم نسمع قط بهذا الصعلوك الخائن الغادر؟!! والجواب أخي الكريم بسيط جدا لمن أراد أن يفهم وذلك أن كبير الخونة صار بقدرة قادر ملك البلاد والعباد!، ولعلك تتعجب أيضا، كيف يكون كبير الخونة ملك البلاد والعباد؟! والجواب أخي الكريم هو العقدة السحرية "الإعتقاد بأن ذرية السنوسي الكبير وأحفاده يتصفون بالصلاح والصدق والإخلاص لله وللوطن".

3. تنطلق هذه الأيام بين الحين والآخر حملة تطوف بين العشائر والعربان . أقصد المواقع والمنتديات . تنادي هذه الحملة بأخذ البيعة لأحد أحفاد السنوسي الكبير، والحقيقة أن عجب الإنسان لا ينتهي في هذه الدنيا، فإذا كان الأوائل الذين بايعوا أحفاد السنوسي الكبير من أهل البادية والصحراء كان ذلك مبلغهم من العلم حينما إعتقدوا أن أحفاد السنوسي الكبير يتصفون بالصدق والإخلاص لله وللوطن، فما الذي يدفع هؤلاء اليوم لأن ينادوا ببيعة أحفاد الخونة والعملاء وهم يعيشون في الغرب وبين أيديهم كل وسائل المعرفة والإطلاع؟! ما الذي يدفع هؤلاء للمناداة ببيعة أحفاد الخونة والعملاء وهم يرون الحجج الدامغة والبراهين الساطعة على تورط أحفاد السنوسي الكبير في الغدر والخيانة بآبائنا وأجدادنا؟! [واعتراضي هنا تحديدا على بيعة حفيد الخونة والعملاء، أما إذا كان المُبايع غيره فذاك شأن لا علاقة لي به، هذا توضيح خاص بذوي التفكير المحدود فقط!!]

4. يكرر البعض ـ بوعي أو بدونه ـ الإسطوانة المشروخة من أن الحركة السنوسية عموما والعائلة السنوسية على وجه الخصوص ظُلمت وهُضمت وشُوّه تاريخها ووإلخ، ولا أدري حقيقة مقدار العقول التي يفكر بها هؤلاء؟! فنحن من سنتين تقريبا ونحن نطالب هؤلاء بأن يُخرجوا لنا التاريخ الحقيقي ـ غير المُزور ـ للحركة السنوسية عموما والعائلة السنوسية على وجه الخصوص فما فعلوا!!. فهل كُتب دي كاندل صديق إدريس السنوسي من الكتب المزورة التي لا يعتمد عليها؟!! هل مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الوزراء في مملكة إدريس السنوسي من الكتب المزورة التي لا يعتمد عليها؟!! إذا كنتم ترون أن هذه المصادر هي التي شوهت تاريخ الحركة السنوسية؟! فأرجو أن تبينوا لنا من أين نأخذ التاريخ الصحيح للحركة السنوسية والعائلة السنوسية على وجه الخصوص؟!.

5. عجب الإنسان لا ينتهي من البعض أيضا، ففي الوقت الذي تراهم يتكلمون في دقائق الأمور المعقدة الشرعية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية...إلخ التي تحتاج إلى متخصصين وخبراء في هذه المجالات، تجده بالمقابل تخفى عليه ـ أو لا يريد أن يُقر ـ الواضحات البينات الجليات التي لو عُرضت على فلاح بسيط لأدركها في الحال!، وصدق من قال من المعضلات توضيح الواضحات، وهذا سببه وطأة الأغلبية على مواقفنا، ولو كنا " النخبة " كما نزعم لما كانت الأغلبية أو ما كان عليه الأباء والأجداد هو الذي يحدد مواقفنا، بل المنطق والدليل والعقل هو رائدنا ولو كان خلاف ما يطلبه المستمعون!!.

6. قبل عدة شهور وتحديدا حينما كنا نخوض حربا ضروسا مع أهل الإلحاد "حكيم" كتب أحدهم مقالا بعنوان ("مجزرة" بني قريظة : الحقيقة والأسطورة) خلط في مقاله هذا خلطا عجيبا، والحقيقة التي لا تخفى على أحد أن هذا الكاتب لم يكن يفقه شيئا في هذا الموضوع، ولست بحاجة لبيان جهله في هذا المقال فقد سبق أن بحثنا موضوع بني قريظة في موطن آخر، علاوة على ذلك أن أحد الأخوة قد قام بالرد عليه مشكورا في سلسلة مقالات جيدة، أضف إلى ذلك أن صاحب الموضوع نفسه يقول في نفس المقال "لا أنوي الدخول في مناظرة دينية مع أحد" ونحن بناء على رغبته هذه سنترك مناقشته في القضايا الدينية، أي لن نسأله عن الحكم الشرعي في العمل الذي قام به "محمد عابد السنوسي" لكن لن نعفيه من السؤال من الناحية التاريخية أو من الناحية "الوطنية"، أليس ما فعله عابد السنوسي يعتبر كارثة بكل الموازين والمقاييس؟! أليس ما فعله عابد السنوسي

هو الغدر والخيانة والخسة والنذالة؟!!، أرجو أن ترينا عبقريتك ألست القائل في معرض تعريضك بي "ابتليت أمتنا، إضافة إلى حكامها، بشيوخ ورجال دين لا عقول لهم، لا يفكرون ولا يحللون ولا ينتقدون ولا يدققون، فهم مجرد نقلة لكتب الأولين لا أكثر". ولعلك تلاحظ أخي الكريم أن كل من حاورني أو ناقشني أو حاول أن يرد علي لابد أن يبدأ بهذه المقدمة من أنني لا أملك القدرة على التفكير والتحليل والتحقيق لكن ما أن يلتحم الصّفّان حتى يولون الأدبار لا يلوون على شئ!، فهذا "الكاتب" ترك التاريخ القريب ألا وهو تاريخ أبائنا وأجدادنا الذي زوّره الخونة والعملاء واختار غزوة بني قريظة ليكون ظهيرا للملحدين كحال غيره من المفلسين والقراصنة الضالين الذين إنتفضوا غضبا للسنوسية في تلك الفترة لنصرة أهل الإلحاد علينا، ولو أنك أخي الكريم تُراجع الكتابات التي كُتبت ضدي في تلك الفترة فستجدها كلها صادرة من أتباع السنوسية، أعود لكاتبنا الأول، فهذا الكاتب حينما رأى الحقائق التي بيناها للقارئ والتي تتعلق بالسنوسية من الغدر والخيانة وغير ذلك، اختار ميدانا آخرا (بني قريظة) وتوقيتا آخرا (في عنفوان المعركة مع "حكيم") ليسدد في ظهري طعنة لعلها تُسقطني أو تساعد على ظهور "حكيم" عليّ، ولكن ولله الحمد والمنّة خيب الله ظنهم جميعا فأكبتهم وردهم على أعقابهم خاسرين (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون). فكان على هذا الكاتب أن يقصد الباب مباشرة ولا يحتاج إلى مثل هذه الطعنات الرخيصة، كان عليه أن يفتح موضوعا للنقاش يتعلق بالسنوسية، أليس هذا تخصصه وهو صاحب مركز الدراسات الليبية التي لها إهتمام بالتاريخ الليبي وخاصة تاريخ السنوسية، ليلج هذا الباب ثم لينظر بعد ذلك هل خصومه يملكون عقولا للتفكير والتحليل والتدقيق أم لا؟!

وستعلم حين ينقشع الغبار ... أفرس تحتك أم حمار

7. لا يخفى على كل متابع لهذا الموقع الحرب الضروس التي يشنها بعض المفسدين على كل ما هو مقدس عندنا، فلم يسلم لنا شئ لم يناله السب والشتم فالله ورسله الكرام والقرءان والصحابة والعلماء والتفاسير..إلخ كل هذا تعرض لهجمة شرسة جدا، فلا يكاد يمضي يوم إلا وفيه تنقص لديننا من قبل المفسدين في الأرض، ثم تأمل أخي الكريم سائر الأقلام التي تكتب في هذا الموقع لا تجد من ينكر هذه المنكرات العظيمة إطلاقا، لكننا نجد في المقابل بمجرد ذكر بعض الشخصيات أو الجهات أو الشيوخ أو الحركات ..إلخ إلا وترى المقالات يتبع

بعضها بعضا!!، وهذا مصداقا لقول الله جل جلاله (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله) فلو سألتَ هؤلاء أيهما أعظم شأنا عندك الله أم سائر الأوثان السابقة؟!! لأجابك بملئ شدقيه الله أعظم شأنا، ولكن لو تأملت حاله ومواقفه ستجدها تكذّب دعواه هذه، ومصداقا لقولي هذا أخي الكريم ترقب طلائعهم عما قريب!، سترى الخلايا النائمة في جنبات هذا الموقع كيف ستنتفض مسعورة لأن مقدساتها قد أُهينت!.

8. أخيرا ذكر البعض في مقال له قبل فترة بأن " معركتنا يا سادتي.. مصير وطن.. ومستقبل اجيال" فأقول نعم ولكن مصير الوطن ومستقبل الأجيال الذي نتباكى عليه اليوم ضاع في "الرجمة وأخواتها"، مصير الوطن ومستقبل الأجيال الذي نتباكى عليه اليوم ضاع حينما أعطى أبآئنا وأجدادنا صفقة أيمانهم لمن كان في ظنهم أنه سيقود الجيوش ويحمي الحرمات فهرب وتركهم يتجرعون المرارات التي لو نزلت بجبل لجعلته دكّا، مصير الوطن ومستقبل الأجيال الذي نتباكى عليه اليوم ضاع حينما كانت الحرائر في "العقيلة وغيره" تنتهك أعراضهن أمام ذويهن ثم يستغثن "بأمير البلاد" ولا مجيب! وذلك أن "أمير البلاد" و"خادم الإنجليز والطليان" مشغول بالتنس والقولف على شواطئ الإسكندرية والقاهرة، مصير الوطن ومستقبل الأجيال الذي نتباكى عليه اليوم ضاع حينما ملك زمام أمره مجموعة من الصعاليك واللصوص والخونة والعملاء الذين كانوا يتقاضون مرتباتهم الضخمة هم وأزواجهم وذرياتهم من الحكومة الإيطالية نفسها في الوقت الذي يتضوّع سائر الناس جوعا لا يجدون إلا الحشيش والبلح الشيص يقتاتون به، مصير الوطن ومستقبل الأجيال الذي نتباكى عليه اليوم ضاع حينما جاهد المختار والسويحلي والبوسيفي والزنتاني ولطيوش والفضيل والمحمودي والزاوي وسيف النصر والباروني وبن عسكر والمريّض ووإلخ لتكون كلمة الله هي العليا في بلادنا وبذلوا كل غالي ونفيس من أجل ذلك، فما كان من "أمير البلاد" و"خادم الإنجليز والطليان" إلا أن كافأهم بأن فتح طول البلاد وعرضها لقواعد الإستعمار، وفتح طول البلاد وعرضها للخمارات ودور الزنا والفحش والعهر ووإلخ بل قال لهم "الزنا ليس من حق الله" وأصدر قوانينه بذلك، فعلى من يتباكى على مصير الوطن ومستقبل الأجيال اليوم أن يكون ناصحا لأهله

ووطنه، وأن يبين لهم من أين بدأت محنة الوطن الحقيقة، وأن يبين لهم دور الخونة والعملاء في ضياع جهاد الأباء والأجداد، وأن يبين لهم المآسي والأحزان التي عاشها آبائنا وأجدادنا والتي كان ورآها الخونة والعملاء أصحاب المرتبات الإيطالية الضخمة، هذا إذا كنّا فعلا نريد النصح للأهل والوطن وإلا فليُكسر القلم.

المحمودي

الاثنين 1431/4/13 هـ - الموافق 2010/3/29 م

Almahmoudi08@yahoo.com

---

1. تجده هنا http://www.libya-watanona.com/history/moassaid/mo17129a.htm
2. تجده هنا http://www.libyanconstitutionalunion.net/dcbook02.htm#chptr10

الرضا المهدي السنوسي.. مواقف وأحداث

المحمودي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

"من البديهيات لأي باحث تاريخي يتصدى لكتابة اي حدث تاريخي، ان يتحلى بأكبر قدر مهم من الانصاف والموضوعية والعدالة، وان يضع اتهام الشخصيات التاريخية بالاتهامات الرخيصة جانبا، ولابد له ان يكون منصفا في احكامه، والابتعاد عن التعصب المقيت والاهواء الذاتية" موسى الدرسي (1).

فاتني في السابق أن أذكر أن مقال هذا "الباحث التاريخي" كان أحد الأسباب التي جعلتني أكتب مقالي السابق حول عابد السنوسي والذي كان بعنوان "عابد السنوسي ودوره في مذبحة الكُفرة" حيث أن هذا "الباحث التاريخي" شكا في مقاله هذا من التزوير والطمس الذي تعرّضت له "السنوسية"، وأنا أُطالبه هو وكل "الباحثين" و "الدكاترة" و "المثقفين" و "مفاخر ليبيا" و "الفقهاء" و "أصحاب المراكز والبحوث" ..إلخ المهتمين بالسنوسية بأن يبينوا لنا تحديدا الطمس والتزوير الذي تعرّض له "عابد السنوسي" في مقالي المُشار إليه، كما أطالبه هو وكل المذكورين سالفا أن يبينوا لنا مواطن الطمس والتزوير في مقالي هذا المتعلق بشخصية "الرضا المهدي السنوسي".

يقول (قراسياني، وليس المحمودي!) في كتابه (برقة الهادئة) الكلام التالي (2):

وعلى أثر هذه الحركة أقتنع محمد الرضا ، وسانده الشارف الغرياني .. بأن يسيروا على طريق الولاء للحكومة والسعي في استتباب الأمن وفوق كل هذا نشر محمد الرضا بياناً يحث فيه الثوار على الاستسلام والخضوع إلى الحكومة الايطالية (٢) .

وهذا نص البيان :

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على رسله المبعوثين ..

إلى العرب المضادين لي وللحكومة الرشيدة يهديهم الله آمين ..

ان خضوعي إلى الدولة الايطالية الرشيدة كان بمحض ارادتي دون أي ضغط تعسفي أو أي تأثير منكم أو باستشارتكم وما هو الا نابع من ضميري وصحة تجاربي ، وعلاوة على ذلك تفكيري العميق دون سواها .

ومن أجل هذا ، تركت كل شيء ورجعت إلى أحضان الدولة الايطالية العادلة .. تأكدوا بأني مع الحكومة الايطالية قلباً وقالباً أكره من يكرهها وأحب من يحبها .. وأشهد الله والمؤمنين بأني بذلت كل جهد في سبيل النصح

ان الجنرال غراسياني ، شفوق رحيم اذا انتم خضعتم وسلمتم سلاحكم إلى الحكومة الايطالية تجدون فيه الاب الحنون الشفوق وقد تقولون بأنكم تحاربون من اجل الدين والوطن .. ولكن من الذي تعرض إلى الدين ، فها هي المساجد مزدهرة ومليئة بالعابدين ، كذلك التقاليد والعادات محترمة ، اما الوطن فانتم

أنا سنوسي صافي وبريء امام الله وأمام الحكومة من أعمال اخوتي وهنا اعلن باني لست منهم ولن اكون من زمرتهم (٢) .

لهذا فاني ادعوكم إلى ترك الثورة (الجهاد) وان تتبعوا طريق الهدى اما إذا فعلتم غير ذلك أنبهكم بأنكم لستم مني ولا أنا منكم [٣١] .

ولنا على ما تقدم التعليقات التالية:

1. أرجو أن يكون "الباحث التاريخي" والفريق المذكور معه آنفا متفقين معي في أن هذا النقل ليس فيه تزويرا ولا طمسا، فهذه الرسالة نفسها نقلها العلامة الطاهر الزاوي رحمه الله في كتابه "عمر المختار" ولأنني أعلم أن كثيرا من النفوس والعقول "تتسمّمُ" بمجرد ذكره عليه رحمة الله آثرتُ أن أنقل عن السفاح النصراني قراسياني ولا أنقل عن العلامة المجاهد الطاهر الزاوي!!.
2. وأرجو أن يكون "الباحث التاريخي" والفريق المذكور معه آنفا متفقين معي في أن هذه الرسالة تنضح عمالة وخِسة ونذالة وخيانة وتخذيلا للمجاهدين.
3. في الوقت الذي كان الشعب يُحرق بالنار والحديد، وفي الوقت الذي كانت تنتهك فيه أعراض النساء [**وقد يكون بعضهنّ جدات لمن يسبني اليوم إنتصارا للرضا وسائر العملاء!!**] في العقيلة وغيرها، وفي الوقت الذي كان كثير من الناس يموت جوعا وعطشا، كان "الرضا السنوسي" يشغلُ باله همّا آخرا!!، يقول قراسياني في نفس الكتاب متحدثا عن رسالة وجهها "الرضا السنوسي" إلى مستشار الحكومة الإيطالية في بنغازي "الشارف الغرياني" جاء فيها:

إلى المحترم السيد الشارف الغرياني ، حفظه الله .

بعد تقبيل أياديكم الكرام أسأل الله أن يطيـــل عمركم ، ويمتعكم بالصحة والعافية .. كان بودي أن نلتقي بكم لأبحث معكم موضوعاً خاصاً دون ازعاجكم بالحضور إلي أو الذهاب اليكم فاقتصرت الموضوع على هذه السطور ، والموضوع هو :

ان ابني الحسن استلم راتبه من الحكومة ناقصاً وبدأ يلح علي بتزويده بالمال ولو على سبيل القرض .. هو كتب لـكم في هذا الموضوع وأنا أقسم لـكم بالله لا أعلم عن كتابته لـكم وقد حزنت كثيراً من تصرفاته . وانما الذي يهمني أن أعرفه هل هذا النقصان في الراتب خطأ أم عدم ثقة في ابني الحسن من طرف الحكومة الايطالية ،

فالرأس الكبير كان في شغل عن جراحات أباءنا الذين بايعوه فهرب إلى حيث التنس والقولف على شواطئ الإسكندرية وفنادق القاهرة، وشقيقه الرضا كان غاية همه وقصارى جهده أن يعرف سبب نقصان مرتب إبنه الحسن والذي كان يتقاضاه من الحكومة الإيطالية، ونرجوا أن نكون إلى هنا متفقين مع "الباحث التاريخي" والفريق المذكور آنفا فيما ذكرناه من حقائق، كما أرجو أن نكون متفقين على أنني لم أُمارس التزوير ولا الطمس أثناء عرضي لهذه الحقائق.

4. موقف آخر لا يقل سوءً عما سبقه من المواقف، ينقل لنا محمد عبد الرزاق مناع (3) أن صالح لطيوش رفض إتفاقيات الخيانة والعار التي وقعها إدريس السنوسي، فما كان من إدريس وشقيقه الرضا إلا أن صارا يدبران له المكائد والمؤامرات:

لقد استمر صالح الأطيوش في جهاده ، فشارك في معارك اجدابيا وبئر اب
والبريقة وغيرها ، ولكن رفضه المستمر للمعاهدات التي أبرمتها الفئات المعتدله
المستعمر ، وعدم امتثاله لرغبة القيادة العليا للمجاهدين في المنطقة الشرقية ا
يمثلها السيد ادريس السنوسي ثم من بعده شقيقه السيد الرضا السنوس
أثار حفيظتهم وصاروا يدبرون له المكائد والاستفزازات ، كما كان تحدي ل

وبعد هذه المؤمرات **كان للرضا شرف سجن المجاهد صالح لطيوش ورفيقه الفضيل المهشهش:**

> وبعد مضي فترة من الزمن التجأ السيد ادريس الى مصر وتولّى السيد الر
> مكانه في جالو . وقد استدعى السيد الرضا كل من صالح الأطيوش والفض
> المهشهش إلى جالو ، فانتقل صالح الأطيوش إلى جالو لاستجلاء الأمر ولم يعلم
> النية مبيته لإعتقاله ، وعند وصوله والفضيل المهشهش إلى جالو أعتقلا على ال
> دون أن تتم مقابلتهما مع السيد الرضا . وقد شُكلت لهما محكمة برئاسة الس
> عمر المختار إلاّ أنه وقع خلاف بين أعضاء المحكمة حيث لم يتفقوا على إد
> صالح الأطيوش والفضيل المهشهش ، فتقرر نقلهما إلى الجبل الأخضر .

فهذه بعض الحقائق التي تم طمسها وتزويرها فيما يتعلق بالعائلة السنوسية، فقد كانت لهم أعمال جليلة وخدمات عظيمة كاعتقال الرافضين للذل والعار من أمثال صالح لطيوش والفضيل المهشهش!!.

5. بل كان للرضا أعمالا أخرى لم نسمع بها في كتب التاريخ الذي كتبه الصلابي ونجم ومن سبقهما، بعد مقتل يوسف بورحيل المسماري "أمر غراتسياني **بإحضار محمد الرضا السنوسي، وكيل زعيم الطريقة السنوسية إدريس السنوسي، الذي دخل في طاعة الحكومة الاستعمارية، ومعه بعض المشايخ** للتعرف على هوية صاحب الرأس المقطوع. فأقر محمد الرضا كتابيا أنه:" في تاريخه ـ 22 ديسمبر 1931 ـ حضرنا الكوالير (ا فشيالى توليو بيتروش) ومحمد رضا المهدى السنوسي في السنترال الإيطالي الاستعماري بمدينة بن غازى ، أمام حضرة المتصرف لواء بنغازى الكوالير (افيشيالى دانيرو إجيدى) ، الذي أرانا رأس ميت **وتحقق لدينا أنها رأس يوسف بورحيل المسماري ، ولأجل صحة ذلك أعطينا هذه الشهادة** . محمد رضا المهدي السنوسي." (4).

هذه الأعمال الجليلة لم تقرأها الأجيال في كتب التاريخ الليبي، ولم يسمع بها المؤرخون المهتمون بالشأن الليبي فقد تم طمسها وتزويرها، لذلك نرجو من "الباحث التاريخي" الذي يشتكي من الظلم الذي وقع على السنوسية أن يعيد لنا كتابة التاريخ ويذكر لنا في تاريخه الجديد عن السنوسية هذه المطموسات!!.

6. لم يكن الرضا المهدي السنوسي شخصا عاديا حينما ارتمى في أحضان الطليان، **بل كان المسؤول الأول عن الحركة السنوسية** بعد هرب إدريس المهدي

السنوسي إلى مصر، يقول علي الصلابي في كتابه الحركة السنوسية "إن الأمير محمد ادريس قبل أن يغادر البلاد حاول تنظيم أمور المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي!!!، وبحث الأمر مع زعماء ورؤساء برقة من جانب، ومع بشير السعداوي والوفود الطرابلسية من جانب آخر!!. **واستقر رأي الأمير على** أن يعهد بالأعمال السياسية والعسكرية في برقة إلى عمر المختار نائباً عنه في تنظيم معسكرات المجاهدين **وعهد بالمسائل الدينية، ومايتعلق بالسنوسية وشئون الأسرة الكريمة إلى أخيه السيد محمد رضا، وكان السيد محمد الرضا في جالو نائباً عن سموه في إدارة شئونها**.." انتهى.

ويقول محمد عبد الرزاق مناع "وبعد مضي فترة من الزمن التجأ السيد ادريس إلى مصر **وتولّى السيد الرضا مكانه في جالو**.."

وأرجو أن نكون إلى هنا متفقين على كل ما تقدم من حقائق، ولم نمارس الطمس والتزوير الذي يتكلم عنه "الباحث التاريخي"، وأرجو أخي الكريم أن يكون الأمر واضحا عندك حينما نقول بأن الحركة السنوسية المتمثلة في رئيس الحركة وكبار الإخوان كانوا أعوانا للطليان على المجاهدين، وكانوا يتقاضون مرتباتهم من الحكومة الإيطالية نفسها، كإدريس وأخوه الرضا وابن الرضا الحسن والشارف الغرياني...إلخ.

وهنا سؤال مهم على هامش هذه النقطة، كتب أحدهم قبل فترة مقالا بعنوان "سيدى عمر والسيد ادريس فى كتاب برقة المهدأة" إجتهد صاحبه في أن يجعل صلة كبيرة بين عمر المختار وإدريس السنوسي، والحقيقة أن الرد على هذا المقال يحتاج إلى تفصيل لا يسعه هذا المقال، وسوف أوضح هذه النقطة في مقال مستقل إن شاء الله، ولكن إلى ذلك الوقت نوجه لهذا الكاتب ومن يقول بقوله هذا السؤال:

إذا كان إدريس السنوسي حينما هرب إلى مصر قد استخلف شقيقه الرضا فيما يتعلق بالسنوسية، وبالتالي صار الرضا نائبا عن إدريس فيما يتعلق بالسنوسية، فما حاجة عمر المختار بإدريس السنوسي في هذه الحالة؟!!، فإذا كان عمر المختار بحاجة إلى توجيهات إدريس السنوسي من مصر فمعنى ذلك أن استخلاف إدريس لشقيقه الرضا مجرد عبث أوليس كذلك؟!!.

وأرجو أن لا يظن هذا الكاتب أن هذا السؤال هو ردٌ على مقاله المذكور، فالرد كما قلتُ يحتاج إلى مقال مفصل، ولكنني كما قلت هو سؤال . ولكنه مربك لمشروع الكاتب المنتظر الذي يبشرنا به في مقاله . على هامش هذه النقطة.

7. يقول العلامة المجاهد الطاهر الزاوي رحمه الله في كتابه عمر المختار " **أما أبناء المهدي السنوسي- وهم إدريس، والرضا، وأولاد الرضا فالأوراق لاتتسع لأعمالهم**، وقد ذكرنا بعضها في أخر هذا الكتاب، وفي جهاد الأبطال. وقد ظهرت في أيام حكم إدريس أقلام مأجورة، ليس لها من الدين وازع، ولا من الأخلاق رادع حاولت طمس الحقائق، والكذب على التاريخ، وأن تجعل من مومياء إدريس إنسانا حيا له من مقومات الحياة ما يمكنه من الحركة، ولكن هيهات:
لقد أسمعت لو ناديت حيا *** ولكن لا حياة لمن تنادي" انتهى.

ويقول أيضا " ولولا جهاد السيد أحمد الشريف ومن انضم إليه من سكان برقة، لما كان للسنوسين أثر في جهاد ليبيا مع الطليان، وكل ما ينسب إلى السنوسيين في الجهاد الليبي الإيطالي، فإنما ينسب إليهم من طريقه وحده، إلا ما كان لأخيه صفي الدين من تحركات، ولكنها كانت غير موفقة. **أما عداهما من السنوسيين- ممن حضروا الحرب الإيطالية- فكلهم صفر على الشمال..."** انتهى.

لاحظ أخي الكريم أنني لم أعتمد في مقالي هذا على كلام العلامة المجاهد الطاهر الزاوي، إنما أعتمدت على كلام قراسياني ومحمد عبد الرزاق مناع وعلي الصلابي، أقول هذا لأنني أعرف بعض المُريدين الذي سيرفضون قوله جملة وتفصيلا ولو كان كلام الزاوي مسنود إلى الحقائق والوثائق، **وقد أوردت كلام الطاهر الزاوي هنا لأبين للقارئ الكريم أن الطاهر الزاوي لم يأت بشئ من عنده إنما هذا الذي كَتبه في كُتبه هو واقع حال هؤلاء الخونة والعملاء، ومع ذلك شنوا عليه غاراتهم وتركوا الحقائق التي ذكرها في كتبه كما هي ولم يُكلف أحدٌ نفسه بالرد عليها!!.**

وهنا سؤال أيضا على هامش هذه النقطة، في مقال بعنوان "عمر المختار في الميزان" ترك هذا الكاتب أصل الخلاف الذي بين الطاهر الزاوي والسنوسيين، وذهب يجمع أقوال من ردوا على الطاهر الزاوي من المريدين السنوسيين وغيرهم في قضايا لا علاقة لها بأصل الخلاف!، وأصل الخلاف يُحدده كاتب المقال نفسه بقوله "...ولكن ما أن يتمعن القارئ فى محتواه . أي كتاب عمر المختار

للطاهر الزاوي . حتى يكتشف الغرض الواضح من تأليفه **ألا وهو النيل من بعض أفراد العائلة السنوسية وعلى رأسهم إدريس السنوسي..**" انتهى.

فإذا كنتَ قد عرفت السبب الذي من أجله كتب الطاهر الزاوي كتابه فلماذا لم ترد على هذا السبب تحديدا؟!!، كلكم بلا استثناء ترون أن أفضل من رد على كتاب الطاهر الزاوي هو محمد الأخضر العيساوي في كتابه "رفع الستار"، تأمل أخي الكريم ما يقوله العيساوي عن السنوسيين في هذا الكتاب "..ألم يعلم أن نسبته . يقصد الشيخ الطاهر الزاوي . للسنوسيين أمورا غير لائقة ، ذم وتسفيه للأمة الطرابلسية جمعاء ، حيث أنها **تقدسهم** وتنزلهم المنزلة اللائقة بهم من قديم الزمان..) انتهى.

فهذا الذي تعتبرونه قد رد على الطاهر الزاوي ما هو إلا مريد من مريدي السنوسية يرى هؤلاء العملاء والخونة (إدريس وإخوانه) قديسين، أي تجري في عروقهم الدماء المقدسة!! **فكيف تريد من مريد أن ينتقد من يقدسه فضلا عن أن يتهمه بالخيانة والعمالة؟!!.**

وعلى كل حال ها أنا اليوم أقول كما كان يقول الطاهر الزاوي بالأمس من أن إدريس والرضا والحسن بن الرضا وهلال والعابد والشارف الغرياني وغيرهم مجرد خونة وعملاء فإذا عندك أي إعتراض على هذا فأرني سيفك!!.

8. لعلك تتسائل أخي الكريم مثلي، وحُق لك أن تتسائل، لماذا يتفق الجميع (قديما وحديثا) على إخفاء عمالة الرضا السنوسي؟!! سؤال مُحير فعلا!! لماذا يتفق الجميع على ستر عمالة الرضا؟!! تأمل أخي الكريم في حال "الدكاترة" و "مؤلفي الكتب" و "الفقهاء" و "أصحاب مراكز البحوث" و "أصحاب المواقع" و "أصحاب التنظيمات" و "العامة والسُوقة"...إلخ لن تجد أحدا يتطرق لهذه العمالة والخيانة الواضحة إطلاقا؟!! ما السر وراء ذلك؟!! هل تعتقد أخي الكريم أن هذه الخيانة تخفى على الجميع؟!! الأمر مستبعد جدا، فالخيانة في مواقف الرضا أوضح من الشمس في رابعة النهار، وهب أنها خفيت على شخص أو شخصين أيعقل أن تخفى على الجميع؟!! **فمن هنا أقول بأن الولاء للسنوسية ولاء جهوي لا غير!!!.**

9. **أخيرا، وهذه أهم نقطة في هذا المقال، ظهر لك أخي الكريم بكل وضوح مقدار العمالة والخيانة التي كان يتمرغ فيها الرضا السنوسي، والسؤال هنا لماذا لم يدخل الرضا السنوسي في سجلات الخونة والعملاء الذين تورطوا مع**

المستعمر الإيطالي؟!! ولماذا لم يُخلد التاريخ الليبي اسمه ضمن الخونة والعملاء؟!!. والجواب موجود أخي الكريم في مقالي أعلاه "عابد السنوسي ودوره في مذبحة الكُفرة"، وهذه النقطة مع خطورتها وجسامتها إلا أنك ستنساها مع الكارثة التالية!!.

ابن هذا العميل الخائن (الرضا السنوسي) الحسن صار وليا للعهد في زمن الملك إدريس السنوسي!!!. أي لو استمر حكم إدريس السنوسي سيصبح الحاكم بأمر الله والملك المُطاع (الحسن بن الرضا المهدي السنوسي!!!!!!).

بل الكارثة مازالت مستمرة إلى يومنا هذا!! أما ترى كثيرا من الإصوات التي تنادي وبكل قوة إلى إعادة الحكم السنوسي، وتريد أن يحكمنا (محمد بن الحسن بن الرضا المهدي السنوسي!!!!!!).

هل رأيتم إستخفافا بالعقول أكبر من هذا الإستخفاف؟!! إسألهم أخي القارئ الكريم على أي أساس تمت مبايعة الحسن بن الرضا المهدي السنوسي وليا للعهد (5)**؟!! وعلى أي أساس تنادون ببيعة محمد بن الحسن بن الرضا المهدي السنوسي؟!!. أسئلة سهلة أوليس كذلك؟! لكن أرجو أن نجد لها إجابات قريبا إن شاء الله** (6) **من "الباحث التاريخي" والفريق المرافق له.**

المحمودي

الاثنين 24/6/1431هـ - الموافق 2010/6/7 م

Almahmoudi08@yahoo.com

---

1. من مقال بعنوان "السنوسية من التزوير إلى الطمس" للكاتب موسى الدرسي.. باحث تاريخي في مركز بحوث الجهاد الليبيين http://www.jeel-libya.net/show_article.php?id=19189&section=13

وللتذكير فقط، فإن مقالي هذا ليس المراد منه الرد على هذا "الباحث التاريخي" وقد أرد عليه مستقبلا إن شاء الله.

2. تجده هنا: http://www.libya-watanona.com/history/barqa/ibenamer/ib31059a.htm

وأرجو أن تطلع على تمام الرسالة التي كتبها الرضا السنوسي لتعلم بعد ذلك حقيقة **الطمس والتزوير** الذي مارسه كثير من الكُتاب والمريدين في حق تاريخنا!.

3. تجده هنا http://www.libyanet.com/atewesh1.htm

4. تجده هنا http://www.libya-watanona.com/adab/bulasha/fb030610a.htm

والعهدة على الناقل في **<u>هذه القضية تحديدا</u>**، فإن أصاب فله أجرها وإن أخطأ فعليه وزرها!!.

5. ولا أريد أن أتكلم عن كيفية وصول إدريس السنوسي للمُلك؟! وكما قلت من قبل، لستُ ضد مشاريع "المعارضة" فلتبايع المعارضة من تشاء غير هذه السلالة فذاك شأن لا علاقة لنا به، أما إذا دعت إلى بيعة هؤلاء فمن حقنا أن نطرح مثل هذه التساؤلات.

6. أقول للمريدين والمهرجين إرفقوا بأنفسكم واعقلوا، أنا أعرف أنكم ما سمعتم بمثل هذا الكلام في حياتكم، إنما تربيتم على "أن ذرية السنوسي الكبير وأحفاده يتصفون بالصلاح والصدق والإخلاص لله وللوطن" فهذا الذي تسمعونه منذ نعومة أظافركم حتى تلجون القبور!!، وبالتالي مثل هذه المقالات تصيبكم بالصدمة والذهول، ولكن هذا لا يغير من الحقيقة شيئا فعلينا أن نقبلها ونتكيف معها، فإذا كانت قد هانت عليكم دماء وأعراض أمهاتكم وجداتكم في العقيلة والكفرة فلا بأس فنحن نقوم بالدفاع عنهم نيابة عنكم حتى تستفيقوا من سحر السنوسيين!!.

فعندنا الأن العابد السنوسي لم نجد ردأ علميا مؤصلا على الحقائق التي ذكرناها حوله، وننتظر الردود التي ستكون حول هذا المقال (الرضا السنوسي) لننظر هل تكون ردودا علمية مُدعمة بالحقائق والوثائق أم ردود سب وشتم؟!!. **ولي نصيحة لهؤلاء المهرجين أيضا، هناك شرذمة (وكبيرهم على وجه الخصوص) من القوميين الملحدين ستكفيكم موضوع السب والشتم والرسومات...إلخ فلا تشغلوا أنفسكم بهذه القضية، واشغلوا أنفسكم بالردود العلمية المؤصلة بالدليل والحقائق.**

هذا وأسأل الله أن يُزيل عنكم الغشاوة وتستفيقوا من سكرتكم لتبصروا حجم الكارثة التي حلّت بآبائكم وأجدادكم جراء سعيهم وراء سراب السنوسية.